القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10459 السبت 27 تشرين الثاني (نوفمبر) 2021 – 22 ربيع الآخر 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10459 Saturday 27 November 2021

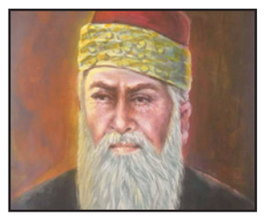

القدود الحلبية... ابتكرها الشيخ الحمصي أمين الجندي! 16

الفنان اللبناني اسطنبولي يفوز بجائزة نمسوية 15

ليوناردو يؤكد بقاء بوتشيتينو مدربا لسان جيرمان وينفي التواصل مع زيدان 18

هل يقايض الأكراد الوجود الأمريكي بالحماية الروسية من دمشق؟ 22

الفيروس يحوي عددا من الطفرات القادرة على اختراق جهاز المناعة ولا يقين من فعالية اللقاحات

رعب يجتاح العالم من متحور كورونا الجديد

... دول تبدأ حظر السفر و«الصحة العالمية»: الوضع مقلق!

■ لندن – «القدس العربي» ووكالات: أعاد ظهور متحور جديد لفيروس كورونا في جنوب أفريقيا، العالم إلى التأهب بعد أشهر من الانفراج النسبي المدفوع بارتفاع أعداد الذين تلقوا اللقاح ضد الفيروس حول العالم. وقررت دول أوروبية عدة الجمعة تعليق الرحلات الجوية من جنوب أفريقيا، بينما فرضت بلدان أخرى بينها اليابان حجرا صحيا.

وأعلن عن اكتشاف المتحورة الجديدة التي قد تكون معدية جدا في جنوب أفريقيا الخميس. كما أعلن عن رصد إصابة أولى بها في أوروبا في بلجيكا، وكذلك في إسرائيل.

وعلى الرغم من توصيات منظمة الصحة العالمية التي نصحت بعدم فرض قيود على السفر، حظرت بريطانيا، وفرنسا، وهولندا الرحلات الجوية من جنوب أفريقيا وخمس دول مجاورة لها. كما أوصى الاتحاد الأوروبي الدول الأعضاء بتعليق الرحلات من أفريقيا الجنوبية وإليها. واعتبرت حكومة جنوب أفريقيا القرارات «متسرعة».

وفي ألمانيا، حيث تجاوز عدد الوفيات عتبة 100 ألف الخميس، لن يُسمح إلا للمواطنين الألمان بالعودة من جنوب أفريقيا اعتبارا من مساء الجمعة وشرط احترام الحجر الصحي لمدة 14 يوما، حتى لو كانوا ملقحين. كما أصدرت أورسولا فون دير لاين، رئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي، تحذيراً عاجلاً بشأن انتشار المتحور الجديد، معربةً عن قلقها من أنه يمكن أن ينتشر في جميع أنحاء العالم في غضون بضعة أشهر.

وأعلن متحدث باسم منظمة الصحة العالمية الجمعة أن فهم مستوى انتقال وشدة المتحورة الجديدة لفيروس كورونا يحتاج إلى «أسابيع عدة».

وقال كريستيان ليندماير خلال مؤتمر صحافي دوري لوكالات الأمم المتحدة إن خبراء من منظمة الصحة العالمية مكلفين بمراقبة التطورات في فيروس كورونا اجتمعوا، الجمعة، لتحديد ما إذا كان ينبغي تصنيف المتحورة على أنها «مقلقة» أو «يجب مراقبتها».

وبالفعل صنفت المنظمة المتحورة الجديدة «مقلقة» وأطلقت عليها اسم «أوميكرون». وقالت مجموعة الخبراء المكلفة متابعة تطور الوباء: «تم إبلاغ منظمة الصحة العالمية عن المتحورة بي.1.1.529 لأول مرة من قبل جنوب أفريقيا في 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2021 (...). تحتوي هذه المتحورة على عدد كبير من الطفرات، بعضها مقلق».

أما الوكالة الأوروبية للأدوية، فقالت، الجمعة، إنه من «السابق لأوانه» التخطيط لتكييف اللقاحات مع المتحورة الجديدة لفيروس كورونا التي اكتشفت في جنوب أفريقيا. وحتى الآن سجلت 22 إصابة بالمتحورة الجديدة لكوفيد معظمها لدى شباب، حسب المعهد الوطني للأمراض المعدية في جنوب أفريقيا.

وفي هذه المرحلة يبدو العلماء في جنوب أفريقيا غير متأكدين من فعالية اللقاحات الموجودة ضد الشكل الجديد للفيروس.

وقال عالم الفيروسات توليو دي أوليفيرا في مؤتمر صحافي في وزارة الصحة في جنوب أفريقيا إن المتحورة الجديدة تنطوي على عدد «كبير جدا» من الطفرات «ويمكننا أن نرصد إمكان انتشارها بسرعة كبيرة».

مسؤول لـ«القدس العربي»: القوات المكلفة بحماية المزارعين تحوّلت لقمع التظاهرات

السودان: انقلاب البرهان يزيد العنف في دارفور

... ومعتقلون يضربون عن الطعام

الخرطوم – «القدس العربي» – من ميعاد مبارك:

يبدو أن انقلاب قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، الذي لا يزال السودان يعاني من تداعياته، بدأ ينعكس على إقليم دارفور الذي تجدد القتال القبلي فيه، وأسفر عن سقوط عشرات القتلى، إذ أن «القوات المشتركة التي كانت تقوم بحماية المزارعين تحوّلت بعد الانقلاب لحماية المرافق الحكومية داخل المدن، وانشغلت بقمع التظاهرات» حسب ما قال مسؤول محلي لـ«القدس العربي». وقال المتحدث الرسمي باسم أصحاب المصلحة في معسكرات دارفور، الصادق محمد مختار لـ«القدس العربي» «هناك هدوء حذر الآن في المنطقة، مع مخاوف من تجدد النزاع مرة أخرى بسبب الثأر بعد وقوع قتلى وجرحى، فضلاً عن الأضرار المادية الكبيرة ونزوح المئات في أوضاع أمنية وإنسانية سيئة».

وتخوّف من عودة الحرب في الإقليم، مرة أخرى، خاصة بعد الانقلاب العسكري الأخير الذي قوّض الانتقال الديمقراطي في السودان، بالإضافة إلى تأخر تنفيذ اتفاق السلام، الذي يبدو أن مواطني إقليم دارفور بدأوا يفقدون إيمانهم به. وقال لـ«القدس العربي» إن «القوات المشتركة التي كانت تقوم بحماية المزارعين، تحولت بعد الانقلاب لحماية المرافق الحكومية داخل المدن وانشغلت بقمع التظاهرات، الأمر الذي زاد من حالة السيولة الأمنية وانتشار الجرائم في الإقليم الغارق في السلاح».

في السياق، أعلن حزب «المؤتمر السوداني» أمس الجمعة، دخول معتقلين سياسيين في البلاد بإضراب مفتوح عن الطعام، احتجاجا على اعتقالهم منذ 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، و«حرمانهم من حقوقهم القانونية». وقال المؤتمر، في بيان، إن «المعتقلين السياسيين المحتجزين بزنازين جهاز الأمن قرب موقف شندي في العاصمة الخرطوم، دخلوا بإضراب مفتوح عن الطعام اعتبارا من اليوم (أمس) الجمعة» دون الإشارة إلى أعدادهم.

(تفاصيل ص3)

المحتجّون هتفوا بشعارات: «الدّم ما بيصير ميّ» و«رهنونا للكيان وبكره بيحتلوا عمّان»

مظاهرات غاضبة في الأردن رفضاً للاتفاق مع إسرائيل و«التطبيع الإماراتي»

عمان – «القدس العربي» – من محمد الأمير:

على وقع شعار «الشعب يريد إسقاط التطبيع» شارك آلاف الأردنيين، الجمعة، بمسيرة حاشدة، وذلك احتجاجا ورفضاً لجميع اتفاقيات التطبيع التي يوقّعها الأردن مع الكيان الصهيوني.

ونددت المسيرة التي دعت إليها الحركة الإسلامية وائتلاف الأحزاب اليسارية والقومية وحراكات وهيئات شعبية وشبابية باتفاقية التعاون بين الأردن وإسرائيل الممولة إماراتياً في مجالي تحلية المياه وتوليد الطاقة الشمسية، مطالبين بتوقيفها على الفور، كما طالبوا بإلغاء كل مشاريع التطبيع مع العدو ابتداء من اتفاقية وادي عربة مرورا بالغاز وانتهاء بالكهرباء والماء. وحذر المشاركون من خطورة مثل هذه الاتفاقيات وانعكاساتها على مستقبل الأردن، كونها تضع الاقتصاد الأردني ومقدراته وإرادته السياسية رهينة بيد الاحتلال.

واعتبر المشاركون أن اتفاقية «مقايضة الكهرباء بالماء» تعدّ بمثابة «احتلال» وتطبيع مجاني، وتشكل وصمة عار في تاريخ وجبين الأردن لمن يوقّع عليها ويصمت عنها، على حد تعبيرهم. وانطلقت المسيرة من أمام المسجد الحسيني باتجاه ساحة النخيل وسط العاصمة عمان، بحضور الأجهزة الأمنية بكثافة في المكان. وحمل المحتجون لافتات كتب عليها «اتفاقية الغاز والماء خيانة للأمة... الدم ما بصير مي... تسقط اتفاقية وادي عربة».

كما هتف المتظاهرون «التطبيع... خيانة، وادي عربة... خيانة، غاز العدو... خيانة، ماء العدو... خيانة، كلمة حق صريحة... وادي عربة فضيحة، ما رح نقبل بالتطبيع... شعبي حرّ وما بضيع، رهنونا للكيان... بكره بحتلوا عمان، ما رح نقبل بالتطبيع... شعبي حرّ وما بضيع».

وعلى صعيد مرتبط، عمّت احتجاجات عقب صلاة الجمعة، مدناً ومحافظات أردنية عدة بينها (الزرقاء والكرك ومعان والعقبة) رفضاً لاتفاقية «إعلان النوايا» مع الاحتلال التي اعتبروها ارتهاناً للقرار السياسي الأردني، مطالبين بإبطال الاتفاقية على وجه السرعة وعدم التورط في المشاريع التطبيعية التي تقودها الإمارات برعاية صهيو – أمريكية لحرف بوصلة الأردن عن مسارها تجاه القضية الفلسطينية والابتعاد عن نهج التبعية.

(تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

متظاهرون أردنيون يرفعون لافتات تندد بالاتفاقيات مع إسرائيل في العاصمة عمّان أمس

تونس: دورية أمنية تصيب وتعتقل رجلا هاجمها بساطور وبلطة أمام وزارة الداخلية

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

أحبطت السلطات التونسية هجوما نفذه متطرف واستهدف دورية أمنية أمام مقر وزارة الداخلية، حيث حاول المهاجم استهداف الدورية مسلحا بـ«بلطة» و«ساطور» قبل أن تطلق قوات الأمن الرصاص عليه.

وأظهر فيديو نشرته صفحة «نقابة إقليم الأمن الوطني في تونس» قوات الأمن وهي تطرد المهاجم قبل إطلاق النار على قدميه، ونقله الى أحد المستشفيات وسط حراسة أمنية مشددة. ونشرت الصفحة صورا للمهاجم، كما نشرت صورة للأسلحة التي حاول استخدامها في الاعتداء على قوات الأمن، فيما أشارت مصادر إلى أن الحادثة وقعت الساعة الرابعة عصرا.

ونقلت إذاعة موزاييك عن مصادر أمنية قولها إن المهاجم هو طالب في الجامعة من مدينة المنستير (شرق) ومن مواليد 1990 ومُدرج في سجلات وزارة الداخلية للاشتباه بانتمائه لجماعة متطرفة، فيما أشار بعض المصادر إلى أنه من المتطرفين العائدين من سوريا. صور أخرى للمهاجم نشرتها صفحة «النقابة الوطنية لقوات الأمن الداخلي» على فيسبوك. وقالت الخبيرة الأمنية بدرة قعلول إن المهاجم يُدعى «زياد صوة» وهو «عنصر تكفيري مصنف أصيل مدينة قصر هلال التابعة لولاية المنستير». وشهد شارع الحبيب بورقيبة عمليات إرهابية أخرى، فعام 2018 فجرت فتاة تدعى منى قبلة نفسها أمام دورية أمنية أمام مبنى المسرح البلدي وسط الشارع المذكور، وهو ما تسبب في جرح حوالى 20 شخصا، بينهم 15 من عناصر الأمن، ومدنيين بينهم طفلان.

وفد سوري يحضر اجتماعات «الإنتربول» في إسطنبول

■ إسطنبول – «القدس العربي»: في زيارة هي الأولى من نوعها لوفد حكومي يمثّل وزارة الداخلية للنظام السوري إلى تركيا، منذ اندلاع الاحتجاجات الثورية لتغيير النظام عام 2011، شارك وفد سوري يمثّل وزارة داخلية النظام في الاجتماعات الدورية للمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) التي تعقد اجتماعاتها في إسطنبول التركية، وجاء ذلك حسب وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

وقالت وزارة الداخلية السورية، عبر صفحتها الرسمية في «فيسبوك» إن وفدًا من وزارة الداخلية السورية شارك في الاجتماعات التي انطلقت بمدينة إسطنبول، في دورتها الـ89. وشاركت أربع دول في الاجتماع على مستوى مستشارين، و51 مدير أمن، من بينهم 17 منظمة دولية، وكان عدد الدول الممثلة في الاجتماع يزيد على 160 دولة. وكانت «الشرطة الجنائية الدولية» (الإنتربول) أصدرت، في 5 من تشرين الأول الماضي، قرارًا برفع ما وصفتها بـ«الإجراءات التصحيحية» التي فرضتها على النظام السوري عام 2012.

وأظهر خبراء قانونيون وشخصيات معارضة سورية مخاوفهم من استغلال النظام السوري لقرار «الإنتربول» الذي اعتبروه «إعادة عضوية» مشيرين إلى أن هذا سيعطي النظام السوري حق ملاحقة المعارضين السوريين في دول اللجوء دون أي ضوابط.

إسرائيل تمنع محافظ القدس من المشاركة في زفاف ابنته الوحيدة

القدس المحتلة – رام الله ـ «القدس العربي» – من سعيد أبو معلا:

للمرة الثانية في غضون فترة قصيرة تتعمد سلطات الاحتلال الإسرائيلي قتل فرحة محافظ القدس عدنان غيث. فقد حرمته هذه المرة من حضور حفل زفاف ابنته البكر منى، بعد تجديد قرار منعه من دخول «الضفة الغربية» وتجديد الإقامة الجبرية لمدة 4 أشهر أخرى. ومن قبل حرمته سلطات الاحتلال من مشاركة ابنته منى نجاحها في الثانوية العامة. وانطلقت أمس دعوات مقدسية للمشاركة في زفة أخرى لابنة المحافظ تقام في بلدة سلوان حيث يقيم.

ومنذ عام 2018 تلاحق سلطات الاحتلال غيث، وهو عضو المجلس الثوري لحركة فتح، بقرارات عسكرية متتالية «منع دخول الضفة، ومنع التواصل مع 51 شخصية قيادية وشخصيات مختلفة، وفرض الإقامة الجبرية عليه في مكان سكنه، إضافة إلى عشرات الاعتقالات والاستدعاءات». لكن تجديد هذه القرارات لأربعة أشهر أخرى يحمل غصة مختلفة عن السنوات السابقة، فتجديدها حرمه من المشاركة في زفاف ابنته البكر في رام الله. وكانت الإقامة الجبرية قد انتهت يوم الأحد الماضي، وعليه تقرر موعد زفاف ابنته، إلا أن الاحتلال سبق موعد الزفاف بعدة ساعات، واستدعى المحافظ وأفرج عنه في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس الخميس، وجدد القرارات العسكرية بحقه، وبالتالي منعه من ان يكون في رفقة ابنته في يوم زفافها.

نصر الله ربط تصنيف حزب الله «إرهابيا» بتطورات المنطقة أو الانتخابات

لبنان: صعود الدولار إلى 25 ألف ليرة ينذر بانفجار اجتماعي وشيك

بيروت – «القدس العربي» – من سعد الياس:

بعد الأخبار عن ارتفاع سعر صرف الدولار الى فوق الـ25000 ليرة لبنانية لأول مرة، وبعد رفع الدعم عن أدوية الأمراض المزمنة الذي أدى إلى ارتفاع أثمانها بين 5 إلى 10 أضعاف، وانعدام قدرة نسبة عالية من المواطنين على تأمين قوت يومهم، اقتحم عدد من المحتجين اللبنانيين أمس مبنى وزارة الشؤون الاجتماعية في بيروت، احتجاجاً على تردي الأوضاع المعيشية، فيما قام محتجون آخرون على تردي الأوضاع الاقتصادية بقطع الطريق في طرابلس شمال لبنان. في مشهد لخصه محللون ومتابعون للوضع بأنه ينذر بانفجار اجتماعي شامل.

ودخل المحتجون إلى غرفة الاجتماعات في وزارة الشؤون الاجتماعية وأعلنوا أنهم يريدون إيصال رسالة تعبر عن وجع الشعب اللبناني، معتبرين أن وزارة الشؤون الاجتماعية غائبة عن السمع. وعبر المحتجون عن اعتراضهم على ارتفاع أسعار السلع والأدوية والمحروقات، وطالبوا بلقاء الوزير. وقد استجاب وزير الشؤون الاجتماعية لمطلب المعتصمين وخرج للقائهم، لكنه طلب منهم أولاً إعادة صورة رئيس الجمهورية.

وأقدم عدد من المحتجين على تردي الأوضاع الاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار على قطع الطريق في ساحة النور في مدينة طرابلس شمال لبنان. وقطع المحتجون الطريق عند ساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور) في طرابلس، مستخدمين العوائق والحجارة.

وفي كلمة له مساء أمس قال الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، إن وضع الحزب على لوائح الإرهاب قد يكون مرتبطًا بتطورات المنطقة أو الانتخابات النيابية.

وأشار إلى أن «وضع المقاومة على لوائح الإرهاب لن يؤثر في عزم المقاومين أو وعي البيئات الحاضنة لها».

ودعا اللبنانيين إلى «أن يحولوا استقلالهم إلى استقلال حقيقي وكامل إذا كان شكلياً أو ناقصاً» مضيفاً أنه «ما دام لبنان في دائرة التهديد الإسرائيلي، فإننا ما زلنا في قلب معركة الاستقلال التي سنواصلها».

(تفاصيل ص 4)

فعاليات في المغرب وموريتانيا

غضب واسع في أراضي 48 الفلسطينية لمقتل أم لثلاثة أطفال في «اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد النساء»

الرباط – نواكشوط ـ رام الله – «القدس العربي» – من وديع عواودة وعبد العزيز بنعبو وعبد الله مولود:

شيّع أهالي بلدة المغار في الجليل جثمان سيدة أخرى، هي المرأة الخامسة عشرة التي تقتل داخل أراضي 48 منذ بدء العام الحالي، بعدما وجدت مقتولة داخل بيت والديها تزامنا مع اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد المرأة، أول أمس.

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية عن اعتقال شخصين بشبهة المشاركة في قتلها، لكنها فرضت أمر منع نشر قبل انتشار الشائعات بأنها غدرت على يد مطلقها داخل بيت والديها الراحلين بعدما انفصلت عنه قبل شهور.

وأثارت جريمة قتل رشا ستاوي (33) وهي أم لثلاثة أطفال، حالة استنكار وغضب واسع داخل منتديات التواصل الاجتماعي.

وأكدت جمعيات نسوية أن رشا في الأساس لم يقتلها فقط من ضغط على زناد المسدس، بل المجتمع الذكوري شريك في الجريمة.

في آخر منشوراتها على صفحتها كتبت الأم رشا ستاوي مخاطبة رفيقاتها: «استمري في نشر النور والفرح... ابقي سعيدة وجميلة... ابقي أنت كما انت».

رشا التي ولدت في مثل هذا الشهر عام 1987 رسمت كلماتها باللون الزهري عن السعادة والسكينة، ولم تكن تدري أنها على موعد مع وحش بشري سيطفئ نورها ويصرعها داخل بيت أهلها أمام طفلتها بنت السادسة، وفي اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد النساء، هكذا قال أحد أقربائها، وتساءل أي رجل هذا يرتكب هذه الموبقات؟ وتابع ليس هناك أبشع من رجل يكون «أبو علي» على امرأة ولا يبدي أي رجولة أمام من يظلم مجتمعه وأهله وأمام الاعتداء على حرمات شعبه يبقى جبانا كالأرنب».

ويواجه عدد من الدول جهودا للتصدي لكل أشكال العنف ضد المرأة، وذلك عبر حملات التوعية والورشات التكوينية، علاوة على التدخلات الأمنية والجوانب القانونية من أجل الحد من هذه الظاهرة. وكان اليوم العالمي لمحاربة العنف ضد المرأة، أول أمس الخميس، مميزا لدق جرس الانتباه إلى أهمية محاربة العنف ضد النساء في المغرب، حيث أطلقت وزارة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، حملة لوقف العنف ضد النساء والفتيات. وفي لقاء آخر استعرضت المديرية العامة للأمن الوطني حصيلة القضايا المرتبطة بالعنف ضد النساء خلال سنة 2021، كما سلّطت الضوء على الجوانب القانونية التي تهم هذا الموضوع المجتمعي الملّح.

وأوضحت وزيرة التضامن، عواطف حيار، أن الوزارة ترغب في نشر ثقافة حماية النساء، والفتيات من العنف داخل المجتمع، لذلك فهي تراهن على الطلبة والتلاميذ خلال هذه السنة.

وفي موريتانيا، طالبت «الحركة النسوية من أجل موريتانيا» أمس الجمعة «بوقف العنف الممارس ضد المرأة الذي تؤكد الدراسات أنه في ازدياد مطرد، وبتوفير جميع أشكال الحماية للمرأة حتى تنعم بحياة آمنة مستقرة».

(تفاصيل ص 6 و 9)

إسرائيل تقرر وقف بيع برامج التجسس الرقمي للمغرب والإمارات والسعودية

■ لندن ـ «القدس العربي» ووكالات: قالت صحيفة «كالكاليست» الإسرائيلية إن إسرائيل قلصت قائمتها للدول التي يمكنها شراء تقنياتها للأمن الإلكتروني بعد مخاوف من الإساءة المحتملة لاستخدام برنامج تسلل باعته مجموعة (أن.أس.أو) الإسرائيلية المتخصصة في تطوير برامج التجسس، وخاصة برنامج بيغاسوس.

وقالت الصحيفة، التي لم تكشف عن مصادرها، إن المكسيك والمغرب والسعودية والإمارات من بين الدول التي سيتم منعها الآن من استيراد تقنيات أمن الإنترنت الإسرائيلية. وتم تقليص قائمة الدول المؤهلة لشراء هذه التقنيات إلى 37 دولة فقط، انخفاضا من 102.

وردّت وزارة الدفاع الإسرائيلية على التقرير ببيان قالت فيه إنها تتخذ «الخطوات المناسبة» عندما تنتهك شروط الاستخدام المنصوص عليها في تراخيص التصدير التي تصدرها، لكنها لم تذهب إلى حد تأكيد إلغاء أي تراخيص.

وتتعرض إسرائيل لضغوط لكبح صادرات برامج التجسس منذ يوليو/ تموز، بعدما كشفت مجموعة من المؤسسات الإخبارية الدولية أن برنامج بيغاسوس الذي تطوره مجموعة (أن.أس.أو) استُخدم لاختراق هواتف صحافيين ومسؤولين حكوميين ونشطاء حقوقيين في دول عدة.

9 771358 337063 47

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العامري لبلاسخارت: حديثكِ عقّد المشهد ونسف الحل السياسي

محتجون على نتائج انتخابات العراق يحاولون اقتحام المنطقة الخضراء

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

في الوقت الذي انتشرت فيه قوات الأمن العراقية، أمس الجمعة، في ساحة التحرير، وسط العاصمة بغداد، فضلاً عن قطعها جسوراً حيوية تؤدي إلى المنطقة الخضراء، شديدة التحصين، حاول أنصار القوى السياسية الشيعية الرافضة لنتائج انتخابات أكتوبر/ تشرين الأول، اقتحام المنطقة الخضراء في بغداد، من جهة الجسر المعلّق، وسط توجيه زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري توبيخا شديد اللهجة، للممثلة الأممية في العراق، على خلفية إحاطتها الأخيرة أمام مجلس الأمن، والتي دعمت فيها العملية الاقتراع ونفت حصول أي «تزوير»

ودأب جمهور القوى السياسية المنضوية في «الإطار التنسيقي» الشيعي، على الخروج بتظاهرات أسبوعية، أمام مدخل المنطقة الخضراء، في إجراء تصعيدي جاء بعد الاعتصامات المفتوحة.

ويرفض المحتجون النتائج التي جاءت بها الانتخابات، مطالبين بمحاكمة مفوضية الانتخابات وأعضائها بتهمة «التزوير والتلاعب» بالنتائج، فضلاً عن إجراء عدّ وفرز يدويين شاملين، أو إعادة العملية الانتخابية برمتها، حسب لافتات رُفعت عند موقع الاعتصام.

إغلاق جسور

وعلمت «القدس العربي» من مصادر متطابقة (صحافية وشهود) إن قوات الأمن بادرت بإغلاق جسور الجمهورية (المؤدي من ساحة التحرير إلى المنطقة الخضراء) والسنك والأحرار، واتخذت إجراءات أمنية مشددة عند مقتربات المنطقة الخضراء وساحة التحرير وجميع الطرق المؤدية لها.

ووفقاً للمصادر، فإن القوات الأمنية أغلقت جسر الجمهورية بـ«الحواجز الكونكريتية» منذ ليلة الخميس/ السبت.

ووثّق مدونون صوراً ومقاطع فيديوية تُظهر محاولة المحتجين اقتحام المنطقة الخضراء، من جهة الجسر المعلّق. وظهر المحتجون، وهم يسقطون الحواجز الكونكريتية الموضوعة عند مدخل الجسر، قبل أن تمنعهم قوات «أمن الحشد» من اقتحام المنطقة.

في الأثناء أيضاً، تجمّع المئات من المحتجين عند مدخل المنطقة الخضراء من جهة كرادة مريم، حسب صور ولقطات فيديو، أظهرت انتشاراً كبيراً لقوات الأمن، وهي تصطف أمام المحتجين.

وحرق المحتجون صوراً للممثلة الأممية في العراق، جينين بلاسخارت، بالإضافة إلى أعلام الولايات المتحدة الأمريكية.

وتوجّه المحتجون بطلب إلى الأمم المتحدة لتغيير ممثلتهم في العراق، فيما انتقدوا تلميحات أمريكا ببقاء قواتها في العراق.

وجاء في بيان «للجنة التنظيمية للمظاهرات والاعتصامات الرافضة لنتائج الانتخابات» أمس، إنه «لازالت مفوضية التزوير تماطل في رمقها الأخير، رغم ترنّحها حائرة وهي تتلقى الضربات اليومية التي تكشف حجم فسادها وإجرامها واستهانتها بمصائر ومستقبل العراقيين، والحال أن ثباتكم يضاعف إحراج المزورين جمعة بعد أخرى، والقضاء الشريف مستمر بحسم دعاوى الطعن، وكثيراً ما يقف إلى صف المشتكين وحقوقهم، والشركة الفاحصة أزاحت بتقريرها الضباب عن أعين من لم يرَ الحقيقة كاملة، أما المأبونة طريدة هولندا المدعوّة بلاسخارت، فهي أفّاكة كذّابة وشريكة أساسية في مؤامرة تزوير الانتخابات».

وأعلن المحتجون، في بيانهم، إن «إيقاف جينين بلاسخارت عن التصرف كمندوب سامي على العراق وطردها من البلاد ومخاطبة الأمم المتحدة رسمياً بضرورة استبدال جميع كوادر ممثليتها في العراق، بات مطلباً شعبياً لا يمثل جمهور الرافضين لنتائج التزوير فحسب، بل يمثل جميع العراقيين».

«مواصلة الطريق»

وأضافت، اللجنة، في بيانها: «إننا، وفي جمعة الإباء، نعاهد دماء الشهداء التي روت هذه الساحات أن نواصل الطريق نحو استعادة أصواتنا المسروقة، ولن يثنينا قطع الجسور والطرق عن ذلك، واسألوا ميادين المواجهة مع الإرهاب والاحتلال يخبرونكم عن ثباتنا، ولأن هذا المنبر منبر حق وإباء، فإننا، ننتهز الفرصة لندين ونستنكر التصريحات الخرقاء لبعض مسؤولي دولة الشر الأمريكية المتضمنة إشارات لنيتهم البقاء في العراق وعدم الانسحاب، ونحمل حكومة الكاظمي الكذاب مسؤولية المواقف التي تأتي بخلاف مخرجات ما يسمى بالحوار الاستراتيجي التي تغنّى بها سبع الفيسبوك كثيراً واعتبرها نصرا دبلوماسيا فريدا» حسب قولهم.

وأشار البيان إلى أن «الأحرار والمظلومين في العراق ومن جميع الطوائف والتوجهات باتوا يرون في ثباتكم وإبائكم الحافز الكبير وطوق النجاة الآمن لهم، وأنتم أهلٌ لتقروا العيون وتثلجوا القلوب».

ويتزامن ذلك مع زيادة السخط «الشيعي» على موقف بلاسخارت، المؤيد للانتخابات، خصوصاً بعد الإحاطة التي قدّمتها الأخيرة أمام مجلس الأمن الدولي، مساء الأربعاء الماضي.

وأكد رئيس تحالف «الفتح» هادي العامري، لممثلة الأمم المتحدة في العراق، أن رفض نتائج الانتخابات جاء للحرص على المسار الديمقراطي.

وقال مكتبه في بيان صحافي، إن «رئيس تحالف الفتح استقبل في مكتبه في بغداد، ممثلة الأمم المتحدة في العراق جنين بلاسخارت».

ونقل عن العامري تأكيده خلال اللقاء أن «ما يهمنا ومن أولى أولوياتنا، هو استقرار العراق الأمني والسياسي، وقد بذلنا من أجل تحقيق ذلك كل أعمارنا وشبابنا في هذا الطريق، لذلك نرفض كل ما يزعزع أو يعرقل استقراره» مشيرا إلى أن «رفضنا لنتائج الانتخابات الأخيرة، جاء لاعتقادنا أن هذه النتائج كارثية وسوف تزعزع أمنه واستقراره وتنسف من الأساس أهم ركن من أركان المسار الديمقراطي، وهي صناديق الانتخابات».

واضاف أن «الرفض جاء من باب حرصنا الشديد على المسار الديمقراطي والتبادل السلمي للسلطة عبر صناديق الانتخابات، والذي هو حصيلة نضال وجهاد طويل للشعب العراقي ضد الدكتاتورية وقدم فيه مئات آلاف من الشهداء والمفقودين والمعوقين».

وانتقد العامري، حسب البيان «موقف بلاسخارت من المفوضية العليا للانتخابات، ومدحها ودفاعها عنها، رغم الاخفاقات الكبيرة والكثيرة نتيجة إدارتها السيئة للانتخابات وعدم مصداقيتها وشفافيتها ومخالفاتها المتكررة للقانون».

«المندوب السامي»

وخاطب، العامري، بلاسخارت، قائلاً: «نحن لا نريد منك انتقادها علناً ولكن لا داعي لهذا المدح غير المبرر».

كما انتقد «إشادة بلاسخارت الكبيرة بالجانب الفني رغم الاخفاقات الكبيرة بالأجهزة» متسائلا: «هل عندما نقدم الطعون بالطرق القانونية والقضائية هو تهديد للمفوضية كما جاء في إحاطتك غير الموضوعية لمجلس الأمن».

وتابع وفقا للبيان: «مع شديد الأسف، لم تتصرفي كممثلية للأمم المتحدة لمساعدة العراق في حل مشاكله حسب مهام البعثة، وإنما تتصرفين كمندوب سامي، وهذا ما نرفضه جملة وتفصيلا» مضيفاً: «نأسف لحديثكم غير الموفق والذي أدى إلى تعقيد المشهد الانتخابي، ونسف الحل السياسي».

لكن الممثلة الأممية علّقت على لقاءها بالعامري في تدوينة لها جاء فيها: «خلال لقائي برئيس تحالف الفتح هادي العامري، عبرنا عن أملنا أن تنظر المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والهيئة القضائية الانتخابية، باستقلالية بجميع الطعون». وحثت، بلاسخارت «الأطراف كافة على إيجاد حلول سياسية جادة وتشكيل حكومة شاملة تلبي تطلعات الشعب العراقي».

حذّر أمين عام «حركة العراق الاسلامية» شبل الزيدي، مما أسماه «الوقوع في فخ الأفعى» وذلك بعد ساعات على إطلاقه مبادرة من 14 نقطة لـ«معالجة المشكلات الخلافية».

وقال الزيدي، الذي يتزعم «كتائب الإمام علي» المنضوية في «الحشد» في «تدوينة» له، إن «تاريخ ممثلي الأمم المتحدة حافل بالأدوار الخبيثة في العراق، وحيث أن الجميع قد أصابته لدغة أممية منذ أيام (ستيفان دي ميستورا) ومن جاء قبله وبعده، فإن المنطق يستدعي التعامل بحكمة لتفويت مؤامرة إحداث الفتنة في العراق».

وحث على «إعادة إحياء المشروع العربي للتفاهم مع الأخوة الكرد على شكل العلاقات الوطنية وتنظيمها باطار دستوري ضامن لحقوق الطرفين، من أجل بناء عراق موحد مقتدر ونبذ الطائفية المقيتة التي دمرت البلاد» داعياً إلى «رفض الوجود لأي قوات أجنبية بكل اشكالها والعمل على تطهير البلد من وجودها نهائياً وبصورة مطلقة تحت أي عنوان».

وطالب أيضاً بـ«تجريم ومحاربة ومنع الانشطة الاستخباراتية التي تتدخل بشؤون البلد تحت أي شكل من الأشكال» لافتاً إلى «تعزيز وتنظيم القدرات الأمنية والعسكرية لقواتنا المسلحة لبسط اليد على كل شبر من أرض الوطن وتحديد مسؤولياتها وإنهاء المظاهر المسلحة خارج إطار الدولة».

كما دعا، في مبادرته إلى «تنظيم وتقوية وتشذيب وتعزيز قدرات الحشد الشعبي كواحدة من المؤسسات الأمنية، وإبعاده هو وجميع القوات الأمنية عن الملف السياسي» مشيرا إلى «إنهاء ملف النازحين بعودة كريمة لديارهم وتعزيز ثقافة التسامح والمصالحة الاجتماعية».

وأكد أهمية «تفعيل قانون الجريمة الالكترونية وتنظيم الإعلام» مطالباً بـ«إعادة النظر بقوانين وقرارات برايمر (الحاكم المدني الأمريكي السابق في العراق) وهيئاته التي عرقلت بناء الدولة».

وأشار إلى «إبعاد المحاصصة الحزبية عن مؤسسات الدولة من هيئات ووكلاء ومدراء عامين، ووضع ضوابط وسلّم وظيفي لترقي الأكفاء داخل المؤسسة وإبعاد الطارئين فيها» منوهاً إلى «إعادة النظر بطريقة العقود المبرمة وطرق الإحالة والذهاب إلى العقود والاتفاقات الدولية في إعمار البلد لمحاربة الفساد وتقليص دور الاقتصاديات وإنهاءها».

وحثّ أيضاً على «استقطاب الكفاءات والعقول وإعادة ترصيد القطاع العلمي والتعليمي» فضلاً عن «تفعيل قانون حماية المنتج والمستهلك بشقيه ودعم المنتج الوطني وضبط الحدود والمنافذ والعائدات الجمركية والضريبية مركزيا».

وشدد على «الاتفاق على السياسات الخارجية وضبطها وضبط مؤسساتها وخطابها وآليات العمل فيها والانفتاح على المجتمع الدولي» داعياً إلى «بناء اقتصاد عراقي قوي وموازنات قطاعية تعيد الحياة إلى الدورة الاقتصادية لزيادة الناتج المحلي من خلال سلسلة من الإجراءات الحكومية التي تصب في مصلحة الانسان العراقي الذي يمثل القيمة العليا في المجتمع لضمان تعليمه وصحته وعدم إغراق المجتمع في الفوضى الاقتصادية والسياسية».

من عمليات الفرز والعد للأصوات التي جرت قبل أيام

الصدر يدعو لكشف نتائج التحقيق في محاولة اغتيال الكاظمي

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أمس الجمعة، بالكشف عن نتائج التحقيق الخاصة باستهداف منزل رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي، الذي عدته السلطات، محاولة لاغتياله.

وقال الصدر «تدوينة» له، «مما لا ينبغي التغاضي عنه هو هيبة الدولة وما حدث من اعتداء على منزل رئيس الوزراء فيه تعدٍّ واضح وصارخ على السيادة والهيبة، وفيه إثارة فتنة وزعزعة لأمن العراق برمته».

وأضاف: «ومن هنا صار لزاماً الكشف عن المكشوف، وأعني، الكشف عن التحقيقات الخاصة بهذا الملف، وإلقاء القبض على الإرهابيين الذين قاموا بهذا العمل الإرهابي المشين، وإنزال العقوبة المناسبة بهم».

ولفت «ومع عدم الكشف عن ذلك، فقد نضطر لكشفها مستقبلاً».

رفض تركماني لعودة القوات الكردية لكركوك

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال العضو الفائز في الانتخابات البرلمانية عن الجبهة التركمانية العراقية أرشد الصالحي، أمس الجمعة، إن «لا عودة للبيشمركه إلى كركوك» رافضاً في الوقت عيّنه، ما وصفها «الاتفاقات والتفاهمات السياسية» التي تستهدف أمن المحافظة والمكاسب التي تحققت بعد فرض القانون.

وزاد، في بيان صحافي : «لقد أُعلنت رئاسة الوزراء العراقية أنه بموجب القرار الموقّع من قبل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي في 20 تشرين الأول / أكتوبر 2021، أن، سيتم فصل لواء العشرين من قوات البشمركة عن وزارة البشمركة وإلحاقه بوزارة الدفاع العراقية، على أن يتم ضمان استحقاقاتهم المالية من قبل وزارة المالية العراقية».

وأوضح: «يعلم الجميع أنه، وعلى مدى السنوات الماضية، من قرار فرض القانون من قبل الحكومة المركزية، أصرت حكومة الإقليم على موقفها الثابت في إرجاع قوات حرس الإقليم إلى كركوك والمناطق ما يسمى بالمتنازع عليها بين الحكومة المركزية وحكومة الإقليم، وفي ظل هذا الصراع مازلنا متمسكون في عدم قبول أي مفاوضات تجري دون إشراك المكونين التركماني والعربي، وبعيداً عن الشفافية، وبصورة مخالفة للدستور العراقي».

وتابع: «لقد جرت العديد من الانتهاكات الأمنية، وعلى أرفع مستويات خلال الأعوام ما بين 2003 ـ 2017، حيث أُغتيل ضباط في الأجهزة الأمنية الحساسة وسياسيين وقضاة ومدنيين دون الكشف عن مرتكبيها والشبكة التي كانت تقف خلفها».

وأشار إلى «تعنت الإدارة المحلية السابقة في محافظة كركوك التي ضربت قرارات الحكومة العراقية».

وتابع: « بالقوة والإصرار تم إجراء الاستفتاء في كركوك لتقسيم العراق، ناهيك عن المئات من انتهاكات حقوق الإنسان، وهدم القرى التي جميعها كانت تحت سيطرة الأجهزة الأمنية الحزبية، وبذلك، شهدنا جميعاً تجارب مؤلمة وقاسية للغاية مازالت مساوئ ذكراها معلقة في مخيلة أبناء محافظة كركوك».

ووفقاً للصالحي، فإن «بسبب الانتخابات العامة المبكرة التي جرت في 10 أكتوبر / تشرين الأول 2021، حل مجلس النواب العراقي نفسه، وأصبحت الحكومة الحالية مسؤولة فقط عن تصريف الأعمال، وليست لها الحق في إجراء اتفاقات سياسية أمنية تخرق الدستور العراقي أو تلتف حولها دون مشاركة الاخرين في هذا الملف الحساس».

وأوضح أن «مثل هذه المفاوضات التي تتم تحت إطار المفاوضات السياسية قبل أن تبدأ عملية تشكيل الحكومة الجديدة، وبحجة مكافحة الإرهاب ستضر بالأمن والسلام والسلم الاجتماعي المتحقق في كركوك بفضل القوات الاتحادية وعمليات فرض القانون».

العثور على صواريخ وسيارة مفخخة شمال العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت خلية الإعلام الأمني الحكومية، في العراق، أمس الجمعة، العثور على صواريخ «جهنم» وكاتيوشا وإطلاقات مدفع، في محافظة نينوى.

وقالت، في بيان صحافي، إن «القوات الأمنية في قيادة عمليات نينوى تواصل واجباتها لملاحقة بقايا عناصر عصابات داعش الإرهابية وإنفاذ القانون، وتطهير الأراضي، ضمن قاطع المسؤولية، حيث تمكنت من العثور على 5 عبوات ناسفة وقنابر هاون مختلفة الأحجام، كما دمرت نفق يستخدم من قبل عناصر داعش كوكر لهم».

وأضاف البيان: «إلى ذلك ألقت القبض على مطلوبين في ناحية حمام العليل وضبطت مسدسات وعتاد كلاشنيكوف، وعثرت أيضاً على 13 قنبرة هاون عيار 120 ملم و4 صواريخ ما تسمى جهنم و5 صواريخ كاتيوشا و34 إطلاقات مدفع في قرية ابو فشكة ضمن قاطع عمليات نينوى، فضلا عن إلقاء القبض على اثنين من المطلوبين في نينوى».

في بيان لاحق، أعلنت الخلية ضبط صواريخ ومتفجرات وسيارة مفخخة خلال عملية أمنية في محافظة كركوك.

وقالت في بيان صحافي آخر، إن «كتائب الاستطلاع الملحقة بالمقر المتقدم لقيادة العمليات المشتركة في كركوك تواصل عملية تطهير وتفتيش المنطقة المحصورة بين سماكة السفلى إلى أبو فشكة، حيث تم العثور على 3 عبوات مزدوجة عبارة عن جليكان 20 لتر بالإضافة إلى صاروخ جاهز للتفجير و5 عبوات مزدوجة وعجلة صالون نوع كورلا معدة للتفجير تحتوي على مواد شديدة التفجير من بينها قنابر هاون ومساطر وجليكانات سعة 15 لتر».

وأضافت: «كما عثرت على 3 أوكار تحتوي على طابعات وجليكانات مفخخة وأوراق مهمة ومولدات كهربائية ونفقين».

وأشار بيان الخلية إلى أن «الجهد الهندسي العائد إلى المقر المتقدم تمكن من فتح طريق بطول 300 متر والعثور على وكر آخر يحتوي مواد إدارية ولوجستية واعتدة اسلحة».

كما تم العثور أيضا على «عجلة آخر نوع بيك أب تحمل دراجة نارية مفخخة».

وحسب البيان أيضا، «عثرت كتائب الاستطلاع التابعة لعملية برق السماء على صواريخ قاذفة وصواريخ ضمن قاطع المسؤولية، كما عثرت على قنابر هاون عيار120ملم في قاطع الفرقة الثالثة في الشرطة الإتحادية، تم التعامل مع المواد المضبوطة وتفجيرها وموضعياً.

في السياق أيضاً، أعلنت قيادة عمليات ديالى، انتهاء الصحفة الثانية من العملية الأمنية في ديالى.

وقالت خلية الإعلام الأمني في بيان، أن «قيادة عمليات ديالى أنهت الصحفة الثانية من المرحلة الثانية التي انطلقت بإشراف قيادة العمليات المشتركة» مشيراً الى أن «نتائج العملية أسفرت عن العثور على وكر للإرهابيين يحتوي عتاداً وصواريخ قاذفة وعبوات ناسفة ومواد لوجستية».

وأوضح البيان أن «القوات الأمنية تعاملت مع المواد المضبوطة وفق السياقات».

وكانت قوات أمنية مشتركة قد باشرت بعملية تفتيش واسعة في حوض نهر الوند في محافظة ديالى.

وقالت «هيئة الحشد الشعبي» في بيان، إنه «بعد ورود معلومات استخباراتية بتواجد، العدو نفذت قيادة قاطع عمليات ديالى للحشد والجيش عملية تفتيش واسعة وبمحورين لتطهير حوض نهر الوند من جسر حلوان الى قرية علياوه لملاحقة فلول داعش».

وانطلقت العملية، حسب البيان، «بمحورين لتأمين ضفتي النهر وبمشاركة ألوية بالحشد الشعبي والفرقة الأولى للجيش».

العراق يعيد نحو ألف مهاجر من بيلاروسيا

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الخارجية العراقية، أمس الجمعة، عودة نحو 1000 مهاجر عراقي من العالقين على حدود أوروبا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجيّة، أحمد الصحاف، في بيان صحافي، «تتابعُ وزارة الخارجيّة تطورات ملف المهاجرينَ العراقيين منذ منتصف 2021، وقد أجرى وزير الخارجيّة فؤاد حسين، اتصالات موسّعة مع نظرائه في الاتحاد الأوروبي واستقبل عدد منهم في بغداد، إذ كان الشعور بضرورة تحقيق استجابة وطنيّة لتوفير الأمن والسلامة للمهاجرين العراقيين وقطع الطريق أمام شبكات تهريب وإتجار البشر، التي كانت ضالعة في هذه المخاطر».

وأضاف أن «الوزارة أوعزت لسفارتي جمهوريّة العراق في موسكو ووارسو بإيفاد الفرَق الدبلوماسيّة إلى أماكن تواجد المهاجرين وتقديم الدعم اللازم لهم والتنسيق مع السلطات في بيلاروسيا، ليتوانيا، لاتفيا وبولندا».

وتابع: «مع تصاعد الهجرة مؤخراً حرصت الوزارة على التنسيق العاجل مع الجهات الوطنية وأخذ زمام المبادرة، ونجحنا حتى الآن من إعادة المهاجرين ضمن رحلات إجلاء استثنائية وعبر جهود نسقتها الوزارة مع الخطوط الجوية العراقية، وكانت ضمن الرحلات الأولى (431) والثانية (176) والثالثة (435) والرابعة ستكون مساء اليوم (أمس) (431) والخامسة ستكون يوم غد (اليوم) وتُقل (430) ليكون مجموع العائدين طوعيًا (1894)».

وأشار إلى أن «وزارة الخارجية تستمر في جهودها التي وعدت بها لإتمام مسار العودة الطوعيّة، حرصاً منها على توفير أعلى استجابة ممكنة، لأمن وسلامة المهاجرين».

وتدفع الظروف الاقتصادية الصعبة والأزمات الأمنية والسياسية الشباب العراقي إلى الهجرة إلى خارج البلاد بحثاً عن الاستقرار المفقود في هذا البلد المليء بالأزمات.

وبالإضافة إلى آلاف المهجّرين العراقيين في الخارج، يقطن مثلهم في مخيمات النزوح في الداخل العراقي.

وأعلنت وزيرة الهجرة والمهجرين، إيفان فائق جابرو، أن، لم يعد في مقدور الوزارة، دعم مخيمات النازحين، فيما أشارت إلى أن، سيتم العمل بمبادرة الوقف السني المتمثلة في منح كل عائلة ترغب بالعودة طوعياً مليون دينار عراقي (نحو 600 دولار).

جابرو أكدت على «ضرورة إغلاق مخيمات النازحين في إقليم كردستان وإعادة الراغبين منهم طوعيا إلى مدنهم، وذلك لعدم إمكانية الوزارة تقديم المزيد من الدعم للمخيمات وتأمين احتياجات القاطنين فيها بسبب قلة التخصيصات المالية».

وأوضحت، خلال لقائها محافظ السليمانية هفال أبو بكر، في رفقة رئيس الوقف السني سعد كمبش، خلال زيارة لمحافظة السليمانية لبحث أوضاع النازحين وغلق ملف النزوح والمخيمات، أن «المسؤولية الأخلاقية والإنسانية والوطنية تحتم علينا عدم التخلي عن أهلنا في مخيمات النزوح داخل الإقليم، رغم أن الوزارة لم يعد في مقدورها تقديم المزيد من الدعم لهم بسبب قلة التخصيصات المالية، وبالتالي سيتم العمل بمبادرة الوقف السني المتضمنة تقديم منحة مالية قدرها مليون دينار للراغبين بالعودة الطوعية وحل المشاكل العشائرية التي تعرقل عودة بعض العوائل من خلال الفصل العشائري والتكفل بإعطاء الدية».

وأعربت، الوزيرة، وفق البيان، عن «تقديرها لجهود الوقف السني في غلق المخيمات وإعادة النازحين لمناطق سكناهم الأصلية طوعيا، ومتابعة احتياجاتهم والوقوف على مشاكلهم وحلها إلى جانب تسوية المشكلات الاجتماعية بين العشائر التي تحول دون عودة بعض النازحين ودفع الدية» معربة عن «شكرها لكل من ساهم في احتضان النازحين طيلة السنوات الماضية داخل إقليم كردستان».

إيران تقطع المياه عن كردستان... والجفاف يهدد أهوار الجنوب

بغداد ـ «القدس عربي»:

أعلنت وزارة الزراعة والموارد المائية في إقليم كردستان العراق، أمس الجمعة، أن إيران قطعت إمدادات المياه عن الإقليم، بنسبة 100 %.

وقال المتحدث باسم الوزارة، حسين حمة كريم، في بيان صحافي، إن «70 % من مياه نهر سيروان تأتي من الأراضي الإيرانية لتصب في أراضي إقليم كردستان، وقد قطعت إيران هذه الإمدادات بنسبة 100 % وغيرت مسارها، كما غيرت مسار نهري الزاب الأعلى والزاب الأسفل، ولهذا انخفضت مناسيب مياه الأنهر في إقليم كردستان بصورة ملحوظة».

وأشار إلى أن «مسألة المياه مسألة سيادية تتحمل الحكومة العراقية الاتحادية المسؤولية عنها، لهذا فإن من واجب بغداد «أن تخوض مفاوضات مع إيران في هذا الخصوص».

كما، حذر مدير عام السدود في كردستان، أكرم أحمد، من الانخفاض الملحوظ الحاصل في مناسيب المياه في السدود هذه السنة.

وقال إن «مناسيب المياه في السدود انخفضت هذه السنة بنسبة ملحوظة، وسيكون لشح المياه تأثير كبير على المواطنين، خاصة الساكنين على ضفاف الأنهار».

وأوضح أن «المياه التي توفرها الآبار ستقل بدرجة أكبر، وقد تم إبلاغ أصحاب الأراضي الزراعية المحاذية للأنهار في إقليم كردستان ووسط العراق بعدم زراعتها هذه السنة بسبب شح المياه».

وكان وزير الموارد المائية العراقي، مهدي رشيد الحمداني، قد أعلن مؤخرا أن المياه التي تصب في أراضي العراق قادمة من إيران، بلغت مستوى الصفر، وقال إن «إمدادات المياه قطعت بالكامل والجانب الآخر (الإيراني) ليس مستعدا لمشاركة الضرر مع العراق».

إلى ذلك، نظمت شعبة الاهوار في مديرية بيئة ميسان، زيارة ميدانية لهور الحويزة جنوب شرقي المحافظة، لمتابعة وتقييم الواقع البيئي والجفاف الذي يتعرض له.

وذكر بيان، لبيئة المحافظة: «لوحظ خلال الزيارة استمرار وتزايد الشحة المائية بصورة حادة، وانخفاض واضح داخل بركة (أم النعاج) وكذلك في مناسيب النهر المؤدي إلى البركة، ما أدى إلى إعاقة حركة الزوارق أو تعذرها».

وأضاف: «الوضع المائي يزداد سوءا وهذا ينعكس سلبا على التنوع الاحيائي في المسطح المائي بصورة عامة وعلى الأسماك بصورة خاصة، ما إدى إلى نفوق أعداد منها لنقص الأوكسجين المذاب في الماء نتيجة لانخفاض المناسيب في النهر المغذي وظهور مناطق واسعة تعاني الجفاف في أماكن متفرقة داخل البركة وعلى جوانبها القريبة للساتر الترابي».

وتابع: «لوحظ أيضا انعدام شبه تام للتنوع الاحيائي، عدا أعداد لأفراد من الطيور المتوطنة، وإصفرار لنبات القصب والبردي، وهذا ما زاد من معاناة سكان القرى المحاذية للبرك، وعلى ضفاف الأنهر المغذية التي تعاني من الشحة المائية».

العراق وتركيا يبحثان العلاقات المصرفية والمالية

بغداد ـ «القدس عربي»:

التقى محافظ البنك المركزي العراقي، مصطفى غالب مخيف، محافظ البنك المركزي التركي، شهاب قاوجي أوغلو، في اسطنبول، تلبية للدعوة الموجهة من الجانب التركي، لبحث تطوير العلاقات المصرفية والمالية بين البلدين.

وقال خلال لقائه نظيره التركي، إن «زيارتنا تهدف إلى تطوير العلاقات المصرفية بين البلدين، ودعم فتح فروع للمصارف العراقية في تركيا وفتح الحسابات المتبادلة، بما يسهم في تطوير العلاقات التجارية بين البلدين على أساس المعاملة بالمثل».

ودعا المحافظ، نظيره التركي، إلى «تقديم التسهيلات للمصارف العراقية بما يسهل تسوية الميزان التجاري بين البلدين وتحويل الاموال الخاصة بالعراقيين المقيمين في تركيا».

وأشاد محافظ البنك المركزي التركي بـ«الجهود التي يبذلها البنك المركزي العراقي في تطوير الاقتصاد الوطني» مؤكدا أنه «مستعد لفتح ابواب التعاون وتسهيل العمليات المصرفية بين البلدين».

في السياق أيضا، أعلن القنصل التركي العام في أربيل، هاكان كارا جاي، أن العراق يستورد ما قيمته أكثر من ثلاثة مليارات دولار من الذهب سنويا، نصفها تقريبا من تركيا، مبينا أن معدل التبادل التجاري بين بلاده والعراق ارتفع هذا العام بما نسبته 20 % مقارنة بالأعوام السابقة.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده على هامش المعرض الدولي للمجوهرات والذهب في أربيل، والذي يعد الأول من نوعه على مستوى إقليم كردستان والعراق.

وبمشاركة 30 شركة تركية وإيطالية وشركة كردية واحدة، افتتح المعرض الدولي للمجوهرات والذهب في فندق في أربيل، والذي سيستمر لمدة ثلاثة أيام، ويضم العديد من آلات صنع المجوهرات والذهب.

ويهدف المعرض بناء علاقة تجارية أوسع بين العراق وإقليم كردستان مع تركيا وإيطاليا في مجال تجارة المجوهرات والذهب، وفقا للقائمين عليه.

وقال القنصل التركي إن «تركيا تتمتع بعلاقة تجارية جيدة جدا مع العراق، وقد رفعنا من معدل التجارة هذا العام بما نسبته 20 % مقارنة بالأعوام السابقة، وهدفنا تحسين، وتوسعة نطاق العمل في هذا المجال».

واستطرد بالقول إن «هذه الأنواع من المعارض مهمة جدا، خاصة بالنسبة للقطاعات المختلفة، فقبل أيام قليلة، تم افتتاح معرض آخر في اربيل، حيث قدم أكثر من نصف الشركات من تركيا للمشاركة به».

كما قال، القنصل التركي: «نحن على إطلاع أن العراق يستورد ما قيمته تفوق ثلاثة مليارات دولار من الذهب سنويا، نصفها تقريبا يتم استيرادها من تركيا، وهو السبب الرئيسي وراء افتتاح المعرض للمرة الأولى في العراق واربيل».

رعاة يستنجدون بقبائلهم... واتهامات للسلطات بغضّ الطّرف عن الميليشيات

انقلاب البرهان ينعكس على دارفور: عشرات القتلى وحرق قرى وانشغال قوات الأمن

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

يبدو أن انقلاب قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، الذي لا يزال السودان يعاني من تداعياته، بدأ ينعكس على إقليم دارفور الذي تجدد القتال القبلي فيه، وأسفر عن سقوط عشرات القتلى، إذ أن «القوات المشتركة التي كانت تقوم بحماية المزارعين، تحولت، بعد الانقلاب، لحماية المرافق الحكومية داخل المدن وانشغلت بقمع التظاهرات» حسب ما قال مسؤول محلي لـ«القدس العربي».

وأكدت الأمم المتحدة أن ما لا يقل عن 43 شخصاً لقوا مصرعهم في الأحداث الأخيرة في دارفور، التي استمرت على مدار أسبوع، وأن الآلاف فروا من منازلهم.

وحسب ما أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في السودان (أوتشا) الخميس، فإن صراعا اندلع في 17 نوفمبر/ تشرين الثاني، بين البدو العرب والمزارعين من قبيلة المسيرية، في محلية جبل مون.

وبدأت الأحداث الدامية في جبل مون، السبت الماضي، بعد تبادل الاتهامات بين مجموعات قبلية حول سرقة إبل تابعة لتجار من قبائل تنتمي مجموعات بينها لميليشيا مسلحة، والذين قالوا إن سارقي الإبل صعدوا لجبل مون واحتموا بفصيل مسلح هناك. وتطورت الأحداث، الأربعاء، لصراع مسلح، إذ قتل وجرح خلاله العشرات، بينما أحرق أكثر من 43 قرية، ونزح المئات من المواطنين هناك.

هدوء حذر

وقال المتحدث الرسمي باسم أصحاب المصلحة في معسكرات دارفور، الصادق محمد مختار «هناك هدوء حذر الآن في المنطقة، مع مخاوف من تجدد النزاع مرة أخرى بسبب الثأر بعد وقوع قتلى وجرحى، فضلاً عن الأضرار المادية الكبيرة ونزوح المئات في أوضاع أمنية وإنسانية سيئة».

وتقع محلية جبل مون على بعد حوالى (70) كيلو مترا شمال مدينة الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور، بالتحديد في المنطقة المتاخمة للحدود السودانية التشادية، ويبلغ عدد سكانها حوالى 72 ألف نسمة، يعيشون في قرى صغيرة حول الجبل.

وأعلن حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، في تغريدة، أمس الجمعة، على حسابه في «تويتر» عن وصول لجان قام بتكوينها لتسويات بخصوص الأوضاع في جبل مون، مؤكدا أنهم يعملون بشكل حثيث لإنهاء التوترات هناك. وطلب من المواطنين تغليب صوت العقل والتعاون مع ولاة الولايات لحفظ الأمن في المنطقة.

وجاء الصراع الأخير بعد أشهر من الاستقرار شهدته المنطقة، عقب الصراع القبلي الذي وقع محيط مدينة الجنينة، مطلع العام الحالي، وراح ضحيته 54 شخصا وجرح نحو 60 آخرين، وأدى إلى نزوح 40 ألفا حسب إحصائيات الأمم المتحدة.

ووقعت الحكومة السودانية و«الجبهة الثورية» التي تضم عدداً من حركات دارفور المسلحة في الثالث من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، اتفاق سلام، انتهت بموجبه حرب استمرت منذ عام 2003 في الإقليم الواقع غرب السودان.

لجنة أطباء غرب دارفور وثقت في بيان 17 قتيلاً و12 جريحاً من طرفي النزاع، وذلك عبر الكوادر الطبية العاملة في مناطق الأحداث في محلية جبل مون، بالإضافة إلى الحالات التي وصلت مستشفى الجنينة التعليمي ومستشفى السلاح الطبي ومشرحة الجنينة في عاصمة ولاية غرب دارفور.

وأضافت أن معظم الجرحى يتلقون الرعاية الطبية في مستشفيات غرب دارفور، وخضع ثلاثة بينهم لعمليات جراحية في مستشفى الجنينة التعليمي.

الإفلات من العقاب

وتابعت: «الصراع القبلي الذي بلغ ذروته الأربعاء الماضي، والأيام التي تلته، أسفر عن موجة نزوح ولجوء جديدة من القرى المتأثرة بالأحداث، إلى كل من صليعة رئاسة محلية جبل مون وكلبس المجاورة ومنطقة برك في دولة تشاد المجاورة».

وحمّلت اللجنة السلطات الأمنية كامل المسؤولية عما وصفته بـ«الفشل المستمر في اتخاذ أي تدابير جادة لحماية أرواح المدنيين وممتلكاتهم، وفشل السلطات في تقديم شخص واحد إلى المحاكمة في جميع الأحداث التي وقعت في الولاية خلال العامين الماضيين والتي أودت بحياة المئات». وشددت على أن «الإفلات من العقاب ظل يشجع المتفلتين والعصابات الإجرامية لمواصلة ارتكاب المجازر».

وعادة ما تنتهي معظم الصراعات القبلية هناك عبر وساطات للإدارات الأهلية وتسويات تدفع خلالها تعويضات لبعض للمتضررين من الجانبين.

كذلك حمّلت قوى «إعلان الحرية والتغيير» السودانية، الخميس، السلطات مسؤولية وقوع ضحايا غرب دارفور.

وأعربت القوى (الائتلاف الحاكم سابقا) في بيان عن « الأسى على الأرواح التي سقطت جراء الأحداث الدامية في جبل مون بولاية غرب دارفور».

وأضاف البيان: «نحمل السلطة الانقلابية وأجهزتها الأمنية كامل المسؤولية عن وقوع هذه الأحداث وعن كل قطرة دم سقطت، وكذلك نحملها انتشار السلاح بلا وازع ولا ضمير».

واعتبر أن «غض الطرف المستمر من المكون العسكري عن المجرمين من الميليشيات المتفلتة دليل يكشف التواطؤ والتلاعب بحماية المدنيين».

ودعت السفارة البريطانية أيضاً إلى «ضبط النفس لمنع مزيد من الألم والمعاناة جراء أحداث جبل مون بولاية غرب دارفور».

وقالت السفارة في تدوينة عبر صفحتها على فيسبوك: «العنف لن يولد سوى العنف، نحث بشدة على ضبط النفس لمنع المزيد من الألم والمعاناة».

مخاوف من عودة الحرب

وتخوّف المتحدث الرسمي باسم أصحاب المصلحة في معسكرات دارفور، الصادق محمد مختار، من عودة الحرب في الإقليم، مرة أخرى، خاصة بعد الانقلاب العسكري الأخير الذي قوض الانتقال الديمقراطي في السودان، بالإضافة إلى تأخر تنفيذ اتفاق السلام، الذي يبدو أن مواطني إقليم دارفور بدأوا يفقدون إيمانهم به.

وقال لـ«القدس العربي، إن «القوات المشتركة التي كانت تقوم بحماية المزارعين تحولت بعد الانقلاب لحماية المرافق الحكومية داخل المدن وانشغلت بقمع التظاهرات، الأمر الذي زاد من حالة السيولة الأمنية وانتشار الجرائم في الإقليم الغارق في السلاح».

وأضاف «المشكلة بدأت في المنطقة المحيطة بجبل مون، السبت الماضي، حيث سرقت مجموعات أبل رعاة من قبيلة أخرى، ثم فرت إلى قمة الجبل واحتمت بفصيل مسلح موجود هناك».

وتابع «استنجد الرعاة بقبائلهم، التي يتبع معظمها لقوات الدعم السريع يوم الأربعاء، والذين هاجموا القرى المحيطة بجبل مون، وأحرقوا عدداً كبيراً منها وبالمقابل رد عليهم الفصيل المسلح الموجود هناك».

وأشار إلى «وجود هدوء حذر في المنطقة الآن، في وقت لم يتم حصر عدد النازحين واللاجئين حتى الآن أو تحديد حجم الأضرار» لافتا إلى «تردي الأوضاع الإنسانية في المنطقة».

جمع السلاح

وشدد على أن «المواطنين أصبحوا غير مؤمنين بجدوى اتفاق السلام الذي تم بين الحكومة والحركات المسلحة، خاصة مع تأخر تنفيذ استحقاقاته خاصة الترتيبات الأمنية» مشيرا إلى أن «جميع الأطراف لا تمتلك الإرادة الكافية لتنفيذها».

ولفت إلى أن «السلاح الموجود في يد المواطنين في إقليم دارفور الآن أكثر من الموجود لدى الحركات المسلحة نفسها، وسط حالة من عدم الثقة بين المكونات القبلية هناك، وهذا قد يؤدي إلى تفجر الوضع بشكل أكبر في حال لم يتم التعامل مع الوضع في دارفور بشكل جاد».

وأوضح أن «الاستقرار في الإقليم مرتبط بشكل كبير بجمع السلاح وعمليات دمج الحركات في الجيش» مؤكدا على «ضرورة وجود طرف ثالث لحماية المواطنين في دارفور غير الحكومة والحركات الذين فشلوا في صناعة قوات مشتركة قادرة بشكل حقيقي على حماية المدنيين».

سودانيون يرفعون لافتة تنديدا بالعنف في دارفور خلال تظاهرات الخميس

وأنهى مجلس الأمن في كانون الأول / ديسمبر الماضي مهام البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي «يوناميد» في إقليم دارفور بعد 13 عاما من العمل هناك. وكانت البعثة تضم (4000) عسكري و(480) استشاريا أمنيا بالإضافة إلى (483) موظفا دوليا و(945) موظفا محليا مدنيا.

وشملت مهام «يوناميد» حماية المدنيين وتسهيل إيصال المساعدات الإنسانية بالإضافة إلى الوساطة بين الحكومة والحركات المسلحة ودعم الوساطة في النزاعات المجتمعية.

ويرى المتحدث الرسمي باسم اصحاب المصلحة في معسكرات دارفور، أن «الجيش والحركات أثبتوا فشلهم في حماية الإقليم، وأن المواطنين في دارفور لا يثقون فيهم للقيام بمهام حمايتهم ويحتاجون بالضرورة إلى شكل من أشكال البدائل الدولية لبعثة يوناميد».

وأشار إلى أن «السلطات ظلت تتجنب التدخل في النزاعات القبلية في الإقليم، وبالتالي لا تستطيع حماية المواطنين خلال أي نزاع، فضلا عن تورط بعض جنودها في الصراع عند انحيازهم لقبائلهم».

الخبير العسكري، أمين مجذوب، بيّن أن «النزاع الأخير، ما هو إلا حلقة في مسلسل النزاعات في الإقليم والتي قد تتفاقم بسبب التدهور الراهن في البلاد وتأخر تنفيذ اتفاق سلام جوبا».

وقال لـ«القدس العربي» إن «هناك تدخلات شبه رسمية من القوات النظامية وقوات الحركات في الصراع» مرجعا ذلك للتجنيد القبلي في المنطقة.

ولفت إلى أن «الجنود يذهبون في النهاية لنصرة قبائلهم لطبيعة المناصرة القبلية في المنطقة، وبالتالي لم تقم القوات الأمنية بشكل رسمي بالتدخل وحسم الوضع، رغم الخسائر الضخمة في الأرواح والممتلكات».

ورأى أن «ما حدث في جبل مون له علاقة مباشرة بعدم تنفيذ بند الترتيبات الأمنية في اتفاق السلام» مشيرا إلى «عدم تنفيذ البند الخاص بتكوين قوة مشتركة من 12 ألفا نصفها من القوات النظامية والنصف الآخر من الحركات المسلحة، والتي كان من المنتظر أن تقوم بمهام بعثة يوناميد بحماية المدنيين والفصل في المنازعات والصراعات التي تحدث بين القبائل والأفراد».

ولفت إلى أن «هذا التأخير أدى للنزاعات الأخيرة» مشيرا إلى أن «تبعاتها قد تكون ضخمة حال تواصل النداءات القبلية للثأر، وما قد يجره من تواصل للصراع في الإقليم».

وطالب السلطات السودانية بـ«التدخل الفوري لإنفاذ بنود اتفاق سلام جوبا خاصة الترتيبات الأمنية قبل أن يحترق الإقليم» على حد قوله، مشيرا إلى أن «الاتفاق الموقع أكتوبر/ تشرين الأول 2020 لم يخاطب جذور الأزمة في دارفور كما هو واضح».

وشدد على «أهمية استقرار الأوضاع في البلاد لاستقرار الإقليم، وضرورة التعامل مع الجرائم التي تحدث في الإقليم عبر القضاء ومحاكمة المتورطين في الصراعات والحد من انتشار السلاح في الإقليم».

السودان: معتقلون يضربون عن الطعام... و«الحرية والتغيير» تتمسك بـ«إسقاط الانقلاب»

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن حزب «المؤتمر السوداني» أمس الجمعة، عن دخول معتقلين سياسيين في البلاد إضرابا مفتوحا عن الطعام، احتجاجا على اعتقالهم منذ 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، و«حرمانهم من حقوقهم القانونية» فيما أكدت قوى إعلان «الحرية والتغيير» أن مظاهرات الخميس»زلزلت الأرض تحت أقدام الانقلابيين» وأكدت «التمسك بإسقاط الانقلاب».

وقال في بيان، إن «المعتقلين السياسيين المحتجزين بزنازين جهاز الأمن قرب موقف شندي في العاصمة الخرطوم، دخلوا بإضراب مفتوح عن الطعام اعتبارا من اليوم (أمس) الجمعة» دون الإشارة إلى أعدادهم.

وأضاف: «تأتي خطوة الإضراب بسبب اعتقالهم التعسفي المستمر منذ انقلاب 25 أكتوبر وحرمانهم من أبسط حقوقهم القانونية».

وأوضح الحزب أن من بين المعتقلين المضربين عن الطعام، وزير شؤون مجلس الوزراء بالحكومة المحلولة، خالد عمر يوسف، والأمين السياسي لحزب المؤتمر السوداني، شريف محمد عثمان، والقيادي بالتجمع الاتحادي، جعفر حسن.

وتابع: «هناك العديد من المعتقلين السياسيين من الأحزاب و لجان المقاومة تم اقتيادهم لأماكن مجهولة» دون تفاصيل أخرى.

ولا يوجد رقم معلن من قبل السلطات السودانية حول عدد المعتقلين السياسيين في البلاد منذ إجراءات البرهان.

والإثنين، أفرجت السلطات الأمنية عن رئيس حزب البعث العربي الاشتراكي، علي الريح السنهوري، ورئيس حزب المؤتمر السوداني، عمر الدقير، والمستشار السياسي السابق لرئيس الوزراء ياسر عرمان، والقيادي في حزب الأمة القومي، الصديق الصادق المهدي.

وفي 25 أكتوبر/ تشرين الثاني الماضي، اندلعت في السودان أزمة حادة، حيث أعلن القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان حالة الطوارئ، وحل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين وإعفاء الولاة، عقب اعتقال قيادات حزبية ووزراء ومسؤولين، ضمن إجراءات وصفتها قوى سياسية بأنها «انقلاب عسكري».

إلا أن قائد الجيش ورئيس الحكومة الانتقالية عبد الله حمدوك، وقعا اتفاقا سياسيا جديدا، الأحد الماضي، يقضي بعودة الأخير إلى منصبه بعد نحو شهر من عزله.

وتضمن الاتفاق السياسي، أيضا، الاتفاق على إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، وتعهد الطرفين بالعمل سويا لاستكمال المسار الديمقراطي، على أن تكون الوثيقة الدستورية لعام 2019 هي المرجعية الرئيسية خلال المرحلة المقبلة. لكن الاتفاق جرى رفضه من قبل الشارع لا سيما قوى الثورة، تحديدا لجان المقاومة وتجمع المهنيين. كما أن قوى سياسية عبرت عن رفضها للاتفاق، باعتباره «محاولة لشرعنة الانقلاب» متعهدة بمواصلة الاحتجاجات حتى تحقيق الحكم المدني الكامل.

وخرجت تظاهرات حاشدة في الخرطوم وعدد من المدن، أول أمس الخميس، رفضا للاتفاق.

وقالت قوى إعلان «الحرية والتغيير» أمس الجمعة، إن المظاهرات «زلزلت الأرض تحت أقدام الانقلابيين».

وأكدت في البيان على «التمسك بإسقاط الانقلاب وتقديم كل من شارك فيه وتآمر على السلطة الشرعية إلى المحاكمة، فلا يستتب استقرار إلا بتحقيق أهداف الثورة واستكمال مسار التحول الديمقراطي».

وأوضحت أن «الجماهير السلمية في موكب الخميس زلزلت الأرض تحت أقدام الانقلابيين، واكتست بعبارات الرفض الواضح للاتفاق السياسي بين عبد الفتاح البرهان وعبد الله حمدوك»».

وأضاف البيان أن «مظاهر الوحدة في المظاهرات السلمية هي الضامن لتحقيق أهداف الثورة، وأن كل المؤشرات تؤكد مضي إرادة الشعب وزوال الانقلابيين لا محالة».

على صعيد مواز، اتهم نائب رئيس مجلس السيادة السوداني محمد حمدان دقلو «حميدتي» قوى إعلان «الحرية والتغيير» بتقييد حمدوك رغم توافقه مع المكون العسكري.

وأوضح «حميدتي» في مقابلة مع فضائية «الجزيرة» أن «حمدوك لم يكن حرًا في إدارة الجهاز التنفيذي، بل كان مقيدًا بمواقف الحرية والتغيير، رغم أنه كان متفقا مع المكون العسكري بشأن ضرورة إحداث تغيير».

وأضاف أن «إصلاح القوات المسلحة السودانية مستمر، وأن الشاغل الأهم الآن هو الوصول إلى انتخابات حرة ونزيهة في السودان».

مصر: وفاة قيادي في الإخوان في سجن العقرب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ارتفع عدد الوفيات داخل السجون المصرية خلال شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري بعد وفاة القيادي البارز في الإخوان المسلمين، والبرلماني السابق، حمدي حسن، فجر الجمعة، داخل محبسه في مصر، وفق ذويه، ومنظمات حقوقية.

وقالت جهاد محمد، زوجة براء نجل القيادي حمدي حسن، عبر حسابها على «فيسبوك»: «لا نقول إلا ما يرضي ربنا إنا لله وإنا اليه راجعون. والد زوجي الدكتور حمدي حسن في ذمة الله». وأوضحت: «توفاه الله اليوم (أمس) في سجن العقرب (شديد الحراسة) بعد اعتقال أكثر من 8 سنوات، ومنع من الزيارة».

وحسب منظمة «نحن نسجل» حسن «توفي داخل سجن العقرب، وتم تسليم جثمانه لأسرته ودفنه وسط إجراءات أمنية مشددة».

وأضافت، عبر حسابها، على «تويتر»: «اعتقل حمدي حسن في 19 أغسطس/آب 2013، لتصدر بحقه عدة أحكام بالسجن».

كان في السجن

وكان في السجن إثر إدانته بارتكاب أعمال عنف في الإسكندرية، إذ وجهت له النيابة اتهامات نفاها آنذاك بـ«التحريض على القتل والانضمام إلى جماعة تهدف لتعطيل أحكام الدستور والقانون، ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها والاعتداء على حريات المواطنين».

حسن (65 عاما) قيادي بارز في جماعة الإخوان المسلمين، وعضو سابق في مجلس الشعب والمتحدث باسم كتلة الإخوان البرلمانية خلال دورة (2005–2010).

ونعت جماعة «الإخوان المسلمين» حمدي حسن، في بيان، إذ قالت: «إننا لنثق أن أرواح الشهداء التي تذهب واحدًا تلو الآخر في السجون ومقرات الاحتجاز ـ بسبب الإجراءات الأمنية القمعية والإهمال الطبي ـ لن تضيع هدرًا وأن ثمنها عند الله عظيم «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلبٍ ينقلبون» فإن الأيام دول، والدول أيام».

وكان مرصد «نحن نسجل» ومنظمات حقوقية وثقا خلال الشهر الجاري عدة حالات وفاة داخل السجون.

ويوم 24 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، أعلنت السلطات الأمنية، وفاة المعتقل حسن السمان، 56 عاما، في سجن وادي النطرون، شمال مصر، نتيجة استمرار الانتهاكات بحقه طوال فترة اعتقاله والتي ناهزت 8 سنوات، وكان أبرزها الإهمال الطبي المتعمد، والذي أدى في النهاية إلى وفاته، وتعمل الشبكة المصرية، على توثيق، ملابسات الوفاة.

كما وثقت الشبكة المصرية لحقوق الإنسان ملابسات اعتقال المواطن إبراهيم آدم، الذي مات غرقا داخل زنزانته بعدما غمرت مياه السيول زنزانته في معسكر قوات الأمن في منطقة الشلال في أسوان، جنوب مصر، نتيجة الأمطار الغزيرة التي هطلت على مدينة أسوان جنوب مصر يوم 12 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، رفقة ثلاثة آخرين من المجندين في معسكر قوات الأمن، وهم: فريد أحمد منصور، وإبراهيم البدري حسين، وحاتم محمد يوسف، الذين ماتوا أثناء محاولتهم إنقاذ المعتقلين وفتح الزنازين.

وحسب بيان الشبكة: «إبراهيم آدم أب لولد وبنتين، وكان يعمل قبيل اعتقاله أمين مخزن في شركه يوني لايفر في منطقة كيما بأسوان، اعتقلته قوة من مديرية أمن أسوان يوم 18 مايو/ أيار الماضي بجوار مسجد كيما في أسوان، وذلك أثناء عودته من عمله إلى منزله، بعدما أوقفت السيارة التي كانت تقله، ثم أنزلته منها وأدخلته بالقوة في سيارة ميكروباص تابعة لقوات الأمن ثم اقتادته إلى مكان مجهول».

وزاد البيان: «استمرت أسرته في السؤال عنه في أقسام الشرطة ووزارة الداخلية، وأرسلت بلاغات إلى النائب العام المصري باختفائه قسرا، لكنها لم تتلق معلومات عنه، حتى ظهر أمام نيابة أسوان».

وفي يوم 27 سبتمبر/ أيلول الماضي، حققت معه النيابة على خلفية اتهامات بـ«الانضمام إلى جماعة أسست على خلاف مواد الدستور والقانون» وأمرت بحبسه 15 على ذمة التحقيقات، ليحتجز في معسكر قوات الأمن بالشلال في محافظة أسوان، سيىء السمعة، وحيث لاقى معاملة سيئة، بالتزامن مع تجديد حبسه دوريا من قبل نيابة أسوان، حتى وفاته.

وفي 4 نوفمبر/ تشرين الثاني، أعلنت السلطات المصرية وفاة المحامي المعتقل محمد سالم سلمي داخل محبسه في سجن جمصة شديد الحراسة، شمال مصر.

وثقت الشبكة المصرية وفاة سالم (55 عاما) بعد إصابته بغيبوبة أدت إلى مضاعفات ليلفظ أنفاسه الأخيرة في مستشفى سجن جمصة.

القتل العمد

ملابسات الوفاة التي وثقتها الشبكة تشير إلى أنها جرت نتيجة القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد، بمنع العلاج والدواء، حيث كان المعتقل يعاني من تليف حاد بالكلى قبيل اعتقاله، واستمرت المضاعفات في الزيادة نتيجة ظروف الاعتقال القاسية وعدم تلقيه العلاج والدواء المناسب في الوقت المناسب، مما أدى الى زيادة الآلام ومضاعفاتها.

وخلال الستة أشهر الماضية ظل يعاني من تضخم الطحال، وتوقف الكلى اليمنى عن العمل، فيما تعمل اليسرى بنصف طاقتها، ورغم ذلك رفضت وزارة الداخلية المصرية إخلاء سبيله أو نقله لمستشفى متخصص من أجل تلقي العلاج المناسب.

وكانت قوات الأمن المصرية اعتقلته في شهر يونيو/ حزيران 2014 أثناء أدائه صلاة العصر بالمسجد القريب من منزله، وتم اتهامه في القضية المعروفة إعلاميا بحريق مجمع محاكم الإسماعيلية، ليتلقى حكما بالسجن 15 عاما.

أسرته التي أبلغت بخبر وفاته في العاشر من نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري، كانت قد تقدمت عن طريق محاميه بتظلمات متعددة وطلبات كثيرة لعلاجه، ولكنها قوبلت جميعها بالرفض، لتستمر حالة الإهمال المتعمد، ويلفظ أنفاسه الأخيرة داخل مستشفى السجن.

وفاة أخرى وثقتها المنظمات الحقوقية لمعتقل بعد إخلاء سبيله بـ52 يوما. فقد توفي المهندس عبد الباسط السيد هلال في محافظة الشرقية، بعد إخلاء سبيله بـ52 يومًا بسبب تدهور حالته الصحية والإهمال الطبي نتيجة إصابته سابقًا بجلطة في المخ أثناء فترة احتجازه، بالإضافة إلى إصابته بفيروس كورونا.

واعتقلته قوات الأمن في 10 يونيو/ حزيران 2020 حيث تعرض للاختفاء القسري قبل ظهوره أمام النيابة وعرضه على محكمة جنح أمن دولة طوارئ والتي قضت ببراءته وإخلاء سبيله في 23 أغسطس/ آب 2020، ولكن جهاز الأمن الوطني قام بتدويره على ذمة قضية جديدة ليحصل على حكم بالبراءة أيضًا ليتم تدويره للمرة الثالثة أمام محكمة الجنايات ليحصل على إخلاء سبيل نظرًا لكبر سنه وحالته الصحية.

وتواجه مصر انتقادات حقوقية واسعة بسبب مقرات الاحتجاز، وعدد الوفيات في السجون بين المعتقلين. وتعيد المنظمات هذه الوفيات إلى إهمال طبي متعمد تمارسه السلطات بحق المعتقلين.

بعد سنوات «تغييب» وإحباط محاولات أكاديمية «إماراتية»

طلاب جامعات الأردن في الميدان بدلاً من «أحزاب المنظومة» رفضاً لـ«التطبيع الجديد» مع إسرائيل

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يبدو مشهداً مثيراً ويؤدي إلى الغرق مجدداً في التساؤلات، خصوصاً أنه رصد وسجل عبر كاميرات الخلويات في حرم أم الجامعات غربي العاصمة عمان، حيث الجامعة الأردنية العريقة، وحيث ظهور بعد سنوات طويلة من الغياب لمجموعة تمثل القوى الطلابية التي تخرج إلى حرم الجامعة في وقفة احتجاجية أو مسيرة طلابية منظمة جداً وبطريقة مثيرة للتساؤل.

طبعاً، رسم المشهد قبل ثلاثة أيام من أول مسيرة احتجاجية على اتفاقية التطبيع الجديدة مع إسرائيل بدعوة وتنظيم التيار الإسلامي وبعض تيارات المعارضة.

الأهم في زاوية التحليل هم طلاب الجامعات. فالطلاب أو قواهم في الجامعة الأردنية، وهي أكبر الجامعات في البلاد، ظهروا في وصلة منظمة للاعتراض على التطبيع الجديد بين الأردن وإسرائيل، وتم إطلاق هتافات سياسية منظمة للغاية وموحدة، إضافة إلى تنظيم الحضور وصفوف الطلاب المعترضين بطريقة لافتة وتنطوي على جملة تكتيكية تنظيمية غير مألوفة بالعادة.

هؤلاء الطلاب تحديداً خاطبتهم منظومة تحديث الدولة الأخيرة لتشجيعهم على العمل الحزبي والسياسي، لكن السلطات اعتقلت بعضهم الأسبوع الماضي، في ازدواجية يقول الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي الشيخ مراد عضايلة، لـ«القدس العربي» إنها مستقرة وتوحي بنهاية العمل السياسي الحقيقي في البلاد.

المثير جداً أن القوى الطلابية بدأت تظهر وتعترض، مما شكل صدمة على شكل سؤال كبير في الأردن له علاقة في اتجاهات الشباب والطلاب الجامعيين وقدرتهم.

بعد غياب لسنوات طويلة لاتحادات الطلاب المنظمة وتوجيه الكثير من الضربات الإدارية وأحياناً الأمنية والسياسية للنشاطات الطلابية وللنخب الطلابية، يظهر المشهد مرتباً ومنظماً، وبهتافات تتوجه إلى صانع القرار، وتقول بوضوح وبعبارات منتقاه ومسيسة هذه المرة، بأن خيار التطبيع هو خارج نطاق الشرعية الشعبية الأردنية. بالتزامن، ظهرت بعض ملامح الاحتراف في تنظيم تلك الوقفة تحديداً الاحتجاجية في حرم الجامعة الأردنية، فالطلاب اصطفوا بانتظام.

مشهد جديد «زاحف»

والهتافات كانت تطلق وكأنها مجربة في وقت سابق، وتناسب المرحلة بعد الإعلان المباغت عن توقيع ما سمي حكومياً بخطاب النوايا، على أساس تبادل منافع الكهرباء والمياه مع إسرائيل وبرعاية إماراتية هذه المرة. وهو إعلان أثار في الأردنيين موجة عاتية من الغضب والسخرية، وتلامس هذه المرة مع الاحتياجات المعيشية والاقتصادية والوضع الصحي الوبائي المقلق، بالإضافة إلى التواصل والترابط مع تزايد معدلات الاحتقان ونمو الاحتقان بكل مظاهره الاقتصادية والسياسية، وفي اتجاهات أخرى وطنية أيضاً. وظهور هذا النمط من تنظيم الوقفات الاحتجاجية ميدانياً وبعد سنوات طويلة من الغياب داخل حرم جامعات، بدا مشهداً زاحفاً.

كان الجميع وإلى وقت قريب، يعتقد أن نشاطات الطلاب أصبحت في حضن السلطة من خلال المراقبة وتراكم تلك المراقبة على مدار سنوات. لكن الظهور شكل علامة فارقة أدت إلى طرح السؤال حول احتمالية انتشار موضة موجة الاعتراض الحالية وسط صفوف الطلاب، فقد توقع الجميع أن يحاول رموز الحراك الشعبي المعترضون بالعادة على كل الاتجاهات الرسمية والملفات البيروقراطية، لاستغلال مسألة التطبيع الجديدة.

واعتقد الجميع بأن الأحزاب السياسية المعارضة ستحاول الاستثمار في اللحظة لإضافة نكهات على الحراك الشعبي، لكن خروج طلاب الجامعات تحديداً شكل سؤالاً يحتاج إلى إجابة لها علاقة بما هو أعمق من النظر إلى قشرة المسألة، فالحديث اليوم عن الجيل الثالث بعد توقيع اتفاقية وادي عربة من الطلاب الأردنيين.

وهنا تحديداً، لوحظ بأن طلاب الجامعة الأردنية مثلاً لم يكونوا وحدهم في هذا الاعتراض، فقد ظهر الطلاب في أكثر من جامعة حكومية ورسمية، لا بل في بعض الجامعات الخاصة، مثل الزيتونة، ومثل جامعة العلوم والتكنولوجيا، ومثل الجامعة الهاشمية، ولاحقاً جامعة اليرموك.

ظهرت ملامح الاعتراض الطلابي، وشكلت استفساراً بحجم سياسي كبير، لأن القوى الطلابية تحديداً كانت إلى حد ما في حالة سبات وغائبة، لا بل ترنحت على مدار سنوات بحكم مراقبة إدارات الجامعات لها ومنع النشاطات الطلابية ذات الصبغة السياسية على أكثر من صعيد، إلى أن عادت تلك الموجة، وتسببت –كما ذكر سابقاً– في طرح التساؤلات. واليوم يسأل جميع المراقبين عما إذا كان الاستمرار في التطبيع المائي والكهربائي مع الإسرائيليين عبر مظلة إماراتية قد يقود إلى مزيد من الاعتراضات في صفوف الطلاب تحديداً.

بيئة مثقفة ومنظمة

وهم بيئة مثقفة وشابة ومنظمة أيضاً، وتخرج عن السياق التقليدي والكلاسيكي للحراك الشعبي الذي يمارس الابتزاز في وجه السلطات بين الحين والآخر، ويتجنب الشعار السياسي، ويركز على الاحتياجات المتعلقة بالوظائف والفقر والبطالة والاحتياجات ذات الطابع الاقتصادي، خلافاً لأن نشطاء الطلاب أحبطوا محاولتين إماراتيتين على الأقل، بالتزامن، للتطبيع في جامعتين حكوميتين.

مشهد مستجد تماماً في جامعات الأردن نفضت عنه الغبار اتفاقية التطبيع الجديدة، التي أعلنت بطريقة غريبة وفي توقيت متأخر، وكانت المعلومات فيها مصدرها الرئيسي الإعلام الاسرائيلي وبطريقة ساخرة، تسخر من مشاعر الأردنيين ومن برلمانهم ومن حكومتهم ومن وزارتهم التي تدير شؤونهم المائية.

طبعاً، تحاول بعض الأوساط المقربة من السلطات الإشارة إلى أن تلك الجملة الاحتجاجية المنظمة التي ظهرت بين صفوف الطلاب لها علاقه بتحول تكتيكي سريع في صفوف الهيئات الطلابية للتيار الإسلامي تحديداً، الذي يشعر بخيبة أمل شديدة عبر عنها العضايلة وبقوة عندما تحدث عن ضغوط من داخل قواعد التيار، تؤمن الأن بأن الخيار السياسي أغلق تماماً، وبأن الإصلاح السياسي بات أبعد بعد التعديلات الدستورية الأخيرة والاسترسال في التطبيع المخجل.

لذا، يمكن القول إن أسباباً لها علاقة بحسابات داخل التيار الإسلامي دفعت في اتجاه العودة للتشبيك عبر وقفات طلابية تدعم خيار الطلاب في الاعتراض هذه المرة، إضافة إلى العودة إلى لغة الشارع تحت خطاب سياسي له علاقة بالقدس والمسجد الأقصى مرة، وبالتطبيع مرة أخرى.

وهي عناصر جاذبة جداً وبطريقة لافتة دوماً لكل اعتبارات المشاركة الشعبية الأردنية، ويمكن الاستثمار فيها بعدما أصاب حزب جبهة العمل الإسلامي خذلان شديد إثر المشاركة بوثيقة تحديث المنظومة السياسية. في كل حال، المشهد مفتوح على احتمالات مواجهة أيضاً أمنية تحت ستار الحرص على عدم تفشي الوباء والحرص على الالتزام القانوني وعدم تكريس ظاهرة الخروج للشارع في الأردن، حتى ولو كان سقف الهتاف سياسياً بامتياز.

أردنيات في تظاهرة رفضا لاتفاقية الغاز مع الاحتلال (أرشيفية)

قوات النظام تشن حملة دهم واعتقال في الجنوب... وتحذير إسرائيلي لأحد ضباطه

روسيا تجدد مزاعمها حيال تحضير «تحرير الشام» لهجمات كيميائية في إدلب

مدرعات روسية في دورية شمال سوريا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

قصفت قوات النظام السوري أرياف إدلب شمال غربي سوريا، بينما جددت وزارة الدفاع الروسيّة، مزاعمها بشأن تخطيط فصائل عسكرية لتنفيذ ما قالت إنّه «استفزازات كيميائية» في محافظة إدلب. وزعم مركز «المصالحة الروسي» التابع لوزارة الدفاع الروسية أن «هيئة تحرير الشام» تخزن «حاويات بها مواد سامة ويعتزمون شن هجمات بأسلحة كيميائية يتهمون بها القوات السورية».

وادعى نائب رئيس المركز الأدميرال فاديم كوليت، «تلقي المركز الروسي للمصالحة بين الأطراف المتحاربة معلومات تفيد بأن مسلحين من جماعة جبهة النصرة الإرهابية (هيئة تحرير الشام المحظورة في روسيا الاتحادية) قاموا بتخزين حاويات بها مواد سامة في ملجأ تحت الأرض بالقرب من مدينة سرمدا في محافظة إدلب».

وأضاف «حسب المعلومات المتوفرة، يعتزم الإرهابيون تنظيم استفزازات من أجل اتهام قوات الحكومة السورية باستخدام أسلحة كيميائية ضد المدنيين». وتأتي هذه المزاعم في إطار الادعاءات المراوغة التي تسوقها روسيا، منذ سنوات، لتغطية ضلوعها باستخدام السلاح الكيميائي الذي استخدمه الحلف السوري – الروسي أكثر من مرة ضد الشعب السوري.

ميدانياً، شهد محور آفس في ريف إدلب الشرقي، مواجهات متبادلة بالرشاشات الثقيلة، بين قوات النظام والميليشيات المساندة له من جهة، والفصائل المعارضة من جهة أخرى، كما قصفت قوات النظام صباح الجمعة، أماكن في البارة وسفوهن والفطيرة وفليفل في ريف إدلب الجنوبي. وفي البادية، نفذت 5 مقاتلات حربية روسية نحو 20 غارة جوية على مواقع في باديتي التبني والبوكمال في ريف دير الزور، ووثق المرصد السوري لحقوق الإنسان ارتفاع الضربات الجوية الروسية إلى 112 طالت مواقع التنظيم في البادية السورية منذ 22 تشرين الثاني/نوفمبر. ويرتفع تعداد الغارات الإجمالية التي نفذتها الطائرات الحربية الروسية منذ مطلع تشرين الثاني الجاري إلى أكثر من 562، نفذتها على مواقع متفرقة يعتقد أنه يتوارى ضمنها عناصر تنظيم «الدولة».

اعتقالات في درعا

وإلى الجنوب السوري، اعتقلت قوات تابعة للمخابرات الجوية الجمعة، 5 أشخاص من البدو، بعد مداهمة خيام النازحين المتواجدة شرق بلدة الغارية الشرقية وحتى الكرك الشرقي في ريف درعا، ما أسفر عن وقوع اشتباكات مع مقاتلين معارضين للنظام السوري. وقال المسؤول الإعلامي لدى تجمع أحرار حوران، أبو محمود الحوراني إنّ قوات النظام ومجموعات محلية «اشتبكت مع مقاتلين معارضين خلال محاولتهم مداهمة خيام النازحين من عشائر البدو في منطقة خربة القنية بين الكرك الشرقي والغارية الشرقية». وخلال عملية الدهم، اعتقلت قوات النظام أكثر من 5 أشخاص من أبناء منطقة اللجاة، ونقلتهم إلى مدينة درعا، بعد سرقة المواشي من «أبقار وأغنام» ومقتنيات الأهالي، مشيرًا إلى أن قوات النظام أضرمت النار في الخيام، قبل عملية الانسحاب.

وتستهدف المخابرات الجوية منذ فرض سيطرتها على المنطقة الشرقية لدرعا، العشائر، حيث تشهد المنطقة حملات دهم واعتقال بشكل شبه يومي «مستهدفةً خيام العشائر النازحة من منطقة اللجاة وريف السويداء، والتي يعمل أصحابها في مجال الزراعة ورعي الأغنام في مناطق عدة من الريف الشرقي للمحافظة، ومن بين المواقع التي دهمتها قوات النظام، الخيام الواقعة على الطريق الواصل بين المسيفرة والغارية الشرقية، والخيام المتواجدة على طريق داعل – خربة غزالة، إضافة لعشرات المزارع شرقي بلدة ناحتة، قتلت خلالها شبّاناً واعتقلت آخرين».

في غضون ذلك، حذر المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، أمس، ضابطاً لدى قوات النظام السوري من التعامل مع «حزب الله» جنوب البلاد. وكتب أدرعي، في تغريدات عدة عبر تويتر إنه تم «كشف النقاب عن النقيب بشار الحسين، قائد سرية الاستطلاع في اللواء 90 التابع لقوات النظام، وهو من سكان حي عكرمة الواقع في مدينة حمص. ووصف المتحدث باسم جيش الاحتلال الحسين بأنه «يعد بمثابة خلية صلة الوصل بين قيادة الجنوب التابعة لحزب الله والفيلق الأول للجيش السوري» موضحاً أنه «على تعاون وثيق مع الحاج هاشم المسؤول عن قيادة الجنوب ونجله جواد هاشم المسؤول عن منطقة الفرقة السابعة في قيادة الجنوب».

السويداء: محاولة تهدئة

وأضاف أدرعي أن الحسين، وبحكم منصبه، يقوم «في إطار مهمته في سرية الاستطلاع بجمع ودراسة نقاط المراقبة وإقامة دوريات مختلفة على طول الجبهة الأمامية، تطول المنطقة العازلة التي تحظر اتفاقية فك الاشتباك الموقعة عام 1974 الوجود العسكري السوري فيها». وتابع: «كجزء من مهامه، يرافق المدعو بشار عناصر حزب الله كما يقوم بتنسيق ومعالجة وتصليح نقاط المراقبة التابعة لحزب الله وأحياناً لإيران، كما غالباً ما يستخدم حزب الله بيانات نقاط المراقبة التي يديرها الضابط السوري» لافتاً إلى أن المدعو بشار واللواء 90 الذي ينتمي إليه يتعاملان، مع «حزب الله» وإيران «مستغلين الوضع الصعب في جنوب سوريا والواقع السيئ الذي يعاني منه السكان المحليون» لافتاً إلى أن الجيش الإسرائيلي «يراقب عن كثب ما يحدث على الجانب الآخر من الحدود».

وفي السويداء، وضمن مساعي الأهالي الحثيثة في خفض التوتر والسيطرة على الفلتان الأمني، عقدت بعض الفصائل المحلية، وفعاليات اجتماعية، ودينية، اجتماعاً في منزل المرجع الديني سليمان عبد الباقي، لبحث التطورات الأخيرة على ساحة المحافظة. ووفقاً لصفحة «السويداء 24» فقد حضر الاجتماع «قسمٌ من شرفاء من الفصائل ومصابين وذوي شهداء ممن دافعوا عن الجبل وحموه طوال سنين الأزمة لتاريخ اليوم». وكان الهدف «التوضيح بشكل لا لبس فيه ما جرى في الماضي ويجري الآن وما نريده في المستقبل من الحكومة المركزية وما يمثلها في المحافظة».

وناقش المجتمعون، «التهميش الذي تتعرض له السويداء، خدمياً واقتصادياً وأمنياً» وتطرق الاجتماع لحادثة اقتحام المشفى الوطني، التي اعتبرها المجتمعون رسالة من السلطة للمجتمع، في أن أجهزتها قادرة على فرض القوة المسلحة، حتى لو كان داخل ممرات مشفى، «بدون أي اعتبار لحرمة المشفى وما يضمه، وهو أمر مرفوض جملة وتفصيلاً قانونياً واجتماعياً. فالأولى هو القبض على المجرمين الجنائيين، بالطرق القانونية، دون إرهاب وإطلاق النار في ممرات المشفى لاستعراض القوة».

كما أعلنوا رفض استبدال «العصابات الأمنية، بعصابات حكومية، ونيتهم التصدي بالقوة لأي ممارسات عنيفة وغير قانونية، كما شددوا على ضرورة إعادة تفعيل الضابطة العدلية، وحماية القضاء، وتأمين متطلباته، لكي يكون الحكم الشرعي، وكف يد الأجهزة الأمنية في الشؤون المدنية، والسماح للقضاء بالعمل دون تدخل، وهو أحد السبل لضبط الشارع، بالإضافة إلى إقالة مدراء المؤسسات الخدمية من مياه وكهرباء ومحروقات ومحاسبتهم قضائياً». وشهد الاجتماع طروحات جريئة وجادة، تم الاتفاق بعده، على عقد اجتماع موسع في دار عرى، بحضور الزعامات الدينية والتقليدية للجبل، غداً، شريطة حضور محافظ السويداء، للتباحث في شؤون المحافظة، في ظل التطورات الأخيرة، والتدهور المستمر للأوضاع المعيشية والأمنية، وللخروج بصيغة مشتركة يتم التفاهم عليها للمرحلة المقبلة.

اشتباكات بين «حزب الله» و«الفرقة الرابعة» في حمص

■ حمص – «القدس العربي»: اندلعت اشتباكات قرب بلدة «البويضة» في ريف حمص الجنوبي بعد محاولة أحد الحواجز التابعة للفرقة الرابعة إيقاف سيارة من نوع «فان» تابعة لميليشيا حزب الله اللبناني قبل دخولها إلى مركز المدينة، الأمر الذي أسفر عن سقوط جرحى بين الطرفين.

وذكرت شبكة «نداء بوست» المحلية أن عناصر ميليشيا حزب الله رفضوا التوقف عند حاجز «الاستراحة» الذي تتمركز ضِمنه قوات الفرقة الرابعة، وأكملوا مسيرهم رغم تهديد عناصر الحاجز باستهدافهم في حال عدمِ الامتثال لأوامرهم القاضية بتفتيش «الفان».

مصادر محلية تحدثت عن توقف حركة السير لنحو ساعة من الزمن على أوتوستراد «حمص – دمشق» وتحديداً على المفرق المؤدي إلى تحويلة مصفاة حمص من الجهة الجنوبية الغربية للمدينة، نظراً لتبادل الطرفين لرشقات الرصاص، ما أدى لإصابة ثلاثة عناصر من الفرقة الرابعة، بالإضافة لأحد المقاتلين التابعين لحزب الله.

وتشهد مدينة حمص رواجاً واسعاً للحبوب المخدرة «الكبتاغون» ومادة الحشيش التي يتم توريدها للمنطقة من قبل ميليشيات تسيطر على معظم الخط الحدودي بين لبنان وسوريا على طول الامتداد الجغرافي لمدينة «القصير» والقرى التابعة لها، الأمر الذي يسهّل عملية إدخال المخدرات على مرأى من قوات النظام المنتشرة على الطرقات الرئيسية دون أن تحرك ساكناً.

صحيفة تركية: بلدية معارضة سرقت 6 ملايين دولار من أموال اللاجئين السوريين

■ أنقرة – «القدس العربي»: ذكرت صحيفة «يني عقد» التركية أن بلدية بولو التي عاملت اللاجئين السوريين بعنصرية وفاشية وزادت من أسعار المياه ورسوم الزواج بحقهم، تلقّت مساعدة بـ6 ملايين دولار من بلدية أضنة التابعة لحزب الشعب الجمهوري، والتي أخذت بدورها هذه الأموال من منحة أوروبية مخصصة لمساعدة اللاجئين السوريين في تركيا.

وكشفت الصحيفة في مقالٍ لها بعنوان (عنصرية في بولو وانتهازية في أضنة) ترجمة موقع «أورينت نت» أن بلدية بولو تلقّت المبلغ على شكل منَح مقدمة من منظمات الإغاثة للاجئين في أضنة، في وقت تقوم فيه بلدية بولو برئاسة «تانجو أوزجان» بإصدار العديد من القرارات المتواصلة التي تضطهد اللاجئين، كما أن هذا الموقف بيّن أن عقلية حزب الشعب الجمهوري ليست موجهة نحو الإنسان بل موجهة نحو «الدولار» على حد قولها. ولفتت إلى أن الاتحاد الأوروبي كان قدّم مساعدات بنحو 4 مليارات دولار للاجئين من خلال ما يسمى بمنظمات الإغاثة غير الحكومية التي تدّعي أنها تعمل من أجلهم، ومنها منظمة «Goal Global» إحدى منظمات المساعدات الإنسانية الغربية التي تعمل في تركيا منذ عام 2013.

وأوضحت أن رأسمال هذه المنظمة بريطاني أمريكي ومقرها في آيرلندا، فيما تنشط بأربع مدن تركية يعيش فيها اللاجئون السوريون بكثرة وهي «أنقرة وغازي عنتاب وأضنة وشانلي أورفا» موضحة أن «Goal Global» أبرمت اتفاقية منحة كبيرة مع بلدية أضنة التي يرأسها «زيدان كارالار» قدرها 6 ملايين دولار في إطار مشروع وهمي للاجئين.

وأكدت الصحيفة التركية أنه حسب قرار مجلس بلدية مدينة أضنة بتاريخ 14–01–2021 لوحظ أنه تم التبرع بمبلغ 6.000.000 دولار أمريكي للبلدية من أجل تنفيذ مشروع تحت اسم «التكنولوجيا الذكية وإنتاج نباتات الزينة الخارجية في الحقول المفتوحة» من قبل منحة أرسلتها منظمة المساعدات الإنسانية Goal Global.

ونشرت «يني عقد» وثيقة تتضمّن قراراً يحمل رقم 67597785–105.04 وينصّ على دعم مشروع (green) لإنتاج نباتات موسمية ومعمّرة لاستخدامها في مناطق عمل إدارة الحدائق التي أعدّتها البلدية، باستخدام عاملات من اللاجئين إضافة إلى مواطنات تركيات.

«قسد» تعتقل 75 شاباً بهدف التجنيد الإجباري في الرقة

■ الرقة – الحسكة – «القدس العربي»: نفذت قوات سوريا الديمقراطية «قسد» أمس، حملة اعتقالات استهدفت عشرات الشبان في ريف الرقة في إطار حملات التجنيد القسري.

وذكر موقع «عين الفرات» أن قوات «قسد» اعتقلت حوالي 75 شاباً خلال حملتها في مختلف مناطق محافظة الرقة. وشملت الاعتقالات نحو 48 شاباً من «الرشيد والأندلس والأنصار ورويان والعجاج وربيعة والقحطانية» غرب الرقة. ونقلت الشرطة العسكرية المعتقلين إلى الفرقة 17 لفرزهم على المهاجع والدورات التدريبية بعد توثيق بياناتهم والتأكد من سلامتهم وخلوهم من الأمراض المزمنة، وفقاً للموقع.

وتمهيداً لشن حملة الاعتقالات الواسعة، نشرت «قسد» عشرات الحواجز والدوريات على مداخل البلدات بريفي الرقة الشمالي والغربي وداخل هذه البلدات قبل البدء بالحملة. وتفرض «الإدارة الذاتية» التجنيد الإجباري في مناطق سيطرتها شمال وشرق سوريا، منذ سنوات، وتشن حملات تستهدف اعتقال الشبان لتجنيدهم.

وشرقاً أيضاً، هز انفجار عنيف مدينة القامشلي الواقعة ضمن محافظة الحسكة، صباح الجمعة، ووفقاً لنشطاء المرصد السوري لحقوق الإنسان، فإن الانفجار ناجم عن تدريبات عسكرية جديدة تجريها القوات الروسية المتمركزة في مطار القامشلي وفقاً للمرصد السوري.

وكان المرصد السوري رصد في التاسع من الشهر الجاري، انفجارات دوت خلال الساعات الفائتة في مدينة القامشلي، تبين أنها ناجمة عن تدريبات عسكرية أجرتها القوات الروسية المتمركزة في مطار القامشلي، وذلك في إطار التدريبات والمناورات المتصاعدة منذ الحديث الإعلامي عن عملية عسكرية تركية مرتقبة تستهدف منطقة شمال شرق سوريا. يذكر أن مطار القامشلي يُستخدم من قبل الروس ويتواجد فيها 4 مروحيات على الأقل، ومؤخراً جرى استقدام طائرة حربية مع بدء عمليات التدريب والمناورات حسب المرصد السوري.

فوضى واعتصامات واسعة... «المركزي»: سعره «غير واقعي»

لبنان: صعود الدولار «الجنوني» إلى 25 ألف ليرة ينذر بانفجار اجتماعي وشيك

محتجون يقتحمون وزارة الشؤون الاجتماعية بسبب تردي الأوضاع المعيشية

... وشعارات مضادة من حلفاء «حزب الله» (أرشيفية)

من احتجاجات المعارضة في بيروت (أرشيفية)

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

بعد الأخبار عن ارتفاع سعر صرف الدولار فوق الـ25000 ليرة لبنانية لأول مرة، وبعد رفع الدعم عن أدوية الأمراض المزمنة الذي أدى إلى ارتفاع أثمانها بين 5 إلى 10 أضعاف، وانعدام قدرة نسبة عالية من المواطنين على تأمين قوت يومهم، اقتحم عدد من المحتجين اللبنانيين أمس الجمعة مبنى وزارة الشؤون الاجتماعية في بيروت احتجاجاً على تردي الأوضاع المعيشية. فيما قام محتجون آخرون على تردي الأوضاع الاقتصادية بقطع الطريق في طرابلس شمال لبنان.

ودخل المحتجون إلى غرفة الاجتماعات في وزارة الشؤون الاجتماعية في الطابق السابع من المبنى، وأعلنوا أنهم يريدون إيصال رسالة تعبر عن وجع الشعب اللبناني، معتبرين أن وزارة الشؤون الاجتماعية غائبة عن السمع وذلك بعد دعوة الوزير إلى إنشاء غرفة طوارئ حيث بلغت الازمة حداً لا يمكن تحمّله نتيجة الانهيار المالي والاقتصادي والاحتياجات المعيشية والحياتية.

وعبر المحتجون عن اعتراضهم على ارتفاع أسعار السلع والأدوية والمحروقات، وطالبوا بلقاء الوزير هكتور الحجار. وهتف بعضهم «ثورة، ثورة» فيما حضر عدد من عناصر القوى الأمنية إلى الغرفة التي يعتصم فيها المواطنون.

وأزال المحتجون صورة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون من على حائط الغرفة التي اعتصموا فيها، وعلقوا مكانها ورقة كتب عليها «ثوار 17 تشرين» ثم أعادوها إلى مكانها بعد وصول الوزير للقاء المحتجين.

وأعلن الوزير الحجار أن «المحتجين طالبوا بالدواء ولكن وزارة الشؤون الاجتماعية لا تستطيع متابعة موضوع الدواء وطالبوا بموضوع الصحة وفاتورة الصحة ليست عندي». وأشار إلى أن «وزارة الشؤون الاجتماعية تهتم بالأشخاص الأكثر حاجة، بالمدمنين، وكبار السن، وأنا أتابع هذا الملف مع كل الجمعيات واللجان لتحسين سعر الكلفة وتحرير أموالهم من المالية وجمعية المصارف».

وقد استجاب وزير الشؤون الاجتماعية لمطلب المعتصمين وخرج للقائهم لكنه طلب منهم أولاً إعادة صورة رئيس الجمهورية. وعرض لموضوع البطاقة التمويلية فقال: «كمّلت اللي لازم يتكمل» وسأزور رئيس المجلس النيابي نبيه بري وأطلب منه إذا كان هناك في الإمكان بدء التسجيل في بداية الشهر. وقد انطلقت ورشة الـ75 ألف عائلة وسنزور 130 ألف منزل في إطار مشروع العائلات الأكثر فقراً».

وأكد لهم أنه «أول من يساند مؤسسات الاحتياجات الخاصة والجمعيات» وقال «عليكم بتوجيه السؤال لها، فهي تجيبكم على أني أقف إلى جانبها وقد زرتها برفقة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي وكنت من أول المطالبين بإعادة الأموال إلى صناديقها وكذلك الأمر بالنسبة إلى حقوقها وعقودها». وأضاف: «أعمل يداً بيد مع الجمعيات لمتابعة موضوع أموالها وعقودها وأنا السند الأول في هذه القضية الاستراتيجية. وقد أبلغتني جمعية المصارف أنّ هناك صعوبة في صرف أموال أكثر من المبلغ الحالي للجمعيات ونحن نتابع هذا الموضوع».

وتابع: «نتشاور مع البنك الدولي ووزارة المالية ورئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي بشأن تمويل البطاقة التمويلية وأنا جزء من التفاوض». وأوضح أنه «في 11 عاماً استطعنا تأمين 36 ألف عائلة وعندما استلمت الوزارة حولّت الدفع من الليرة إلى الدولار والآن سنزور 75 ألف عائلة لدفع حوالي الـ12 مليون دولار للأكثر فقراً والأموال هي هبة دولية». وغادر المعتصمون مبنى الوزارة بعد لقائهم الوزير.

احتجاجات طرابلس

وأقدم عدد من المحتجين على تردي الأوضاع الاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار على قطع الطريق في ساحة النور في مدينة طرابلس شمال لبنان. وقطع المحتجون الطريق عند ساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور) في طرابلس، مستخدمين العوائق والحجارة، احتجاجا على الارتفاع المستمر لسعر صرف الدولار والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة. وفي وقت سابق من الجمعة، أقتحم عدد من المحتجين مبنى وزارة الشؤون الاجتماعية في بيروت.

يذكر أن لبنان يشهد منذ تشرين ثان/نوفمبر عام 2019 أزمة مالية واقتصادية تضعه ضمن أسوأ عشر أزمات عالمية وربما إحدى أشد ثلاث أزمات منذ منتصف القرن التاسع عشر، في غياب لأي أفق حل، حسب تحذير البنك الدولي في حزيران/ يونيو الماضي. وارتفعت أسعار السلع بشكل كبير خاصةً بعد ارتفاع سعر صرف الدولار ليلامس أمس الخميس عتبة الـ25000 ليرة لبنانية لأول مرة، وبعد رفع الدعم عن أدوية الأمراض المزمنة الذي أدى إلى ارتفاع أثمانها بين 5 إلى 10 أضعاف، وانعدام قدرة نسبة عالية من المواطنين على شرائها.

موقف المصرف

وطلب مصرف لبنان من شركات الإنترنت العالمية حذف تطبيقات مشبوهة على شبكاتها، كون هذه التطبيقات تعلن أسعار صرف الدولار في لبنان بطريقة غير قانونية، مشيراً إلى أن سعر الدولار الأمريكي مقارنة بالليرة اللبنانية مسجل على منصة «صيرفة».

وقال مصرف لبنان في بيان الجمعة «إن الأسعار الواقعية لسعر الدولار الأمريكي مقارنة بالليرة اللبنانية هي تلك المعلنة يومياً من مصرف لبنان بناء على التداول الجاري في السوق» مشيراً إلى أن «صيرفة هي المنصة الوحيدة التي تعلن عن أسعار وعن حجم العمليات التي أدت إلى هذه الأسعار».

وأعلن البيان أن التطبيقات التي تعلن عن الأسعار دون أن تشير إلى حجم العمليات التي أدت إلى هذه الأسعار، «هي تطبيقات مشبوهة وغير قانونية. وهي تقود الأسواق ولا تعبر عن واقع السوق وحجمه الحقيقي». ولفت البيان إلى أن مصرف لبنان سيتابع «هذا الأمر في الخارج وسيحمل المسؤولية لشركات كجوجل وفيسبوك وغيرها، لما لهذه التطبيقات من ضرر على لبنان». وأشار إلى أن «وراء هذه التطبيقات مصالح منها سياسية ومنها تجارية».

واعتبر مصرف لبنان المركزي، الجمعة، سعر صرف العملة المحلية في السوق الموازية (السوداء) «غير واقعي ولا يعبر عن القيمة الحقيقية لليرة». وقال المصرف المركزي، في بيان، إن «الأسعار الواقعية للدولار مقارنة بالليرة اللبنانية هي تلك المعلنة يومياً من المركزي بناءً على التداول الجاري في السوق والمسجّل على منصة صيرفة».

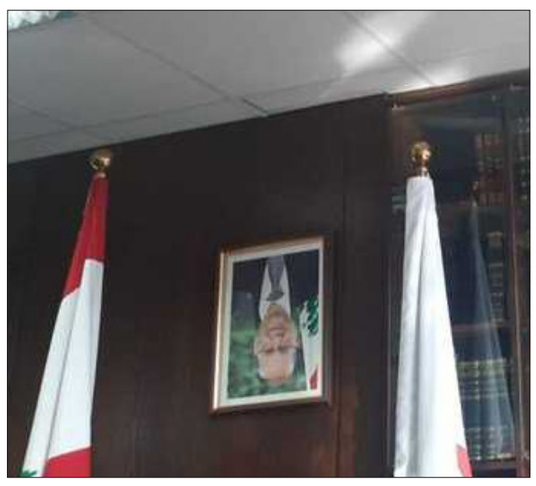

صورة عون التي قلبها المحتجون أمس في وزارة الشؤون الاجتماعية

كل هذه المستجدات لم تحجب التطور القضائي البالغ الدلالة والذي حسم إيجاباً رد طلبات مخاصمة الدولة لمصلحة المحقق العدلي في ملف انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار بعد فوضى الدعاوى، والخطوة القضائية التي إتخذت تحت غشراف رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود تزعج حزب الله قبيل اطلالة أمينه العام السيد حسن نصر الله. واستبقت قناة «المنار» إطلالة نصر الله بوصف القرارات القضائية بأنها «مجزرة» قضائية وشنق للعدالة» سائلة «أي تداعيات ستتركها المزاجية القضائية على مساعي إنقاذ الحكومة؟».

ميقاتي: الإيمان يجمع المسلمين والمسيحيين وللسماء إله واحد

عون يتلقى برقيتي تهنئة بالاستقلال من البابا والرئيس الفلسطيني

■ بيروت – وكالات: تلقى الرئيس اللبناني، العماد ميشال عون أمس الجمعة برقيتي تهنئة بمناسبة عيد الاستقلال من البابا فرنسيس ومن الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، حسب بيان صادر عن الرئاسة اللبنانية حسب وكالة «د ب أ» الألمانية.

وقال البابا فرنسيس في برقيته «إن العيد الوطني للبنان يعطيني الفرصة لأن أتوجه إلى فخامتكم وإلى مواطنيكم بأطيب التهاني. أن مشروع امتكم قائم على تخطي الانتماءات الطائفية للسير معاً نحو شعور وطني مشترك». وأضاف «أنتم تدركون مدى تعلقي الخاص بلبنان وبأبنائه كما بدوره الفريد في الشرق الأوسط. من هذا المنطلق أطلب من الرب القدير أن يدعم مسيرتكم على الدرب الصعب والشجاع في خدمة الخير العام. ومع هذا الدعاء استمطر على فخامتكم وكل أبناء وطنكم بركات العلي القدير».

من جهته، قال الرئيس عباس في برقيته «يسرنا في غمرة احتفالكم بحلول الذكرى الـ78 لاستقلال الجمهورية اللبنانية المجيد، أن نرفع لفخامتكم، باسم دولة وشعب فلسطين وباسمي شخصياً، ومن خلالكم لحكومة وشعب لبنان الشقيق، اسمى عبارات التهاني الأخوية». وأكد الحرص «على العمل سوياً من أجل إثراء العلاقات الأخوية والتاريخية التي تربط بلدينا والتي نفخر بها كثيراً، لتحقيق المزيد من التعاون المثمر لصالح شعبينا».

يذكر أن لبنان يحتفل في ذكرى استقلاله في 22 تشرين ثان /نوفمبر من كل عام، حيث قامت فرنسا في 22 تشرين ثان/نوفمبر عام 1943 بمنح لبنان الاستقلال التام.

واعتبر رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، الجمعة، أن «الإيمان يجمع المسلمين والمسيحيين» وأن السماء لها «لغة واحدة وإله واحد». جاء ذلك في تصريحات له، خلال زيارته مسجد روما والمركز الإسلامي التابع له في ختام زيارته إلى الفاتيكان اجتمع خلالها، مع البابا فرنسيس، وفق بيان للمكتب الإعلامي له، اطلعت عليه الأناضول. وقال ميقاتي: «الإيمان يجمع بين المسلمين والمسيحيين وللسماء لغة واحدة وإله واحد».

وأضاف: ألم يدعو النبي (محمد) –صلى الله عليه وسلم– إلى أن «اعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»؟... ألم يدعو السيد المسيح إلى أن «أحبوا بعضكم بعضاً كما أنا احببتكم»؟ وهذه هي الزيارة الأولى لرئيس وزراء لبناني إلى المسجد الذي يعتبر من أكبر مساجد أوروبا، وفق مكتب ميقاتي. وجال ميقاتي في أرجاء المركز الإسلامي واطلع على المكتبة العامة ومركز الدراسات. وتوجه مدير المركز، عبد الله رضوان إلى ميقاتي بالقول: «نحن نتكل عليكن لتعيدوا لنا لبنان الذي نحب، أي أن يقوم لبنان بدوره في الحفاظ على قيم الإنسانية والعيش الواحد بين المسلمين والمسيحيين».

وفي ختام الزيارة أدى ميقاتي صلاة الجمعة في المسجد، حسب البيان. والخميس، التقى ميقاتي، البابا فرنسيس، وقال من الفاتيكان «إننا نجاهد اليوم للحفاظ على العيش المشترك في لبنان رغم التحديات والمخاطر، لأن فيها ضمانة لمستقبل اللبنانيين من دون تمييز». وتابع رئيس الوزراء اللبناني الذي وصل الأربعاء إلى روما: «نحن في أمس الحاجة إلى دعم الأصدقاء على كل الصعد، خصوصاً على الصعد الاقتصادية والاجتماعية».

ويعاني لبنان منذ عامين أزمة اقتصادية حادة صنفها البنك الدولي واحدة من بين أسوأ 3 أزمات في العالم، أدت إلى انهيار مالي ومعيشي، وارتفاع بمعدلات الفقر والبطالة والجرائم.

لبنان يعلن رفع الجاهزية لمواجهة زيادة إصابات كورونا

■ بيروت – الأناضول: أعلن وزير الصحة اللبناني فراس أبيض، أمس الجمعة، مواصلة بلاده رفع الجاهزية في مواجهة جائحة كورونا، مع تسجيل ارتفاع بالمعدل اليومي للإصابات.

جاء ذلك في تصريحات خلال مؤتمر صحافي عقدته «اللجنة العلمية للأمراض الجرثومية» (حكومية) لبحث الخطوات الواجب اتخاذها لمواجهة الجائحة في المرحلة المقبلة. وأشار أبيض إلى «زيادة الإصابات بنسب متفاوتة بين المناطق اللبنانية، بسبب انخفاض معدل نسبة التلقيح وعدم التقيد بإرشادات السلامة العامة».

وقال إن وزارته «بدأت العمل لرفع القدرة الاستيعابية في المستشفيات بنسبة 30 في المئة» موضحاً أن «أرقام الإصابات في الوقت الراهن لا تستدعي فرض إغلاق عام في البلاد». والجمعة، سجل لبنان 1474 إصابة و8 وفيات بكورونا، في آخر 24 ساعة.

وعن المتحور الجديد المكتشف في جنوب إفريقيا، أوضح أبيض أن «الغالبية العظمى من المتحورات المسجلة في لبنان حاليا هي من نوع دلتا أو عائلة دلتا».

وأضاف أن الوزارة «تواصل رصد المتحورات الجديدة وتتواصل مع منظمة الصحة العالمية لمعرفة الإجراءات الواجب اتخاذها». ولفت إلى أنه «ليس لدى لبنان رحلات مباشرة إلى الدول التي يسجل فيها المتحور الجديد (دون تحديدها)».

والخميس، أعلن في جنوب إفريقيا اكتشاف سلالة جديدة من كورونا تحوي «مجموعة غير عادية للغاية من التحورات» وكذلك عثر عليها في بوتسوانا وهونغ كونغ، ما دفع عددا من الدول لحظر السفر مع هذه البلدان.

في السياق ذاته، حذر نقيب أصحاب المستشفيات بالبلاد سليمان هارون، من أن «المستشفيات غير قادرة على استيعاب موجة أخرى من فيروس كورونا».

وقال هارون في حديث لإذاعة «صوت المدى» الخاصة، إن «التكلفة ستكون أعلى بكثير مما كانت عليه، بسبب توقف الدعم عن المستلزمات الطبية والأكسجين». ويعاني لبنان منذ عامين أزمة اقتصادية حادة صنفها البنك الدولي واحدة من بين أسوأ 3 أزمات في العالم، أدت إلى انهيار مالي ومعيشي، وارتفاع بمعدلات الفقر والبطالة والجرائم.

وحتى مساء الجمعة، بلغت حصيلة وفيات كورونا في لبنان 8 آلاف و693، وإجمالي الإصابات 665 ألفا و253، وحالات الشفاء 630 ألفا و639.

وزير الزراعة اللبناني: لا جلسة للحكومة الأسبوع المقبل

■ بيروت – وكالات: أشار وزير الزراعة الدكتور عباس الحاج حسن، خلال مقابلة على تلفزيون «أم.تي.في» إلى أن «لبنان محكوم بمعالجة الأمور بطريقة وطنية جامعة لأنه بلد يتميّز بالتعايش المشترك بين كل مكوناته» وقال: «في لبنان اشتباك سياسي حاد، فيجب أن تحل الأمور عبر الاحتكام إلى القانون واحترام نصوصه. إن الأمور موضوعة في الإطار الصحيح، وهناك مبادرات عدة. كما أن الثنائي الوطني يسعى من أجل عودة القطار الحكومي إلى مساره الطبيعي». حسب الوكالة الوطنية للإعلام في بيروت. وعن تدويل الأزمة، قال: «حكيم الوطن، دولة الرئيس نبيه بري يقول: المشكلة داخلية، فعلينا أن نسعى إلى حلها داخلياً».

وعن سبب عدم انعقاد جلسات الحكومة، قال: «إن قضية المرفأ هي أكبر جرائم العصر، فيجب الاقتصاص من الفاعلين الحقيقيين عبر تطبيق نصوص القانون، وإن الوزير مرتضى رجل قانون، ومداخلته في الجلسة الأخيرة للحكومة كانت بمثابة مطالعة قانونية بامتياز وتصويب مسار التحقيق نحو خط سيره الطبيعي... لا جلسة للحكومة الأسبوع المقبل، والسبب الأوّل لذلك هو سفر فخامة الرئيس ودولة الرئيس... إن العودة إلى جلسات الحكومة تعني ترتيب ملفات ثلاثة: ملف القاضي طارق البيطار، تحقيقات جريمة الطيونة، وترتيب العلاقة مع الإخوة العرب».

وحول العراقيل الموضوعة في طريق إنجاح العمل الحكومي، قال: «إن انطلاق هذه الحكومة أتى بعد 13 شهرا من التعطيل، وهناك يد خفية، وبالتأكيد غير وطنيّة، تسعى إلى تعطيل إدارات الدولة وشلها، وأرادت أن يستمر هذا التعطيل فوضعت العراقيل غير المقبولة».

مواطن اقتحم أحد المصارف في النبطية ويحتجز موظفين

«الجديد»: القاضي سهيل عبود رفض استقالة القاضيات الثلاث

■ لندن – «القدس العربي»: أشارت قناة «الجديد» إلى أنّ «رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود، رفض استقالة القاضيات جانيت حنا وكارلا قسيس ورلى الحسيني، اللّواتي تقدّمن بها أمس إلى المجلس».

وفي السياق، لفتت المعلومات لـ«الجديد» إلى أنّ «استقالة القاضية جانيت حنا لها علاقة بملف التحقيق بانفجار مرفأ بيروت والتدخّلات السياسيّة في هذا الملف، أمّا سبب تقديم القاضيتين كارلا قسيس ورلى الحسيني استقالتيهما خاص، ولا علاقة لذلك بموضوع ملف انفجار المرفأ».

من جهة أخرى أفادت قناة «الجديد» بأن أحد المواطنين دخل إلى أحد المصارف في منطقة النبطية وقام بتكسيره. وفي التفاصيل، أقدم أولاد المدعو «ق. ي.» ومعهم خمسة شبان على مهاجمة أحد المصارف في النبطية وتحطيم موجوداته، على خلفية دين مترتب في ذمة والدهم، واصراره على تسديده بالعملة اللبنانية، محاولين احتجاز الموظفين، وقد حضرت العناصر الامنية وعلمت على معالجة الإشكال.

«اللواء»: القضاء «يمترس» وراء القاضي البيطار

■ لندن – «القدس العربي»: كتبت جريدة «اللواء»: مع الارتفاع المريب لسعر صرف الدولار الأمريكي في السوق السوداء، وبلوغه سقف الـ25 ألف ليرة لبنانية، وانعكاس هذا الارتفاع على حركة مريبة ايضاً على صعيد تسعير السلع الاستهلاكية الحيوية، بما فيها ربطة الخبز وتهويل الشركات والمحطات بأزمة محروقات أو ارتفاع محتم بالأسعار.

ومع صدور كل جدول يتعلق بأسعار المحروقات، مترس القضاء وراء موقفه الداعم للمحقق العدلي في انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق بيطار، مما عقد المفاوضات الجارية لإنهاء أزمة عدم انعقاد جلسات مجلس الوزراء على الرغم من الرهان على أن الرئيس نجيب ميقاتي سيدعو مجلس الوزراء للانعقاد في الأسبوع المقبل، على أن تعقد الجلسة بمن حضر، وهو الأمر الذي سيضاعف المشكلة، وربما يؤدي إلى تفاقمها، في الوقت الذي يدرس الرئيس مجلس نبيه برّي احتمال عقد جلسة لمجلس النواب للبحث في تفعيل المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء والنواب، في ضوء انتقاد شيعي ضمني لتباطؤ بعبدا في السير بمعالجة أسباب عدم الاستعداد للمشاركة في مجلس الوزراء، لا سيما مسألة إبعاد القاضي بيطار عن التحقيق مع النواب والوزراء وإحالة الدعوى على هؤلاء إلى المجلس الأعلى».

إصابة صحافي في مواجهات في بلدة بيتا

جماهير غفيرة تشيّع صبياً قتلته قوات الاحتلال في بيت لحم... والآلاف يؤدون الصلاة في الأقصى رغم العراقيل

القدس المحتلة ـ بيت لحم

«القدس العربي»:

شـيّعت جماهير حاشدة في محافظة بيت لحم ظهر أمس الجمعة، جثمان الشهيد الطفل أمجد أبو سـلطان (14 عاما) الذي استشهد منتصف الشهر الماضي، عندما أصابه جنود الاحتلال الإسرائيلي بالرصاص.

وانطلـق موكـب جنائـزي مهيـب مـن أمام مستشـفى بيت جالا الحكومي، وصولا إلى منزل عائلتـه في منطقة هنـدازة، حيـث ألقيت نظرة الوداع الأخيرة عليه، قبـل أن ينقل محمولا على الأكتاف إلى مسـجد عمر بن الخطـاب، وجابوا به شـوارع بيت لحم، رافعين العلم الفلسطيني، ومرددين الهتافـات الغاضبة والمنددة «بالجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسـرائيلي بحق شعبنا» حيث أدى المشيعون الصلاة على جثمانه الطاهر، قبل أن يوارى الثرى في مقبرة الشـهيد حسـين عبيات.

وكانت قوات الاحتلال قد سلمت جثمان الفتى أبو سلطان مسـاء السـبت الماضي بعد احتجاز استمر أكثر من شـهر، حيث استشهد في الخامس عشـر من الشـهر الماضـي برصـاص الاحتلال الإسـرائيلي قرب منطقة الأنفاق فـي مدينة بيت جالا، واحتجزت جثمان الشـهيد منذ ذلك الوقت الى ان حصلت هيئة شـؤون الأسـرى على قرار قضائي بتسـليمه بعد ان تقدمـت بالتماس بهذا الشأن.

وكان تشريح جثمان الشـهيد قد أظهر أنه قتل برصاصات ثلاث اطلقت عليه من مسـافة قريبة، واستقرت إحداها في جسده.

وقال أمين سـر إقليم حركة فتـح في بيت لحم محمد المصـري، إن جريمة قتل الفتـى أمجد أبو سـلطان تضاف إلى جرائم الاحتلال، مضيفا أنه عند اسـتلام جثمانـه كان عبارة عـن قالب من الثلج، حيـث احتجز في درجة حـرارة 40 تحت الصفر، مشـيرا إلى أنه لا يمكن التعبير عن عقلية الاحتلال الانتقامية من شهدائنا وأثرها البالغ في نفوس ذويهم.

وتحتجز سلطات الاحتلال جثامين 90 شهيدا، منذ عودة سياسـة احتجـاز جثامين الشـهداء عـام 2016، بالإضافة الى 254 شـهيدا في «مقابر الأرقام».

وفـي بلدة سـلوان فـي مدينة القـدس حرم الاحتلال محافظ القدس عدنان غيث عضو المجلس الثوري لحركة فتح، أمس الجمعة، من المشاركة في زفاف ابنتـه الوحيدة منى، بعد تجديد قرار منعه من دخول الضفة الغربية وتجديد الإقامة الجبرية لمدة 4 أشهر.

وانتهـت الإقامـة الجبريـة المفروضـة على المحافظ يوم الأحد الماضـي «11/21» وعليه تقرر موعد زفـاف ابنته فـي «11/26» فـي مدينة رام الله، إلا أن الاحتلال سـبق موعـد الزفاف بعدة ساعات، واستدعى المحافظ وأفرج عنه في ساعة متأخرة من مسـاء أمس الخميس وجدد القرارات العسـكرية في حقه، وبالتالي منعه من ان يكون في رفقة ابنته في يوم زفافها.

وقالت محافظة القدس في بيان صدر عنها، إن «الاحتلال وجّـه عدة تهم للمحافظ غيث من بينها عـدم الالتزام بقرارات المنع العسـكرية الصادرة بحقـه، والاسـتمرار بالاتصـال والتواصل مع قيادات فلسطينية، والاستمرار بتقديم المساعدات لأبنـاء القـدس، إضافة إلـى تهديد أمـن دولة الاحتلال».

وأضافت: «على ضوء ذلـك، تم إبلاغ المحافظ غيـث بقـرار ما يسـمى وزيـر الأمـن الداخلي الإسـرائيلي، بتجديـد قـرار الإقامـة الجبرية المفروض عليه منذ عام 2018 أربعة أشـهر أخرى، ويتضمن منعه من الذهـاب إلى باقي مدن الضفة الغربية وحظر التواصل مع القيادة الفلسطينية» مشيرة إلى أنه تم الإفراج عنه بكفالة.

وذكرت أن قرار الإقامـة الجبرية بحق محافظ القـدس كان مـن المفترض أن ينتهـي يوم الأحد الماضـي 21 نوفمبر/ تشـرين الثانـي، وعليه تم تحديد موعد زفاف ابنتـه «منى» يوم الجمعة في مدينـة رام الله، والذي كان قـد تأجل عدة مرات ليتسـنى للأب حضـور زفاف كريمتـه الوحيدة وأكبـر أبنائـه، والـذي تغيـب عـن الكثير من المناسـبات التي تخصها وتخص العائلة بسـبب الاعتقـال أو الإبعاد، من بينها مناسـبة نجاحها في الثانويـة العامة الذي تزامـن مع وجوده في الاعتقال.

وكانت سـلطات الاحتلال قد استدعت المحافظ غيث للتحقيـق صباح أول من أمس الخميس، كما داهمت يومي الإثنين والثلاثاء الماضيين، منزله في الحارة الوسـطى من بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، واعتـدت عليه وعلى أفراد من أسـرته بالضرب.

يشـار إلى انها منعت المحافظ غيث من دخول الضفة الغربية 3 سنوات، حيث صدر القرار الأول فور مباشـرته عمله عام 2018، كما تعرض خلال هذه الفترة لـ28 اعتقالا.

ومنـذ عـام 2018 تلاحق سـلطات الاحتلال المحافظ بقرارات عسـكرية متتاليـة «منع دخول الضفـة الغربيـة، منـع التواصـل مـع قيادات وشـخصيات مختلفة، فـرض الإقامـة الجبرية في مكان سـكنه في سـلوان، إضافة إلى عشرات الاعتقـالات والاسـتدعاءات» لكـن تجديد هذه القرارات اليوم يحمل غصة مختلفة عن السنوات السابقة، فتجديدها حرم المحافظ من المشاركة في زفاف ابنته المقرر أمس في مدينة رام الله.

وأوضحت محافظـة القدس في بيـان لها أن زفاف ابنـة المحافظ تأجـل عدة مرات، بسـبب القرارات العسـكرية المتتالية بحق والدها، وهذه القـرارات والملاحقـات غيبت المحافـظ غيث عن العديد من مناسبات العائلة، ومن بينها يوم نجاح ابنته منى وهي كبرى أولاده، في الثانوية العامة حيث كان قيد الاعتقال.

وانطلقت دعوات مقدسـية، للمشاركة في زفة لابنة محافظ القدس ستقام في بلدة سلوان.

مواجهات

على صعيـد آخر أصيب صحافـي بالرصاص المعدنـي المغلف بالمطـاط، وعشـرات المواطنين بالاختناق بالغاز المسـيل للدموع، أمس الجمعة، خلال مواجهات مع الاحتلال في بلدة بيتا جنوب نابلس وبلدة كفر قدوم في مدينة قلقيلية.

وأفاد مدير الإسعاف والطوارئ بالهلال الأحمر فـي نابلس أحمـد جبريل بأن مراسـل تلفزيون فلسـطين بكر عبـد الحـق أصيـب بالرصاص المعدني المغلـف بالمطاط في الكتـف، إضافة إلى ثلاثة صحافيين آخرين بالاختناق بالغاز المسـيل للدموع.

وأضـاف: «جنود الاحتـلال أطلقوا الرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وقنابـل الغاز والصوت صوب المواطنين بشـكل كثيف، مـا أدى لإصابة العشـرات بالغاز المسـيل للدموع، كما يتعمدون استهداف الصحافيين».

يشـار إلـى أن مواجهـات عنيفة تـدور بين المواطنين وقوات الاحتلال منذ عدة أشهر للمطالبة بإزالة بؤرة «جفعات افيتار» الاستيطانية عن قمة جبل صبيح في بلدة بيتا.

40 ألف مصلٍ

وفي مدينـة القـدس أدى آلاف المصلين صلاة الجمعة، في باحات المسجد الأقصى، رغم عراقيل الاحتلال وتشـدّيداته. كمـا أدى المصلون صلاة الغائب على روح الشـهيد المقدسـي فـادي أبو اشـخيدم، الذي استُشـهد بعد تنفيذه اشـتباكاً مسـلحاً صباح الأحـد الماضي، فـي طريق باب السلسلة بالبلدة القديمة في القدس.

وأفادت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن نحو 40 ألف مصلٍ أدوا صلاة الجمعة في المسـجد الأقصى.

ووجه خطيب المسـجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري في خطبته 3 رسائل، الأولى بشأن الأسرى الأبطـال الذيـن يقبعون في سـجون الاحتلال، وطالب بالوقوف معهم في ظل عدم المعاملة اللائقة والإضراب عن الطعام.

وتابع: «هناك أسـيرة بتـرت أصابعها؛ وهم يطالبون بالحـد الأدنى من المعاملة الإنسـانية، ويرفضون أسـاليب القمع والعنـف، ويطالبون مبادلة الأسرى حتى يتنسموا رياح الحرية».

وكانت رسـالته الثانية بشـأن المسؤولين عن وسـائل التواصل الاجتماعي فـي العالم، الذين يلاحقـون الإعـلام المقدسـي ويضيقـون على الصحافيين، وينكلون بهم لاسـتخدام ألفاظ مثل «الاحتلال، وشهيد، وشهداء». وأشار إلى أن هذه ليست سـوى كلمات وألفاظ دينية، وهم يرغبون بطمس تلك الكلمات.

أما الرسـالة الأخيرة، فكانت بشـأن المسجد الأقصـى ودعـوات الجماعـات اليهوديـة و«الكنيسـت» بخصوص ما يسـمى بالسـماح لطـلاب المعاهد والجامعـات اليهوديـة بإدراج المسجد ضمن رحلاتهم، كجزء من المنهج.

وأكد صبري أن المسـجد الأقصى أسمى من أن يخضع لقرارات «الكنيسـت»، ودعا لشـد الرحال إليه في جميع الأوقات.

وحسـب مصلين فإن مقدسـيين علقوا صورة الشـهيد أبو اشخيدم في المسـجد الأقصى، عقب أداء صلاة الغائب عن روحه. وتوافد منذ ساعات الصباح الأولى آلاف المصلين إلى المسجد الأقصى من أبناء القـدس وداخل أراضي الـ48، وقلة ممن سمح لهم من الضفة الغربية.

فلسطينيون يشيعون جثمان الشهيد الطفل أمجد أبو سلطان الذي استشهد على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي

الاتفاق يشكل طعنة في ظهر الفلسطينيين الذين يعانون من بطش الاحتلال

الكشف عن «بنود سرية» في اتفاق إسرائيل ـ المغرب العسكري تشمل مناورات مشتركة بين الجيشين

غزة ـ «القدس العربي»:

تشـير تصريحات وزير جيش الاحتلال الإسـرائيلي بينـي غانتس، في نهاية زيارته المسـتهجنة للمغرب، أن هناك خبايا أخرى ستكشـف في قادم الأيام، بخلاف الاتفاقيات الأمنية المعلنة التي تشـمل بيع هذه الدولة العربية أسلحة ومعدات عسكرية إسرائيلية.

وفي دلالة على ذلك، كشـف مصدر أمني إسـرائيلي، أن وفودا عسكرية مغربية سـتصل قريبا الى إسرائيل. ورجح هذا المسـؤول في تصريحات نقلتهـا هيئة البث الإسـرائيلية، أن يجـري الجيش الإسـرائيلي تمرينا عسكريا مشتركا مع الجيش المغربي.

لكن المصدر الأمني هذا لم يعط مزيدا من التفاصيل حول هذا الأمر، وبدا أن الأمر راجع للسـرية. لكن ما كشفه يشير إلى ان هناك «بنودا سرية» في الاتفـاق الأمني الذي وقع خـلال زيارة غانتس، واشـتمل على بيع أنظمة حربية وطائرات مسيّرة تصنعها إسرائيل لهذا البلد العربي.

وستشـكل هذه العملية طعنة في ظهر الشعب الفلسطيني، الذي يواجه الحروب وعمليات الإعدام الميدانية على الحواجز العسكرية من قبل جيش الاحتلال، الذي يقوم أيضا بتنفيذ اوامر طردهم من أرضهم لمصلحة توسعة مشاريع الاستيطان.

وكان غانتس قد قال في تصريحات له في ختام زيارته للمغرب إنها أول زيارة رسمية وعلنية لوزير جيش إسـرائيلي للرباط، وقال إن «لها أهمية قصوى بالنسبة لأمن إسرائيل وعلاقاتها الخارجية».

يشـار إلـى أن الزيارة التـي قام بها غانتـس أثارت حفيظـة المغاربة المعارضـين للتطبيع، كما ووجهت بانتقادات شـديدة من الفلسـطينيين، علاوة على إثارتها مخاوف دول عربية مجاورة للمغرب كالجزائر.

وتصدر وسـم «التطبيع خيانـة» منصة تويتر في المغـرب، الخميس، احتجاجًا على زيارة غانتس، وقوبل المحتجون المغاربة على الزيارة، الذين نزلوا للشارع بقمع من قوات الأمن.

والجدير بالذكر أن المغرب وقّع مع إسـرائيل خلال الزيارة على اتفاقية لشراء مسيّرات وأنظمة أسلحة متقدمة، ضمن مذكرة تفاهم دفاعية.

وقالت وزارة الجيش الإسرائيلية ان «الاتفاقية توفر إطارا صلبا يُضفي الطابع الرسمي على العلاقات الدفاعية بين البلدين، ويضع أساسا يدعم أي تعاون في المستقبل».

وأضافت «سـتُمكن الاتفاقية المؤسسـات الدفاعية فـي كلا البلدين من التمتـع بتعاون متزايد في مجالات: الاسـتخبارات والتعـاون الصناعي والتدريب العسـكري وغير ذلك» لافتة إلى أن الاتفاق يمثل خطوة مهمة في تعميق العلاقات بين إسرائيل والمغرب.

وشـملت الاتفاقيات التي وقعت في الرباط أيضا، مذكرة تفاهم دفاعية رائدة في مجالات الاستخبارات والتعاون الصناعي والتدريب العسكري.

وتقول إسـرائيل إن قيمة الصفقة تبلغ مئات ملايين الدولارات، وتشمل منظومة «باراك 8» للدفاع الجوي.

وذكـرت تقارير إسـرائيلية أن عقـد الصفقة يأتي علـى خلفية التوتر المستمر بين المغرب والجزائر.

وكان رئيس مجلس الأمة الجزائري صالح قوجيل، قد قال إن بلاده هي «المستهدفة» من زيارة وزير جيش الاحتلال إلى المغرب.

وكانت الفصائل الفلسطينية قد انتقدت استقبال المغرب لـ«قاتل الأطفال ومدبر الحروب»في وصفها لغانتس، الذي كان وزيرا للجيش خلال الحرب الأخيرة ضد غزة في مايو/أيار الماضي، وشغل منصب رئيس هيئة الأركان في الحرب التي شنتها إسرائيل في عام 2014.

وأكدت حركة الجهاد الإسـلامي أن اسـتقباله في أي بلد عربي ومسلم يمثل «طعنة للشعب الفلسطيني».

وقالت «إن عقد اتفاقات مع العدو الصهيوني والتحالف معه واسـتقبال قادته في المغرب أو أي بلد عربي آخر، بمثابة تشجيع وشراكة مع الاحتلال في عدوانه المتواصل على شـعبنا وأرضنا واسـتهدافه للمسجد الأقصى المبارك». وأكدت ان الاحتلال يسـتغل هذه الزيارات وهذا التطبيع لـ«أخذ شرعية لاحتلاله الظالم لأرض فلسطين، وما يتخذه من سياسات عدوانية بحق المقدسات».

وكانت إسرائيل والمغرب قد وقعتا نهاية العام الماضي، على اتفاق تطبيع علاقـات بينهما، بعـد أن التحق المغرب بركب كل من الإمـارات والبحرين والسودان.

وجرى على أثر ذلك افتتاح مقر للسـفارة الإسرائيلية في الرباط، وذلك خلال زيارة قام بها وزير الخارجية الإسـرائيلي يائير لابيد إلى المغرب في شهر أغسـطس/ آب الماضي، كما افتتح المغرب مكتب اتصال دبلوماسي له في تل أبيب. وكان من بين ما جرى الاتفاق عليه، تدشين خط طيران مباشر بين البلدين، ومؤخرا كشـف النقاب عن اتفاق على زيـادة عدد الرحلات الأسبوعية.

وفي سـياق اتفاقية التطبيـع، من المقرر أن يقوم وفـد كبير من الاتحاد العـام لمقـاولات المغرب، مكون مـن 70 شـخصا، بزيـارة اقتصادية إلى إسـرائيل، ويترأس الوفد رئيس الاتحاد شـكيب لعلج، ويضم ممثلين عن مختلف القطاعات ذات الاهتمام المشترك لاستكشاف سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين المغرب وإسـرائيل. وقد حدد للزيارة أن تكون خلال الفترة الممتدة بين12 و15 ديسـمبر/ كانون الأول المقبل، وسيتضمن جدول الزيارة عقد لقاءات مع نظرائهم الإسرائيليين.

يتعرّضون لعمليات قمع ممنهجة رغم الأمراض

الأسرى الفلسطينيون المضربون يرتفع عددهم من جديد ... ووالد أحدهم يوجّه نداء استغاثة: «ما بدي ابني يستشهد»

غزة ـ «القدس العربي»:

طلبا للحرية، ورفضا لأحكام السجان الإسرائيلي الظالم، انضم أسير فلسطيني جديد لـ«معركة الأمعاء الخاوية».

وأعلنت هيئة شـؤون الأسـرى والمحرريـن ارتفاع عدد الأسـرى المضربين عن الطعام داخل سـجون الاحتلال الإسرائيلي إلى 3 أسرى، بعد انضمام الأسـير نضال مازن بلوط من مدينة الخليل إلى الأسيرين هشام أبو هواش ولؤي الأشقر.

والأسـير الجديد اعتقل يوم29 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، حيث تم نقله فيما بعد إلى سـجن «عسـقلان» ثم إلى تحقيق زنازين سـجن «عوفر».

وهناك وجهت له مخابرات الاحتلال العديد من الاتهامات دون وجود أي دليل على ذلك، وخضع لتحقيق بشـكل متواصل لمدة 20 ساعة يوميا في أول أسـبوع اعتقال له، وهـدده المحققون بتحويله إلـى الاعتقال الإداري.

واحتجاجا على ذلك شرع الأسـير مازن بإضراب مفتوح عن الطعام منذ أول يوم لاعتقاله، قبل 29 يوما.

وذكر الأسير من خلال محامي الهيئة، أن جنود الاحتلال اعتدوا عليه بالضرب المبرح لحظة اعتقاله، وأنه ما زال يعاني من آلام وأوجاع نتيجة ذلك الاعتداء، في حين لم يسـمح له بالذهاب إلى الطبيب أو المستشفى رغم مطالبته المتكررة للمحققين بذلك.

وفي السياق ذاته، يواصل الأسيران هشام أبو هواش ولؤي الأشقر معركة الإضراب عن الطعام رفضا لاعتقالهما الإداري، ودخل أبو هواش يومه الـ102 بالإضراب، في حين دخل الأشقر يومه الـ47.

وكانت سـلطات الاحتلال قد نقلت مؤخرا الأسير المضرب الأشقر، من زنازين معتقل «الجلمة» إلى سـجن «عيـادة الرملة» بعد تدهور وضعه الصحيّ.

وواجه خـلال إضرابه عمليات تنكيل ممنهجة، لا سـيما فيما يتعلق بنقلـه إلى زنازين معتقل «الجلمة» للضغط عليه، وهو يعتبر من أسـوأ المعتقلات.

والأشقر معتقل منذ الخامس من أكتوبر/تشرين الأول 2021 وأصدرت سـلطات الاحتـلال أمر اعتقـال إداريّ بحقّه لمدّة سـتّة شـهور جرى تثبيتها لاحقًا، وكان قد أمضى نحو ثماني سـنوات بين اعتقالات إدارية ومحكوميات، كما تعرّض لتحقيق عسـكريّ قاس خلال إحدى اعتقالاته عام 2005 ما أدّى إلى إصابته بشلل في ساقه اليُسرى، وهو متزوج وأب لثمانية من الأبناء، وهو شقيق الشهيد الأسير محمد الأشقر الذي ارتقى شهيدًا في سجن «النقب» عام 2007.

وفي هذا السياق وجه والده رسالة للعالم والمنظمات الحقوقية التي تعنى بالأسرى قال فيها «ما بدي (لا أريد) ابني لؤي يستشهد مثل أخوه محمد، لؤي جريح ووضعه الصحي يتدهور».

يذكـر أن المعتقلين أبو هواش والأشـقر هما من بين نحـو 60 معتقلًا خاضوا إضرابات عن الطعام جلّها كانت رفضًا للاعتقال الإداريّ، وحقق هؤلاء في نهاية معاركهم انتصارات على السجان، بعدم تمديد اعتقالهم الاداري من جديد، وآخرهم الأسيران كايد الفسفوس وعياد الهريمي.

ويلجأ الأسـرى لخوض «معارك الأمعاء الخاوية» بالإضراب المفتوح عن الطعام رفضـا للاعتقال الإداري، رغم أنهـم يتعرضون خلال فترة الإضراب التي امتد بعضها لأشـهر طويلة، إلى عمليات قمع من الاحتلال وعزل انفرادي.

وتعتقل إسـرائيل في سجونها نحو 500 أسـير، وفق أحكام إدارية، وغالبيتهم معتقلون سابقون أمضوا سنوات في الاعتقال الإداريّ.

وفي سياق الحديث عن معاناة الأسرى، أكدت الهيئة أن الأسير محمد العارضـة، أحد الذين نفذوا عمليـة الفرار من سـجن «جلبوع» ما زال يعاني من ظروف احتجاز قاسية داخل زنازين سجن «عسقلان» إضافة إلى معاناته من إهمال وتجاهل متعمد لظروفه الصحية الصعبة.

وأوضحـت في بيان صحافـي، أن محاميه تمكن مـن زيارته، حيث أبلغه العارضة أن سـلطات الاحتلال تحتجزه داخـل زنزانة تفتقر إلى أدنـى مقومات الحيـاة، وأنه منعـزل تماماً عن العالـم الخارجي ومن دون أدوات كهربائية، حيث تتعمد إدارة سـجون الاحتلال التعامل مع الأسـير العارضة بشـكل «انتقامي عنصري» وتقـوم بعمليات تفتيش قمعية لزنزانته سواء من قبل وحدات القمع الخاصة أو شرطة السجن، وتسمح له بالخروج للفورة ساعة واحدة فقط.

ولفتت الهيئة إلى أنه طرأ مؤخرا تراجع على الوضع الصحي للأسير محمد العارضة، وبدأ يشـتكي من آلام حادة فـي ظهره، وقد تم تحويله لعيادة السـجن، واكتفى الطبيـب بإعطائه حبوباً مسـكنة للألم، لكن حالته تفاقمت واعيد للعيادة وهناك بدأ الطبيب بالسخرية والاستهزاء منه، وحصلت مشـادة كلامية بينهما ولم يقم بعلاج الأسير، ويوم أمس تم تزويد الأسير العارضة بحقن مسكنة للآلام لكن دون فائدة.

وشددت على أن الأسير العارضة في حاجة ماسة لإجراء صور أشعة لظهره لتشخيص وضعه بشكل سـليم وتقديم العلاج المناسب له، لافتا إلى أنه محكوم بالسجن المؤبد مدى الحياة.

النائبة عايدة سليمان: ما يحصل نتيجة دموية لتشابك سياسات التمييز العنصري الإسرائيلية مع الذكورية والإهمال داخل المجتمع الفلسطيني

استمرار قتل الفلسطينيات: اثنتان في الجليل هذا الأسبوع

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

شـيّع أهالي بلدة المغار في الجليل جثمان سيدة أخرى هي المرأة الخامسـة عشـرة التي تقتل داخل أراضـي 48 منذ بدء العام الحالي، بعدما وجـدت مقتولة داخل بيت والديها تزامنا مع اليوم العالمي لمكافحـة العنف ضد المرأة، أول أمس. وأعلنت الشرطة الإسـرائيلية عن اعتقال شخصين بشبهة المشاركة في قتلها لكنها فرضت أمر منع نشـر قبل انتشـار الشائعات بأنها غدرت على يـد مطلقها داخل بيـت والديهـا الراحلين بعدما انفصلت عنه قبل شهور.

من قتل رشا ستاوي

وأثارت جريمة قتل رشا سـتاوي (33) عاما وهي أم لثلاثة أطفال حالة استنكار وغضب واسعة داخل منتديات التواصل الاجتماعي، وأكدت جمعيات نسـوية أن رشـا بالأسـاس لم يقتلها فقط من ضغط على زناد المسـدس بل المجتمع الذكوري شريك بالجريمة.

وفي اخر منشـوراتها على صفحتها كتبت الأم رشا ستاوي مخاطبة رفيقاتها: «اسـتمري في نشـر النور والفرح...ابقي سعيدة وجميلة... ابقي انت كما انت». رشا التي ولدت في مثل هذا الشهر عام 1987 رسمت كلماتها باللون الزهري تعبيرا عن السعادة والسـكينة، ولم تكن تدري أنها على موعد مع وحش بشري سيطفىء نورها ويصرعها داخل بيت أهلها أمام طفلتها بنت السادسـة وفي اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد النساء» هكذا قال أحد أقربائها، وتسـاءل أي رجل هـذا الذي يرتكب هذه الموبقات؟ وتابع «ليس أبشع من رجل يكون أبو علي على امرأة ولا يبـدي أي رجولة أمام من يظلم مجتمعه وأهله وأمام الاعتداء على حرمات شعبه يبقى جبانا كالأرنب».

وسارعت النائبة عن المشتركة عايدة توما سليمان، المهتمة بقضايا النسـاء، للقول معقبة على قتل رشا ستاوي إنه حين تتشابك سياسـات التمييز العنصري الإسرائيلية والذكورية والإهمـال داخل المجتمـع الفلسـطيني تكون هـذه النتيجة الدمويـة. وتابعت «نحن في خضـم الفعاليات المنادية بوقف العنف ضد النسـاء، يأتينا خبر بشـع وحزين عن مقتل رشا سـتاوي رميًا بالرصاص في المغار. للأسـف تتم جريمة مقتل امرأة في اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء. اليوم الذي خصصنا له طوال هذا الأسـبوع فعاليات ونشاطات توعوية لوقـف العنف والاضطهاد ضد النسـاء والعمـل على تحقيق المساواة لهن». واسـتذكرت عايدة توما سليمان وقوع جريمة قتل أخرى قبل أيـام راحت ضحيتها عائشـة عبادي في بلدة جديدة المكر بعدها قـام مجهولون بإطلاق النـار على مديرة مدرسـة البخاري في عرابة البطوف أمـام التلاميذ، وتابعت «كل يوم هناك حادثة اعتداء وعنف ضد النسـاء. هذا الوضع لا يمكن التعاطي معه كوضع طبيعي نسـتنكر فيه ونكمل، إنما نحن نتواجد بحالة طوارئ يهدر فيها دم النساء دون حسيب ولا رقيب».

وتشـكل النسـاء العربيات60 % ضحايا قتل النساء في إسـرائيل منذ بداية العـام حيث قتل حتى الآن 25 سـيدة 15 منهن عربيات، وهذا الأمر يجب الانتباه له وعدم التهاون معه، فمن الصحيح أن المسـؤولية الكبرى تقع على عاتق السلطات الإسرائيلية وأذرعها، ولكن هناك مسـؤولية تقع على عاتقنا كمجتمع ويجب أن نصارح أنفسـنا بها». وأكدت توما سليمان وشـددت على أن دم النسـاء ليس مباحا، دم النسـاء ليس رخيصا، ولكن حين تتشـابك سياسـات التمييـز العنصري والذكورية والإهمال تكون النتيجة قاتلة.

رشا ستاوي

تلك العيون البريئة كيف لها أن تـرى الأمان في الدنيا بعد اليوم؟

وورثتها سوسـن خير سـيدة لم تعرفها وتقيـم في قرية مجاورة لهـا، البقيعة، بالقول «تلك الطفلـة التي زينت خدها قُبلة دافئة صباح البارحة، حين ضحكت من سـيقبلها اليوم؟ ذاك الطفل الذي استيقظ صباحًا وناداها «أمي» كيف من الممكن أن يسـتوعب بأنها كانت آخر مرة سـيلفظ بها هـذه الكلمة؟ من سـيحضنه حين يُطفئ النور في غرفتـه ليخلد للنوم؟ من سـتحدث تلك الفتـاة عن مشـاكلها؟ من ستستشـير حين لا تعرف أي فسـتان عليها أن تختار؟ من ستمشط شعرها؟ كيف سـتحظى هذه الأرواح الطيبة بالأمان بعد اليوم؟ ثلاث أرواح طُعنت البارحة. طعنت للأبد لأنها فقدت عالمها الحاضن بأبشعّ الطرق وأكثرها وحشية. أتعلمون ما معنى كلمة»أم»؟

أُم يا بشر! أم يا عالم!

أم معناها كون! كون مـن المحبة، والدفء، والحنان... كون لا يمكـن أبدًا أن يُعوض ولا أن يكون لـه بديل. لو اجتمعت كل نسـاء الأرض قاطبة لا تستطيع أن تسـتبدل حنان ودفئ الأم لطفل فقد أمه. كيف سـيعيش هؤلاء الأطفال؟. كيف من الممكن أن يثقوا في العالم ما داموا فقـدوا حضن أمهم بلحظة غادرة، جراء طلقـة تبرّأ منها أي ديـن؟... كيف من الممكـن أن نربي أطفالاعلى الأخلاق والسلام والمحبة ونحارب العنف إذا فقدوا الثقة والايمـان بمحيطهم؟ إذا كانت هذه هـي «الحلول» التي يرونها من حولهم؟

أتعرفـون؟! دينيًـا بجميـع الديانات السـماوية الأرواح هي ملـك الله تعالـى، وله وحـده الحق في أن يسـترجعها اليه. مـن يقتل هو كافر، كافر بالأخلاق، بالأعراف الإنسـانية والاجتماعية وكافر بالدين.

أما الكاتب الصحافي الفلسطيني المغترب في السويد خالد عيسـى، فقال هو الآخر عـن الخلفيات العميقـة لجرائم قتل النسـاء: «عندما تُولد الأنثى يقولون لأمّها: تزينيها بعريس» أي ولد وعندما تموت يعزّون أهلها ويقولون «سلامة الشباب. وبين الـولادة والمات.. تتعرض المسـكينة لهذا الوأد الذي تمارسـه عليهـا ثقافة الذكـورة التي تركتهـا قريش تحت جلودنا. وبين «تزينيها بعريس» و «سـلامة الشباب» لعله من الحماقة ان نسـأل من قتل الشابة الفلسطينية رشا ستاوي ابنـه « المغار « في الجليل الفلسـطيني. القاتـل معروف، هو هذه العقلية المتخلفة التي تنمو كالسـرطان في المجتمعات الفلسطينية ولها رايات وجماعات ومنظرون. رشا قتلت في اليوم العالمي لمناهضة العنـف ضد المرأة لعلها المفارقة التي تنهض كل يوم ونحن نتفرج على مسلسل قتل النساء الذي يقتل أجمل ما فينا بدم بارد». وأوضح الناطق بلسـان الشرطة الفلسـطينية العميد لؤي رزيقات لـ«القـدس العربي» أمس أن الضفة الغربية المحتلة شهدت منذ بدء العام 37 جريمة قتل منهن خمس نساء اثنتان منهن طفلتان واحدة منهما قتلت خطأ. وهذا الرقم يسـتدعي المقارنة بين المجتمعات الفلسطينية المختلفة من هذه الناحية فجرائـم القتل في أراضي 48 ثلاثـة أضعاف عدد الجرائم بحق النسـاء في الضفة الغربية التي تعد نحو مليوني نسـمة بينما يبلغ عدد فلسـطينيي الداخل نحو مليون ونصف المليون نسـمة ولم تتوفر بعد معطيات مـن داخل غزة عن هذه الظاهرة البشعة.

وزارة الأشغال أعلنت بدء إعادة الإعمار فعليا

أعمال الترميم بعد الحرب في غزة تتسارع
... اقتراب تشطيب أحد الأبراج وإزالة ركام آخر وأصحاب الدمار الكلي ينتظرون الوفاء بالوعود

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تواصل فرق إنشائية وعمال مختصون في أعمال الترميم والبناء حاليا، إعادة بناء الطوابق المدمرة في «برج الأندلس» أحد الأبراج التي تضررت بشكل بليغ خلال الحرب الأخيرة على غزة، في الوقت الذي تواصل فيه طواقم هندسية إزالة «برج الجوهرة» أحد الأبراج التي تقرر إزالتها بسبب تدمير القصف الجوي الإسرائيلي أساساتها خلال تلك الحرب، فيما ينتظر أصحاب المنازل التي تدمرت كليا الوعود بإعمارها قريبا حسب الوعود.

أعمال ترميم وإزالة

وحتى حلول ساعات المساء، يقوم عمال ومهندسون بشكل يومي، بإعمال ترميم «برج الأندلس» الواقع إلى الغرب من مدينة غزة، والقريب جدا من مرفأ المدينة المخصص للصيادين، وهو أحد الأبراج التي طالها القصف الجوي الإسرائيلي خلال الحرب الأخيرة على غزة، التي انتهت يوم21 من شهر مايو/ أيار الماضي.

وخلال عمليات الترميم للطوابق الرابع والثالث والثاني، والتي بدأت منذ أسابيع أنهت شركة المقاولات التي تشرف على التنفيذ، ازالة أعمدة البناء والطبقات الخرسانية المدمرة التي اخترقتها الصواريخ الإسرائيلية، ووضعت بدلا منها أخرى جديدة، كما قامت بإعادة بناء الشقق داخليا، حيث تقوم حاليا بأعمال التشطيب التي تشمل دهان الجدران بعد وضع الأرضيات، وتجهيز شبكات المياه والصرف الصحي والكهرباء.

ويقول أحد عمال البناء، وكان يجهز خليطا من الأسمنت لبناء جدار من الطوب لإحدى الشقق المستهدفة، إنهم يشارفون على الانتهاء من أعمال البناء.

ويوضح لـ«القدس العربي» أن المرحلة المقبلة ستشمل مرحلة التشطيب، ولا يتوقع أن يطول الأمر كثيرا حتى تكون الوحدات السكنية التي يجري بناؤها جاهزة تماما للسكن.

وبعد انتهاء العملية المولة من إحدى المؤسسات الدولية، بالاتفاق مع وزارة الأشغال العامة والإسكان في غزة، سيتم تسليم الوحدات التي أعيد ترميمها إلى ملاكها، ليتمكنوا من سكنها، والذين يأملون أن يكون الأمر قبل توغل فصل الشتاء، خاصة وأن بعضهم يحرص على القدوم إلى مكان العمل لمشاهدة آخر تطورات عملية إعمار منزله.

ومنذ الحرب اضطر ملاك الشقق السكنية المدمرة في البرج لهجرها والإقامة في منازل مستأجرة، كغيرهم من أصحاب المنازل التي تدمرت أو تعرضت للضرر البليغ جراء الغارات الإسرائيلية، فيما عاد للإقامة في البرج أصحاب المنازل التي تضررت جزئيا بعد ترميمها وتصليح شبكات المياه والكهرباء.

وهذا البرج السكني هو واحد من بين العديد من العمارات السكنية والأبراج التي تعرضت لأضرار بالغة جراء الغارات، علاوة على أبراج ووحدات سكنية دمرت بالكامل. كما طال الدمار الجزئي والجزئي البليغ، منازل قريبة من الأماكن المستهدفة، بسبب شدة الانفجارات التي خلفتها الصواريخ الإسرائيلية.

وبينما يسارع العمال في أعمال التشييد لـ«برج الأندلس» تواصل الفرق الهندسية، إزالة «برج الجوهرة» الواقع وسط مدينة غزة، وهو برج كان يضم شركات ومكاتب صحافية وعيادات طبية، وقد جرى استهداف أساساته بسلسلة غارات جوية خلال الحرب.

وبعد فحصه من قبل الطواقم الهندسية، جرى التأكيد على أن تلك الصواريخ أحدثت أضرارا بليغة في الأساسات، وأنه لم يعد يصلح للسكن، حيث يشرف على عملية الإزالة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وانتهت الطواقم الهندسية التي باشرت عملها قبل أكثر من شهر بقليل، بإزالة الطوابق العلوية، بطريقة آمنة، لوقوع البرج وسط حي سكني وتجاري، خشية من أن يتعرض السكان والمنازل القريبة للأضرار. وقد جرى إبلاغ السكان القاطنين على مقربة من البرج بأخذ الاحتياطات اللازمة.

ومن بداية أعمال الإزالة، قامت الطواقم المختصة بإغلاق شوارع قريبة، خشية من تساقط كتل أسمنتية. وتأتي إزالته بعد أن جرت خلال الأسبوع الماضي، إزالة عدة بنايات أخرى، بسبب تضرر أساساتها.

ويقول المهندس هيثم مطر، الذي يعمل ضمن فريق إزالة البرج لـ«القدس العربي» إن الفترة المقررة للإزالة هي ثلاثة شهور، مشيرا إلى أن هناك مصاعب متعددة تواجههم خلال العملية، منها قوة الإسمنت المسلح «الباطون» وكثافة حديد التسليح إضافة الى المساحة الكبيرة لكل طابق، لافتا إلى أن العمل يجري بشكل دقيق لتقليل فرص وقوع المخاطر على السكان والمنازل المحيطة.

وأشار في الوقت ذاته إلى أن الآليات التي تشارك في عمليات الإزالة متهالكة مقارنة بالمعدات الواجب استخدامها، بسبب الحصار الإسرائيلي ومنع ادخال قطع الغيار لها.

الجدير بالذكر أن جيش الاحتلال استخدم صواريخ حديثة ذات قوة تدميرية كبيرة، في استهداف هذه المباني، أو في عمليات قصف جوي استهدفت الشوارع والطرقات، ما أحدث خللا في أساسات البنايات المجاورة.

وحسب تقييم الأضرار الذي جرى بعد انتهاء الحرب، بعد 11 يوما من الغارات الجوية والقصف البحري والمدفعي، تبين أنه جرى تدمير 1500 وحدة سكنية بشكل كامل، إضافة لـ880 وحدة دمرت بشكل جزئي بليغ غير صالح للسكن، و650 ما بين جزئي وطفيف.

وفي سياق الحديث عن ملف الاعمار، كان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قسم «برنامج مساعدة الشعب الفلسطيني» أطلق وبالشراكة مع وزارة الأشغال العامة والإسكان وتمويل من الصندوق الإنساني للأرض الفلسطينية المحتلة، عملية الصرف ضمن مشروع إعادة التأهيل الطارئ للإسكان في قطاع غزة، الذي يستهدف الفلسطينيين غير اللاجئين الذين تضررت منازلهم بشكل بليغ غير صالح للسكن ونزحوا منها عقب الحرب الأخيرة.

وحسب بيان صحافي وصلت «القدس العربي» نسخة منه سيساعد المشروع الذي يبلغ تمويله حوالى مليون دولار، 135 عائلة تتكون من 664 فردا في استعادة منازلهم والعودة اليها بعد نزوحهم عنها، حيث تلقت 60 أسرة الدفعات الأولى للمباشرة بأعمال إعادة التأهيل، ومن المتوقع أن يستمر المشروع لحوالى ستة أشهر، سيتم من خلالها العمل مع العائلات المستفيدة ضمن آلية المساعدة الذاتية التي ذكر البيان أنها «تساهم في تعزيز كرامة المستفيدين الذين ينخرطون في عملية إعادة الإعمار بشكل حقيقي، ويبنون منازلهم حسب رؤيتهم وآمالهم في ظل المعايير المتفق عليها ضمن المشروع».

وقبل ذلك جرى تمويل العديد من المنازل التي تعرضت للدمار البليغ لإعادة ترميمها، فيما جرى تعويض السكان الذين تعرضت منازلهم لأضرار خفيفة، لكن أصحاب الشقق في برج الجوهرة، وغيرهم من أصحاب المنازل التي تدمرت كليا، والأبراج التي استهدفها القصف ودمرها بالكامل مثل برجي الجلاء والشروق، وانتهت عمليات إزالة الركام منذ فترة، لا يعرفون الموعد المحدد لإعادة البناء، بعد تلقيهم وعودا كثيرة بقرب بدء العملية، لكن دون معرفة التفاصيل أو الجهة التي ستمول البناء، ولا كيفية البناء.

وفي هذا السياق، قال وكيل وزارة الأشغال العامة والإسكان في غزة ناجي سرحان، إن الوزارة قدمت للجهات المانحة خطة تنموية تقدر بـ3.8 مليار دولار، تشمل الأضرار المباشرة وغير المباشرة الناجمة عن اعتداءات الاحتلال، فضلاً عن إصلاح البنية التحتية حتى يعود قطاع غزة إلى الحياة.

وأوضح أن الأضرار المباشرة جراء العدوان الأخير وما قبله تبلغ نحو مليار دولار، ولفت سرحان الى أن 50 % من الأضرار الجزئية في الحرب الأخيرة تم تعويضها أو هي تحت التعويض حاليًا، لافتا إلى أن العديد من الدول لديها التزامات مالية من أجل إعادة الإعمار. وقال «العملية تسير بشكل جيد كما هو متوقع».

الى ذلك ذكر أن مصر بدأت بإنشاء كورنيش في السودانية حتى الواحة شمال قطاع غزة إضافة لـ3 مدن سكنية ووضعت مخططا لإنشاء كوبري الشجاعية، مضيفا أن مسؤوليها طلبوا معلومات أخرى وزودوا بها من أجل التعديل عليها.

وكان سرحان قد قال في تصريحات سابقة، إنه تم الطلب، من المواطنين تقديم المخططات اللازمة للجهات المختصة، لإرسالها للمانحين، لافتا إلى أن هناك عدة جهات تقدمت للمساعدة في إعادة اعمار القطاع.

توزيع مساعدات

يشار إلى أن مصر أعلنت عن منحة بقيمة 500 مليون دولار للإعمار، كما أعلنت دولة قطر عن منحة أخرى بالمبلغ نفسه، وحسب الترتيبات تستعد قطر لصرف أولى الدفعات للسكان للقيام بإعمال البناء، حيث من المقرر أن تدفع للمتضررين أموال التعويضات على ثلاث دفعات.

وفي هذا السياق، أكد السفير محمد العمادي، رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة، الموجود حاليا في قطاع غزة، على وعد دولة قطر بإعادة الإعمار في قطاع غزة، وقال "قطر ما زالت عند وعدها بإعادة الإعمار، وتعمل على تسهيل وصول منحة إعادة الإعمار».

وزار في وقت سابق وفد هندسي مصري القطاع، وبحث مشاريع إعادة الإعمار التي تعهدت مصر بتنفيذها، وذلك بعد أن شاركت القاهرة بعمليات إزالة ركام الحرب، بإرسال شاحنات وجرافات عملت في غزة لأسابيع. وعقد الوفد قبل أيام لقاء مع المقاولين الفلسطينيين للتحضير لتنفيذ المشاريع.

لكن عمليات الإعمار هذه لن تشمل بمرحلتها الأولى البنى التحتية، رغم تحذير رئيس اتحاد بلديات قطاع غزة، يحيى السرّاج، من حدوث انهيارات أرضية وفيضانات وغرق مناطق في فصل الشتاء، من جرّاء التأخر في إعادة إعمار البنى التحتية التي استهدفها الاحتلال خلال الحرب الأخيرة، لافتا في تصريحات سابقة إلى ان القصف الإسرائيلي للبنية التحتية ترك حفرا تحت الأرض بعمق يتراوح بين5–10 أمتار، لم تتم صيانتها بعد، علاوة على تدمير خطوط الصرف الصحي، والمياه، وخطوط تجمّع مياه الأمطار.

وفي أول موجة أمطار، جرى تسجيل انهيارات في بعض الشوارع التي تعرضت للقصف، وتحديدا في شارع الوحدة، الذي دمر القصف فيه حيا سكنيا كاملا فوق رؤوس ساكنيه، ما أوقع وقتها عشرات الشهداء.

جانب من عمليات الترميم والبناء في القطاع

مركز «عدالة» الحقوقي:

الإجراءات الإسرائيلية بحظر المؤسسات الفلسطينية لا تشمل الحد الأدنى من المعايير السليمة والعادلة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

أصدر مركز «عدالة» الحقوقي داخل أراضي 48 ورقة موقف قانونية حول قرار إسرائيل بتصنيف ست مؤسسات حقوق إنسان ومجتمع مدني فلسطينية على أنها «منظمات إرهابية» بموجب «قانون مكافحة الإرهاب» الإسرائيلي لعام 2016 و«منظمات محظورة» بموجب أنظمة الدفاع (حالة الطوارئ) لعام 1945.

ويُقدم المركز الاستشارة القانونية للمؤسسات الفلسطينية (مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان والحركة العالمية للدفاع عن الأطفال ـ فلسطين ومؤسسة الحق واتحاد لجان المرأة العربية ومركز بيسان للبحوث والإنماء).

في ورقته يُحلل مركز عدالة الإجراءين القانونيين اللذين استخدمتهما الحكومة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي لإعطاء غطاء قانوني لملاحقة السياسة عن طريق تجريم نشاط منظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني الفلسطينية ووقف عملها.

ويتابع «فكلا الإجراءين يسمحان لإسرائيل استعمال صلاحيات إدارية واسعة تنتهك بشكل جسيم حقوق الفلسطينيين ولا يستوفيان حتى الحد الأدنى من المعايير الدولية».

ويستنتج التقرير أن اصول الاجراءات القانونية العادلة والسليمة تتطلب، كحد أدنى، أن تفصح السلطات الإسرائيلية للمؤسسات الفلسطينية والجمهور، عن جميع المواد التي تدعي أنها تبرر حظر عمل المؤسسات، وانه لا يمكن التعامل القانوني في إطار الاجراءات الإسرائيلية دون الكشف عن جميع المواد السرية.

يُذكر أن مركز عدالة أصدر سابقاً ورقة موقف تطعن بدستورية «قانون مكافحة الارهاب» منذ عام 2016 في رسالة الى المستشار القضائي لحكومة الاحتلال الإسرائيلي.

ومن أهم استنتاجاته في ورقة التحليل أن التعريفات الإسرائيلية فضفاضة وواسعة وغير واضحة فتعريف «تنظيم إرهابي» و «منظمة محظورة « وفق الأطر القانونية الإسرائيلية والعسكرية تعطي الصلاحية لوزير الأمن الإسرائيلي والقائد العسكري الإسرائيلي في الاراضي المحتلة منذ عام 1967 بحظر مؤسسات تعمل بشكل قانوني وباستخدام وسائل قانونية.

كذلك ينوه «عدالة» أنه بموجب كلا الإطارين القانونيين، لا تحتاج السلطات الإسرائيلية ذات الصلة إلى تبرير قراراتها، انما الإعلان ما هو الا قرار اداري لا يسبقه أي اجراء قضائي او رقابة قضائية. كما يشير الى ان «المؤسسات الفلسطينية وأي من اعضائها لا تملك أي فرصة للطعن في إعلانات تصنيفها قبل إصدارها أو حتى لمعرفة المعلومات المستخدمة لتبرير التصنيفات».

ويؤكد «عدالة» أن للتصنيف تبعات كبيرة على المؤسسات، وموظفيها وأعضائها وداعميهم، ويشمل ذلك إمكانية مصادرة ممتلكات المؤسسة وأموالها والسجن لمدة تصل إلى خمسة وعشرين عامًا لمديريها. منوها أن التصنيف يجرم كلا النظامين القانونيين أيضًا والتعبيرات العلنية التي «تمدح» أو «تدعم» أو «تتعاطف» مع المؤسسات و/ أو فعالياتها وأهدافها. ويتابع»ما لا يقل اهمية عن ذلك، فإن المؤسسات بعد الاعلان لا تستطيع الاستمرار بالعمل أو مواصلة أنشطتها، بما في ذلك الدفاع عن حقوق الفلسطينيين وفضح انتهاكات إسرائيل للقانون الدولي. وتهدد التصنيفات أيضًا بالطعن في مصداقية هذه المؤسسات وتعطيل جهودها في تجنيد الدعم المادي للتمكن من استمرار عملها».

ويؤكد مركز «عدالة» الحقوقي أيضا ان كلا الإطارين القانونيين يخفقان في توفير الحد الأدنى من معايير الأصول الإجرائية السليمة والإجراء العادل وعلى وجه الخصوص، يسمح كلا الإجراءين باخذ القرار اعتمادا على أدلة سرية التي لا يتم الكشف عنها للمتضررين.

ويضيف «في ظل هذه الأطر القانونية المجحفة، التوجه للمحكمة العليا الإسرائيلية لن يحل هذه الإشكاليات، حيث انها تعتمد عادة على قرار جهاز الأمن الإسرائيلي وتقبل بالأدلة السرية في القضايا المزعومة دون محاولة جدية لفحص مصداقيتها وشرعيتها، مما يجعل المحكمة بعيدة للغاية عن أي احتمال لمراجعة قضائية جدية وذات منفعة».

وفي النهاية يستنتج التقرير أن اصول الإجراءات القانونية العادلة والسليمة تتطلب، كحد أدنى، أن تفصح السلطات الإسرائيلية للمؤسسات الفلسطينية والجمهور، عن جميع المواد التي تدعي أنها تبرر حظر عمل المؤسسات، قبل إصدار أوامر تصنيفها «كإرهابية» و«محظورة « وإتاحة إجراء يعطي المؤسسات الإمكانية لدحض وتحدي هذه المواد.

جيش الاحتلال الإسرائيلي يهدد بإغلاق بوّابة «الزّاوية» في منطقة التّماس وتحويلها إلى موسميّة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يهدّد جّيش الاحتلال الإسرائيليّ بإغلاق بوّابة الزّاوية التي يستخدمها مزارعو محافظة طولكرم للوصول إلى أراضيهم في منطقة التّماسّ، وتحويلها إلى بوّابة تفتح موسميًا. هذا ما تمّ الكشف عنه خلال إجراء قضّائيٍّ مؤخّرًا في المحكمة الإسرائيلية العليا، في إطّار التماس قدّمته جمعيّة «هموكيد» ـ مركز الدفاع عن الفرد.

وكان الالتماس قد تمّ تقديمه باسم مجموعة من المزارعين الفلسطينيّين من قريتي مسحة والزّاوية، يفلحون أراضيهم الواقعة في منطقة التّماسّ، احتجاجًا على ما وصفوه بانعدام انتظام فتح البوّابة من قبل جّيش الاحتلال.

وقد أعلنت النّيابة الإسرائيلية العامّة في إطار الإجراء القضائيّ عن نيّة الجّيش تغيير سياسة فتح البوّابة، بحيث يتمّ فتحها لمدة أسابيع معدودة في السّنة بدلا من فتحها طيلة سبعة أيامٍ في الأسبوع طيلة السّنة.

وحسب إعلان النّيابة الإسرائيلية فمن المرتقب أن يتمّ إبلاغ الارتباط الفلسطينيّ بنيّة الجّيش تغيير سياسة فتح البوّابة خلال الأسابيع القريبة المقبلة.

يُشار إلى أن مركز «هموكيد» قد قدم التماسًا سنة 2019 للمطالبة بتسوية ساعات فتح البوّابة لغرض إتاحة المجال أمام المزارعين الفلسطينيّين لفلاحة أراضيهم وذلك بعد أن تكشّف انعدام انتظام في ساعات فتح البوّابة في تلك الفترة.

وحسب «هموكيد» التزم الجّيش الإسرائيلي في أعقاب الالتماس بفتح البوّابة ثلاث مراتٍ في اليوم الواحد على مرّ سبعة أيام في الأسبوع، طيلة أيام السّنة. وقد رفض قضاة المحكمة الإسرائيلية العليا من جهتهم ادّعاء الدّولة بانعدام وجود حاجة زراعيّة لفلاحة الأرض في تلك المنطقة، وحدّدوا أنّه طالما لا يوجد قرار رسميّ حول هذا الأمر، فإن على الجّيش الإسرائيليّ الوفاء بالتزاماته السابقة، بناءً على الوعد الذي قطعه في الماضي ردًا على التماس مركز «هموكيد» من خلال الإبقاء على البوّابة مفتوحة طيلة أيام الأسبوع.

وقد أكّد الحكم القضائيّ على حاجة أصحاب التّصاريح للوصول إلى أراضيهم حتّى في الوقت الذي يتمّ فيه النّظر في مسألة إغلاق البوّابة، إلى جانب الحاجة إلى توفير استجابة فوريّة لتوجهاتهم.

وكانت جسيكا مونتيّل، المدّيرة العامّة لمركز «هموكيد» ـ مركز الدفاع عن الفرد، قد علّقت على الموضوع قائلة:»إن الجيش الإسرائيلي هو الذي لا يسمح للمزارعين بفلاحة أراضيهم الواقعة خلف جدار الفصل، وهو الّذي يدّعي بأنّ عدم فلاحة هذه الأراضي الآن يعدّ علامةً على انعدام الحاجة لفتح البوّابة. ويعدّ هذا التّصريح خطوةً أخرى في «السّلب الزّاحف» الذي نراه في جميع أرجاء منطقة التّماسّ. وإذا لزم الأمر، فسوف نقدم التماسًا ثالثًا إلى المحكمة العليا لضمان وصول مزارعي الزّاوية ومسحة إلى أراضيهم.

طالبت بتوفير ضمانات قانونية لحقوقهم واعتبارهم عمالا لا تجارا

نقابة عمال غزة: إرسال 30 ألف عامل للداخل المحتل سيخفف 10 % من البطالة

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد اتحاد عمال غزة دعمه لخطوة وزارة العمل بفتح باب التسجيل للحصول على تصاريح عمل داخل مناطق 48 لثلاثين ألف عامل، التي قال إنها تأتي ضمن اتفاق سياسي مع الاحتلال برعاية مصرية وقطرية، لكنه حذر من تراجع الاحتلال عن تنفيذها.

وقال رئيس الاتحاد سامي العمصي «إن خطوة إرسال 30 ألف عامل للعمل بالداخل المحتل، يمكنها تخفيف نحو 10 % من نسبة البطالة في صفوفهم» مؤكدًا أن للخطوة «منفعة كبيرة في دعم الاقتصاد الفلسطيني المشلول، وإخراج تلك الأسر من الفقر».

لكنه قال إنه رغم تأييد هذه الخطوة، كان يأمل في أن يتم تسجيل التصريح باسم «عاملا» وليس «تاجرًا». وتابع: «كان يفترض ممارسة ضغط على الاحتلال للقبول بتسجيل التصريح باسم عامل لما له أهمية كبيرة في الحفاظ على حقوقهم كون تصاريح التجار تعطي للاحتلال آلية للتهرب من استحقاقات قانونية عديدة في حالات الإصابة والوفاة خلال حادث العمال وفي الأجر اليومي ومستحقات نهاية الخدمة والتأمين».

وطالب بضرورة أن تكون هناك ضمانات قانونية لحقوق العمال، وتأمين السكن اللائق وطرق الانتقال بحيث لا يتعرض العمال لأي أشكال وأنواع من الذل «عبر التفتيش أثناء الانتقال من غزة إلى الداخل المحتل كما يفعل مع عمال الضفة».

وكانت وزارة العمل قد وضعت رابطا إلكترونيا لتسجيل العمال من غزة، الراغبين بالعمل داخل إسرائيل، وفي اليوم الأول جرى تسجيل أكثر من تسعة آلاف عامل، ولا تزال العملية مستمرة حتى اللحظة، ويتوقع أن يقوم عشرات آلاف العمال بالتسجيل في قادم الأيام.

وكانت وزارة العمل قد ذكرت أن معايير التسجيل تشمل أن يكون الشخص المسجل متزوجا، وعمره يزيد عن 26 عاما، وألا يكون موظفا، أو صاحب دخل ثابت، وألا يكون عليه منع قضائي من السفر، وحاصل على شهادة تطعيم ضد فيروس «كورونا» وغير مصاب في الفترة الحالية.

وزعمت تقارير عبرية أن الحكومة الإسرائيلية برئاسة نفتالي بينيت، تتجه للموافقة على المزيد من «التسهيلات الاقتصادية» لقطاع غزة والضفة الغربية.

وأوضحت أن هناك اتصالات لمضاعفة عدد تصاريح العمل لسكان غزة، على خلفية التغيير في موقف قادة جهاز الأمن العام «الشاباك» الذين كانوا يعارضون هذه الخطوة سابقا.

واعتبر تسجيل عدد كبير من العمال في اللحظات الأولى لنشر وزارة العمل رابط التسجيل»مؤشرًا يعكس رغبة العمال الكبيرة في البحث عن فرص عمل لم تتوفر في غزة بسبب الحصار».

ودعا العمصي الجهات المعنية بغزة للنظر في بعض المعايير المعلنة لاختيار العمال، كون هناك عمال ممن تجاوزوا سن السادسة والعشرين من عمرهم لم يستطيعوا الزواج بسبب ظروفهم المعيشية ويعيلون أسرًا كبيرةً بوضعهم على سلم أولويات معايير الاختيار.

وأعرب عن أمله بأن تكون الخطوة حقيقية تنبني عليها خطوات أخرى للتنفيذ القريب على أرض الواقع، وقال «فلطالما عودنا الاحتلال على نقض الاتفاقيات والعهود كونه المسبب الرئيس لكل ما أصاب شريحة العمال».

وفي الوقت ذاته حذر الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة، من الأهداف التي تسعى لتحقيقها دولة الاحتلال، من وراء التسهيلات الاقتصادية المقدمة إلى قطاع غزة، وقال إن قوات الاحتلال تحاول من خلال تقديم التسهيلات للسكان في غزة «ترويض المقاومة وتفكيك قنبلة غزة». ويعاني قطاع غزة من وضع اقتصادي صعب للغاية بسبب سياسات الحصار الإسرائيلي، الذي رفع نسبة البطالة لأكثر من 50 %، كما ضاعف نسب الفقر التي وصلت لنحو 70 %، حيث تقول تقارير دولية إنه بسبب واقع السكان المرير بات 80 % منهم يعتمدون على المساعدات الخارجية لتدبير أمور حياتهم

وكان إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، قد قال إن حركته لا يمكن أن تصمت كثيرًا على استمرار حصار غزة، وقال منذرا بشأن حصار غزة «بلغ السيل الزبى».

عمال من غزة يقدمون طلبات للعمل داخل الأراضي المحتلة

هل تصطف العائلة اليسارية في المغرب لمواجهة الحكومة وقراراتها؟ «القدس العربي» تستطلع رأي قياديين حزبيين

الرباط ـ «القدس العربي»
من ماجدة أيت لكتاوي:

بعد أن اصطفَّت 3 من الأحزاب السياسية الكبرى بالأغلبية الحكومية في المغرب، عقب انتخابات الثامن من سبتمبر/ أيلول المنصرم، متمثلة في أحزاب "التجمع الوطني للأحرار" و"الأصالة والمعاصرة" و"الاستقلال"، التحقت باقي الأحزاب بصفوف المعارضة البرلمانية.

وإذا كانت الأغلبية المكونة للحكومة المغربية تعرف بكونها ليبيرالية التوجه، فإن المعارضة ضمَّت الأحزاب اليسارية بكل تلاوينها، انطلاقاً من حزب "الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية" «حزب يساري» مشكلاً القوة المعارضة الأولى في مجلس النواب بـ35 مقعداً، بالإضافة إلى حزب "التقدم والاشتراكية" «الحزب الشيوعي سابقاً» بـ21 مقعداً، فضلاً عن "فيدرالية اليسار" و"اليسار الاشتراكي الموحد".

اصطفاف أحزاب اليسار في المعارضة، وانتقادها للقرارات الحكومية التي توصف بـ«اللاشعبية» وآخرها إجبارية جواز التطعيم، وعدم تجاوز سن الثلاثين عاماً كشرط ضمن شروط ولوج مهن التربية والتكوين (التعليم)، يطرح سؤالاً حول إمكانية توحيد العائلة اليسارية في المغرب، وإن كان هناك تفكير لدى قيادة اليسار في توحيد جهودهم لمواجهة سياسات الحكومة.

اليوم أو أبداً

جواباً عن هذا السؤال، اعتبر إدريس لشكر، الكاتب الأول (الأمين العام) لحزب "الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية"، أن اليسار إذا لم يتوحد اليوم فلن يتوحد أبداً، وأضاف: "حتى في حال عجزتُ عن إيصال هذه القناعة للإطارات الحزبية، فإن المجتمع اليوم هو مجتمع ذو توجه اليساري، فالشباب اليوم ليس هو الشباب من 15 أو20 سنة خلت. كما أن الشارع اليوم ليس هو الشارع قبل ذلك وهذا الأمر يظهر جلياً عبر الأفكار المعبَّر عنها".

واعتبر لشكر ضمن تصريحه لـ«القدس العربي» أنه في حال آمنت الأغلبية الحكومية ذات التوجه الليبيرالي بقيم الليبرالية الحقيقية فلا شك أن ذلك سيقرّبها أكثر من اليسار، مُعرباً عن خشيته من استبدال القوى المحافِظة القديمة بالبلاد بقوى محافِظة أخرى جديدة.

ويعتقد المتحدث أنه حتى من اللازم انبثاق مبادرات حداثية من الموقع الحكومي الحالي، لافتاً إلى أن كل المبادرات، سواء تعلق الأمر بالقانون الجنائي أو مدونة الأسرة، لا يمكن لها إلا أن تزيد من التنمية في المغرب، "ستحدث فرزاً بين القوى اليسارية والقوى الليبرالية الحقيقية، وليست تلك التي تختبئ وراء إطار الليبرالية وهي في عمقها محافِظة، ولا يهمُّها سوى المصلحي والنفعي، مع العلم أن المصالح الحَقيقية هي في الإيمان الحقيقي بالقيم الليبرالية على المدى البعيد.

تكتل بعقلية جديدة

وترى نبيلة منيب، الأمينة العامة "للحزب الاشتراكي الموحد"، أن الفكرة ليست جديدة، لكن المسألة تتطلب التفكير في جبهة حديثة بشكل مغاير، وقادرة على أن تستوعب ما استجدَّ في الساحة.

المستجد اليوم، وفق منيب متحدثة لـ"القدس العربي"، هو الوعي المتنامي لدى فئة واسعة مقهورة، ومع كل محطة ترى أن حقوقها وحرياتها تتراجع بما فيها كرامتها وإمكانية توفير العيش الكريم والقوت اليومي وتأمين حد أدنى من مستقبل أبنائها وحقهم في الصحة وفي التعليم والشغل.

وترى البرلمانية المغربية أن اليسار المغربي "يسارات" عدة كما هو الشأن لـ"يسارات" العالم، والمهم اليوم هو الوعي بالمستجدات وأن هذه "اليسارات" يجب أن تتوحد حول مشروع حد أدنى لمواجهة هذه العولمة المتوحشة والتي تزداد توحشاً، مبرزة أن المتحكمين اليوم في العالم من المحافظين الجُدد لا ينوون الرجوع إلى دور الدولة، بل بالعكس هناك مصارعة في الزمن من أجل دفع الدول للتخلي عما تبقى من أدوارها الاجتماعية، دون أن يتركوا لها خياراً خاصة النامية وحتى الأخرى المثقلة بالديون.

في نظر الدكتورة منيب، فإن هذه الأمور تُجبَر بها الدول على تطبيق توجيهات الدوائر المالية بما فيها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والمنتدى الاقتصادي العالمي ومنظمة التجارة العالمية وغيرها، التي تشكل مجموعة متحكمة تمارس سلطة التركيع بالمديونية وبإجبار الدول على مزيد من الخصخصة والانفتاح التي لا تستفيد منها هذه الدول.

"يبدو الحل قريباً متمثلاً في توحيد جبهة اليساريين والتقدميين وليس فقط السياسيين، بالإضافة كذلك إلى الحقوقيين والحركة النسائية والبيئية ووضع اليد في يد المجتمع المدني ومواطنات والمواطنين ممن ينتظمون اليوم في إطار تنسيقيات ومجموعات مناهضة لغلاء المعيشة ولضرب الحريات والحقوق"، وفق تعبير المتحدثة.

رغم كل شيء، تعتبر منيب أنه من غير الممكن التفكير بعقلية قديمة في توحيد صفوف اليسار كما كانت المطالبة به بالأمس، لافتة إلى أن الحاجة اليوم مُلحّة إلى تشبيك كل هذه القوى المناضلة ووضع استراتيجية محكمة للنضال المستمر من أجل عولمة بديلة وفرض الديمقراطية داخل أوطاننا عبر الإصلاحات الديمقراطية.

"آنذاك سنتمكن من تغيير مسار التوجه العام الذي هو ليس في صالح شعوبنا، وأن نسترجع جانباً من سيادتنا، كي نقوم بالتخطيط لاختياراتنا نحن وقراراتنا التي فيها مصلحة شعوبنا، ليس بشكل شوفيني أو انغلاقي، لكن على الأقل عبر حماية الحقوق والحريات داخل الأوطان وعبر بناء دولة الحق والقانون واستقلال القضاء وإصلاحات سياسية وقطاعية وغيرها"، تختم المتحدثة تصريحها لـ"القدس العربي".

نبيلة منيب (أرشيفية)

رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: العلاقة مع إسرائيل لن تضيف للمغرب «إلا الاختراق والتوريط»

■ الرباط– الأناضول: اعتبر رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أحمد الريسوني، أمس الجمعة، أن العلاقات مع إسرائيل "لن تضيف للمغرب إلا الاختراق والتوريط وصناعة العملاء".

جاء ذلك في مقال نشره العالم المغربي عبر موقعه الإلكتروني، تحت عنوان "المغرب الرسمي في مفترق طريقين"، فيما لم يصدر تعليق رسمي من الرباط حول مضمون المقال حتى الساعة (12.00 تغ).

وقال الريسوني: "علاقة المغرب بالعدو الصهيوني لم تعد كما قيل لنا قبل سنة، مجرد اعتراف بدولة الاغتصاب، مقابل اعتراف الرئاسة الأمريكية بسيادة المغرب على صحرائه، ولم تعد مجرد استئناف للعلاقات الدبلوماسية".

وتابع: "بل هي الآن تنغمس تماماً في العشق الحرام مع العدو الصهيوني، وتفتح له كافة الأبواب: اتفاقيات شاملة، وزيارات متلاحقة، وغزوات صهيونية لا تبقي ولا تذر"، على حد وصفه.

وأضاف: "دائماً في مثل هذه الحالات فإن القوي يفترس الضعيف، ويجعله في قبضته وفي خدمته، مقابل كسب موهوم وفتات مسموم، وفي مثل هذه الحالة أيضاً يكتشف الناس لاحقاً أن ما خفي أعظم وأسوأ مما يظهر الآن".

واعتبر أنه "من الناحية العسكرية، فإن المغرب مسيطر سيطرة تامة على صحرائه منذ 46 عاماً، ويزداد رسوخه وتحكمه في الوضع، ولا تمر سنة أو بضعة أشهر إلا والانفصاليون يلوحون ويهددون بالعودة إلى الحرب، ثم لا يستطيعون شيئاً فيلوذون بالصمت".

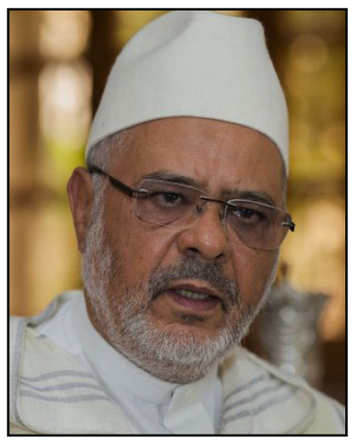

أحمد الريسوني

وحسب الريسوني، فإن "المخابرات المغربية أصبحت رائدة وضاربة وهي التي تقدم المساعدات والخدمات الاستباقية للأوروبيين وغيرهم".

ومضى قائلاً: "أما التسلح فكل دول العالم تعرض لنا ولغيرنا منتجاتها المتطورة ليل نهار، فالمغرب لا يعاني من حظر التسلح عليه، ولا من نقص في أصدقائه وحلفائه، فماذا سيضيف لنا العدو الصهيوني في هذه المجالات وغيرها، سوى الاختراق والتوريط وشراء الذمم وصناعة العملاء؟".

وأعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية، في بيان الخميس الماضي، توقيع مذكرة تفاهم دفاعية تاريخية بين إسرائيل والمغرب خلال زيارة وزير الدفاع بيني غانتس، إلى الرباط، بين 23 و25 نوفمبر الجاري، دون أن تشير إلى تفاصيل المذكرة.

لكنّ وسائل إعلام إسرائيلية، من ضمنها هيئة البث، وموقع "إسرائيل 24" والقناة 12، كشفت عن تفاصيل صفقة سلاح تمت بين البلدين، تبيع تل أبيب بموجبها صناعات عسكرية متطورة للرباط.

كما أشارت الصحف الإسرائيلية، كذلك، إلى أن الجانب الأهم في الاتفاقية لا يتمثل في "صفقة السلاح" بل في الاتفاق على "التعاون الأمني والدفاع المشترك" غير المسبوق بين إسرائيل ودولة عربية.

ونهاية 2020، أعلن المغرب وإسرائيل استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بعد توقفها منذ عام 2002.

ومنذ ذلك الحين، تم افتتاح مكتب الاتصال الإسرائيلي في المغرب خلال زيارة قام بها وزير الخارجية يائير لابيد إلى الرباط في أغسطس/ آب الماضي، كما أُعيد افتتاح مكتب الاتصال المغربي في تل أبيب وتدشين خط طيران مباشر بين البلدين.

تقرير: 73 محكوماً عليهم بالإعدام في المغرب وحالات تنفيذه لا تطبق إلا نادراً

الرباط – «القدس العربي»:

جدد المرصد المغربي للسجون دعوته المؤسسة التشريعية إلى بلورة ودعم مقترحات قوانين ترمي إلى إلغاء عقوبة الإعدام. كما طالب الحكومة بالتصويت لفائدة قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلقة بوقف التنفيذ، وبتأييد قرارات مجلس حقوق الإنسان ذات الصلة، اعتباراً لكون الحق في الحياة حقاً مقدساً، وأن عقوبة الإعدام تصادر هذا الحق.

وفي تقرير جديد حول أوضاع السجون المغربية، تلقت "القدس العربي" نسخة منه أمس، قالت الهيئة الحقوقية المدنية المذكورة: "عندما نحكم على الإنسان بالإعدام ولا ينفذ عليه فهو يطبق عليه في كل لحظة من حياته السجنية، لأنه يعيش باستمرار تحت ضغط هذه العقوبة الخطيرة، وهو ما يتطلب التعامل مع هذه الفئة المحكومين بالإعدام بمنطق خاص يراعي خصوصيتها النفسية والاجتماعية والضغط اليومي والقلق المستمر المصاحب للمحكوم بالإعدام، والذي يتطلب متابعة صحية ونفسية تراعي طبيعة العقوبة والحكم، إلى جانب الوضع الاجتماعي الذي يتسم في الغالب بالقطيعة مع الأسرة والمحيط الخارجي، وما يترتب عن ذلك من وضعية نفسية حرجة قد تؤدي في بعض الحالات إلى الانتحار إذا لم يتم تدارك الوضع ومصاحبة السجين نفسياً".

وكشف التقرير أنه رغم كون عقوبة الإعدام لا تطبق في القانون المغربي، ففي سنة 2020، تم النطق بعقوبة الإعدام في حق 9 أشخاص، ليصل عدد السجناء المحكوم عليهم بعقوبة الإعدام إلى 73 سجيناً وسجينة، بلغت نسبة الذكور 97 في المئة، ونسبة الإناث 3 في المئة. وأشار إلى أن معظمهم متابعون في قضايا تهم الحق العام وقضايا التطرف والإرهاب.

وأضاف أنه رغم تقليص عدد الجرائم المحكومة بعقوبة الإعدام، فقد استمر القضاء من إصدار أحكام جديدة قاضية بعقوبة الإعدام، ما يعني تزايد عدد المحكومين بالإعدام الذين يفدون على المؤسسات السجنية، ما يطرح مشكلة التعامل مع محكومين أودعوا السجن، في انتظار تنفيذ حكم الإعدام الذي لن ينفذ.

وسجل التقرير أنه يجري فصل المحكومين بالإعدام عن غيرهم من السجناء، ويفرد للمحكومين بالإعدام جناح خاص بعد صدور الأحكام، ويتم ترحيل جل المحكومين بالإعدام إلى السجن المركزي في القنيطرة الذي يتوفر على حي خاص بالمحكومين بالإعدام، في السابق كانت كل غرفة تأوي معتقلاً واحداً، ومع تزايد العدد أصبحت الغرف تضم من 3 إلى 4 أشخاص.

ولاحظ المرصد المغربي للسجون أن المحكومين بالإعدام، وانطلاقاً من الظروف الصعبة التي يخضعون لها بغض النظر عن باقي السجناء، فهم في حاجة لرعاية أشمل في علاقة بالحقوق المنصوص عليها في القواعد الأممية، بتمكينهم وبغض النظر عن طبيعة العقوبة من الرعاية الصحية والنفسية، ومن الحق في الاستفادة من التكوينات أو المساهمة في الأنشطة.

واستطرد قائلاً: "لقد تطلعت الحركة الحقوقية المغربية وضمنها المرصد المغربي للسجون بعد مطالبات عديدة بالإلغاء، إلى التصويت الإيجابي من طرف المغرب خلال هذه السنة على مشروع قرار جديد يتعلق بوقف تنفيذ عقوبة الإعدام، الذي عرض على أنظار الجمعية العامة للأمم المتحدة في منتصف كانون الأول/ ديسمبر 2020، إلا أنه تم تسجيل موقف الامتناع المتواصل عن التصويت الذي سلكه المغرب، وتشبث به أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال دوراتها السابقة".

ودعا التقرير إلى التقليص من حالات اللجوء إلى الاعتقال الاحتياطي، ودعا إلى تقليص مدتها في الجنح لأربع وعشرين ساعة عندما تقتضيها الضرورة القصوى، ولا يمكن اللجوء إليها سوى في الجنح المتعلقة بالعنف ضد الأبوين والعنف ضد النساء واستغلال الأطفال، وجرائم الدم.

واقترح المرصد المغربي للسجون على وزير العدل عقد اجتماع للجنة العفو كل أسبوع ضمن الخيارات السياسة والقانونية التي تتلاءم وحالة الحصار الصحي وحالة الجائحة وتسمح بإنقاذ السجون ولو نسبياً. كما اقترح اجتماع لجنة البت في الإفراج المقيد للمعتقلين. وطالب بإجراء الفحوص الصحية للمعتقلين بمخافر الشرطة قبل تقديم من يمكن تقديمهم للنيابة العامة، كما طالب الأجهزة الأمنية التعامل مع المخالفين عند اعتقالهم طبقاً للقانون وباحترام نفسيتهم وأوضاع الفتيان/ الأحداث منهم، علاوة على عدم استخدام الشرطة "إهانة موظف" لتبرير القبض على الناس ووضعهم رهن الاعتقال الاحتياطي.

المغرب والجزائر: ما يجمعهما أكثر مما يفرقهما

■ وجدة (شرق المغرب) – الأناضول: "ما يجمعنا أكثر مما يفرقنا"، بهذه العبارات الجامعة الساحرة، يواجه الحالمون بمشروع التكامل المغاربي والوحدة المغاربية تغوّل لغة "التوتر" بين المغرب والجزائر.

كلما ارتفع منسوب التوتر في العلاقات بين البلدين.. طفت في الأوساط الشعبية، وحتى وسط بعض المثقفين والصحافيين، لغة "المشترك" بين الشعبين اللذين يتقاسمان إلى جانب الحدود أشياء أخرى.

وحتى عندما يعتقد العديد من المراقبين أن كابوس المواجهة العسكرية بات وشيكاً، كما كان الأمر أخيراً، غداة اتهام الجزائر للمغرب في بداية نوفمبر/ تشرين الثاني باغتيال 3 من مواطنيها كانوا على متن شاحنات تجارية تنقل سلعاً إلى موريتانيا، ظلت دعوات التهدئة مستمرة ومستحضرة لكل ما يجمع البلدين من تاريخ وعادات وروابط الدم.

وعلى الرغم من انسداد العلاقات الجزائرية المغربية على خلفية ملفي الحدود البرية المغلقة منذ عام 1994، وقضية إقليم الصحراء المتنازع عليه بين الرباط وجبهة "البوليساريو"، المدعومة من الجزائر، فإن الشعبين يبديان رسائل إيجابية، تظهر من خلال عدد من المجالات مثل الرياضة والفن ومنصات التواصل الاجتماعي.

وكانت الجزائر قررت الشهر الماضي غلق المجال الجوّي الجزائري على كل الطائرات المدنية والعسكرية المغربية، رداً على "الممارسات العدائية من الجانب المغربي"، وفق تعبير بيان للرئاسة الجزائرية.

بالمقابل، أعلن المغرب رفضه القاطع للمبررات "الزائفة والعبثية" التي بنت عليها الجزائر قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع المغرب.

تعدد المشترك

بالقدر الذي باعدت السياسة بين البلدين، قرّبت التقاليد وعلاقات الدعم والمصير الاقتصادي المشترك أبناء الشعبين الشقيقين.

لم يجد الناشط المدني إدريس هادف، نجل الشاعر الجزائري سعيد هادف، أدنى صعوبات في الاندماج داخل مدينة وجدة شرقي المغرب.

ويقول هادف، لـ"الأناضول"، إنه عندما دخل وجدة وهو صغير، لم يحس أنه دخل مجالاً ومجتمعاً غريباً عليه، وسار اندماجه سلساً للغاية.

كطفل صغير، لم يجد هادف صعوبات في التعبير عما يخالجه، لأن الأهالي يتكلمون لغة واحدة، ويحتفلون بعيدي الفطر والأضحى بالتقاليد والعادات عينها، بل يكادون يحضرون جميع الأطباق بالطريقة ذاتها.

هذا التشابه إلى حد التطابق حاضر بقوة في الشرق المغربي والغرب الجزائري، نظراً إلى الحدود المشتركة، التي طالما تجسّدت بقيام علاقات قرابة ودم مختلطة بين الضفتين.

وتبعاً لذلك، لم يكن مستغرباً أبداً في المناطق الحدودية تبادل الأطباق بين ضفتي الحدود، وقد استمر هذا الوضع حتى السنوات القليلة الماضية، ولم يتوقف إلا بعد إقرار تجهيزات هندسية جديدة على خط الحدود بين البلدين.

وتأكيداً على متانة الأواصر المشتركة بين الشعبين، يتذكّر هادف عدداً من اللقاءات الدولية التي جمعته بجنسيات مختلفة، وكيف يمر تيار التواصل بسلاسة بينه وبين المغاربة والجزائريين بعكس جنسيات أخرى، ويشبّه ذلك الانجذاب بمفعول المغناطيس!

الأمر لا يختلف كثيراً على مستوى الاهتمامات اليومية، وبخاصة عند الشباب، على صعد العمل والهجرة والمقاولات الصغرى، مع اختلافات بسيطة قد تمليها بعض القوانين والأنظمة.

الرأي.. المشترك الفني

كثيراً ما أثير المشترك الفني بين البلدين بمنطق التنازع، خاصة على مستوى التناول الإعلامي، شأنه شأن المشترك من الطعام، كالكسكس الذي يتجدد الجدل حوله بشكل مستمر!

وفي ديسمبر/ كانون الأول 2020، حسمت "يونيسكو"، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، الجدل الدائر بين البلدان المغاربية حول هوية طبق "الكسكس"، وقالت إنه طبق مغاربي (ينتمي إلى الدول المغاربية)، مصنفة إياه ضمن لائحة التراث الثقافي غير المادي للمنظمة الأممية.

لكن ذلك لم يكن يحظى باهتمام جدي لدى الشعبين، على اعتبار أن إثارة الأمر بمنطق من صاحب الفضل فيه، كان الغرض منه تعزيز بعض المواقف السياسية.

تبقى موسيقى "الراي" أبرز تعبير فني مشترك بين الجارين الشقيقين، وهي موسيقى في الأصل تنهل من الموروث الثقافي البدوي لقبائل الحدود بين الجارين.

وفي المهرجان السنوي في مدينة وجدة، والذي توقف خلال السنتين الماضيتين بفعل جائحة كورونا، تُرسم الكثير من الصور المشتركة، سواء وسط الجمهور الذي يضم جزائريين أو الفنانين الذين يكونون في معظمهم جزائريين.

الاقتصاد والتكامل

قبل 6 سنوات، انخرط البلدان في إجراءات جديدة على مستوى الحدود البرية، إذ شرعت الجزائر في تشييد خنادق على طول الشريط الحدودي، في المقابل شيد المغرب سياجاً حديدياً.

قبل هذه الإجراءات، كانت هناك تجارة حدودية مشتركة مزدهرة للغاية، بين سكان المناطق الحدودية، بل إن عمق تأثير هذه التجارة تعدى المناطق الحدودية إلى الحواضر الوسطى للبلدين.

يقول محمدي البكاي، أستاذ الاقتصاد في جامعة محمد الأول بوجدة إنه في إطار الاقتصاد المعولم، هناك اتجاهان يؤسسان للعلاقات الدولية، الأول توحيدي على مستوى المناطق والجهات، والثاني تنافسي تبحث فيه الدول عن المناطق الأكثر مردودية.

والمنطقة المغاربية، حسب الباحث المغربي، وبحكم موقعها الاستراتيجي وإمكاناتها الطبيعية، فإن عملية الاتحاد والتكامل تمكنها من لعب أدوار كبرى في إطار استغلال الموارد التي تتوافر فيها.

وهذا سيمكنها أيضاً من الوصول إلى مكانة مناسبة، وقوة تفاوضية مع التكتلات الأخرى، وخصوصاً الاتحاد الأوروبي، الذي يعد الشريك الأبرز للبلدين معاً.

والحقيقة أنه إلى جانب ما تفرضه الجغرافيا المشتركة والتنوع في الإمكانات الطبيعية، يرى البكاي أن التاريخ المشترك بحمولته الثقافية والاجتماعية والسياسية، والذي تعزز حضوره في علاقة الشعبين بالمواجهة المشتركة للاستعمار الفرنسي، كفيل بالسير رأساً نحو تثمين "المشترك" لبناء اقتصاد متكامل.

قاطرة مشتركة

والمشترك بين البلدين، يحتم مصيراً مشتركاً أيضاً، وهو ما يدفع هادف إلى القول إن المغرب والجزائر بمثابة قاطرة المنطقة المغاربية، في علاقتهما مع الدول الإفريقية أو باقي العالم.

والسير إلى الأمام يقتضي، بحسب هادف، القبول بالاختلاف والخلاف، على اعتبار أن نقاط الالتقاء أكبر مما قد يفرق البلدين والشعبين، لا سيما في التاريخ المشترك على صعيد مواجهة الاستعمار (ذاته)، ما يحفز على استثمار القواسم المشتركة بين البلدين الجارين.

وينظر هادف إلى الرهانات المشتركة للشباب في المغرب والجزائر، على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، كعامل مهم لتوفير دينامية شبابية قادرة على تعميق الأواصر المشتركة، لا سيما مع استغلال الفضاء الرقمي وما يتيحه من فرص لتقريب وجهات النظر وتسهيل عملية التواصل.

عبير موسي: حكومة بودن تفتقر للشرعية ودورها ينحصر في «تسول» الأموال من الخارج

تونس: حركة النهضة تقول إن سعيّد «فشل» في إدارة البلاد... واتحاد الشغل يطالب بكشف حقيقة الاغتيالات السياسية

تونس – «القدس العربي»:

قالت حركة النهضة التونسية إن الرئيس قيس سعيد أكد "عجزه" عن إدارته شؤون البلاد، محذرة من خطورة سياساته على السلم الأهلي وعلاقات تونس الدولية، فيما اعتبرت عبير موسي أن حكومة نجلاء بودن تفتقر للشرعية، ودورها ينحصر في تنظيم انتخابات مبكرة و"تسول" الأموال من الخارج، في وقت دعا فيه اتحاد الشغل إلى الكشف عن حقيقة الاغتيالات السياسية في البلاد.

وفي بيان أصدرته مساء أمس الجمعة، قالت حركة النهضة إن الرئيس سعيد "بالرغم من جمعه كل السلطات بيديه، فقد ظهر عجزه عن إدارة شؤون البلاد وتقديم حلول للأوضاع القائمة فيها، فضلاً عن إمعانه في خطابات التقسيم والاتهام والتهديد، كما تفشى الوعي في الساحة السياسية والمدنية بجل أحزابها ومنظماتها وجمعياتها، وتطورت مواقفها الرافضة للانقلاب والتورط في خوض تجارب هلامية. وقد تغير المزاج الشعبي عما كان عليه في أواخر شهر جويلية بعد أن تبيّن للشعب حدود ما يطرحه قيس سعيد وخطورة سياساته على الوحدة الوطنية والسلم الأهلي وعلى أوضاعنا الاقتصادية والاجتماعية وعلى علاقات تونس الدولية، زيادة عن ما أصاب الحقوق والحريات من انتكاسة".

كما حذرت من "خطورة انهيار أوضاع البلاد بسبب الانحراف بالسلطة والاتجاه بها قدماً صوب الانغلاق والانفراد ومصادرة جوهر ومبدأ أساسي في الديمقراطية، هو فصل السلط بديلاً عما يجري من تمركزها في يد واحدة، ومن ذلك القرار الخطير الذي اتخذه الرئيس بشطب وزارة الحكم المحلي وإلحاقها بوزارة الداخلية، وما يعنيه من مصادرة للباب السابع من الدستور الذي حقّق أحد أهداف ثورة الحرية والكرامة، فكان قرار إلغاء الوزارة نكوصاً إلى صور المركزة الشديدة للسلطة والاستبداد".

ودعت الحركة إلى "احترام الدستور بدل تعليقه، وتحكيمه بدل استبداله بالمرسوم عدد 117، واستعادة السلطة التشريعية لدورها التشريعي والرقابي كاملاً، وتشكيل حكومة كاملة الشرعية وذات أولويات اقتصادية اجتماعية تنهض بالإصلاحات المستعجلة وتتعاون مع الشركاء الاجتماعيين، واحترام مبدأ اللامركزية وما يقتضيه من استقلالية واهتمام ورعاية، والذهاب إلى حوار وطني هادئ حول عدد من الملفات الكبرى، منها قانون الانتخابات والمحكمة الدستورية، وتنظيم انتخابات عامة سابقة لأوانها".

كما اعتبر حزب العمل أنه بعد أربعة أشهر من إعلان الرئيس سعيد عن تدابيره الاستثنائية "يُقر مختلف الفاعلين اليوم بمن فيهم البعض ممن كانوا الأشدّ حماسة لمساندة سعيد وانقلابه بأنّ أوضاع الشعب زادت سوءاً على سوء".

وتابع في بلاغ أصدره الجمعة: "أربعة أشهر قضاها سعيد عن قصد يوزّع الأوهام بالخطب الرنّانة المبهمة والغامضة دون أن يفتح ملفاً واحداً جدّياً من ملفات الفساد واستغلال النفوذ والإرهاب والاغتيالات السياسية والتسفير، ولم يجرُؤْ على حلّ البرلمان ولا على محاسبة حركة النهضة وحلفائها السابقين واللاحقين على ما ارتكبوه من جرائم على حساب الوطن والشعب. وعوض ذلك، ظل يتلاعب بأعصاب الشعب وانتظاراته وهو يعمل في الغرف المظلمة والمسارات الموازية على إعداد العدة لفرض تصوراته حول النظام السياسي والانتخابي الذي سيصحّر الحياة العامة ويلتف على القدر الضئيل من مكاسب الشعب التي حققها بنضالات عقود وأجيال، والتي تهم أساساً الحرية رغم تلويثها من لوبيات المال والفساد ومافيات اقتصاد الريع والجريمة التي تواصل قبضتها على مفاصل الحكم الحقيقي في بلادنا".

وأشار الحزب إلى أن "الضبابية والغموض ما زالت تسم حاضر البلاد ومستقبلها على مختلف الأصعدة، إلّا الخيارات الاقتصادية المتوحّشة والمدمّرة؛ فهي تتواصل بأكثر صلفاً والتبعية للخارج الإقليمي والدولي، وتتواصل أيضاً بأكثر فجاجة ممّا أحكم ربط بلادنا بأكثر المحاور عمالة ورجعية في المنطقة. إنّ ما يهمّ قيس سعيد اليوم هو مخاتلة الشعب والتحيّل عليه من أجل فرض نظامه السياسي الشّعبوي القائم على التسلّط والانفراد بالحكم".

ودعا مختلف القوى السياسية والمدنية التونسية إلى "توحيد رؤيتها وجهودها من أجل إخراج تونس وشعبها من النفق المسدود من خلال التأسيس لمنظومة حكم جديدة وطنية وشعبية، ديمقراطية وتقدمية تقطع مع كل الخيارات المتّبعة إلى حدّ الآن وتحقق فعليّاً السيادة الوطنية والشعبية والعدالة الاجتماعية وتحمي الحريات وتحرّرها من الفساد والإفساد التي تكفلت به كل الأحزاب الرجعية ظلامية كانت أو ليبرالية، وتؤسس لديمقراطية شعبية حقيقية يتحقق فيها العيش الكريم والحرية الكاملة، وديمقراطية العمال والطبقات والفئات الكادحة".

فيما قالت عبير موسي، رئيسة الحزب الدستوري الحر، إن حكومة نجلاء بودن هي "مجرد حكومة تصريف أعمال تفتقر للشرعية، ودورها الأساسي حلحلة المسائل المستعجلة، مثل تنظيم انتخابات تشريعية في نهاية الفترة الاستثنائية".

وأضافت في صريح إذاعي أمس الجمعة: "حل للأوضاع الحالية في تونس يتلخص بتنظيف المناخ الانتخابي والاتجاه نحو الانتخابات، بعد الخلاص من أخطبوط المال الأجنبي وتنظيف هيئة الانتخابات وإجراء عملية تدقيق داخلها بقرارات إدارية واضحة من رئاسة الحكومة".

وتابعت بقولها: "الأوضاع في تونس تحتاج إلى حكومة لها رؤية واضحة وقادرة على التفاوض مع المانحين الدوليين"، مشيرة إلى أن زيارة نجلاء بودن للجزائر "تندرج ضمن مساعي الدولة لتسول بعض الأموال من عدد من الدول، منها الجزائر والسعودية وليبيا".

فيما أشاد اتحاد الشغل بـ"الجهود الجبّارة التي بذلتها هيئة الدفاع عن الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي"، وأشار إلى أنه "لولا جهود هيئة الدفاع عن بلعيد والبراهمي لاستمرّت عملية قبر الجريمة وطمس آثارها".

كما أكد، في بلاغ أصدره الجمعة، "تبنّيه لهذه القضيّة باعتبار أنّ الشهيد (بلعيد والبراهمي) هو شهيد الوطن ولأنّه كان نصيراً للعمّال ومدافعاً عن حقوقهم وقضاياهم وعن الاتحاد العام التونسي للشغل، ويثمن قرار القضاء بإيقاف وكيل الجمهورية السابق وإحالته على النيابة العمومية لتورّطه في عملية طمس الجريمة والتستّر على الفاعلين رغم توفّر القرائن والأدلّة".

وتزامن بلاغ الاتحاد مع محاكمة المتهمين في قضية اغتيال شكري بلعيد، حيث تجمع عدد كبير من التونسيين أمام المحكمة الابتدائية في العاصمة، مطالبين السلطات التونسية بالكشف عن حقيقة الاغتيالات السياسية في البلاد.

لقاء سابق يجمع رئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن مع الرئيس قيس سعيد

اتفاق بين روما وباريس للمساهمة في حل الأزمة الليبية

■ لندن – وكالات: يرتفع الاهتمام بالوضع الليبي مع قرب الانتخابات الرئاسية التي ينتظر منها إضفاء طابع الاستقرار على البلاد، وهكذا، فقد اتفقت باريس وروما على تعاون بينهما لحل الأزمة الليبية، بينما شدد مجلس الأمن القومي على ضرورة تجنب الإجراءات أحادية الجانب في هذا البلد المغاربي.

في هذا الصدد، وقعت فرنسا وإيطاليا اتفاقية شاملة تتعلق بالتعاون الثنائي في القضايا الأوروبية والإقليمية ومنها المتوسطية. وقال رئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراجي، إن المعاهدة الفرنسية الإيطالية التي وقعت أمس الجمعة، تمثل خطوة كبيرة في العلاقات بين البلدين، وستدشن فترة من التعاون الوثيق في مجموعة من المجالات.

وقال دراجي، الذي كان يتحدث إلى جانب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إن البلدين سيبدآن "أشكالاً جديدة من التعاون" في مجالات الطاقة والتكنولوجيا والبحث والابتكار. وذكر ماكرون إن المعاهدة الجديدة "ستساعدنا في مواجهة أزمة ليبيا وتسهم في تعزيز الدفاع الأوروبي المشترك".

وعلاق بليبيا، فقد وقع خلاف كبير بين باريس وروما حول معالجة الملف الليبي، وكان رئيس الحكومة السابق سيلفيو بيرلوسكوني، قد اتهم الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، بالتدخل العسكري في ليبيا من أجل النفط. وامتنعت روما عن تأييد الكثير من قرارات باريس، ومنها المواجهة التي وقعت بين فرنسا وتركيا حول ليبيا صيف 2020.

وقد يساعد التفاهم الفرنسي–الإيطالي حول ليبيا في إرساء الاستقرار السياسي في هذا البلد المغاربي بحكم قوة فرنسا كعضو دائم العضوية في مجلس الأمن الدولي وثقلها في الاتحاد الأوروبي، بينما إيطاليا تعد أقرب بلد أوروبي لليبيا وتمتلك استثمارات ضخمة في مجال النفط.

وفي سياق الاهتمام الإقليمي بتطورات ليبيا، شدد مجلس الأمن القومي التركي أول أمس، على وجوب تجنب الخطوات أحادية الجانب في ليبيا، من أجل إجراء الانتخابات بشكل قانوني وفي جو يسوده الهدوء. جاء ذلك في بيان أصدره المجلس عقب اجتماع ترأسه الرئيس رجب طيب أردوغان، في العاصمة أنقرة. وحول الانتخابات الليبية، قال البيان: "دعونا المجتمع الدولي للوقوف في وجه الفاعلين الذين يستغلون المرحلة (الحالية) لمصالحهم الخاصة".

وأوضح أنه جرى خلال اجتماع المجلس تقييم التحديات والتهديدات التي تواجه تركيا أو التي قد تواجهها أثناء تنفيذ سياساتها الاقتصادية بما يتماشى مع أهدافها.

وكانت ليبيا قد نزلت بثقلها السياسي والاقتصادي والعسكري لتعزيز حكومة التوافق الوطني في مواجهة فرنسا وخليفة حفتر.

استنكار دولي ومحلي واسع حول الهجوم على محكمة سبها ... وتحذيرات من العنف المرتبط بالانتخابات الليبية

طرابلس – «القدس العربي»:

عبرت سفارة الولايات المتحدة لدى ليبيا، في بيان لها أمس الجمعة، عن مشاركتها بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا مخاوفها بشأن العنف المرتبط بالانتخابات، مؤكدة ضرورة حماية العملية الانتخابية. وفي ذات السياق، أعربت البعثة الأممية عن انزعاجها إزاء الأنباء الواردة عن هجوم على محكمة سبها، وأدانت بشدة أي شكل من أشكال العنف المرتبط بالانتخابات.

وأشارت البعثة، في بيان، لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2570 لسنة 2021، ومخرجات باريس، وآخرها البيان الرئاسي لمجلس الأمن فيما يتعلق بالمساءلة عن الأعمال التي تعرقل الانتخابات، مشددة على أهمية حماية العملية الانتخابية.

جاء ذلك بعد أن أجلت محكمة استئناف سبها، مساء الخميس، جلسة النظر في الطعن المقدَّم من سيف الإسلام القذافي على قرار استبعاده من القائمة الأولية لمرشحي الانتخابات الرئاسي، وذلك بعد محاصرة مجموعة مسلحة مقر المحكمة.

وأوضح محامي سيف القذافي، خالد الزايدي، في مقطع فيديو قصير نشرته وسائل إعلام محلية، أن المحكمة حدَّدت الساعة الرابعة عصرا للنظر في الطعن المقدَّم من موكله إلا أنهم فوجئوا باقتحام مجموعة مسلحة مقر المحكمة وقيام أفرادها بطرد القضاة والموظفين والعاملين في المحكمة، مؤكداً أن هذه الحادثة من شأنها عرقلة العملية الانتخابية.

ونشرت وسائل الإعلام المحلية فيديو آخر جرى تداول للواقعة، قيام مجموعة من الشباب بالتظاهر أمام مقر محكمة استئناف سبها، وأكد متحدث في الفيديو طرد ميليشيات طارق بن زياد من مقر المحكمة.

وقالت السفارة الأمريكية، في بيان مقتضب، إن الاعتداء على المنشآت القضائية أو الانتخابية أو العاملين في القضاء أو الانتخابات ليست مجرد أعمال جنائية يعاقب عليها القانون الليبي، بل تقوض حق الليبيين في المشاركة في العملية السياسية. وعقب ذلك، أصدر مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية قراراً يقضي بتكليف وزارتي العدل والداخلية للتحقيق الفوري في ملابسات واقعة الاعتداء على محكمة سبها الابتدائية وإعداد تقرير مفصل حول الواقعة، واتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه ذلك. وأوضحت وزارة العدل في حكومة الوحدة الوطنية، في بيانٍ لها، أن محكمة استئناف سبها "تعرَّضت صباح اليوم الخميس، لاعتداء مسلَّح من مجموعة خارجة عن القانون"، مشيرة إلى أن الحادث "روَّع أعضاء الهيئات القضائية والموظفين والمواطنين من خلال إشهار الأسلحة والتهديد وترويع ممن كانوا داخل المحكمة وطردهم خارجها. وقالت الوزارة إنها تستنكر بأشد عبارات الاستنكار المساس بحرمة وهيبة القضاء أينما كان في ليبيا التي نسعى إلى أن تكون آمنة مستقرة تُحترم فيها حقوق الإنسان وسيادة القانون.

ومن جانبه، صرح رئيس مجلس المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، عماد السايح، أن مفوضية الانتخابات أمام خيارين حالياً أولهما الالتزام بـ24 ديسمبر المقبل موعداً للاستحقاق الانتخابي وثانيهما طلب التمديد بعد انتهاء مرحلة الطعون الحالية. وأضاف في لقاء صحافي أمس الجمعة أن المفوضية تأقلمت مع البيئة السياسية والصراع السياسي وعدم التوافق بين الأطراف السياسية وأصبح أمامها التاريخ 24 ديسمبر. وتابع أن العراقيل أمامها انقسمت إلى نوعين أولها فني، مؤكداً أن المفوضية قادرة على التحكم فيها عبر الجدول الزمني والخطط اللوجستية ذات العلاقة بتنفيذ العملية السياسية، موضحاً وجود عراقيل أخرى لا تتحكم ولا تسيطر عليها المفوضية وتقع خارج سلطتها وهي العراقيل السياسية.

وفي وقت سابق أصدرت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، مساء الأربعاء، القرار رقم 80 بشأن اعتماد القائمة الأولية لمرشحي الانتخابات الرئاسية، وتضمنت 73 مرشحاً. واستبعدت المفوضية من خلال هذا القرار المرشح الرئاسي سيف الإسلام معمر القذافي، من القائمة الأولية لمرشحي الانتخابات الرئاسية، وذلك بسبب عدم انطباق المادة (10) البند (7) والمادة (17) البند (5) من قانون انتخاب رئيس الدولة رقم (1) لسنة 2021 الصادر عن مجلس النواب عليه.

وينص البند السابع من المادة (10) من قانون انتخاب رئيس الدولة الخاص بشروط الترشح على ألا يكون محكوماً عليه نهائيّاً في جناية أو جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة، كما ينص البند الخامس من المادة (17) على شرط شهادة الخلو من السوابق لطالب الترشح.

كما استبعدت المفوضية من خلال قرار 25 مترشحاً من أبرزهم نوري أبوسهين وعلي زيدان ، بينما تضمنت القائمة الأولية للمرشحين اسم رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة وخليفة حفتر وعقيلة صالح.

أحيت اليوم العالمي لوقف العنف ضد المرأة ودقت ناقوس الخطر

الحركة النسوية الموريتانية تطالب بوقف العنف ضد النساء وبتوفير الحماية لهن

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

طالبت الحركة النسوية من أجل موريتانيا، أمس الجمعة، "بوقف العنف الممارس ضد المرأة الذي تؤكد الدراسات أنه في ازدياد مطرد، وبتوفير جميع أشكال الحماية للمرأة حتة تنعم بحياة آمنة مستقرة".

جاء ذلك في بيان أصدرته الحركة مصحوباً بنشاطات توعوية تواصلت أمس، تخليداً لليوم العالمي لمحاربة العنف ضد المرأة الذي يجري إحياؤه في الخامس والعشرين نوفمبر/تشرين الثاني من كل عام، والذي خلدته المجموعة الدواية هذه السنة تحت شعار "أوقفوا أشكال العنف الممارس ضد المرأة".

وطالبت الحركة في بيانها بتوفير الحماية الكاملة للمرأة، وبتمكينها من فرص العمل والعيش اللائق، كما طالبت "بتأمين وإجبارية التعليم على البنات وبخاصة في الأماكن الريفية".

وشددت الحركة النسوية من أجل موريتانيا على "تمكين المرأة ووصولها إلى مراكز صنع القرار، وضمان حصولها على 30% من الوظائف العملية والمراكز التشريعية، كما طالبت بضمان ولوج النساء إلى خطط الدمج الاقتصادي الاجتماعي وبخاصة المرأة الريفية".

وأوضحت الحركة "أن العنف ضد المرأة ما زال ينتشر على نطاق عالمي واسع، إذ من بين كل ثلاث نساء في العالم تتعرض امرأة واحدة للعنف"، مضيفة "أن هذه النسبة تزداد أثناء حالات الطوارئ مثل الأوبئة، وهو ما حصل في ظل جائحة كوفيد 19".

وأشار البيان "إلى أن الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية في العالم مجمعة على ازدياد وتيرة العنف الممارس ضد النساء خاصة في فترات الحجر الصحي".

وتعاني المرأة في المجتمع الموريتاني كغيرها في مجتمعات العالم الأخرى، من ممارسة العنف بمختلف أشكاله رغم درجة الوعي الكبيرة.

وقد اشتكت منظمات موريتانية عديدة في تقارير سنوية وخلال ندوات متخصصة عديدة، من المستوى الخطير الذي وصل إليه العنف ضد المرأة الموريتانية.

ودقت حركة "النساء الموريتانيات لترقية حقوق المرأة" مؤخراً ناقوس الخطر لما تتعرض له المرأة الموريتانية من عنف متكرر يصاحبه إفلات مرتكبي جرائم العنف من العقاب.

وأكدت زينب بنت الطالب موسى، رئيسة الرابطة الموريتانية لصحة الأم والطفل، "أن العنف ضد المرأة الموريتانية وصل إلى مستوى لا يحتمل، ولا أحد منا في مأمن منه فكلنا ضحايا للعنف في الحاضر أو مشاريع لضحاياه المستقبل، فالوضع أصبح لا يطاق".

وأضافت بنت الطالب موسى: "لقد قررت النساء الموريتانيات هذا العام تجاوز خلافاتهن وضم جهودهن لجهود الرجال لإسماع صوتهن للسلطات العمومية وللرأي العام".

وتوقفت حركة النساء الموريتانيات لترقية حقوق المرأة مطولاً أمام النقص الكبير في ترسانة القوانين الخاصة بالمرأة وحمايتها ضد التحرش والعنف، كما أكدت "وجود تقصير كبير في تطبيق المعاهدات الدولية الخاصة بالمرأة والتي انضمت إليها موريتانيا في السابق". ونددت الحركة "بحماية مرتكبي أعمال العنف ضد النساء الذين غالباً ما يفلتون من العقاب والمساءلة القانونية".

وأعلنت حركة النساء الموريتانيات لترقية حقوق المرأة عن توجه جديد يقضي بضم جهودها لجهود المنظمات الوطنية والدولية من أجل كسر جدار الصمت في حالات ارتكاب أعمال عنف ضد النساء. ونددت بانعدام الأمن الملاحظ في موريتانيا وبخاصة في العاصمة نواكشوط والذي تعتبر النساء ضحاياه في المقام الأول.

وأكدت "عدم تنفيذ أي من توصيات لجنة القضاء على التمييز ضد النساء الخاصة بالحالة الموريتانية"، داعية السلطات العمومية إلى مضاعفة الجهود للوفاء بالتزامات الدولة الموريتانية للجنة القضاء على التمييز وذلك بسن ما يلزم من تشريعات وقوانين لحماية المرأة وتأمينها وضمان معاقبة ناجزة لمرتكبي جرائم العنف ضد النساء.

ووصل انتشار الاغتصاب والعنف ضد المرأة الموريتانية لدرجة لافتة حسب ما تؤكده إحصائيات نشرها مركز "وفا" الموريتاني المتخصص في متابعة الظاهرة.

ويؤكد تقرير أخير لرابطة النساء الموريتانيات معيلات الأسر حول ظاهرة العنف ضد المرأة "أن العنف في المجتمع الموريتاني مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمستوى التعليمي، إذ كلما انخفض هذا المستوى ارتفعت نسبة التعرض للعنف الزوجي".

ويشير التقرير إلى أن "نسبة النساء الأميات اللواتي تعرضن للعنف الزوجي في حياتهن تتجاوز 46 في المئة، وتتناقص النسبة لدى اللواتي حصلن على مستوى تعليمي ابتدائي لتبلغ 30 في المئة، وكلما رفعت المرأة مستواها التعليمي، تناقصت حصتها من العنف الزوجي، حيث بلغت نسبة اللواتي تعرضن للعنف على يد أزواجهن من ذوات المستوى التعليمي الإعدادي 11 في المئة، وتبلغ النسبة 7 في المئة لدى صاحبات المستويات التعليمية الثانوية، في حين لا تتجاوز نسبة الجامعيات اللواتي يتعرضن للعنف الزوجي1 في المئة".

وكشفت منظمة النساء الموريتانيات معيلات الأسر، في تحقيق أجرته مؤخراً حول العنف ضد المرأة "أن للمهن كذلك دورها في تصنيف حالات العنف الزوجي، حيث تؤكد إحصائية للوزارة المكلفة بشؤون المرأة أن نسبة 42 في المئة من الزوجات العاطلات عن العمل يتعرضن للعنف على يد أزواجهن، في حين تبلغ النسبة 4 في المئة فقط بين الطالبات والموظفات".

وتتجه المؤشرات نحو ارتفاع منحى العنف الزوجي، يضيف التقرير، مع طول العشرة الزوجية وارتفاع عدد أطفال الأسرة، حيث تبلغ نسبة من تعرضن للعنف على يد أزواجهن خلال العامين الأولين من الزواج 21 في المئة، وترتفع النسبة كلما طالت فترة الزواج لتبلغ 32 في المئة لدى من تتراوح فترات زواجهن ما بين 11 و14 سنة.

وتؤكد دراسة لوزارة شؤون المرأة في الحكومة الموريتانية "أن العنف الزوجي ينتشر بشكل لافت للانتباه، رغم أن عدد حالات العنف ضد المرأة التي يتم التبليغ عنها لا يعكس حجم العنف الزوجي الواقع في المجتمع، هذا فضلاً عن أن اللجوء إلى التقاضي يعتبر في أحيان كثيرة فضيحة تعكس فشل المؤسسة الأسرية والقرابة التقليدية في معالجة القضايا الأسرية، في مجتمع محافظ، يرفض أن تخرج مشاكله من بين جدران البيت".

وأجاز الحكومة الموريتانية العام الماضي حول "العنف ضد النساء والفتيات" من أجل التخلص من الأفكار المسبقة والعقليات التمييزية ضد النساء والفتيات.

ويتكون هذا القانون من فصلين و55 مادة، يعمل الفصل الأول منها على الوقاية والتحسيس، فيما يختص الفصل الثاني بالعقوبة ووضع مجموعة من الإجراءات لحماية المرأة والبنت من العنف والانتهاكات الأخرى.

ويحدد القانون إجراءات قضائية وصحية واجتماعية تتعلق جميعاً بمساعدة ضحايا العنف والحد من ظهور هذه الجريمة والتعريف بها لتمكين النساء من رفع الدعوى ومتابعتها حتى آخر مرحلة.

طهران تتهم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمعاملتها بشكل «تمييزي»

وزير الخارجية الإيراني لبوريل: نريد اتفاقاً جيداً يمكن التحقق منه

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

قال وزير الخارجية الإيراني، أمس الجمعة، إن بلاده تريد رفع جميع العقوبات، قبل 3 أيام من استئناف المحادثات النووية في فيينا. وتهدف المحادثات غير المباشرة بين الولايات المتحدة وإيران بمشاركة القوى الكبرى، يوم الاثنين، إلى حمل واشنطن وطهران على الالتزام التام بالاتفاق النووي لعام 2015. وكانت واشنطن انسحبت من الاتفاق في عام 2018 وأعادت فرض عقوبات أصابت الاقتصاد الإيراني بالشلل.

وقال الوزير حسين أمير عبد اللهيان في محادثة هاتفية مع جوزيب بوريل، مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي: «إذا كانت الأطراف المتعارضة على استعداد للعودة لكامل التزاماتها ورفع العقوبات، فسيكون بالإمكان التوصل إلى اتفاق جيد بل وفوري». ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن أمير عبد اللهيان قوله: «تريد إيران اتفاقاً جيداً يمكن التحقق منه».

كان المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، قال الأربعاء بعد زيارة لطهران هذا الأسبوع، إنه لم يتم إحراز أي تقدم في عدد من القضايا، أشدها إلحاحاً مسألة الوصول إلى ورشة في مجمع تيسا في كرج بعد شهرين من تقديم إيران وعوداً بالسماح بذلك. وتتخصص الورشة في تصنيع أجزاء من أجهزة الطرد المركزي التي تستخدم لتخصيب اليورانيوم، وتعرضت فيما يبدو لعملية تخريب في يونيو حزيران دمرت واحدة من أربع كاميرات تابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية هناك. وأزالت إيران فيما بعد جميع الكاميرات. علاوة على ذلك، فإن اللقطات التي صورتها الكاميرا المدمرة مفقودة.

وقال غروسي: «نحن نقترب من مرحلة لن أتمكن فيها من ضمان استمرارية معرفة» ما يجري هناك. لكن أمير عبد اللهيان قال لبوريل، إن إيران ستحضر محادثات فيينا «بحسن نية» رغم انتهاك الولايات المتحدة لاتفاق 2015.

وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان

واتّهمت إيران الوكالة الدولية للطاقة الذرية بمعاملة تمييزية، إذ قال الناطق باسم المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية بهروز كمالوندي، مساء الخميس للتلفزيون الرسمي: «إنّه واقع. لا تُعامل الوكالة الدولية للطاقة الذرية إيران كما يجب، وذكّرنا بذلك عدّة مرّات». واعتبر أن إيران تُعامَل بهذه الطريقة لأن «المنظمات العالمية خاضعة لتأثير الدول القوية». وأضاف: «تموّل الدول القوية هذه المنظمات وتضغط عليها».

وقال كمالوندي: «نحاول، في مواجهة سلوك المجتمع الدولي، تأكيد حقوقنا والتصدي للصورة السلبية التي يحاولون أن يفبركوها ضدّنا. يقول (الغربيون) إننا نسعى إلى الحصول على سلاح نووي وأنه يجب منعنا من ذلك بأي ثمن». وأضاف: «الصناعة النووية صناعة أساسية ويجب أن ننخرط فيها. علينا ألّا نستسلم وأن نواصل جهودنا».

وأبرم الاتفاق بين إيران من جهة والولايات المتحدة وبريطانيا والصين وروسيا وفرنسا وألمانيا من جهة أخرى، ونصّ على رفع جزء من العقوبات الدولية التي تخنق اقتصاد طهران مقابل الحد بشكل كبير من نشاطاتها النووية ووضع برنامجها النووي تحت رقابة صارمة من الأمم المتحدة. الا أن مفاعيل الاتفاق باتت في حكم اللاغية منذ 2018، عندما انسحبت الولايات المتحدة منه أحادياً في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب وأعادت فرض عقوبات قاسية على إيران. ورداً على ذلك، بدأت إيران عام 2019 التراجع تدريجاً عن تنفيذ العديد من التزاماتها الأساسية بموجب الاتفاق. وفي حين تتهم الدول الغربية إيران بـ«انتهاك» الاتفاق من خلال هذا التراجع، تؤكد طهران أن خطواتها «تعويضية» بعد الانسحاب الأمريكي.

وقال كمالوندي إن بلاده تمتلك في الوقت الحاضر أكثر من 30 كيلوغراماً من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 %، لافتاً إلى أن كمية اليورانيوم المخصب بنسبة 20 % ستصل إلى ضعف الكمية التي حددها البرلمان في قانون المبادرة الاستراتيجي، لرفع الحظر.

واعتبر كمالوندي في تصريحات، أمس الجمعة، نشرتها وكالة أنباء فارس الإيرانية: «خلال زيارة مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي لطهران، تحقق تقدم جيد في المحادثات بين الجانبين، وقد شارف العمل على الانتهاء ماعدا بعض المصطلحات التي مازلنا نخوض محادثات بشأنها».

اشتباكات في أصفهان بين الشرطة ومحتجين على نقص المياه

■ دبي– رويترز: أفادت وكالات أنباء إيرانية ومنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي بأن مئات المحتجين اشتبكوا مع الشرطة في مدينة أصفهان في وسط إيران بعد أن أطلقت الشرطة الغاز المسيل للدموع على متظاهرين يساندون مزارعين يطالبون بتوفير المياه لمحاصيلهم. وشهدت أصفهان، وهي ثالث أكبر مدينة في إيران، احتجاجات على نقص المياه في نهر (زيانده رود) أكبر نهر في المنطقة والذي جف.

وقالت وكالة أنباء فارس شبه الرسمية، إن المتظاهرين رشقوا الشرطة بالحجارة وأشعلوا النار في دراجة بخارية للشرطة وسيارة إسعاف. وأضافت: «كانوا مجموعات، تضم كل منها ما بين 40 و50 في الشوارع حول جسر پل خواجو ويقدر عددهم بنحو 300».

ونشر التلفزيون الرسمي لقطات للشرطة وهي تطلق الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين المتجمعين في قاع النهر الجاف. وأظهر مقطع مصور نشر على مواقع للتواصل الاجتماعي ردد خلاله المحتجون عبارة «حرام عليكم». ولم يتسن لرويترز التحقق من صحة المقطع.

وخلال الليل، فرق رجال مجهولو الهوية مزارعين يشاركون في اعتصام سلمي منذ أسبوعين في المنطقة التي يضربها الجفاف بعد أن أشعلوا النار في خيامهم. وأفادت منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي بأن قوات الأمن هي التي فرقتهم، لكن وسائل الإعلام الرسمية قالت إن «بلطجية» فعلوا ذلك.

الرئيس الروسي يدعو باكو ويريفان إلى تهدئة التوتر

■ موسكو– أ ف ب: دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الجمعة، نظيره الأذربيجاني إلهام علييف، ورئيس الوزراء الأرمني نيكول باشينيان، إلى تهدئة التوتر وحل خلافاتهما بعد الحرب التي جرت بينهما في 2020.

وهذا اللقاء النادر بين القادة الثلاثة في مدينة سوتشي الروسية (جنوب) يأتي بعد أعمال عنف وقعت في الآونة الأخيرة بين القوات الأرمنية والأذربيجانية على الحدود بين البلدين. وقال بوتين: «لقد كنا جزءاً من دولة موحدة على مدى قرون، لدينا روابط تاريخية عميقة» في إشارة الى الاتحاد السوفياتي السابق وروسيا القيصرية اللذين كانا يضمان أرمينيا وأذربيجان. وأضاف بوتين: «علينا أن نعمل على إعادة بناء هذه الروابط وتطويرها في المستقبل». وقد اجتمع مع كل منهما على حدة.

وشجع علييف وباشينيان اللذين التقيا آخر مرة في كانون الثاني/يناير على إجراء مزيد من الاتصالات المباشرة، قائلا: «كلما كان هناك اتصالات أكثر، واتصالات مباشرة، كان الأمر أفضل». ويأتي هذا اللقاء بعد أقل من أسبوعين على أسوأ أعمال عنف في المنطقة منذ الحرب من أجل السيطرة على ناغورنو قره باغ في 2020 التي أوقعت أكثر من 6500 قتيل. وخلال هذه المواجهات، قتل ستة جنود أرمن وسبعة عسكريين أذريين. وأشاد بوتين بواقع أن أعمال العنف هذه لم تتحول إلى «حرب على نطاق واسع». وبحث المسؤولون الثلاثة أيضاً في سوتشي ترسيم الحدود بين أرمينيا وأذربيجان، فيما تتهم يريفان باكو بتوغل في أراضيها.

وقال علييف: «نحن مستعدون لبدء العمل على الترسيم ولمعاهدة سلام طارئة بهدف تعلم العيش مجدداً كجيران». كما أبدى باشينيان أيضاً «استعداده لترسيم الحدود».

ودعا القادة أيضاً الى إعادة خطوط النقل بين البلدين القوقازيين بموجب بنود اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بوساطة روسية في تشرين الثاني/نوفمبر 2020. والجمعة، أعلنت أذربيجان أنها سلمت يريفان أرمنيَّين– جندي ومدني– كانت باكو تحتجزهما منذ وقف إطلاق النار السنة الماضية.

الصين تعلن خفضها مستوى العلاقات الدبلوماسية مع ليتوانيا

■ إسطنبول– الأناضول: أعلنت الصين، أمس الجمعة، تخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية مع ليتوانيا. وبعثت وزارة الخارجية مذكرة إلى نظيرتها الليتوانية، تبلغها بقرارها تغيير اسم البعثة الدبلوماسية الصينية في البلاد إلى مكتب القائم بالأعمال. وقال المتحدث باسم الخارجية تشاو لي جيان، في مؤتمر صحافي، إن بلاده «طلبت أيضاً من ليتوانيا تغيير اسم بعثتها الدبلوماسية في الصين»، بحسب وكالة «شينخوا» المحلية.

وجاء القرار بعد أن افتتحت تايوان، التي تعتبرها الصين مقاطعة انفصالية، مكتبها التمثيلي في ليتوانيا، وهو سفارة بحكم الأمر الواقع.

وأوضح المتحدث أنه «في 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، سمحت ليتوانيا لسلطات تايوان بإنشاء مكتب تمثيل لديها، متجاهلة احتجاج الصين الرسمي على ذلك». وأضاف أن «هذه الخطوة خلقت علانية انطباعاً خاطئاً بشأن ما يعرف بصين واحدة وتايوان واحدة، في العالم».

وتابع أن «الصين قررت تخفيض علاقاتها الدبلوماسية مع ليتوانيا إلى مستوى القائم بالأعمال لحماية سيادتها الوطنية، والأعراف الأساسية الحاكمة للعلاقات الدولية». واعتبر أن الخطوة التي اتخذتها بلاده «إجراء مضاد مشروع ضد إضرار ليتوانيا بسيادة الصين، وتقع المسؤولية كلها على ليتوانيا».

ولفت إلى أن «الشعب الصيني لا يمكن أن يُهان، ولا يمكن انتهاك سيادة الصين الوطنية وسلامة أراضيها». وأكد أن بلاده «حازمة في الدفاع عن سيادتها الوطنية وأمنها ومصالحها التنموية، وأي فعل يتحدى مصالح الصين الأساسية لن ينجح».

واختتم المسؤول الصيني قائلاً إننا «ندعو ليتوانيا إلى الالتزام بالأعراف الأساسية المعترف بها للعلاقات الدولية، وتصحيح خطئها على الفور، والعودة إلى المسار الصحيح».

وتشهد العلاقات بين بكين وتايوان توتراً منذ عام 1949، عندما سيطرت قوات يقودها «الحزب القومي» على تايوان بالقوة، عقب هزيمتها في الحرب الأهلية بالصين، وتدشين «الجمهورية الصينية» في الجزيرة. ولا تعترف بكين باستقلال تايوان، وتعتبرها جزءاً من الأراضي الصينية، وترفض أي محاولات لسلخها عن الصين، وبالمقابل لا تعترف تايوان بحكومة بكين المركزية.

التحالف يعلن مقتل 90 حوثيا في مأرب وقصف أهداف استراتيجية في صنعاء

اليمن: المبعوث الأممي يدعو إلى مضاعفة الجهود الدولية لإنهاء الحرب

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

دعا المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، أمس الجمعة، إلى مضاعفة الجهود الدولية لتسوية الخلافات بين أطراف النزاع عبر المفاوضات. وقال مكتب غروندبرغ، في بيان تلقت «الأناضول» نسخة منه، إن «المبعوث الأممي إلى اليمن اختتم، الخميس، زيارة (غير محدد زمنها) إلى موسكو، حيث التقى بنائب وزير خارجية روسيا، فيرشينين سيرغي فازيليافيتش، ونائب وزير الخارجية والممثل الرئاسي الخاص لشؤون الشرق الأوسط وإفريقيا، ميخائيل بوغدانوف».

وناقش غروندبرغ مع المسؤولين الروس الحاجة إلى تسوية سياسية شاملة وجامعة للنزاع في اليمن. وأضاف البيان: «في زيارته الرسمية الأولى خارج المنطقة، شكر غروندبرغ روسيا على دعمها المتواصل لجهود الأمم المتحدة في صنع السلام باليمن». كما أعرب عن شكره للجهود المشتركة التي يبذلها الأعضاء الدائمون لمجلس الأمن حول الملف اليمني.

وقال غروندبرغ إن «علاقات روسيا طويلة الأمد مع عدد من الجهات الفاعلة في اليمن ودعمها لجهود الأمم المتحدة مهمة لإيصال البلاد إلى تسوية سلمية».

وأعرب عن قلقه بشأن التصعيد العسكري في مأرب (وسط) والساحل الغربي، مسلطاً الضوء على المخاطر التي قد يجلبها المزيد من التصعيد. وأضاف المبعوث الأممي: «نواجه إمكانية حصول تصعيد عسكري، ما سيضاعف حتماً معاناة المدنيين». وتابع: «مضاعفة الجهود الدولية أمر أساسي لإقناع جميع الأطراف بضرورة تسوية الخلافات حول طاولة المفاوضات».

وفي الأثناء، أعلن التحالف العربي في اليمن، أمس الجمعة، مقتل «أكثر من 90 مسلحاً حوثياً» في محافظة مأرب وسط البلاد، خلال الساعات الـ24 الماضية. وذكر التحالف، في بيان، أن قواته «نفذت 16 عملية استهداف آليات وعناصر حوثية بمحافظة مأرب خلال الساعات الـ24 الماضية». وأضاف أن «عمليات الاستهداف شملت تدمير 12 آلية عسكرية».

ومنذ فبراير/ شباط الماضي، كثف الحوثيون هجماتهم في مأرب للسيطرة عليها، كونها أهم معاقل الحكومة والمقر الرئيسي لوزارة الدفاع، إضافة إلى تمتعها بثروات النفط والغاز، ومحطة مأرب الغازية التي كانت تغذي معظم المحافظات بالتيار الكهربائي.

المبعوث الأممي لليمن هانس غروندبرغ

كما أعلن التحالف، فجر أمس، تنفيذ ضربات جوية على أهداف عسكرية في صنعاء. وجاء ذلك في بيان صادر عن التحالف العربي نشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس). وأوضح التحالف أنه «قام بتنفيذ ضربات جوية لأهداف عسكرية مشروعة في صنعاء»، دون ذكرها. وأضاف: «اتخذنا إجراءات وقائية لتجنيب المدنيين والأعيان المدنية الأضرار الجانبية»، ولفت أن «العملية تتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية»، دون تفاصيل أخرى بهذا البيان. وأعلن التحالف في بيان لاحق «أنه استهدف معسكر دار الرئاسة استجابة للتهديد وبعد عملية استخبارية دقيقة». وأوضح أنه رصد تحركات لنقل أسلحة نوعية بعد الاستهداف الأخير للمعسكر (يقصد الخميس). وأردف قائلاً: «القيادات الإرهابية والقدرات النوعية أهداف مشروعة على مدار الساعة».

ويشهد اليمن منذ نحو 7 سنوات حرباً مستمرة بين القوات الموالية للحكومة المدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران، المسيطرين على عدة محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر/ أيلول 2014. وتقول الأمم المتحدة إنه بنهاية عام 2021، ستكون الحرب في اليمن قد أسفرت عن مقتل 377 ألف شخص بشكل مباشر وغير مباشر. وأدت الحرب إلى خسارة اقتصاد البلاد 126 مليار دولار، في إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية والاقتصادية بالعالم، إذ يعتمد معظم السكان البالغ عددهم 30 مليوناً على المساعدات، وفق الأمم المتحدة.

الناتو يحذر روسيا من «الثمن» الذي ستدفعه في حال هاجمت أوكرانيا

كييف تعرب عن قلقها من إشارات «خطيرة» ترسلها موسكو على الحدود

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

عبر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الجمعة، عن قلقه من إشارات «خطيرة جداً» ترسلها روسيا إلى أوكرانيا، متهماً موسكو بنشر قوات جديدة على الحدود مع التعبير في الوقت نفسه عن الاستعداد الكامل لتصعيد عسكري محتمل مع موسكو.

والتوتر في أعلى مستوياته منذ أسابيع بين الطرفين المتنازعين أساساً منذ ضم روسيا شبه جزيرة القرم في 2014 وصراع دموي بين كييف والانفصاليين الموالين لروسيا في شرق أوكرانيا. وفي الأسابيع الماضية، عبرت الولايات المتحدة وحلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي باستمرار عن قلق إزاء تحركات قوات روسية على الحدود الأوكرانية، وعبرت كييف عن خشيتها من اجتياح محتمل.

وخلال مؤتمر صحافي طويل، الجمعة، ندد زيلينسكي بـ«خطاب خطير جداً» من جانب روسيا، معتبراً أن «هذه إشارة (...) إلى أن التصعيد ممكن». واعتبر الرئيس الأوكراني أن روسيا تبحث عن ذريعة لتدخل عسكري في أوكرانيا، مشيراً على سبيل المثال إلى الانتقادات التي عبرت عنها موسكو حول نشر جنود حلف شمال الأطلسي في أوكرانيا واتهامات الكرملين بأن كييف تقوض عملية السلام مع الانفصاليين. وقال زيلينسكي: «هناك اليوم تهويل من أن الحرب ستبدأ غداً»، متابعاً: «نحن مستعدّون كلياً لكلّ تصعيد». وأضاف: «علينا الاعتماد على أنفسنا، على جيشنا، إنه قوي»، مديناً «أعمال ترهيب» توحي بأن الحرب وشيكة. ودعا أيضاً نظيره الروسي فلاديمير بوتين إلى أن «يقول علناً» إنه لا ينوي اجتياح أوكرانيا، ما سيشكل «إشارة مهمة».

وأعلن رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، كيريلو بودانوف، الأحد، في مقابلة مع الصحيفة الأمريكية «ميليتري تايمز»، أن روسيا حشدت نحو 92 ألف جندي عند الحدود الأوكرانية، متوقعة هجوماً في أواخر كانون الثاني/يناير أو مطلع شباط/فبراير. وقد يتخلل الهجوم المتوقع، وفق بودانوف، ضربات جوية وقصف مدفعي، تليها هجمات جوية وبرمائية، لا سيّما على ماريوبول، بالإضافة إلى توغّل أصغر في الشمال عبر بيلاروس المجاورة.

إلى ذلك، حذر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، أمس، روسيا من «التداعيات» و«الثمن الذي ستدفعه إذا لجأت إلى القوة ضد أوكرانيا». وقال ينس ستولتنبرغ في مؤتمر صحافي في مقر الحلف: «نحن قلقون جداً لما يحدث. روسيا نشرت للمرة الثانية هذا العام معدات ثقيلة ودبابات وقوات مستعدة للقتال على حدود أوكرانيا. إنها تكثف الخطاب العدائي، ونواياها ليست واضحة». وأضاف: «سبق أن اجتاحت روسيا أوكرانيا في الماضي مع ضم القرم وهي تدعم الانفصاليين في دونباس. ليكن واضحاً أنه إذا استخدمت روسيا القوة ضد أوكرانيا فسيكون لذلك تداعيات وعليها أن تدفع الثمن. لذا، نواصل دعوة روسيا إلى تجنب التصعيد».

وأوضح أن الوضع في أوكرانيا سيكون في صلب اجتماع وزراء خارجية دول الحلف في ريغا بلاتفيا، الثلاثاء والأربعاء. ولم يحدد ستولتنبرغ ماذا سيكون رد فعل الحلف إذا تدخلت موسكو عسكرياً في أوكرانيا، ولم يشأ إعلان المعلومات الاستخباراتية التي في حوزته. وقال دبلوماسي في الحلف: «ينظر إلى الوضع بجدية كبيرة، وتم توجيه رسائل إلى موسكو».

وتنفي موسكو من جهتها أي خطة في هذا الصدد، وتتهم بدورها كييف وحلف شمال الأطلسي والغربيين بتأجيج التوتر عبر القيام بمناورات عسكرية قرب الحدود الروسية. وكرر الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، الجمعة، للصحافيين إنه ليس لدى موسكو أي نية «للتدخل» في أوكرانيا.

وفي العام 2014، قامت روسيا بضم شبه جزيرة القرم ردا على وصول حكومة موالية للغرب الى السلطة، بعد عملية عسكرية تلاها استفتاء حول الضم نددت به كييف والغربيون باعتباره غير شرعي. وتتهم كييف وحلفاؤها الغربيون روسيا بإرسال قوات وأسلحة عبر الحدود دعماً للانفصاليين، وهو أمر تنفيه موسكو. وأوقعت الحرب بين الانفصاليين الموالين روسيا والقوات الأوكرانية في شرق البلاد 13 ألف قتيل منذ 2014. وحصل توتر سابق بين البلدين في نيسان/أبريل حين نشرت روسيا عشرات آلاف العسكريين على الحدود الأوكرانية للقيام «بتدريبات عسكرية» رداً على أنشطة «مهددة» من حلف شمال الأطلسي. وعبرت أوكرانيا آنذاك عن قلقها من احتمال حصول اجتياح وشيك، فيما تتكثف في موازاة ذلك الحوادث المسلحة بين قوات كييف والانفصاليين. وبعد عدة أسابيع من التوتر، سحبت موسكو أخيراً قواتها من الحدود.

وتبدو القوات الأوكرانية حالياً أكثر ثقة وقوة وخبرة في القتال، لا سيما بفضل مساعدة حلفائها الغربيين. وتسلمت أوكرانيا خصوصاً من الولايات المتحدة ذخائر وسفناً حربية وصواريخ مضادة للدبابات أمريكية ومواد طبية. واستخدمت أيضاً في الآونة الأخيرة طائرة مسيرة من صنع تركي ضد الانفصاليين في الشرق.

وأكد زيلينسكي الجمعة، أنه تلقى ضمانات من حلفائه الغربيين بأنهم «سيكونون الى جانبنا مهما حصل، وأنهم سيدعموننا».

لوكاشينكو في خطاب للمهاجرين على الحدود: لن نرغمكم على العودة إلى دياركم ولن نمنعكم من التوجه غربا

■ بروزجي – رويترز: قال رئيس بيلاروسيا، ألكسندر لوكاشينكو، للمهاجرين الذين تقطعت بهم السبل على الحدود مع بولندا، أمس الجمعة، إن بلاده ستساعدهم على العودة إلى ديارهم إذا رغبوا في ذلك لكنها لن تجبرهم. وما زال الآلاف من المهاجرين عالقين على الحدود الشرقية للاتحاد الأوروبي فيما يصفه التكتل بأزمة أثارتها مينسك من خلال منح التأشيرات للقادمين من دول الشرق الأوسط ونقلهم إليها جواً ودفعهم عبر الحدود. لكن لوكاشينكو قال إن الاتحاد الأوروبي هو الذي أثار عمداً أزمة إنسانية تحتاج إلى حل. وفي أول ظهور علني له على الحدود منذ بداية الأزمة، التقى لوكاشينكو بمهاجرين في مستودع تحول إلى مأوى وأخبرهم أنهم أحرار في التوجه غرباً أو العودة إلى ديارهم.

وقالت فتاة عراقية للوكاشينكو إنها لا تستطيع العودة إلى ديارها وتأمل في مواصلة طريقها إلى أوروبا. وأجابها قائلاً: «لن نأمل فقط. سنعمل معاً لتحقيق حلمك». وقال لوكاشينكو إنه لن يتم إرغام أحد على العودة. ووسط تصفيق مئات المهاجرين، وجه لوكاشينكو حديثه إليهم قائلاً: «إذا كنت تريد الذهاب غرباً فلن نحتجزك ونخنقك ونضربك. الأمر متروك لك. انطلق. انطلق.» وتابع قائلاً: «لن نحتجزك بأي حال من الأحوال، ونقيد يديك ونحملك على متن طائرات لنرسلك إلى وطنك إذا كنت لا تريد ذلك».

وتقول بولندا ودول أخرى في الاتحاد الأوروبي إن الأزمة جزء من «هجوم غير تقليدي بمختلف الوسائل» تشنه مينسك انتقاماً من التكتل الذي فرض عليها عقوبات رداً على سحق لوكاشينكو للاحتجاجات ضد إعادة انتخابه في اقتراع مثير للجدل العام الماضي كما تهدف الأزمة إلى زعزعة استقرار التكتل.

ووافق الاتحاد الأوروبي على عقوبات جديدة رداً على أزمة الحدود والتي يقول دبلوماسيون في بروكسل إنه ينبغي التصديق عليها وتبنيها في أوائل ديسمبر/ كانون الأول. ونشرت لاتفيا وليتوانيا وبولندا، التي تتحمل وطأة الأزمة، الآلاف من حرس الحدود والجنود وأفراد الشرطة لإغلاق الحدود والتصدي للمهاجرين الذين يحاولون العبور من بيلاروسيا.

وقالت ليتوانيا، أمس الجمعة، إنها قد تغلق معابرها الحدودية إذا حاول المزيد من المهاجرين العبور من بيلاروسيا في شاحنات.

وبدأت مينسك في إعادة بعض المهاجرين إلى بلادهم لكنها قالت إنها تنتظر رداً من الاتحاد الأوروبي بشأن مطلبها بضرورة قبول ألمانيا 2000 مهاجر عالقين على الحدود وهو ما رفضه الاتحاد الأوروبي ونفت ألمانيا موافقتها عليه. وأعادت طائرتان أمس مئات العراقيين من بيلاروسيا إلى أربيل عاصمة إقليم كردستان العراق شبه المستقل. وأفادت وكالة أنباء تاس أنه من المتوقع تسيير رحلتين أخريين يومي الجمعة والسبت.

وتسببت هذه الأزمة في تصاعد حدة التوتر بين روسيا والاتحاد الأوروبي، اللذين تراجعت علاقاتهما إلى أدنى مستوى منذ انتهاء الحرب الباردة بعد ضم موسكو شبه جزيرة القرم من أوكرانيا في عام 2014. كما دعم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بيلاروسيا في أحدث مواجهة لها مع الاتحاد الأوروبي. وكان بوتين ساعد لوكاشينكو في التغلب على الاحتجاجات الحاشدة في الشوارع بعد انتخابات العام الماضي.

صحافة عالمية

«الغارديان»: فوز الإماراتي الريسي برئاسة «إنتربول» نتاج استخدام الثروة والقوة الناعمة على المسرح الدولي

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

علقت روث مايكلسن من صحيفة «الغارديان» على انتخاب اللواء أحمد ناصر الريسي مديراً لإنتربول رغم مظاهر القلق من تورطه في التعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان، بأنه صورة عن «القوة الناعمة» للإمارات واستخدام الثروة لشراء التأثير على المسرح العالمي.

وقالت مايكلسن إن صعود الريسي في سلك وزارة الداخلية، مرتبط بتحول الإمارات إلى دولة رقابة عالية التقنية. وتضم إنجازاته الشخصية دبلومًا في إدارة الشرطة من جامعة كامبريدج ودرجة دكتوراه في الشرطة والأمن وسلامة المجتمع من جامعة متروبوليتان في لندن ووسام من إيطاليا. والآن، انتخب رئيساً لمنظمة الشرطة الدولية، إنتربول، في انتصار كبير لقوة الإمارات الناعمة حيث تحاول شرعنة طرق فرض النظام على المستوى الدولي، وهو ما أغضب المدافعين عن حقوق الإنسان.

وأضافت إن الريسي، الذي يظهر عادة مبتسماً، يشغل ومنذ فترة طويلة منصب المفتش العام لوزارة الداخلية، وتشمل مهامه الإشراف على مراكز الاعتقال والشرطة. واتهمه عدد من المعتقلين السابقين باستخدام منصبه ومنح الضوء الأخضر للانتهاكات، بما فيها التعذيب. وقال المعتقل البريطاني السابق ماثيو هيدجز إن «صعود الريسي لرئاسة انتربول يمنح الشرعية لدور وسلوك قوات الأمن الإماراتية». واعتقل هيدجز الذي كان يجمع معلومات لأطروحة الدكتوراة مدة 8 أشهر ووجهت له اتهامات التجسس، ثم أفرج عنه بعفو، لكنه يتهم الريسي بالإشراف على التعذيب الذي قال إنه عانى منه وهو في السجن.

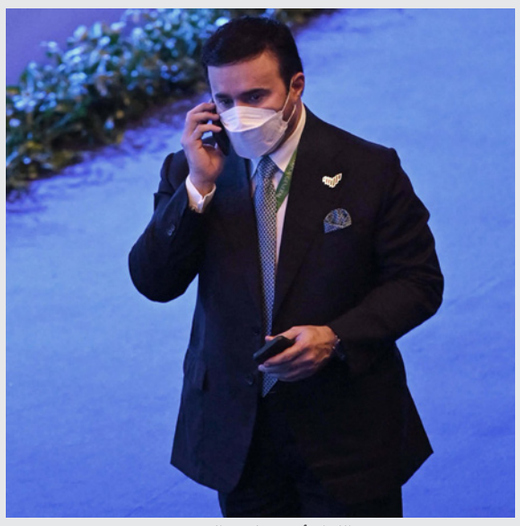

اللواء أحمد ناصر الريسي

وأضاف إن انتخاب الريسي «يترجم كضوء أخضر للدول كي تواصل التصرف بطرق تخرق المساءلة وحقوق الإنسان وتعطي الشرعية لإضعاف حكم القانون وتجرئ الديكتاتوريين وانتهاك أنظمة الاعتقال». وقال هيدجز «هذا في الحقيقة تحذير للمجتمع الدولي من حدوث انتهاكات عابرة للحدود وستحدث». ونفت الإمارات في السابق تعرض هيدجز لتعذيب نفسي أو جسدي.

واعتبرت وزارة الداخلية الإماراتية يوم الخميس انتخاب الريسي بأنه «اعتراف بالدور الحيوي للإمارات حول العالم». وقالت إن الإمارات «تقف اليوم على رأس المنظمة الدولية العاملة في مجال الأمن والشرطة وستبذل جهدها لجعل العالم مكاناً آمناً».

وتباهى الريسي في حملة علنية غير معروفة في تقاليد المنظمة بالتحول التكنولوجي الذي أعاد إصلاح الرقابة وعمل الشرطة في الإمارات العربية المتحدة. وضمت هذه تقنية التعرف على الوجه وإنشاء أول دائرة في وزارة الخارجية «مديرية السعادة».

وترى الصحيفة أن التغيرات في عملية مراقبة الأمن في الإمارات تعطي صورة عن أبو ظبي ودبي هما أكبر مدينتين مراقبتين في العالم. فنظام «عين الصقر» والذي يقوم على نشر آلاف الكاميرات، لا يراقب فقط حركة السير والمخالفات ولكن « القضايا السلوكية مثل النظافة العامة وحوادث مثل تجمع الناس في أماكن لا يحق لهم التجمع فيها» حسبما ورد في تقرير لوكالة أنباء الإمارات «وام». وتقول الصحيفة إن زيادة الرقابة ترافقت مع القمع ضد النقد والمعارضة المحلية. وأشارت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إلى أن «الرقابة المحلية الواسعة أدت إلى رقابة ذاتية من المقيمين في الإمارات والمؤسسات التي تتخذ من الإمارات مقرا لها، والمماطلة والرقابة وإمكانية التنصت الحكومي على وسائل الإعلام». ونقلت الصحيفة عن عبد الله العودة، الأكاديمي العامل في منظمة الديمقراطية في العالم العربي الآن بواشنطن قوله إن الإمارات تقوم باستخدام نهج قائم على فرعين بدا في انتصار الريسي في انتربول «القمع الشديد لأي صوت ناقد والاستثمار في العلاقات العامة مثل اللوبي، والقوة الناعمة والرياضة والترفيه». ووصف الأكاديمي كريستوفر دافيدسون المتخصص في شؤون الخليج انتخاب الريسي بأنه مثال عن «الأداء العالي للتكنوقراط في المجتمع السياسي الإماراتي» والذي وجد النجاح في ظل ولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد. وقال إن «العنصر الرئيسي في نظام محمد بن زايد كان إنجاز الأمور والقضاء على الفساد، رغم النقد الذي وجه للإمارات وأبو ظبي، فهي أقل فساداً اليوم مما كانت عليه قبل 15 عاماً، وهؤلاء هم الأشخاص الذين أوكلت إليهم مهمة تنظيف الوزارات».

لكن القضاء على الفساد أدى في بعض المرات لاعتقال الأثرياء والنقاد. وقال خادم القبيسي، الثري والمستشار السابق للعائلة الحاكمة في أبو ظبي إنه كان «كبش فداء» للسلطات في أبو ظبي بتهم اختلاس الملايين وسجن في سجن الوثبة الذي أشرف عليه الريسي، ويسجن فيه الناشط الحقوقي أحمد منصور. وقال رياض إبراهيم الذي قضى عاماً فيه إنه شاهد التعذيب «وهناك سجن ظالم وعدم تطبيق القانون وتم اتهام الناس بتهم لم يرتكبوها». وقال إنه شعر بالرعب من فوز الريسي.

ويرى دافيدسون أن الإمارات تستخدم ثروتها ومصادرها لشراء طرق مختصرة للسمعة على المسرح الدولي. وقال إن «عمل الأمن في الإمارات يعاني من مشاكل لكن هذه هي الطريقة لإخبار العالم بأن يمكن الوثوق بهم واحترامهم» و»الحصول على رئاسة «إنتربول» يعلم التحرك في الاتجاه الصحيح». ويقول جلال الحرشاوي، من المبادرة الدولية ضد الجريمة المنظمة العابرة للدول في جنيف إن انتخاب الريسي يعلم الصراع بين ما هو الدول الليبرالية وغير الليبرالية في داخل المؤسسات الدولية مثل انتربول وهو انتصار للدول المعادية للديمقراطية. وقال «على السطح، فأبو ظبي– والفضل يعود للقوة الناعمة– تسوق نفسها على أنها دولة حديثة وتعتمد على أصدقاء في كل الديمقراطيات الكبرى» و «في الحقيقة فالإماراتيون الذين استلهموا نظام الحكم من قواعد الديكتاتورية الصينية يعارضون دائماً المبادئ الليبرالية». ولم يرد متحدث باسم السفارة الإماراتية في لندن على أسئلة الصحيفة.

«إيكونومست»: السعودية تريد «النزول عن الشجرة» وتبحث عن طريق للخروج من حرب اليمن

تحت عنوان « الانحناء في الطريق إلى المخرج: السعودية لا تستطيع العثور على طريق للخروج من اليمن» نشرت مجلة «إيكونومست» في عددها الأخير تقريراً عن دلالات انسحاب التحالف الذي تقوده السعودية من ميناء مهم وأنه يعطي صورة عن مشاكلها.

وذكرت في البداية بما قاله جنرال أمريكي أثناء الحرب الكورية، ساخرًا من أن قواته المحاصرة لم تنسحب ولكنها «تتقدم في اتجاه مختلف» وهذا يصلح على القوات التي تقودها السعودية في اليمن حيث أعلنت في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر عن انسحابها من ميناء رئيسي على البحر الأحمر، مما فتح المجال أمام الحوثيين الذين يقاتلهم التحالف منذ عام 2015 للتقدم والسيطرة عليه. وكان الانسحاب مفاجئاً للجميع بمن فيهم المراقبون الذين تم نشرهم لمراقبة وقف إطلاق النار منذ عام 2018. وقالت وحدة المراقبة «يعتبر هذا تحولاً كبيراً على خطوط الجبهة» وهو تصريح لا يعبر عن الواقع الحقيقي.

رواية التحالف

وفي رواية التحالف، فالانسحاب كان خيارًا استراتيجيًا (ربما تأثر بالإمارات، الشريك الذي يدعم المقاتلين المحليين) فاتفاق وقف إطلاق النار الذي وقع في استوكهولم كان يعني خطوة أولى نحو تسوية أوسع بين الحوثيين والحكومة المعترف بها. وبدلاً من ذلك أكد الوضع القائم، فلم يغادر المقاتلون الحديدة كما نص الاتفاق، ورغم انخفاض العنف إلا أن الاتفاق لم يوقف لانتهاكات الروتينية له.

ونظراً لانسداد الأفق في الميدان، فقد كان من الأفضل نشر القوات في مكان آخر. وكانت الحديدة تمثل أولوية أولى للتحالف، ولكنها اليوم أصبحت عرضاً جانبياً للقتال الكبير الدائر على بعد 260 كيلو متراً في شمال– شرق مأرب.

وكانت في الماضي تعتبر واحة سلام تسيطر عليها قوات التحالف واستقبلت حوالي مليون نازح، وفيها مصفاة تكرير النفط الوحيدة في الشمال، وكذا الطريق السريع الذي يربط اليمن بالسعودية. والسيطرة على مأرب سيكون انتصاراً رمزياً واستراتيجياً وللحوثيين الذين يملكون اليد العليا في المعركة.

ومنذ أن صعد الحوثيون حملتهم على مأرب في شباط/ فبراير تحولت المواجهة إلى حرب استنزاف. وتحصنت قوات التحالف في التلال التي تحيط بالمدينة وبدعم من الطيران السعودي الذي يهدر من فوقهم، وعادة ما تنشر الصحافة السعودية تقارير عن الغارات التي يقوم بها التحالف وتقتل عشرات المقاتلين الحوثيين.

ولا تنفي الجماعة الثمن الباهظ الذي دفعته، وقالت وزارة الدفاع التي يسيطر عليها الحوثيون إن 14.700 من مقاتليها قتلوا في المعركة على مأرب منذ حزيران/يونيو. ومعظم هؤلاء، هم بلا شك، من المجندين والأطفال الذين تم دفعهم إلى خطوط القتال كـ«موجات بشرية» التي أضعفت دفاعات المدينة. وتقول الأمم المتحدة إن أكثر من 40.000 شخص شردوا في مأرب خلال الشهرين الماضيين. وزاد القتال من معاناة اليمنيين، حيث تحتاج نسبة 80٪ من سكانها البالغ عددهم 30 مليون نسمة للمساعدة. ويعاني أكثر من مليوني طفل من سوء التغذية.

وانخفضت قيمة الريال اليمني عدة مرات في المناطق الخاضعة للحكومة، بشكل لم تعد العائلات قادرة على توفير الطعام والحاجيات الأساسية. وسافر المبعوث الأمريكي إلى اليمن، تيم ليندركينغ إلى المنطقة للمحادثات في تشرين الثاني/نوفمبر، وليس لديه ما يحمله من نتائج لزيارات عدة قام بها منذ تعيينه. الأمر نفسه يقال عن مبعوث الأمم المتحدة، واللوم يقع على كاهل الحوثيين الذين يعتقدون أنهم ينتصرون في الحرب ولا حاجة للتفاوض.

وفي المقابل فإن السعوديين يريدون إنهاء الحرب وبسرعة، ولو كان هذا من أجل مصالح ذاتية. فقد جرى تسويق الحرب في 2015 على أنها حرب سريعة لكنها تحولت إلى مستنقع. وهي حرب كلفت السعودية مبالغ لا تحصى وأضرت بالعلاقات مع الحلفاء الرئيسيين وبخاصة الولايات المتحدة. وأدت إلى استخدام الحوثيين الصواريخ والمسيرات ضد السعودية.

تعزيز الدفاعات السعودية

ويقول التحالف إنه اعترض نسبة 90٪ منها، وهو رقم من الصعب التأكد منه. مع أن بعض هذه الصواريخ أصاب مطارات وبنى تحتية حيوية. ويقوم السعوديون بتعزيز الدفاعات على حدودهم وسط توقعات من تقديم جديد للحوثيين في مأرب. ومع تعثر المحادثات الأمريكية وتلك التي تقوم بها الأمم المتحدة، بدأت السعودية بالتحاور مع عدوتها إيران، الداعمة للحوثيين بالمال والسلاح. وجرت بينهما سلسلة من اللقاءات بداية هذا العام، وإن على مستوى منخفض، لكن السعوديين ليس لديهم الكثير لعرضه لإيران التي ستكون سعيدة برؤيتهم ينزفون أكثر. وحتى لو كانت طهران تستطيع المساعدة فهي ليست في وضع قوي للضغط على الحوثيين لتقديم تنازلات، والسعودية تريد تقليل خسائرها، لكنها لا تجد طريقاً لعمل هذا.

«التايمز»: وسط مخاطر تلوح في الأفق ... فاسدون ومجرمو حرب يتنافسون في انتخابات ليبيا

نشرت صحيفة «التايمز» تقريراً لمراسلها في الشرق الأوسط، ريتشارد سبنسر عن الانتخابات الرئاسية المزمع عقدها في ليبيا والمعوقات التي قد تواجه تنفيذها. وفي تقرير بعنوان «اختيار بائس لمرشحين يدعمون الفوضى» قال فيه إن مجموعة من الفاسدين والمجرمين اصطفت للسيطرة على مقاليد الأمور في البلاد بشكل قد يؤدي لانعطاف البلد نحو الحرب والفوضى. وأضاف أن الانتخابات عادة ما تقارن بمسابقة ملكة جمال و»لكن لو كان المرشحون لإدارة ليبيا التي مزقتها الحرب جميلين فهم ليسوا دون عيوب».

وواحد منهم، سيف الإسلام القذافي نجل الديكتاتور معمر القذافي، والمطلوب لدى محكمة الجنايات الدولية التي وجهت له اتهامات. وقررت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات منعه من الترشح في انتخابات 24 كانون الأول/ ديسمبر، ولإدانته بالجرائم نفسها قبل خمسة أعوام ولدعمه قمع والده للمحتجين. ويمكنه الاستئناف على القرار، إلا أن محاولته اللعب على حنين الليبيين لأيام الاستقرار في عهد والده الذي حكم 40 عاماً، وبخاصة بين جموع الشباب الذين لا يتذكرون أي شيء من تلك السنوات قد انتهت الآن.

وما تبقى من المرشحين للديمقراطية الليبية الجديدة لا يثيرون أيضاً شهية الناخب الليبي. فخليفة حفتر /78 عاماً/ ومنح نفسه رتبة المشير، وكان ضابط جيش في عهد القذافي قبل أن ينشق عنه، وهو متهم أيضاً بجرائم حرب في النزاع الذي مزق ليبيا في السنوات السبع الماضية. وكان أحد رفاقه، وقد قتل الآن، يحب تصوير نفسه وهو يطلق النار على رؤوس السجناء.

وهناك عقيلة صالح /79 عاماً/ رئيس مجلس النواب في شرق ليبيا، وقد وضعته الولايات المتحدة على قائمة العقوبات لتقويضه «السلام والأمن والاستقرار». أما الشخصية الرابعة والبارزة، فهو عبد الحميد دبيبة، 63 عاماً، رئيس الوزراء الانتقالي، وينتمي لعائلة تجارية متهمة بالفساد، والأهم من هذا هو أنه وعد بعدم الترشح للرئاسة عندما عين رئيساً للوزراء، وهو ما يفعله بالضبط الآن. وقد تجاهلت مفوضية الانتخابات التسوية التي رعتها الأمم المتحدة في شباط/فبراير والتي عززت من اتفاقية وقف إطلاق النار وفتحت المجال أمام الانتخابات، وأكدت تحديدًا على عدم صلاحية قادة الحكومة الانتقالية الترشح للمناصب الدائمة. وأغضبت هذه الحادثة الجميع بمن فيهم المفاوضين الذين عملوا باجتهاد لوضع الرتوش النهائية على اتفاقية شباط/فبراير واعتقدوا أنه يفتح باب الأمل أمام ليبيا المضي في طريق السلام.

وقال مراقب إن الاتفاق ترك سلطات الرئاسة والشروط التي تؤهل المرشحين للمشاركة فيها مفتوحة وبدون تحديد. وقال المراقب «لم يتم التفاوض على أي من هذه العناصر، مما أنتج إطارا معيبا للانتخابات، وأنتجه طرف واحد وهو مجلس النواب» و»ربما كانت هناك حاجة لبناء إطار يضع قيودًا تمنع من مشاركة مجرمي الحرب».

وعندما أعلن سيف الإسلام /49 عاماً/ عن ترشحه للانتخابات هذا الشهر، كانت هي المرة الأولى التي يخرج فيها علناً، حيث اعتقل بعد الإطاحة بوالده ومقتله قبل 10 أعوام. وقدم نفسه مرة بصورة الإصلاحي. ولكنه حاول الظهور بمظهر يذكر بوالده عندما وقع على أوراق تسجيل اسمه في الانتخابات، وارتدى عباءة بنية وعمامة باللون نفسه تشبه ما ظهر فيه والده عام 2011 مهدداً ومتوعداً المتظاهرين وملاحقتهم «كالجرذان شارع شارع ودار دار». وكانت علامة تنذر بالخطر، لكنها تذكير بأن الحرب التي قادتها بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ضد العدو القديم لم تؤد إلى السلام والديمقراطية التي رغبت بتحقيقها في ذلك الوقت.

ويشير الكاتب لمحاولات شجاعة لبناء دولة ديمقراطية، بما في ذلك عقد انتخابات برلمانية، إلا أن انقسام المتمردين إلى جماعات متنافسة وأيديولوجيات مختلفة، إسلامية وسلفية أدت لخسارة السلطات المنتخبة السيطرة تدريجياً. وانقسمت البلاد إلى قسمين في عام 2014، وعزز محاولة للأمم المتحدة تحقيق السلام في عام 2015 إلى زيادة الانقسام. وكانت هناك حكومة الوفاق الوطني المعترف بها دولياً في طرابلس بغرب البلاد وحكومة في بنغازي بدعم من خليفة حفتر. وكان القتال وحشياً، وتحديداً عندما هاجم حفتر طرابلس في 2019، وتكتشف المقابر الجماعية بشكل مستمر.

وحصل حفتر على دعم الإمارات وروسيا وفرنسا ومصر. وأرسلت روسيا إلى حفتر مرتزقة لمساعدته. ودفعت تركيا لمجموعة من المقاتلين السوريين لدعم حكومة الوفاق الوطني في طرابلس. وكان الدعم التركي كافياً لهزيمة حفتر وإجبار المتحاربين على وقف إطلاق النار. وقد يكون عقد الانتخابات، بجولة أولى في 24 كانون الأول/ديسمبر نقطة تحول في مسار البلد. إلا أن عدم حل المصاعب اللوجيستية الضرورية لتنظيم الانتخابات في بلد فقدت فيه الحكومة السيطرة على معظم البلاد وبدون التزامات من الإتحاد الأوروبي لتوفير مراقبين، فقد يقود هذا إلى مشاكل. فالفشل في عقد الانتخابات التي يدعو إليها البعض قد يشعل النزاع. لكن رفض المشاركين في العملية قبول نتائج الانتخابات، وهذا احتمال وارد، في ظل الجيوش الخاصة التابعة لهم والدول المتنافسة الداعمة لهم، وهذا هو الأسوأ.

وأخبر المنسق الخاص للأمم المتحدة في ليبيا أمام مجلس الأمم الدولي في يوم الأربعاء «بأن عدم عقد الانتخابات قد يؤدي لتدهور الأوضاع في البلد. وربما قاد إلى انقسامات ونزاعات جديدة». لكن كوبيس، وفي تحول مثير للدهشة، قدم أوراق استقالته في الوقت نفسه بعدما فشل في السيطرة على عملية المفاوضات. ولا يعرف إن كانت استقالته سارية المفعول تفتح الباب أمام شخص آخر، أم سيطلب منه البقاء لحين الانتهاء من الانتخابات. وجنب استبعاد طلب سيف الإسلام من الانتخابات إحراجا للغرب ومنع– على الأقل في حالته– من عودة رمز لنظام ساهمت الدول الغربية بالإطاحة به. لكن ما بقي غير سيف الإسلام ليس مستساغاً. ويقول طارق المجريسي، الذي يراقب الانتخابات للمجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية «عندما أعلن عن العملية الانتخابية كان الهدف منها تخليص ليبيا من الديناصورات السياسية، وهذه مطالب الليبيين، ويبدو أن هذا العمل شاق للغاية».

«الغارديان»: غرق الأكراد في بحر المانش لن يردع اليائسين في كردستان عن ركوب الخطر

نشرت صحيفة «الغارديان» تقريراً أعده مراسلها في الشرق الأوسط، مارتن شولوف قال فيه إن وفاة أكراد بعد غرق قارب المهاجرين في بحر المانش لن يبطئ عملية الخروج المستمرة من كردستان العراق.

وأضاف أن الكثيرين من أبناء المنطقة مستعدون للقيام بالرحلة المحفوفة بالمخاطر. ويتساءل عن دوافع المهاجرين من العراق قائلاً: هل دفعهم اليأس نحو الشواطئ الاوروبية المتجمدة أم أن آلاف الأكراد يقومون بالرحلة الخطيرة بحثاً عن فرصة؟

وأجاب أن المسؤولين في كردستان العراق يحاولون فهم الدوافع للأزمة التي أدت لمقتل أعداد من المواطنين في القنال الإنكليزي يوم الأربعاء، فهناك آلاف يحضرون أنفسهم للقيام بالمغامرة في اتجاه أوروبا. وقال شاب تخرج حديثاً من جامعة السليمانية «سأفعل ما يمكنني فعله» و»لو بقيت هنا فسأغرق بالدين على أي حال».

وأضاف شولوف أن الأخبار عن الغرق في البحر وعلى مسافة قصيرة من بريطانيا تلقاها المواطنون بصمت مكتوم في العاصمة إربيل، فهذه المياه حاول عشرات الآلاف من الأكراد عبر العقود الماضية الوصول إليها. ويعتقد أن معظم الوفيات في حادث الغرق جاءوا من منطقة رانيا، شمال أربيل، حيث انتظرت العائلات بقلق الأخبار عن أبنائهم وبناتهم.

وقال رزين سليم /26 عاماً/: «آخر مرة اتصلت فيها مع أخي كانت يوم أمس، في الصباح» وقال: «سنعبر الآن من فرنسا إلى بريطانيا، لكننا لم نسمع أية أخبار منه أو مجموعته منذ ذلك الوقت. وشاهدنا بعض الصور على الإنترنت والتي تشير إلى أنهم وصلوا إلى الجانب الآخر. لكننا لم نتعرف عليهم جيداً. ونأمل أنهم في حالة جيدة، وربما ألقت الشرطة البريطانية القبض عليهم، ولهذا السبب لم يرسلوا رسائل عبر الإنترنت». وشكل المهاجرون من رانيا عددا غير متناسب ممن سافروا إلى بيلاروسيا في الأسابيع الماضية، على أمل اجتياز الحدود منها إلى بولندا التي ستكون منفذهم على الإتحاد الأوروبي.

وقال الطالب المتخرج حديثا «هذه الكأس المقدسة لنا» و «لو وصلنا إلى هناك فسنحصل على الاحترام وسنعيش حياتنا. ولو بقينا هنا فلن نحصل على احترام أو حياة».

وأكد رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، أن البحث عن فرصة هو سبب الهجرة وليس اليأس الاقتصادي. وقال في مؤتمر الشرق الأوسط للسلام والأمن الذي عقد في مدينة دهوك الأسبوع الماضي «للأسف، يبدو أن هؤلاء الناس تعرضوا لاستغلال عدد من الأشخاص، لنقل وكالات السفر، مهربي البشر ولو سمح لي القول، بعض تجار السياسة وبالطبع بعض الأشخاص من داخل بيلاروسيا أيضًا». وأضاف «لم يترك هؤلاء الأشخاص المنطقة نتيجة لأي ضغط ولم يكونوا ملاحقين قانونياً أو فرضت عليهم قيود السفر. ومعظمهم سافر بحرية عبر الطيران والطرق الرسمية».

وأضاف: «يريد الكثيرون منهم الذهاب إلى أوروبا بحثاً عن فرصة مختلفة» و»هذه ليست رحلة يأس، وآمل أن يعرف العالم أن هؤلاء الناس ذهبوا إلى هناك مثل أي مهاجر في أي منطقة من العالم، يريد السفر بحثاً عن فرص مختلفة. ولو أرادوا العودة، فيمكنهم عمل هذا». ونظمت حكومة إقليم كردستان رحلات لإعادة المهاجرين على الخطوط الجوية العراقية وعاد على متنها 400 كردي من بيلاروسيا في الأسبوع الماضي. وعبر 700 آخرون عن رغبة بالعودة، في وقت أعلنت فيه السلطات عن اعتقال 10 من أصحاب وكالات سفر الذين سهلوا عملية خروجهم.

وحاول أمن المطار منع المسافرين إلى مينسك، عاصمة بيلاروسيا، ودققوا في الأوراق ونقاط التوقف في اسطنبول أو دمشق. ولكن المصممين على الخروج يقولون إن الفرص التي يتحدث عنها المسؤولون ليست موجودة أو انها منحصرة في قطاعات صغيرة من الاقتصاد وتعاني من مشاكل. وقال الطالب «يريدون أن يحدث هذا، لكن حديثهم بهذه الطريقة لا يعني أنه كذلك» و «طالما ظلت الأمور سيئة فسيرغب الناس بالهجرة».

خفر السواحل ينقل مهاجرين تم انتشالهم من بحر المانش أثناء عبورهم إلى دوفر الانكليزية قادمين من فرنسا

قال إنّ ما ترجم من الأدب المكتوب بالعربية محدودٌ للغاية

هاتف جنابي: لا أشعر بالانتماء إلى أيّ جيل!

حاوره: عبد اللطيف الوراري

هاتف جنابي (1952) شاعر ومترجم عراقي. اختبر دروب المنفى والاغتراب، وأحيانا الشعور بالاقتلاع، منذ خروجه من بلده العراق في سبعينيات القرن العشرين؛ ولهذا نفهم شرط كتابته الشعرية ككتابة منفى وهجرات. ينتمي إلى جيل السبعينيات الذي هو امتداد طبيعي لجيلي الرواد والستينيات، لكنّه لا يشعر بالانتماء إلى أيّ جيل. كتب مختلف أنواع الشعر، وخبر أنّ القيمة الشعرية عابرة للأشكال. صدرت له باللغتين العربية والبولندية مجاميع شعرية عديدة، بل إنّ جملته الشعرية تأثرت بأفقها السلافي، بما تنطوي عليه من رعشة وتردد واقتصاد في القول. ولو لا ترجماته عنها لم نعرف شيئاً عن هذا الشعر العظيم، وفي مطلعه شعر فيسوافا شيمبورسكا (1923– 2012). ينظر إلى واقع الثقافة العربية اليوم بحسرة، لكنّه لا يخفي تفاؤله الحذر.

□ خرجت من العراق في سبعينيات القرن العشرين، واختبرتَ دروب المنفى والاغتراب، وأحيانا الشعور بالاقتلاع؛ إلامَ يُمكن أن نعتبر ذلك شرط كتابتك الشعرية وأفقها؟

■ لا يُشكّل المنفى والاغتراب الشرط اليتيم لكتابتي الشعرية وممارستي الأدبية– الثقافية أو الأكاديمية، ويكفي قراءة أي مجموعة شعرية لي لترى حقيقة ما أقول. في الواقع لم أكن مستعدّا لكذا رحلة لا نهاية لها. لقد أملتْ عليّ الأحداثُ تجارب معقدة، لم يستعدّ لها في أوّلياتها ذلك الحالم المُقاد إلى معركة مفتوحة، مع عدو متعدد الأذرع والأسلحة. لازمني «عَوز مادّي» وإرث يرفضه الآخر المختلف، لكن ذلك في مجمله صهرني كالفولاذ في ما بعد. مع ذلك، اعتراني شعور قوي بـ«اقتلاع» حقيقي، خاصة بعد مرور سنوات الإعجاب والانبهار الأولى بالبلد الجديد وثقافته وطقسه المغايرين تماما لما اعتدتُ عليه، حتى انطبقتْ عليّ بحذافيرها مقولة الشاعر تشيسواف ميووش: المنفى يدمر، وإذا لم يحطمك فستكون بفضله أقوى!

لم أكنْ أستوعب تمدّد إقامتي في الخارج ولهذا كنتُ أعيش مرحلة نسيانٍ ومحو رغم عواقبها غير المحسوبة حتى النهاية، إلا أنهّا خفّفت من وطأة المنفى. تحوّلتْ حياتي بمرور الأيام إلى مزيج من العذاب والفرح والشعور بالخيبة والهجران. ثمة الحيرة أحيانا متمثلة في البعد وفقدان الغطاء من الوطن الأم حتى تجاسر عليّ الغرباء، ولولا صلابتي وإصراري على إثبات الذات لوطأتني «بميسم» سنابك خيل الآخر المختلف، بعد أن نالت منّي سهام الأقربين. هكذا فرض المنفي والاغتراب والاقتلاع الشروط في بادئ الأمر، وكأنّه خَذوفٌ مرتد إلى مطلقه، كلما حاول دفعه بعيدا عاد إليه. عشتُ تحت عبء تلك الظروف القاهرة لكنني لم أستسلم لها فتجاوزتها. على أنّ فعل المنفى لم يتشكل خارج وطني وحسب، بل سبق أن عشته داخله قبل الولوج في تفاصيله وتجلياته في الخارج. المنفى داخل الوطن مُمضٌ، وهو بمثابة شبكة من قلق وهجران ونكران وخوف واغتراب داخلي.

□ تنتمي إلى جيل السبعينيات الشعري، ما الذي أضافه – في نظرك – هذا الجيل إلى ما قبله من جيلي الرواد والستينيات؟ وماذا بقي منه في المعترك الثقافي اليوم؟

■ سؤال مهم للغاية! في اعتقادي، لا حدود للإبداع الفني، وبالتالي فالإبداع الشعري غير معني بعملية «التعليب» و«التأطير» و«التسويق». الإبداع جهد فردي محض، والجيل وصفٌ يُشبه عبارة «البيع بالجملة». مصطلح «الجيل» من صنع النقد الأكاديمي، بغية تسهيل عملية الفرز والمتابعة والتوصل إلى مقاربات واستنتاجات. شخصيّاً لا أشعر بالانتماء إلى أي جيل، لأنني أعمل على الانتماء إلى مشروعي الإبداعي. على أي حال سأسايرك طالما أنك وضعتني في خانة «شعراء السبعينيات» من أجل تيسير الأمر على القارئ ليس إلا. من بين فضائل الشعراء الرواد (بدر شاكر السياب ومعاصريه) أنهم كسروا جمود القصيدة العربية عبر نقلها من الاتباع والأشكال الشعرية المتوارثة إلى فضاء أرحب يعرف بـ«قصيدة التفعيلة» ثم «القصيدة الحرة» ولا ننسى تجديدهم في مجال لغة التعبير الشعري؛ الشرط الذي سمح في ما بعد بالمرونة في التعامل مع تجربة «قصيدة النثر». وعليه فهم كانوا بمثابة كتيبة متطوعة استكشافية – تعرّضية استطاعت أن تكسر الخطوط الأمامية للخصم. ما فعله الرواد، خاصة السائرين على نهج التحديث، جعلهم يُغطّون على من جاء بعدهم مباشرة فاختفى من اختفى، وكان على الناجين منهم أن يعملوا (مع لمسة الاحتماء بقوى سياسية ذات باع في الترويج الإعلامي) بأناة وتراكمية إنتاجية وفي حقول مضافة أخرى كالترجمة وكتابة القصة والرواية والنقد، كسعدي يوسف، على سبيل المثال لا الحصر، حتى حان وقتهم ليثبتوا جدوى وجودهم الشعري، ولولا الرحيل المبكر للسياب ونكوص نازك الملائكة وانهماك صلاح عبد الصبور في التأليف المسرحي الشعري، وغلبة المباشرة والتقريرية والسياسة في شعر البياتي ويبوسة القول الشعري وغلبة الفكر في شعر بلند الحيدري وخليل حاوي وتعثر شعراء آخرين، لأصبح من الصعب على سعدي وزملائه البروز سريعا بالحجم المعروف. لديّ قائمة غير قصيرة من الأسماء التي خفتت أو تبخّرتْ، أعني أولئك الذين عاشوا شعريا بين جيل الرواد وما يسمّون «شعراء الستينات». قام أتباع هذا الجيل بتوسيع (وأحيانا استنساخ) عملية النقل من تجارب الشعراء الغربيين، خاصة الشعر الأمريكي، فأصدروا البيانات الشعرية، وترجموا من تجارب مجايليهم من شعراء الغرب، وروّجوا لأنفسهم نظرا لعملهم المباشر في وسائل الإعلام. من جانب آخر، جعلوا الجملة الشعرية العربية أكثر سردية وانسفاحا مقارنة بما كانت عليه في شعر الرواد، وأدخلوا بعض عناصر النثر وبعض أساليبه ووظفوا أدوات السرد والوصف، فسادت النثرية والتقريرية في أسلوبهم، وبرزت اللغة التحريضية في خطابهم الشعري. عموما، انقسموا إلى ثلاثة أصناف رئيسة هي: شعراء متمردون متأثرون كثيرا بالشعر الغربي الذي وجدوا فيه ضالتهم وتميزهم! وشعراء وقفوا في منتصف الطريق مترددين في جسارتهم الشعرية، وآخرون حافظوا على الخطاب الشعري المحافظ الحذر المائل إلى تجربة الرواد الشعرية، فلا هم نجحوا في تجاوز سابقيهم، ولا هم أضافوا شيئا يُذكر في كسر التقليدية التي حاربها الرواد.

وإذا أخذنا مبدأ الأصالة الشعرية حُكْماً لأمكننا القول، إنّ فضل «جيل الستينيات» يحضر، قبل كل شيء، في مجال زحزحة المسلمات المحافظة وشبه المحافظة في تجارب الرواد، ودعمهم لشكلي القصيدة الحرة و«قصيدة النثر» والانفتاح غير النقدي على تجارب الشعر الغربي. يمكنني القول دون الشعور بغبن أحد: إن شعر الرواد كان أكثر أصالة من «جيل الستينيات». أما ما يسمى بـ«جيل السبعينيات» فقد وجد نفسه في وضع صعب ومعقد للغاية على الأقل من منظور هيمنة الجيلين السابقين على المشهد الشعري عراقيا وعربيا. ولهذا برزت بالضرورة مهام أو هموم شعرية – أدبية – ثقافية، من بينها العمل على استعادة هيبة الأصالة الشعرية التي تزعزعت من خلال «جيل الستينيات» هذا أولا، وبذل جهود استثنائية في إيجاد موطئ قدم لتجاربهم الشعرية المنبثقة من قلب الأزمات والحروب وبروز الأنظمة الديكتاتورية في بعض البلدان العربية التي دفعت قسما لا بأس فيه منهم إلى خارج الحدود. لقد استطاعوا في ظل الواقع الجديد التعبير عن الانفتاح على تجارب الآخرين والتفاعل معهم باعتبارهم أندادا ليس إلا، وبهذا خلقوا ولأول مرة معادلة من التوازن بين الشعر المكتوب بالعربية، وتجارب الشعر الأجنبي، غير قائمة على فكرة «التابع والمتبوع» السابقة حتى أنّ قسماً منهم تمكن من الكتابة بلغتين. برزت عندهم لغة وحساسية شعرية متميزة عن تجارب من سبقهم. ساهموا في التعريف بالشعر العربي وترجمته وإيصاله إلى فضاءات غير معروفة سابقا، كما نقلوا الكثير من الأعمال الأدبية الأجنبية إلى اللغة العربية.

□ من خلال عملك في الترجمة، وفي جَسْر العلاقة بين الثقافتين العربية والبولندية، كيف تنظر إلى «بيت الحكمة» في وقتنا الحاضر؛ هل هو في مستوى التحديات التي يفرضها العصر، أم دون ذلك تحت إكراهات الداخل واستبداد المركزية الأوروبية؟

■ لو قارنّا نتاج «بيت الحكمة» في كل بلد عربي منفردا مع أيّ بلد أوروبي أو كوريا الجنوبية واليابان، للاحظنا البون الشاسع بين منطقتنا، وتلك البلدان في عدد العناوين المنقولة من اللغات الأجنبية إلى لغات تلك البلدان. والمصيبة تتضاعف في ما لو استقصينا عدد ما ينقل إلى اللغة العربية أساسا ومقارنتها بالألمانية مثلا أو الصينية، وحينها نبدو مضحكين حقا. لكن هذا الوضع المثبط لا يمنعنا من الإشارة إلى تحسن واقع الحال في العشرية المنصرمة، كمّا وكيفا. طبعا، أنا أتحدث عن الترجمة في المجالات كافة، لأنّ أي نهضة لا يمكن لها أن تقوم في العصر الحديث دون تفعيل هذا المجال على الصعيدين الرسمي والخاص أو المختلط. وحسنا فعلت بنعتك الترجمة كونها تجسيرا بين الثقافات والأمم. علينا أن نفهم حقيقة كون الترجمة حرفة وليست محض هواية شعرية أو فنية. إنها تحتاج إلى احتراف ومؤسسات تدعمها باعتبارها عملا شبيها بالإبداع. يرى الباحث البولندي كشيشتوف فوردوفسكي أن هناك ثلاث مؤسسات تفصل بين المترجم والقارئ: دار النشر، جهة توزيع الكتاب والمكتبة. ويشير وسواه إلى أن هذه الحالة تغيرت نحو الأحسن في سنة 2001 بعد دخول شبكة (أمبيك) لبيع الكتاب، والمطبوعات الموسيقية، والأفلام، والألعاب والبرامج الكمبيوترية، والكتب المسجلة إلكترونيا، وأقراص الموسيقى وقطع الحاسوب، وحتى بيع التذاكر للفعاليات الثقافية وسواها.

بالانتقال إلى الشق الأخير من السؤال نلاحظ وجود هوة كبيرة على صعيدي الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى وبالعكس. لم يحظ الأدب المكتوب بالعربية بالاهتمام المستحق من قبل الآخرين، في أوروبا وأمريكا مثلا. لا يخفى على المتابعين الشوط الذي قطعه الإبداع باللغة العربية في الخمسين سنة الأخيرة. لا بدّ من الاعتراف بأن العالم الغربي تتحكم بتوجهاته الثقافية استعلائية ملحوظة، نراها واضحة في تعامله مع الإبداع العربي لأسباب بعضها تاريخي، من قبيل النظرة التقليدية للعرب والمسلمين، والآخر معاصر تدعمه الأحداث السلبية الجارية في البلدان العربية، المتمثلة بعدم الاستقرار والتناحر والافتقاد إلى مشروع ثقافي وحضاري واضح المعالم.

□ عملتَ محاضرا في جامعة وارسو وجامعة إنديانا في بلومنغتن الأمريكية، وتعرفتَ عن قرب على الوسطين الثقافي والأكاديمي. أسألك عن موقع الأدب العربي في الأكاديميا الغربية، وعن أشكال النظر إليه من طرف ممثّليها؟

■ لا يخفى على أحد اليوم ما قام ويقوم به الباحثون والنقاد ممن لهم أصول وجذور عربية وغير عربية، تعتبر البلدان العربية موطنا أصليا لهم. دعني أرسم جدولا توضيحيا للموضوع. هناك اهتمام أكاديمي تقليدي يرتفع منسوبه أو ينخفض حسب الأحداث، تقوم به الجامعات الغربية، خاصة أقسام الدراسات الاستشراقية، مضافا إليها ما تقدمه حقول التخصص الأخرى. وثمة رافد ملموس ثانٍ يتمثل في جهود المنحدرين من البلدان العربية من العاملينَ في الجامعات الغربية في شتى التخصصات. يضاف إلى هذين الرافدين رافد ضعيف ثالث يمثله المترجمون والكتاب مزدوجو اللغة.

عموما، يتراءى لنا أن حجم ما ترجم من الأدب المكتوب بالعربية ما زال محدودا ودون الطموح، ولا يعبر عن هذا الطيف الممتدّ من المحيط إلى الخليج العربي. من الملاحظ أن أغلب ما دُرس أو كتب عن أو تُرجم من الأدب العربي في الجامعات الغربية ذو مرجعية تاريخية، تقليدية، وفولكلورية، نظرا للتركيز على ما يخص نتاج عصور ما قبل الحداثة العربية، ورغم فائدة هذا التوجه أكاديميا، إلا أنه يغيّب النتاج الإبداعي الأحدث في تاريخ المنطقة العربية وكأنهم يوحون، عن قصد أو دون قصد، إلى افتقاد هذا النتاج التراكمي المعاصر إلى الأصالة والعمق. إنها لقطيعة في الدراسات والاهتمام والترجمات بين الماضي ونتاج الحاضر ذات مردودات سلبية على فهم الثقافة العربية ومستجداتها، أدبيا وفنيا وفكريا وكما ينبغي. لو نظرنا إلى ترجمة الأدب المكتوب بالعربية إلى اللغات الغربية لألفينا أنها تقتصر على عدد محدود من الشعراء والروايات، وبعضها جراء جهود شخصية وعلاقات، وكأنها شهادة على غياب البرامج الواضحة المعالم مقارنة بازدياد وهيمنة ترجمة ودراسة أدب كل دولة أوروبية من قبل الدولة الأخرى.

هاتف جنابي

□ كيف تنظر إلى واقع الثقافة العربية اليوم؟

■ لا تتوفر لدينا معطيات عن حجم المؤلفات ونشاطات المؤسسات الثقافية والعلمية والفنية، ولا عن مقدار ونوعية ما تطبعه دور النشر في البلدان العربية؛ ولهذا فإن أيّ تقييم لواقع الثقافة العربية سيكون عبارة عن اجتهاد شخصي يستند إلى المتابعة سابقا وراهنا. بودّنا لفت الانتباه إلى أن مراكز ثقافية – معرفية عربية قد تم تغييبها عن الوجود بسبب تفكيك المجتمعات والبلدان التي كانت تحتضنها، ولا يخفى على أحد انحسار دور كل من سوريا، لبنان، العراق، ليبيا، تونس، اليمن (كل حسب حجمه ونسبة مساهمته) أو ضعف الحركة الثقافة – الفكرية العربية في الجزائر والسودان مثلا. مقابل هذا الانحسار نلمس حركة ثقافية – أكاديمية متنامية في بلدان الخليج العربي بفضل الدعم الرسمي (نتمنى تواصله) واستقطاب قسم من المبدعين والأكاديميين العرب. ثمة نزيف هائل للإبداع العربي والعقول وللثروات العربية، وموجات متلاطمة من المهاجرين. واقع الحال العربي متمثلا في غياب برامج التنمية المتواصلة، وتقهقر دور الجامعات، وعدم الاستقرار المجتمعي والسياسي وتفاقم النزاعات المحلية المتخلفة، وتسطيح المعرفة ثم تراجع دور النتاج النقدي – الفكري – المعرفي العربي مقارنة بنتاج النصف الثاني من القرن العشرين على أقل تقدير، لا يدفعنا إلى استخلاص نتائج إيجابية لصالح الثقافة العربية، وما أخزنه من تفاؤل داخلي حذر ناجم فقط عن إيماني بما تكنزه الأجيال الجديدة من طاقات وطموحات يقدح نارها شعورُهم بالخيبة من أسلافهم.

بلقيس شرارة وحقائب الذاكرة: عن طعام العراقيين ورائحة رفعة الجادرجي

محمد تركي الربيعو *

■ قبل عقد تقريبا من الآن، كانت الباحثة العراقية أو«الحلاوية» (مدينة الحلة) بلقيس شرارة قد طرحت فكرة تقول إن دور الطباخ منذ القرن الثامن عشر تقريبا لم يعد يقتصر على تقديم الأطعمة، بل بات دوره أكثر تأثيرا، وأصبح يلعب دوراً لا يقل أهمية عن دور الموسيقيين والفنانين وحتى الروائيين، وهو الأمر الذي نراه اليوم بشكل أكثر وضوحا، إذ غدا دور بعض الطباخين الشبان من خلال صفحات الأنستغرام، أكثر تأثيراً من عالم الأفكار الكبرى، كما غدا دورهم لا يقتصر على تعريفنا بأذواق جديدة، بل في دفع الآلاف إلى تقليد وصفاتهم في منازلهم، وهو ما خلق علاقة جديدة بين الطعام والنساء، أو الرجال ممن يطبخون؛ فبعد أن كان الطبخ يأتي من خلال تراكم التجارب، ووراثة تقاليد الأمهات والعائلة، كان هؤلاء الطباخون والطباخات يعلنون عن إزاحة المراجع التقليدية (خبرات سنوات وعقود) لصالح مرجع آخر، لا تاريخ له في عالم الطبخ، أو لا يمتلك سلالة عريقة، إلا أنه بات شاطراً في إتقان فنون الطبخ، الذي أخذ يمزج بين المذاق وإضفاء صورة فنية جمالية على صورة الطبق، أو «جعل الطبق يرقص» وفق تعبير أحد الطباخين الدمشقيين.

وانطلاقاً من فكرة الطبخ أو الطهي بوصفه فنا يهدف إلى تغيير العالم، وفق تعبير جون أدابون، صدر كتابها «الطباخ» عن دار المدى العراقية الذي سرعان ما حظي باهتمام كبير من القراء، خلافاً لردة الفعل السلبية التي عبر عنها المثقف العروبي الراحل خير الدين حسيب، وهو يطالع المخطوطة الأولى، إذ تذكر بلقيس أنها زارت برفقة زوجها المعماري الراحل رفعة الجادرجي، خير الدين حسيب الذي كان ما يزال يرأس مركز دراسات الوحدة العربية، وفي هذه الزيارة قدم رفعة مخطوطتين له، الأولى بعنوان «المعمار ودوره في حضارة الانسان» والثانية بعنوان «الطباخ ودوره في حضارة الإنسان» فما كان من حسيب إلا نظر في العنوانين على عجالة ليوافق على نشر مخطوطة الجادرجي، بينما رفض نشر كتاب عن الطباخ وسوسيولوجيا الطعام، وهذه ربما بقيت شيمة مركزه البحثي الذي ظل مهموما بقضايا العروبة والهويات المتخيلة، على حساب تبني رؤية تعنى بالمواضيع والمقاربات الأخرى في العلوم الإنسانية، إلا أن هذا الرفض لم يحل دون أن يتحول كتاب شرارة إلى واحد من المراجع المهمة والقليلة باللغة العربية في حقل الطعام، لكنه بالمقابل أدى إلى إهمال باقي مشاريعها الكتابية، وبالأخص على مستوى كتابة السير الذاتية.

بلقيس.. كاتبة السير الذاتية

المتابع لكتابات هذه الباحثة، يرى أن بداياتها في عالم الكتابة جاءت متأخرة قليلاً (في العقد السادس تقريباً) وذلك بعد انتحار اختها «حياة» ويا لها من مفارقات أن تنتحر سيدة تحمل هذا الاسم، إلا أن ظروف العراق في نهاية التسعينيات في ظل الحصار كانت في حالة يرثى لها، ولذلك قررت الانتحار بعد دقائق من انتحار ابنتها الشابة مها، بيد أن بلقيس المكلومة باختها، ستعثر لاحقاً على مخطوطة رواية لاختها بعنوان «إذا الأيام غسقت» ومن هنا ستقرر خوض تجربة الكتابة، بعد سنوات طويلة من مرافقتها لمشروع زوجها الجادرجي، ولذلك ستخصص وقتها لكتابة مقدمة للرواية (قرابة 80 صفحة) وظنت يومها أن نشر الرواية قد يشفي قليلاً من الشعور بالفقدان والحزن، وربما بالذنب أيضا عن الأيام التي عاشتاها هي واختها بعيدتين عن بعضهما، وبالأخص عندما قررت حياة وهي صغيرة خوض تجربة الشيوعية، في حين كانت اختها تتزوج من ابن عائلة بورجوازية وطنية (الجادرجي) ما جعلهما تعيشان أحيانا على ضفتين بعيدتين داخل بغداد، ليأتي الموت ويجمعها مرة أخرى، فالموت ليس مكانا للعدم أو للعبور فقط، بل هو أيضا مكان للذاكرة وولادتها، وهو ما سيحدث مع بلقيس، التي ستقرر بعد هذه الحادثة فتح صناديق ذاكرتها، لتبحث وتقرأ سيرة التحولات التي عرفتها عائلة لبنانية/ عراقية (شرارة) في القرن العشرين وبعده، وهو الأسلوب ذاته الذي كان زوجها رفعة قد أتقنه في غالبية كتبه الأولى، ففي كتبه «صورة أب» «الأخيضر والقصر البلوري» خلافاً لكتبه اللاحقة التي حملت أفكارا فلسفية ونظرية عن العمارة، حاول القول إن الذاكرة والسير الذاتية قد تكون ميداناً غنيا لقراءة التغيرات الاجتماعية، وأيضا مكاناً لنقد الماضي وتقاليده والثورة عليه، وأيضا لتخيل أزمات الحاضر والمستقبل، لكن هذا التأثر لا ينفي أن بلقيس لم تطبخ سيرها بنفس آخر، على مستوى استبدال ثيمة العمارة التي ميزت عالم رفعة بثيمة (الطعام) مثلاً أو ثيمة (الزوجة) وأول ما سنرى ذلك من خلال كتابة سيرة والدها، الأستاذ اللبناني محمد شرارة، الذي غادر قضاء بنت جبيل في لبنان في الثلاثينيات ليعمل أستاذا للغة العربية في مدينة النجف العراقية، ومما تكشفه سيرة الأب، أنه خلال فترة الأربعينيات كانت هناك جالية لبنانية تتشكل في مدينة الحلة العراقية، وفي الأغلب من الأطباء والمدرسين، ليس لأسباب طائفية، كما قد يخيل لقراء اليوم، وإنما لأن العراق آنذاك لم يكن يضم عدداً كافياً من الأطباء، فكانت الحكومة تسد الثغرة باستقدام الخبرات اللبنانية، وبعد تجربة الكتابة عن الأب، التي تذكرنا بتجربة كتابة زوجها عن والده السياسي العراقي المعروف كامل الجادرجي، قررت شرارة الخوض في عالم الطبخ والطعام، لتعود بعدها في السنوات الأخيرة إلى حقائب الذاكرة مرة أخرى من خلال تدوين سيرتها الذاتية «هكذا مرت الأيام» الصادرة عام 2015، الذي ستكشف فيه عن كاتبة متمرسة في أدب السير الذاتية، ومما ستدونه في مقدمته عبارات تقول فيها «تجولت الذكريات في رأسي ووجدت نفسي محملة بحقائب من الذكريات، ذكريات المتعة والمعاناة.. إنها حقائب ذات ألوان مختلفة بمزاج وألوان أصحابها» والمهم في سيرتها هذه، أن اهتماماتها بعالم الطبخ سيضفي نكهة خاصة حول ذاكرتها عن العراقيين، فالذاكرة ليست مادة جاهزة، أو محدودة، بل هي عالم قادر على البوح دوما بتفاصيل جديدة، كما أنها عالم لم يدع البراءة يوماً، وإنما ظل يفسح أبوابه أمامَ كل باحث عن صور أو حنين أو حتى ماض متخيل.

كبة لبنانية وكليجة عراقية:

ولذلك ستمضي بنا شرارة في قسم كبير من يومياتها للتعرف على ذاكرة العراقيين والمهاجرين اللبنانيين مع الطعام، وبالأخص مع الكبة اللبنانية النية التي ظلت ترفض تذوقها، بعد أن اجبرت وهي صغيرة على تناول قطع من الكبدة النية، فغدا ذوقها معادياً لكل ما هو نيئ تقريباً، وربما لأن النيئ كما يذهب لذلك كلود ليفي شتراوس غالبا ما يرتبط بالطبيعة، بينما المطبوخ مرتبط بالثقافة والفنون التي تولعت بها. بعد ذلك ستنتقل العائلة من الحلة إلى حي الكرادة الشرقي في بغداد، وهنا لن تلتفت الشابة الصغيرة كثيرا للعمارة، أو أزقة حيهم وجيرانهم، كما فعلت ابنة حيها، اليهودية فيوليت شماش، التي عاشت مع عائلتها في الحي ذاته في العشرينيات والثلاثينيات، وروت لنا تفاصيل عديدة عن شوارع بغداد وأهلها ولصوصها، ولذلك سيبقى موضوع الطعام أكثر ما تتذكره، أو تحاول تذكره بالأحرى في هذه الفترة، وبالأخص سندويشات «العمبة/ المانكو» في المدرسة، وبعد ذلك بسنوات ستكبر الفتاة وتنتقل للدراسة في كلية اللغة الإنكليزية في بغداد، وستتعرف من خلال الأصدقاء على الشاب الوسيم، ذي الوجه الحليبي، رفعة الجادرجي، الذي أخذ في لقائهما الأول يوجه لها عدداً من الأسئلة باحثاً عن وجود تقارب فكري بينهما، وبعدها بأيام سيطلب منها زيارة أهله، وأثناء الزيارة تذكر أنه قدم لهم في منزل كامل الجاردجي، الذي كان مقرا للسياسيين العراقيين، الشاي بأكواب من البورسلين المذهب مع الكليجة (كعك) وقد بدا لها الجادرجي الأب موسوعة متحركة بمعرفة الناس وأصولهم وطوائفهم، ومما تذكره عن تلك الفترة أنه بعد قرار الخطوبة طلب منها رفعة أن لا تحضر له خاتما، لأنه كان يرى أن ارتداءه هي عادة مستحدثة، دخلت العراق في بداية الحرب العالمية الأولى، عندما احتل الشرق الأدنى من قبل فرنسا وإنكلترا ، لتعد لاحقا موضة متبعة في المجتمع، كما أنه وافق على أن تكون العصمة في يدها، ومن القصص الطريفة أيضا أنه قرر أن يهديها في يوم عقد القران قاموس أكسفورد، فعالم اليساريين آنذاك كان يرى أن طقوس التقاليد ليست سوى إضاعة للوقت وتكريس لـ«الماضي المكروه»، ولذلك تزوج الشابان دون أي حفلة ولو صغيرة.

حاول الزوجان الخروج عن تقاليد المجتمع، ولذلك قررا عدم شراء براد أو فرن أو طباخ لتسخين الطعام، كما أدركت والدته مع مرور الأيام أن بلقيس لا تحب أكلة الباميا الأشهر في العراق، ولذلك أخذت تطبخ لها «تبسي الباذنجان» كما تذكر في هذا السياق أنه في عام 1964 كان المعماري نزار علي جودت حاضرا في منزلهم، ولم تكن الوجبة التي طلبها جيدة، ولم تكن تجيد الطبخ، ولذلك اقترح على رفعة تأسيس جمعية تعنى بالتراث والفن، وتقدم طعاما جيدا، وكانت تلك بداية التفكير الجدي في تأسيس «الجمعية البغدادية» التي اشتملت أيضا على المسرح وحفلات الموسيقى الشرقية والغربية.

حقائب رفعة

ولأن الذاكرة بتعبير بلقيس هي حقائب، لذلك حرصت في سيرتها على فتح حقائب ذكرياتها مع زوجها رفعة، الذي غدا واحدا من أشهر المعماريين العراقيين في الخارج، ولعل من القصص العديدة التي تأتي على ذكرها، وشكلت مقدمة لمغادرتهم البلاد لاحقا، هي قصة شعر الجادرجي؛ ففي السبعينيات كان نائب رئيس الجمهورية صالح مهدي عماش قد أصدر تعليمات تقضي بمنع الشعر الطويل للذكور، والتنانير القصيرة، انطلاقاً من أنها تنافي ثقافة العراق، وهو ما عد يومها اتجاها خطيرا كون الدولة أخذت تتدخل بشكل أوضح في القضايا الخاصة بحرية الفرد، ولأن شعر رفعة كان طويلاً، فبعث إليه وزير التخطيط جواد هاشم طالبا منه قصه، ورغم رفضه القيام بذلك، لكن حالة شد الشعر بينه وبين الحكومة لم تتوقف، ليقرر لاحقاً مغادرة البلاد للولايات المتحدة الأمريكية، وهناك تفرغ أكثر لإعداد كتب وإلقاء محاضرات عن فلسفة العمارة، وقد بقي الجادرجي حتى آخر أيامه نشيطا، قبل أن يصاب بفيروس كورونا، ويرحل عن دنيانا في 10 إبريل/نيسان 2020، إلا أن سيرته لم تتوقف هنا، فبعد أشهر قليلة من رحيله، قررت بلقيس إعداد كتاب آخر عن سيرة رفعة (الباحث في تاريخ العمارة) وليس رفعة الزوج الذي رافقته قرابة ستة عقود وأكثر، وربما ما دفعها لذلك هو رائحة الهواء في منزلهما على نهر التيمز البريطاني، الذي ظل يحتفظ بذكرى رفعة ورائحة كتبه ومقالاته ومكتبته الضخمة عن العمارة وفلسفتها.

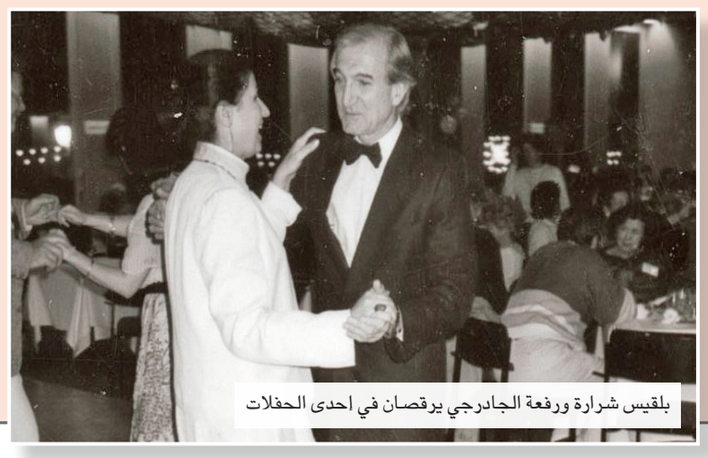
بلقيس شرارة ورفعة الجادرجي يرقصان في إحدى الحفلات

في هذه السيرة الجديدة، التي صدرت قبل أسابيع قليلة عن دار المدى، تقرر الخوض في تفاصيل مشروع رفعة المعماري، والمراحل المهنية التي مرّ بها، لكن الجديد في هذه السيرة هو ما يتعلق ربما بالفصول التي تتحدث فيها عن تجربة رفعة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي التجربة التي لم يتطرق لها مقارنة بتجاربه الأولى التي دونها في أكثر من كتاب، ومما تذكره عن هذه الفترة أن رفعة بدا أكثر اهتماما بالعلوم الإنسانية، لكن الملاحظة التي يمكن التوقف عندها هي ملاحظتها المتعلقة باهتمام الجادرجي الأوسع بالأنثروبولوجيا وأدواتها، فهي ترى أن معرفته بهذا الحقل لم تتشكل في هارفارد، بل تذكر أنه منذ طفولته كان والده كامل الجادرجي، له اطلاع في علم الأنثروبولوجيا، وكان آنذاك يعتبر علما جديدا في اوروبا، وقد قرأ والده كتب كل من فرانز بوس و«الغصن الذهبي» للكاتب جيمس فريزر، وكتب مارغريت ميد، ومن الأمور العجيبة في ما تذكره، هو أن الأب كامل (السياسي الوطني في زمن الاحتلال البريطاني) كان مهتماً بهذا الحقل، في الوقت الذي ستقوم لاحقا، نخب ما بعد الاستعمار، بالقطيعة لسنوات طويلة معه، انطلاقاً من فكرة أنه «علم استعماري» وبالتالي نلاحظ كيف أن نخب الثلاثينيات والأربعينيات كانوا أكثر انفتاحاً على المعرفة من نخب الدولة الوطنية. ومع عودة اهتمام رفعت بأدوات هذا الحقل، سيعمل على دراسة منزل جده (عارف آغا) وتراتبية الجلوس ودلالاتها في تاريخ العراق الحديث، وسيرى يومها أن جده لأمه بقي حتى آخر أيامه يرفض الجلوس على كلاطخ زوجته الثانية التركية، مفضلا الجلوس على الأرض، وهو ما كان يدل وفقا لحفيده على طبيعة العقلية العراقية، التي رفضت الحداثة، وظلت متمسكة بقيم الأرض والبداوة والعشائرية. وهنا لا تسجل كاتبة السيرة، أي نقاش مع أفكار الجادرجي، بل نراها توافقه في غالب طروحاته حول أزمة العقل المعماري الإسلامي عموما، التي جاءت كما يقول رفعة جراء تهميش المعتزلة! «بينما فضل العقل البدوي تطوير اللغة كبديل عن الرسم والنحت والتصوير» (كتاب دور المعمار) كما يؤكد في مكان آخر على ضرورة التمييز بين الإسلام «كدين» والاسلام الحضاري، أو العقلاني كما يروم عند دراسة العمارة.

* كاتب سوري

الحالة المتعثرة للثقافة في الجزائر

مكتبة في الجزائر العاصمة

سعيد خطيبي *

■ عاد النقاش بشأن الحالة المتعثرة للثقافة في الجزائر، وطرأت أحاديث لم تخرج من طور التنظير، تتداولها ألسن ومقالات من هنا وهناك، عن سبيل تحويل الثقافة إلى مساهم اقتصادي، كيف نجعل منها مادة تدر دخلاً في الخزينة العامة، كي تسير في قاطرة واحدة مع المحروقات، أو الصناعات الخفيفة، نسمع نقاشات في ذلك الموضوع ،كما لو أننا نحوز عصا موسى، وأن بمقدورنا تحويل الجماد إلى كائن حي، أو الصحراء إلى بحر، هكذا في لحظة فالتة من تاريخ البلد الحديث، جاء في بال الناس أن الثقافة في إمكانها أن تصير أيضاً مصدر دخل قومي، وأن من شأنها الخروج من العباءة الفلكلورية، التي لفتها في سنوات ماضية.

من منظور حيادي، يمكن أن نتفاءل، ففعلاً الثقافة من شأنها أن تتحول إلى ماكينة، أن تكون عنصر منتجاً لا متكلاً فقط على الدعم الحكومي، من الممكن أن نصنع أفلاماً تباع وتشترى في الخارج، وتغدق العملة الصعبة على البلد، أن نتبنى سياسة ثقافية تحول المسارح من مجرد منشآت إسمنتية إلى مقصد للناس، يدفعون مالاً قصد مشاهدة العروض، أو نحول صناعة الكتاب المحلية إلى صناعة إقليمية، وتصير الجزائر قطباً في ذلك المجال، هذا ما قد يتبادر في الأذهان على الصعيد النظري، فالجزائري بطبعه تغريه المغامرة، والنموذج الثقافي الفرنسي راسخ في الأذهان، ليس مستحيلاً أن نحول عاصمة البلاد إلى عاصمة أنوار ثقافية، لكن في الواقع الأمر لا ينبأ بخير، فقد تحولت الثقافة، من سنين طويلة، إلى سلعة مجانية، ملقاة على الأرصفة أو على قارعات الطرق، ولا أحد يهتم بالتقاطها، وقد وصلنا إلى تلك الحالة نظراً إلى عديد العوامل سنأتي على ذكرها.

جمعيات ثقافية أم خيرية؟

العلاقة الأولى للمواطن مع الثقافة تبدأ مع الجمعيات الثقافية المحلية، التي نعثر عليها في كل مكان، في القرى أو في الأحياء، ولعل الجزائر تحتل صدارة عربية في عدد من الجمعيات الثقافية، التي تتكاثر من عام لآخر، فشروط الحصول على اعتماد ليست صعبة، إنما الصعوبة في ما تقدمه هذه الجمعيات من خدمات! الغالب عليها أن نشاطها موسمي، يتزامن مع أعياد وطنية، أو بمناسبة زيارات شخصيات رسمية، جلها لا يملك مقراً، إنما فقط ختماً وبعض المنتسبين إليه، مع العلم أن أي شخص يحق له الانتساب إليها، دونما شروط، ولن نجانب الصواب إن قلنا، إن هذه الجيوش من الجمعيات الثقافية هي التي تسببت في تمييع العمل الثقافي في الجزائر، بتحويله إلى نشاط خيري، تعرض خدماتها ونشاطاتها بالمجان، وكل شيء مجاني لا بد أن يصير مبتذلاً، مع الوقت، تنظم ندوات أو أمسيات شعرية أو لقاءات أدبية أو جلسات موسيقية أو عروضاً مسرحية أو سينمائية، كلها بالمجان، دون مساهمة ولو رمزية من الجمهور، ما جعلها تفقد هيبتها، بالتالي أضاع العمل الثقافي إجمالاً هيبته.

هذه الوضعية منبتها التنشئة الدينية للمثقف في الجزائر، الذي بات يخلط بين النشاط الثقافي والعمل التطوعي، في سبيل كسب الحسنات، لذلك نجد من بين الظواهر التي سادت بمجرد أن يصدر كتاب حتى يتهافت الناس على السؤال إن كان متاحا في صيغة إلكترونية مجانية، لا أحد يجرؤ على دفع دينار من جيبه من أجل نيل خدمة ثقافية، إن طالعوا إعلان عرض مسرحي أو سينمائي، فسوف يسألون إن كان الدخول مجانياً، وتراهن هذه الجمعيات الثقافية على إتاحة نشاطاتها بالمجان، بل بعضها يدفع رشوات للناس من أجل الحضور (بتوزيع مشروبات أو أكل) كي يضمنوا صوراً، تنشر على وسائط التواصل، توحي بأن النشاط عرف صدى لدى الناس، مع غض النظر أن ذلك الجمهور جاء للتسلية لا الفائدة، جاء لأن لا شغل له، ولأن النشاط مجاني، كيف نفكر في صناعة ثقافية تضيف شيئاً للميزانية القومية، وقد ربينا المواطن على تعاطي الثقافة بالمجان؟ هذا المواطن ذاته لا يرى غضاضة في دفع الثمن الذي يطلب منه من أجل دخول ملعب كرة قدم أو من أجل دخول معرض سيارات، لكن حين يتعلق الأمر بالثقافة فقد ألف أن تتاح له بلا مقابل، ومن الصعب أن نقنعه بعكس ذلك، وهذا ما ورطتنا فيه غالبية الجمعيات الثقافية، مع استثناءات قليلة في الموضوع.

مثقف لا يُطالع قانوناً

نسمع، منذ سنوات، عن حالات مثقفين وفنانين جزائريين، يقضون آخر أيامهم في ظروف اجتماعية جد قاسية، من بينهم من لم يجد ثمن إيجار البيت أو مبلغاً لدفع قيمة الدواء، وهي حالة تدعو للتوقف، كيف يعقل أن فنانين تذاع أعمالهم في الإذاعة أو التلفزيون، أو كاتبا تعرض أعماله في المكتبات، ويعيشون في تلك الظروف الصعبة؟ والحق ان المثقف الجزائري في عمومه لا يعرف حقوقه، لا يطالع النصوص القانونية، يرضى بحاله بينما القانون يتيح له وضعاً أفضل، مع أن تلك القوانين ما تزال في حاجة إلى مراجعة، كي تكفل حق المثقف كاملاً، في ظل هذا الوضع، مع عدم إدراكه بالقوانين لا يمكن أن نتقدم خطوة صوب صناعة ثقافية، فالمثقف المحلي الذي تعود على التطاول على نظيره، وعلى إثارة الخصومات مع مثقفين مثله، يصير عاجزاً عن الدفاع عن حقوقه، ما نزال نشهد كتاباً لا يعرفون كيف يدافعون عن حقوقهم إزاء ناشرين، أو ممثلين في السينما أو المسرح يتقمصون أدواراً دون مقابل أو بمقابل رمزي، هكذا تسير سفينة الثقافة في الجزائر، بين تمييع للمجهودات تقوم به جمعيات ثقافية، وجهل بالقوانين يتحمل مسؤوليته المثقف، دون أن ننسى تلافي الحكومة إعادة النظر في النصوص القانونية، إزاء ذلك كله، لا يمكن أن نرجو إقلاعاً للقطاع الثقافي، بل سيظل على حاله قاصراً ملتزماً بمكانة ضيقة، متكلا على دعم السلطة له، خاضعاً، صاغراً، غير مبادر إلى الاستقلالية، وتظل بالتالي الثقافة مجرد واجهة لا مساهماً في الخزينة العامة.

* كاتب جزائري

القدود الحلبية... ابتكرها الشيخ الحمصي أمين الجندي!

تيسير خلف *

■ أعادت وفاة المطرب الكبير صباح فخري، الجدل القديم المتواصل حول فن القدود الذي اشتهر به، واقترن باسمه طوال سني حياته، حتى ظن جمهور الطرب العربي أنه فن حلبي خالص، وأنه قديم قدم الموشحات ذاتها. لكن الحقيقة غير ذلك؛ ففن القدود هو ابتكار جديد نسبياً، لا يتجاوز النصف الثاني من القرن الثامن عشر، واسم مبتكره معروف لدى أوساط المهتمين بالشعر وفنون الغناء التراثية، وهو الشيخ محمد أمين بن خالد الجندي الحمصي مولداً، المعري أصلاً.

ونسبة فن القدود إلى حلب وقع في حياة صباح فخري على الأرجح، فهو حسب تعريفه الشائع: «مطرب الموشحات والقدود الحلبية» وقبله كان هذا الاسم يطلق دون تخصيص، على فن من فنون نظم الشعر، وهو ترخيم عامي مشرقي للكلمة العربية قدر، والذي يعني القيمة نفسها، فمصطلح قد يعني المثيل، وقده بالعاميات الشامية تعني مثيله ونظيره. والمقصود أن القد المنظوم هو مثيل عاطفي فصيح لأنشودة دينية، أو مغناة شعبية دارجة بسيطة الكلمات، أو ساذجة المعاني، لكن لحنها جميل.

ومما يروى عن الشيخ أمين الجندي، حين خطر له ابتكار هذا الفن، أنه كان يسير في أحد شوارع حمص أو حلب، وسمع أطفالاً يرددون مغناة «جوجحتني مرجحتني دوختني دللتني» فأعجبه لحنها، فارتجل من فوره القد الشهير «هيمتني تيمتني عن سواها أشغلتني» وقد راق الأمر للشاعر وجمهور الطرب، فبدأ ينظم القصائد والمنظمات الشعرية العاطفية، على قدر، أي وزن الألحان الشعبية المتداولة.

وكان الشيخ أمين الجندي الشخصية الشعرية الأهم في جميع أنحاء بلاد الشام في القرن الثامن عشر، حسب الكاتب جرجي زيدان، وكان، كما يقال، مالئ الدنيا وشاغل الناس، نظراً لامتلاكه أسلوبه الخاص في التأليف الشعري، وتمكنه من ابتكار المعاني والصور الجديدة المصاغة بأسلوب سلس، سهل، يشجع الملحنين على تحويل تلك القصائد والموشحات إلى ألحان أخاذة. وكان الشيخ أبو خليل القباني أبرز من لحن بعض قصائد الجندي، وحولها إلى موشحات خالدة ما تزال تتردد على الألسن حتى اليوم، ويظنها الكثيرون من التراث الأندلسي البعيد.

ولد الشيخ أمين في حمص عام 1764، كما يقول المؤرخ أدهم الجندي، وعاش في كنف والده الذي كان ذا مكانة مرموقة في عموم البلاد، فأحسن تربيته، ثم انتقل إلى دمشق وأخذ عن علمائها، قبل أن يعود إلى حمص ليبدأ منها مسيرته الشعرية، التي لم تتوقف حتى وافاه الأجل عام 1840، في ظل الحكم المصري لبلاد الشام. ومما يؤثر عنه أن الشعر كاد أن يودي بحياته، حين هجا متصرف حمص وطعن فيه وبالسلطان محمود الثاني، فاعتقل إثر ذلك في إسطبل للدواب، ومُنع عنه الطعام، إلا قليلاً من خبز الشعير وبعض الماء، كما يقول جرجي زيدان، حتى خلصه من سجنه أحد شيوخ قبيلة الدنادشة، فعمت الأفراح مدينة حمص، وترافق ذلك مع وصول قوات إبراهيم باشا المصري إلى سوريا وانسحاب العثمانيين منها، فقربه الباشا منه وأصبح من أهم جلسائه ومستشاريه، واصطحبه في زيارة إلى القاهرة التقى فيها والده محمد علي باشا، حاكم مصر والشام والحجاز آنذاك.

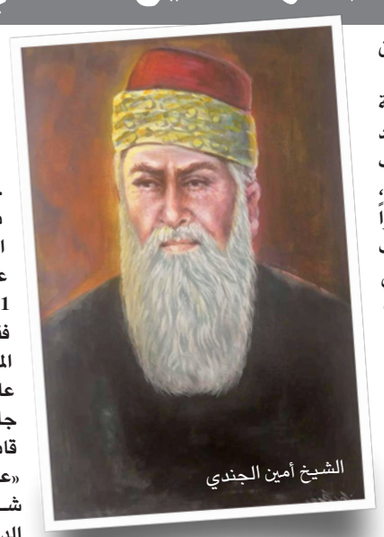
الشيخ أمين الجندي

كان الشيخ الجندي أشبه بنهر دفاق في شاعريته، وقد أقام في أكثر من مدينة، فمن حمص مكان مولده ومنزله، انتقل إلى دمشق، ثم إلى حلب التي أقام فيها فترة طويلة. وأينما حل كانت ثمة قصائد جديدة، وكان الناس يتناقلون شعره شفاهاً، أو مدوناً في مفكرات شخصية. والغريب أن ما كان معروفاً ومتداولاً من شعره ومنظوماته على ألسنة الحلبيين، يختلف عما كان معروفاً ومحفوظاً لدى الدمشقيين، والحمويين والحمصيين. ولذلك عانى جامعو ديوانه في نهايات القرن التاسع عشر من هذه المعضلة، حيث صدرت النسخة الأولى معنونة بـ«كتاب منظومات الشاعر الفاضل البليغ الشيخ أمين الجندي الحمص» عن المطبعة الأدبية في بيروت عام 1891، ومشتملة على 172 صفحة فقط، فيما اشتملت النسخة الثانية المطبوعة في دار المعارف في بيروت عام 1903 على 448 صفحة. وقد نوه جامع الديون محمد كمال بكداش أنه قابل نسخته الجديدة من الديوان «على عدة نسخ خطية، وحوى جميع شعره المتفرق مما لم يشتمل عليه الديوان المتداول في الأيدي».

ويعد ديوان الجندي أقدم وثيقة مكتوبة تأتي على ذكر القدود باسمها المعروف، إذ خُصص قسم مهم من الديوان لهذه المنظومات، مع ذكر اسم الأصل اللحني لكل قد، ومقامه الموسيقي، وضبطه الإيقاعي، وهو بذلك وثيقة ثمينة للغاية أيضاً حول الأغاني الشعبية التي كانت تجري على ألسنة الناس في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

ومما نقرأه في الديوان: قد «حلو الشمائل يا قوام البان» الذي صدح به المطرب الحلبي محمد خيري، وهو على لحن المشاعل، والمقصود مغناة «عالأوف مشعل سيدي مشعلاني» وقد «أخت الهلال ما لي سوى» على لحن مغناة «تحت الدوالي» وقد «أقمار ألحان» على وزن مغناة « نطرح رمان» وقد «قد لذ لي يا عاذلي» على وزن «عالهودلك عالهودلي» وقد «باهي السنا لما انثنى» على وزن «يا ميجنا يا ميجنا» علماً أن اللحن المعروف حالياً لهذا القد هو لأبي خليل القباني، وقد «يا صاح الصبر وهى مني» على وزن مغناة «يا أم الشال» وقد «يا غزالي كيف عني أبعدوك» وغير ذلك العشرات من القدود التي غناها صباح فخري، ومحمد خيري، ومصطفى ماهر، وصبري مدلل، وحسن الحفار، وغيرهم الكثير من مطربي حلب المعروفين، وعشرات أخرى لم يغنها أحد حتى اليوم، وباتت في حكم المجهولة هذه الأيام.

وبما أن فن القدود قد ارتبط ارتباطاً توأمياً بصباح فخري، واسم حلب؛ لذلك كان صعباً على باحثي ومؤرخي الفن الحلبيين، الإقرار بأن القد نشأ نشأة غير حلبية، فهذا الأمر يعادل أن تقول للحلبي إن قلعة حلب ليست حلبية، إلى أن وجد الباحث والمسرحي الحلبي عبد الفتاح قلعجي الحل، بأن الشيخ أمين الجندي أصله من معرة النعمان، وهي مدينة كانت تتبع لحلب طوال تاريخها الطويل. وبذلك فالشيخ أمين الجندي حلبي بهذا المعنى، أي أن القدود حلبية حتى وإن كان مبتكرها الشيخ أمين الجندي.

* كاتب فلسطيني/ سوري

امرؤ القيس في برلين!

لينة عطفة *

رأيتُ امرَأَ القيسِ مُنتظراً على مدخلِ البيرغهاين
ينادي على صاحبَيه:
تعالا لنعرفَ ما آخرُ الانتظار هنا..
تعالا لنضحكَ.. ذاتُ الزمانِ يمرُّ بنا مرتينِ
ونحنُ نتعتعُ في السُكْر..
اليومَ خمرٌ..
وإنْ جاءَ طيفُ أبي سوف أرفعُ نخباً لاسمهِ
لكنّهُ لن يجيءَ
لأنّي خسرتُ الرهانَ مع الكأسِ
فاليومَ خمرٌ..
ويومُ غد مثلُهُ..
رأيتُ امرَأَ القيس منتشياً..
يجرّونهُ خارجَ البيرغهاين
ويهذي: تعالَ وخذ عبءَ تاجكَ عنّي..
أجبني! لماذا على عاتقي كلُّ هذا؟
لماذا أنا يا أبي؟
منْ أنا؟
من أنا خارجاً من عباءة كسرى؟
من أنا داخلاً تحتَ خوذةِ قيصر؟
من أنا قاتلاً أو قتيلاً؟
أشدُّ الأصابعَ كيْ أُحكمَ الطّعنَ
أمسحُ سيفي بثوبي
دمي ذاكَ أم دمُ غيري؟
والأرضُ تشهقُ من رُعبها
أهيلوا على فمها من قتَلْنا
أهيلوا الضحايا
لتعتادَ هذا الخراب..
رأيتُ امرَأَ القيسِ في غابةٍ يتمشّى
يحملقُ في شجرٍ شاهقٍ
ثمّ ينثرُ من كمّه حفنةَ الرّملِ
ينثرُ عمراً تجمّعَ فيها
يطعّمُ هذا المكانَ بذكرى
ليفهمَ كيفَ يطولُ هنا العشبُ دونَ أن ينكسرْ
يعودُ امرؤُ القيسِ للشارعِ العامِ
يركبُ حافلةً
ويحنُّ إلى الخيلِ:
هذا الحديدُ على العجلات لا يَسْتَحثُّ الخيال!
وينظرُ لامرأةٍ لا تراهُ
يتابعُها وهيَ ترفعُ في ضجرٍ شعرَها
فيحنُّ إلى هودجٍ وإلى نظرةٍ تتردّدُ خلفَ القماش..
تصيرُ الإشارةُ خضراءَ..
ينزلُ في موقفٍ لا يجيدُ قراءةَ اسمهِ في اللافتةْ
ويطيلُ التأمّلَ في الأبنيةْ
فيرسمُ في الريحِ خيمةْ..
يخذلُه الغيمُ..
تمطرُ فوقَ الخيام..
يُطيّرُ خيمتَهُ في نَزقْ..
ويسيرُ إلى شُقّتهْ..
عليّةٌ فوقَ ظهرِ البناءِ
وقرميدُها مائلٌ..
ومطبخُها لا يناسبُ أهلَ القرى والضيافة
مطبخُها للوحيدِ يعدُّ شطيرةْ..
شُقّته.. غرفةٌ
بنافذةٍ واحدةْ
لا تطلُّ على مشهدٍ واسعٍ..
بلْ تطلُّ على نافذةْ..
وجيرانُه يسدلونَ الستائر في السادسةْ
لا شيءَ يؤنسُ وحدتَهُ
غيرُ ساعي بريد.. يسلّمهُ حزمةً من ورقْ
فينظرُ ممتعضاً للجرائدِ
يهمسُ: لستُ بقارئْ!
فيضحكُ ساعي البريدِ
يسلّمهُ حزمةً من رسائلْ..
يعرفُ أنّ لهُ موعداً
موعدينِ ثلاثاً..
وأنّ عليه الذهابْ
اليومَ خمرٌ يقولُ امرُؤ القيس
قد اخترتُ موتي
وخضتُ طريقاً طويلاً إليه
تنقّلتُ بينَ عروشِ الملوكِ، ألمُّ الجيوشَ
تنقّلتُ بينَ النّساءِ ألمُّ الحرير..
ومن كلماتِ أبي قد عرفتُ مصيري
لكنّني ما عرفتُ بأنّي سأصغي لصوتِ المترجمِ
ينقلُ لي ما يقولون في مكتبٍ للعمل
ويسألُني ما تجيدُ؟
أقولُ أنا شاعرٌ
وأبي قالَ إنّي خليفتُهُ
وسآخذُ ثأرَهُ!
أنا جيّدٌ في الحروبِ
ولي خبرةٌ بالنساءِ
أنا ملكٌ من ملوكِ الكلام
ويتبعني الشعراءُ إلى النّارِ..
يتبعني قارئي...
فيقولُ الموظفُ: غيرُ مؤهّلْ!
أعودُ إلى البيرغهاين
اليومَ خمرٌ
وأما غداً سأرى ما سأعملُ
إذْ ربّما أعتني بالعجائزْ
إنّيَ أهلٌ لهذا، لأنّي أطعتُ أبي..
أو ربّما أدرسُ الجغرافيا
فشعري طريقٌ يدلُّ المسافرَ
يرسمُ خريطةَ للمكانْ
أو ربّما سوفَ أعملُ في البيرغهاين كنادلْ
أصدحُ للعابرينَ بشعري
وأحكي لهُم كيفَ حمَلني والدي دمَهُ
أو ربّما قد أعودُ إلى ما تركتُ.. إلى ما هربتْ
أو أرتدي حلّةَ السُّم ثمَّ أموتْ
لقد طفتُ في الأرضِ حتى قبلتْ..
وقدْ متُّ يومَ رفضتُ أبي
ويوم أطعتْ
ويومَ خسرتُ الهوى
ويومَ مددتُ لكلِّ الجيوشِ يدي
ويومَ هربتُ ويوم غرقتُ ويوم نجوتُ
ويومَ بصمتُ بخمسِ أصابعَ عندَ الحدودْ
ويومَ استلمتُ المعونَةَ كي لا أموتْ
ويومَ يبكي العابرونَ عليَّ.. ويومَ نسوني
لقد متُ وحدي
على مدخلِ البيرغهاين
ولمْ يعرفوا أنّني جثّةٌ
ولمْ يلمحوني..

* شاعرة من سوريا

رشيد المومني*

منازل الأنواع الأدبية

■ نادرا ما تمتلك الأنواع الأدبية والفنية الحظوظ نفسها، التي تتيح لها إمكانية تعميم إشعاعها على المشهد، إذ غالبا ما يتحقق الوجود القوي لبعضها على حساب الانحسار القسري الذي يطال بعضها الآخر.

ومهما حاولنا تشريح خصوصية اللحظة التاريخية والثقافية، بحثا عن العوامل الموضوعية المؤثرة في ذلك، إلا أن الظاهرة تأبى إلا أن تحتفظ بأسرارها، كي يظل المجال مفتوحا أمام مختلف أنماط التفسير والتأويل، التي تستند في انتصارها لهذا الرأي أو ذاك، على المعطيات المتوفرة في المدونة الإبداعية والفنية، أو على التحولات العامة التي تطبع المجال الثقافي في علاقته بالتحولات المجتمعية والحضارية.

والملاحظ أن الظاهرة لا تحظى لدى الشعوب المتنورة، بالقدر نفسه التي هي عليه في المجتمعات المتخلفة. باعتبار أن دينامية الفضاءات الثقافية، تلغي حدود المفاضلة بين الأنواع الفنية والأدبية، حيث تتمثل العبرة في قوة ما تمتلكه من طاقة خلاقة، وليس في امتياز انتمائها لهذا النوع أو ذاك. وهو المعيار المركزي، المتحكم عادة في ضبط نسب الإقبال على القاعات السينمائية والمسارح والمعارض التشكيلية. فضلا عن أرقام مبيعات الأقراص الموسيقية والأعمال الروائية والشعرية. فالدينامية المعرفية والثقافية تؤثر إيجابا في الارتقاء بخاصية الإنتاج العام للآداب والفنون، بدرجة تأثيرها نفسها في استراتيجيات التلقي باختصاصاته كافة.

وفي هذا السياق تحديدا، يمكن طرح أسئلة الإشكال التعبيري الذي يتبناه كل من المبدع والمتلقي، في الفضاءات المتميزة بحيوية حراك واقعها الثقافي، كي تنصب حول مدى كفاية نوع فني أو أدبي محدد، في ترجمة العلاقة الإبداعية التي يؤسسها الكائن البشري مع أشياء العالم. إذ سنجد أنفسنا حتما في قلب حالة مغرقة في رماديتيها، تضفي على تلك العلاقة من الغموض، ما يغري الكائن ذاته بالتطلع إلى اكتشاف المزيد من الأشكال الإبداعية، عساه يتوصل إلى توسيع مساحة الضوء، كي تمتد أكثر، إلى عمق تلك العوالم اللامتناهية المندرجة في حكم المجهول. وبالنظر إلى حالة الالتباس التي تسود ما يتعارف عليه بالحقيقي، الذي يضمر باطنه أكثر مما يعلنه ظاهره، فإن الاجتراح الإبداعي يظل أحد السبل الأساسية والمركزية، لتمثل ما يتعذر تمثله من أسرار هذا الباطن الموجود في ما وراء التخوم، بالصيغ العادية والمتعارف عليها.

ويتمثل أهم شرط من شروط اجتراحه في تنويع المسارات المفضية إليه، بما تعنيه من تنويع لمرجعياتها الفنية وتعدد لجمالياتها التعبيرية، باعتبار أن كل شكل فني أو أدبي، يمتلك مساره الخاص به، المؤدي إلى حد معين من حدود تلك الأرض الغامضة، التي تستحث خطانا نحوها، عسانا ننعم بهبات رؤية وسماع ما تيسر من كائناتها. فما يضيئه القول الشعري من عتمات هذه الأرض، ينضاف تلقائيا إلى ما يضيئه النص السردي والموسيقى، إلى جانب ما يضيئه العمل التشكيلي، أو المسرحي، أو السينمائي.

ومن المؤكد أن التلقي المنتمي إلى الفضاءات الثقافية المتنورة، لا يكتفي بالإقامة الدائمة في زاوية نظر ثابتة ونهائية، بقدر ما يميل إلى التردد على مختلف الزوايا التي توفرها الأشكال الفنية والإبداعية كافة. باعتبار أن ما من شكل إلا ويمتلك طريقته الخاصة، في الإشارة إلى جهة معينة من جهات الأرض التي نحن بصددها. وكما هو واضح، فإن القول بتردد التلقي على مختلف زوايا النظر التي تتحفه بها الأنواع الفنية والأدبية، يتضمن القول بضرورة تفاعله معها على ضوء تملكه الطبيعي لمرجعياتها. ويتعلق الأمر هنا عمليا، بتجذر التقاليد الفنية والأدبية في تربة الواقع الثقافي، ما يسمح للتلقي بفتح حوارات متعددة الآفاق، مع الأشكال الإبداعية كافة الموجودة في المشهد. وهو الحوار الذي يساهم بموازاة ذلك، في إنضاج وإغناء إواليات الأنواع الفنية والأدبية، حيث لا مفاضلة بينها، إلا على أساس ما تمتلكه من مقومات فكرية وجمالية.

والملاحظ أن هذا المعيار يكاد ينعدم في الأجواء التي ينضب فيها معين الفعل الثقافي، كما هو الشأن بالنسبة للعالم العربي، ذلك أن الشعر هو الأكثر استئثار بسلطة الحضور في الذاكرة، ليس من منطلق فاعلية معرفية وجمالية، يمارس عبرها أدواره الملموسة والموضوعية التي يفترض فيها أن تكون منسجمة مع خصوصيته. لكن فقط، بوصفه إرثا روحيا، يوقظ في الذاكرة حنينها لأزمنة غابرة يتبادل في مسالكها كل من المقدس والمدنس، عنف ما يمتلكانه معا من تناوب وإقصاء.

الشعر هنا يمارس حضوره الغائب، في أنواء ذاكرة معطوبة، تماما مثل شعلة خافتة تلفظ أنفاسها ببطء، تحت قصف الأضواء الإلكترونية. ومن ثمة فالخوف عليه من الانقراض ليس بدافع الحسرة على فقدان شكل تعبيري، يهتدي به التلقي العربي إلى مدارج الكشف عن جمالية ما، بقدر ما هو تهيب من ضياع مكون تأسيسي من مكونات الهوية، خاصة أنه غير قابل للتنازل عن مركزيته لأي إبدال معرفي أو فني. والملاحظ أن مصدر خطر تراجع الشعر، يكمن في ما يعتبر غريمه الفعلي. أي النثر المقبل من مرجعية «غريبة «عن المرجعية الأصل. لذلك، سيكون من الطبيعي أن تتعرض قصيدة النثر لشتى أساليب الطعن من قبل حماة «طهرانية» الذاكرة و«قداستها». ما يجعل النصوص الروائية تتحول في الآن ذاته، إلى فزاعات مرعبة لا تكف عن مطاردتها لأطياف القصيدة. وبموازاة ذلك، سوف تنتفخ أوداج الخطابات المنذرة بنهاية زمن الشعر، انطلاقا من قناعتها بـ«هيمنة» زمن السرد. فضمن هذا الواقع المتردي الذي تعاني منه الفضاءات الثقافية، المفتقرة إلى الحد الأدنى من سندها المؤسساتي، سيكون من البديهي أن تحتجب باقي الفنون، سواء في ذاتها، أو من حيث الخطابات المقارباتية الموازية لها. فليس ثمة إطار مهيكل وممنهج، يمكن أن يستضيفك في فضاءات التشكيل، أو فضاءات الموسيقى، المسرح، والسينما، وليس ثمة ما يقارب حضور أو غياب القول الشعري، في علاقته بهذه الفنون، بالنظر لغياب أي قرابة معرفية وجمالية تربطه بها. فليس سوى النثر، هذا الكائن «الشرير!» المسكون بهوس إحراق عرش القصيدة والإطاحة بصروحها.

وهي لعمري أقصى درجات التخلف، حيث يجد المبدع ذاته ضحية متاهات أرض يباب حقيقية، وليس على سبيل إحالتها الترميزية على هامش مجازي ما. وفي هذا السياق، لن يكون ممكنا الحديث على سبيل المثال لا الحصر، عن الإبداع الرقمي الذي يستهلك عربيا ببداوة معزولة تماما عن أبعاده الدلالية. ذلك أن الأخذ الحداثي، المعرفي والحضاري، بواقع الزمن الرقمي الجديد، لن يلبث أن يعصف بزمن ما يكتب شعريا أو سرديا، حيث تتسع هوة سحيقة بين الطرفين. يتأكد معها انتماء هذا الإبداع إلى عصور بائدة، لم يعد ثمة أي مبرر موضوعي لاستمرارها. علما بأن المقصود بالإبداع الرقمي في السياق الذي نحن بصدده، لا يقتصر على تجلياته التي يتعذر حصر مجالاتها واختصاصاتها، بقدر ما يتمحور حول علاقته بالرؤية الجوهرية، المؤثرة علميا وجماليا في بلورة تجلياته، وفي هيكلة قطاعاته. وهي رؤية منفصلة تماما عن واقع سعيد بنشوة الانكفاء على ما توشوشه ذاكرته المغلقة من إيقاعات.

ومع ذلك، فسيظل جهل المجتمعات المتخلفة بالحاجة الفكرية والروحية إلى الإبداع، من أخطر التداعيات المهددة بانقراضه، حيث لا فرق في ذلك بين أن يكون نتاج رؤيته تقليدية، أو ما بعد رقمية.

* شاعر وكاتب من المغرب

محمد حماقي يثير استياء مواقع التواصل الاجتماعي في مصر بعد إحياء حفل افتتاح طريق الكباش

القاهرة ـ «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أثار إحياء المطرب المصري محمد حماقي، لحفل إعادة افتتاح طرق الكباش في الأقصر، استياء رواد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أكد كثير منهم، أن صوته وكذلك الأغنية التي غناها لم تكن ملائمة لطبيعة الحدث.

ورغم إعجاب الكثيرين بالحفل، إلا أن العديد أيضا أكدوا، أنه كان أقل إبهارا من حفل نقل المومياوات، في الصيف الماضي.

بدأ حفل افتتاح طريق الكباش مع غروب شمس الخميس، وكانت البداية بإنارة بانوراميةٍ تدريجية لمعبد الأقصر وطريق الكباش الذي يمتد على طول 2700 كيلومتر.

بالتزامن مع ذلك، بدأت إنارة البر الغربي ومعبد حتشبسوت وتمثالي ممنون، لتنطلق أضواء الليزر وتعانق السماء.

ثم تحركت 3 ذهبيات عائمة في النيل صُممت على الطراز الفرعوني، وترمز لثالوث المعبودات الفرعونية: آمون وموت وخنسو.

بعد ذلك انطلقت مراكب شراعية ملونة بألوان هوية الأقصر البصرية، إضافة إلى انطلاق عدد من المناطيد في سماء الأقصر احتفالا بالحدث الأثري المهم.

من داخل معبد الأقصر، بدأت الاحتفالية الرسمية بخروج 3 محفات ترمز للثالوث المقدس، يحملها شباب بملابس فرعونية ويتقدمهم حاملو البيارق، ليخرجوا من قدس الأقداس عبر الصرح الأول للمعبد، وصولا لتماثيل أبو الهول.

مع بداية الموكب عزفت الأوركسترا الفلهارموني الموسيقى الفرعونية بقيادة المايسترو نادر عباسي، ثم أنشودة آمون التي يعاد إحياؤها الكلمات الفرعونية نفسها.

بعدها أطلق محمد حماقي أغنية ترحيبية لزوار الأقصر، تذاع بالتزامن مع فقرة راقصة من سوق سافوي، وهي الأغنية التي لم تلاقى إعجاب الجمهور.

سبق وسجل عدد من الفقرات بمعبد حتشبسوت والكرنك وعدد من المواقع الأثرية في المدينة، لإذاعتها بالتزامن مع الاحتفالية على غرار ما شهده موكب المومياوات في القاهرة.

وشارك عدد من عربات الخيول «الحناطير» التي تتميز بها مدينة الأقصر بإضاءة جوانبها بإعادة تجسيد أغنية فرقة رضا الشهيرة «الأقصر بلدنا بلد سواح».

خلال الحفل، تم تنفيذ محاكاة عبر موكب يضم 400 شاب وفتاة يرتدون زي الاحتفالات عند المصريين القدماء ويسيرون على موسيقى تصويرية مستوحاة من الأناشيد الفرعونية.

وشهد الحفل إقامة معرض للصور النادرة من القرن 19 في أماكن محددة على طريق المواكب، تروي تاريخ معابد الكرنك والأقصر وطريق المواكب الذي يربط بين المعابد وأهم الاكتشافات الأثرية وصور ومناظر للأعياد والاحتفالات التي كانت تقام في العصور القديمة.

وكان موكب طريق الكباش تأليف موسيقي مشترك للموسيقار أحمد الموجي مع الموسيقار نادر عباسي، غناء شهد عز التي غنت «النداء الأول» وهايدي موسى «أنشودة حاتشبسوت» وعز الأسطول «أنشودة آمون راع» ووائل الفشني «الأقصر بلدنا» بالاشتراك مع 160 عازف إيقاع مكون من مجموعة شباب إيقاعات الجيمبي المصري وإيقاعات الموسيقات العسكرية.

الجمعية المصرية للأمم المتحدة تحتفل غداً باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

القاهرة ـ «القدس العربي» :

تقيم الجمعية المصرية للأمم المتحدة في القاهرة، احتفالية خاصة، مساء غد الأحد بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب لفلسطيني، وذلك في مقر الجمعية في القاهرة.

يدير الاحتفال، السفير محمد منير، نائب رئيس مجلس ادارة الجمعية، ويلقي كلمة التقديم، السفير عزت البحيري، رئيس مجلس إدارة الجمعية، ويتحدث في الاحتفالية كل من، السفير دياب نوح سفير دولة فلسطين في القاهرة، والسفير مي طه خليل، نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الأمم المتحدة.

وكانت الجمعية العامة، قد دعت عام 1977، للاحتفال في 29 تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني (القرار 40/32 ب). في ذكرى اعتماد الجمعية العامة قرار تقسيم فلسطين (القرار 181 (II) كما طلبت الجمعية العامة بموجب القرار 37/60 بتاريخ 1 كانون الأول/ديسمبر 2005، من لجنة وشعبة حقوق الفلسطينيين بإطار الاحتفال باليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في 29 تشرين الثاني/نوفمبر، تنظيم معرض سنوي عن حقوق الفلسطينيين بالتعاون مع بعثة فلسطين لدى الأمم المتحدة، وتشجع الدول الأعضاء على مواصلة تقديم أوسع دعم وتغطية إعلامية للاحتفال بيوم التضامن.

وفي العام 2015، تم رفع العلم الفلسطيني أمام مقرات ومكاتب الأمم المتحدة حول العالم. واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا برفع أعلام الدول المشاركة بصفة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة، بما في ذلك علم دولة فلسطين. وقد اقيمت مراسم رفع علم دولة فلسطين في مقر الأمم المتحدة في نيويورك يوم 30 أيلول/سبتمبر 2015.

أكاديمي مصري: أشعار العروض الفنية في الاحتفالية... فرعونية

طريق الكباش

■ الأقصر (مصر) ـ د ب أ: قال الدكتور ميسرة عبد الله الأكاديمي في كلية الآثار في جامعة القاهرة، ان جميع الأشعار المصرية القديمة المستخدمة في العروض الفنية في احتفالية افتتاح طريق الكباش في مدينة الأقصر، مأخوذة من أناشيد وترانيم مدونة بالفعل على جدران المعابد المصرية القديمة والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بعيد الأوبت وهو العيد الأشهر في مصر القديمة.

وأضاف في بيان أمس الجمعة، أن هذه الأشعار عبارة عن 3 أناشيد وهي، أنشودة الافتتاحية والمدونة على مقصورة الملكة حتشبسوت الحمراء في المتحف المفتوح في معابد الكرنك، وكانت تغنى فى بداية الموكب، وأنشودة نبوءة تتويج الملكة والمدونة على المقصورة الحمراء، وأنشودة نداء آمون من صالة الـ14 عمودا في معبد الأقصر وكانت تغنى في صحبة الموكب ثم يختم بأنشودة الافتتاحية عند وصول الموكب إلى معبد الأقصر.

معرض في بلجيكا عن دور «حدائق الحيوان البشرية» في ترسيخ العنصرية

■ ترفورن (بلجيكا) ـ أ ف ب: يتناول معرض يقام في بلجيكا مسألة القرى الإفريقية التي كانت نماذج منها تبنى في أوروبا مطلع القرن العشرين، ويُبين أن النسخ الأوروبية منها كانت تهدف إلى الترفيه عن الجمهور وتبرير هيمنة الإمبراطوريات الاستعمارية، وشكلت أحد العوامل الأساسية في رسم القوالب النمطية العنصرية.

ويستمر المعرض الذي يحمل عنوان «حديقة الحيوانات البشرية في زمن المعارض الاستعمارية» إلى مطلع شهر آذار/مارس المقبل في متحف إفريقيا «أفريكا ميوزيوم» في ترفورن.

ويرتبط المتحف أصلاً بهذا الموضوع إذ أقيم في الموقع نفسه الذي أقام فيه ملك بلجيكا ليوبولد الثاني، ثلاث «قرى كونغولية» عام 1897 بأكواخها ذات الأسقف المصنوعة من القش، على أحد ممتلكات العائلة الملكية.

وكانت المستعمرة التي أصبحت لاحقاً الكونغو البلجيكية ملكية شخصية للملك آنذاك، وأحضر منها قسراً 267 امرأة ورجلاً لكي يكونوا جزءاً من المشهد الترفيهي، جالسين أمام أكواخهم خلال المعرض العالمي في بروكسل. وتوفي سبعة من هؤلاء الكونغوليين بسبب البرد أو المرض. ويضيء معرض «حديقة الحيوان البشرية» الضوء على هذه المأساة، معيداً من خلال نحو 500 قطعة ووثيقة (كتابات وملصقات وصور...) التذكير بهذه الموضة التي مارستها كل القوى الاستعمارية من أمريكا إلى أوروبا مروراً باليابان، وكانت ضحيتها الشعوب الأصلية في المستعمرات. وأوضح المنظمون أن إقامة هذه القرى كانت تهدف إلى «إبراز الآخر على أنه بدائي» سعياً إلى «تعزيز (نظرية) تفوق البيض». وكان القصد من إظهار مقاسات حجم الجماجم توفير الدليل على فرضية ما يُعرَف ب«الأعراق الدنيا».

متحف «أفريكا ميوزيوم» في ترفورن

واشار القيمون على المعرض إلى أن «صناعة المعارض البشرية» جذبت نحو مليار ونصف مليار زائر بين القرن السادس عشر وستينات القرن العشرين. وبلغت ظاهرة «حدائق الحيوانات البشرية» ذروتها في أوروبا في ثمانينيات القرن التاسع عشر مع الفتوحات الاستعمارية الجديدة. وفيما كانت مبادرات مماثلة حققت نجاحاً كبيراً في ألمانيا وفرنسا، أقيمت أول «قرية زنجية» في بلجيكا في أنتويرب عام 1885 وضمت 12 إفريقياً.

وبعد 12عاماً، في ترفورن، كان عددهم أكبر بعشرين مرة واستقبل القسم الاستعماري من المعرض العالمي أكثر من مليون زائر.

وأوضح مارتن كوتونييه، أحد القيمين على المعرض، أن هذه المعارض «جعلت عامة الناس يعتقدون فعلاً أن الإفريقي كان من أكلة لحوم البشر وأنه أدنى (من الآخرين) ووسخ وكسول».

ولاحظ عالم الأنثروبولوجيا أن «هذه الصور النمطية لا تزال قائمة حتى اليوم، ما يثبت أن الدعاية الاستعمارية نجحت».

ريو دي جانيرو تستعد لكرنفالها بعد غياب سنتين

■ ريو دي جانيرو ـ أ ف ب: عاودت مدارس رقصة السامبا في ريو دي جانيرو تنظيم التمارين والبروفات استعداداً للكرنفال الشهير الذي يريده الجميع ضخماً هذه السنة، ما لم تَحل دونه مجدداً جائحة كوفيد–19 كما في العام المنصرم.

بعد انتظارها عامين، يستعد سكان ريو دي جانيرو للاحتفال بأكبر كرنفال ينظم في المدينة منذ قرن في نهاية شباط/فبراير.

وقال مواسير دا سيلفا بينتو، المعروف ب«ماستر تشيكا» وهو مدير إيقاع في مدرسة «يونيدوس دو فيرادورو»: ريو مدينة ثقافية. السامبا جزء من حياتنا، مثل كرة القدم أو الشاطئ.

أكبر كرنفال منذ 1919

يوجه هذا الرجل البالغ 65 عاما قرابة 50 عازف إيقاع بيديه فيما تتدلى صفارة من رقبته.

ويظهر عشرات الأفراد من مدرسة «يونيدوس دو فيرادورو» مدى سعادتهم بأن يكونوا مجتمعين مجددا، من خلال الغناء والرقص، دون قيود أو كمامات.

وقالت ليونينا غابريال (35 عاما) «إنها صرخة حرية، فرح لا نهاية له، أن تكون قادرا على إزالة هذه الكمامات أو تكون مطعما».

توّجت هذه المدرسة بطلة للنسخة الأخيرة من الكرنفال في العام الماضي بعد ليلتين من العروض التي شاركت فيها 12 مدرسة سامبا صنّفت حسب معايير مختلفة مثل مدى الانسجام أو جودة العربات المستخدمة أو الموضوع المختار.

واشترطت السلطات المحلية إقامة الكرنفال المقرر في الفترة الممتدة من 25 شباط/ فبراير إلى الاول من آذار/مارس، بالوضع الوبائي الذي تحسن بشكل ملحوظ بفضل تقدم حملة التطعيم.

لكن رئيس البلدية إدواردو باييس، الذي قال قبل شهرين إنه سيكون من «السخف» فرض قيود خلال الاحتفالات، أصبح الآن أكثر حذرا.

وصرّح لصحيفة «فيخا» الأسبوعية «إذا كانت الظروف مناسبة، سيقام الكرنفال. وإلا فلن يحدث ذلك».

وأثناء انتظارها القرار، تعمل مدارس السامبا بلا هوادة لتصميم آلاف الأزياء في الوقت المناسب خصوصا العربات الضخمة المخصصة للسير في الكرنفال.

نجارون وعاملو لحام ومصممو أزياء... عشرات الأيادي الصغيرة مشغولة في حظائر كبيرة في سيدادي دو سامبا في منطقة ميناء ريو دي جانيرو، حيث تخصص لكل مدرسة مساحة لإعداد موكبها، بسرية تامة. وأوضح المهندس المعماري ماركوس فيريرا، وهو أحد المخرجين المبدعين في مدرسة «يونيدوس دو فيرادورو» أن «كرنفال ريو صناعة كبيرة تدعم العديد من العائلات».

وهذه حال مديرة مصممي الأزياء سيموني دوس سانتوس (46 عاما) التي كان عليها العمل في وظائف موقتة لتغطية نفقاتها بعد إلغاء الكرنفال بسبب كوفيد.

وقالت «لقد شكل الوباء ضربة قاسية للأشخاص الذين كرسوا حياتهم للكرنفال» مشيرة إلى أنها تعمل في هذا القطاع منذ كانت في العشرينيات.

واختارت مدرسة «يونيدوس دو فيرادورو» كرنفال العام 1919 موضوعا لها إذ كان بمثابة متنفّس للاحتفال بنهاية وباء الإنفلونزا الإسبانية التي أودت بحياة ما بين 50 و100 مليون شخص حول العالم.

وأكد سيلفا بينتو «توقف العالم (بسبب كوفيد–19) لكننا، نحن البرازيليين، محاربون وقد انتصرنا. هذا ما سنعرضه مع أكبر كرنفال منذ العام 1919». إلى جانب المسيرات في السامبودروم، المكان المخصص لمواكب مدارس السامبا، سيقام الكرنفال أيضا في الشوارع، مع أكثر من 500 «مجموعة موسيقية» تقود مواكب تضم ملايين من السكان المحليين والسياح الذين يرقصون من الصباح حتى المساء.

صورمن الكرنفال في البرازيل (أرشيف)

الكرنفال قبل الوباء

وقال الرئيس البرازيلي اليميني المتطرف جاييير بولسونارو، الذي كان ينتقد التجاوزات التي تحصل خلال الكرنفال قبل الوباء، إنه لو كان الأمر متروكا له «فلن يكون هناك كرنفال».

وتلقى أكثر من 60 في المئة من البرازيليين جرعتين من اللقاح، وهي نسبة ما زالت غير كافية بالنسبة إلى المتخصصين الذين يعتبرون أن الموجة الجديدة من الإصابات في أوروبا يجب أن تكون تحذيرا. بالنسبة إلى المتخصصة البرازيلية ماريانجيلا سيماو، وهي مسؤولة في منظمة الصحة العالمية، فإن فكرة تنظيم الكرنفال «مثيرة للقلق».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		1		2	6	4		
		4					7	
8	6		7	3			2	
3			4	6	1	8		2
		2		7		5		
6		9	2	5	8			3
	9			8	3		4	7
	1					6		
		8	6	9		1		

أبراج

الحمل
تفرض على الشريك وجهة نظرك من منطلق ثابت وبأسلوب مقنع نتيجته أفضل من السابق

الثور
تحاشَى النقاش الحاد والمواقف القاسية من الشريك، ذلك بسبب ردّات الفعل التي ظهرت أخيراً من قبلك

الجوزاء
لا تتعامل مع الشريك وفقاً لمزاجيتك، فهو لا يحتمل كثرة الضغوط، وقد يبتعد سريعاً

السرطان
سوء التفاهم غالباً ما يؤدي إلى مضاعفات قد لا تحمد عقباها، لذا، يستحسن أن تأتي المعالجات هادئة

الاسد
تصفية القلوب مع الشريك ليست سهلة لكنّها ضرورية اليوم أكثر من أي وقت مضى. حاول أن تستعيد نشاطك وعافيتك

العذراء
الشريك يفرحك باقتراحاته، فيطمئن بالك ويساعدك على تجاوز الأمور التي كنت تخشى مجرّد ذكرها

الميزان
يمكن أن تتوتر الأجواء اليوم في أي لحظة، ويمكن أيضاً تثار العداوات وتسيطر على أجواء العمل

العقرب
لا تهمل ضعف شخصية الشريك بل حاول أن تعززها لديه ليشعر بالثقة في النفس وباهتمامك الكبير به في أصعب الظروف

القوس
ابتعد عن الشكوك والأوهام، لأنّ أي خطوة ناقصة في هذا الإطار تؤدي الى ما لا تحمد عقباه

الجدي
حاول أن توظف جهودك في سبيل تطوير قدراتك المهنية، فهذا يجب يكون من أولوياتك في المرحلة المقبلة

الدلو
تبدأ حركة مهنية جيدة وتنطلق ببعض المبادرات متحدياً كل الصعوبات، وتنفتح أمامك آفاق جديدة

الحوت
لا تجزم في أمور مصيرية وحاسمة، فقد تكون مخطئاً في بعض الأحيان وعندها لن ينفعك الندم

حل العدد السابق

1	4	7	6	9	2	5	3	8
2	8	6	1	3	5	9	7	4
3	5	9	8	4	7	2	6	1
5	6	2	3	1	4	8	9	7
9	7	1	2	5	8	3	4	6
8	3	4	9	7	6	1	2	5
4	9	8	7	2	1	6	5	3
6	2	5	4	8	3	7	1	9
7	1	3	5	6	9	4	8	2

هندي يشيّد نسخة من «تاج محل» تعبيرا عن حبه لزوجته

■ بورهانبور– أ ف ب: بنى رجل أعمال هندي نسخة طبق الأصل من تاج محل، وهو رمز عالمي للحب الأبدي، في بورهانبور بوسط الهند، تعبيرا عن حبّه لزوجته، لكن أيضا من أجل السلام لبلده.

وقال أناند براكاش تشوكسي»نريد أن نبعث برسالة سلام ووئام ديني».

وأضاف «هناك الكثير من الكراهية حولنا، والحب يحل كل مشكلات الحياة، وتاج محل هو رمز للحب».

طاقة إيجابية

هذا الضريح المصنوع من الرخام الأبيض المزخرف بالأحجار الكريمة شيد في أغرا بولاية أوتار براديش بين العامين 1631 و1648 على يد الامبراطور المغولي شاه جاهان تكريما لذكرى زوجته المفضلة ممتاز محل.

ولكن زوجة أناند براكاش تشوكسي على قيد الحياة وتمكنت من إبداء رأيها في بناء القصر وهو نسخة مصغرة من تاج محل الذي يقع على مسافة 800 كيلومتر منه.

وأوضح»زوجتي طلبت غرفة تأمل فقط. إنها امرأة روحانية».

وتابع «حسب رأيها، فإن القبة تخلق جوا مختلفا وكثيرا من الطاقة الإيجابية».

وتطلّب تشييد هذه النسخة من تاج محل ثلاث سنوات من العمل، أي أقل بـ16 عاما من الضريح الذي كان مصدر إلهام.

وفقا لرجل الأعمال هذا، فإن هذا المشروع كلفه أكثر من 15 مليون روبية (180 ألف يورو).

قصيدة حب من رخام

يتألق تاج محل في أغرا على ضفة نهر يامونا مثل دمعة حب صافية ووحيدة على خد الحياة السرمدية» كما وصف الشاعر الهندي رابيندراناث طاغور، النصب التذكاري، وهو قصيدة حب من رخام.

وقال تشوسكي الذي يخطط لتعليق العلم الهندي في أعلى القبة الرئيسية «استخدمنا رخام ماكرانا لتشييد المبنى» وهي المادة نفسها التي صمم منها تاج محل.

ولن يشعر بالرضا التام إلا عندما يعرض أخيرا رموز الديانات الأكثر شعبية في الهند على المآذن الموجودة في الزوايا الأربع لقصره في بورهانبور.

وفي هذه المدينة نفسها توفيت ممتاز وهي تضع طفلها الرابع عشر في حزيران/يونيو 1632 بعد مرافقتها لشاه جاهان الذي جاء لقمع ثورة محلية.

ودفنت ممتاز في هذا المكان لبعض الوقت، ووفقا للسكان المحليين، كان شاه جاهان يخطط لبناء تاج محل على ضفاف نهر تابتي الذي يعبر المدينة.

وأوضح تشوكسي أن «بنية التربة لم تسمح ببناء تاج محل هنا في ذلك الوقت، لذلك شيد في أغرا» حيث يرقد شاه جاهان وزوجته ممتاز جنبا إلى جنب.

مدينة بورهانبور

وتعتبر مدينة بورهانبور القديمة موطنا لبقايا القصر حيث أقام أفراد العائلة الإمبراطورية وحمامها الرائع المخصص لممتاز الذي بناه الإمبراطور المغولي حتى تتمكن من الاسترخاء هناك بأسلوب أنيق.

ويعد موقع تاج محل أكثر المعالم استقطابا للزوار في الهند إذ يبلغ عددهم سنويا سبعة ملايين.

الفنان اللبناني اسطنبولي يفوز بجائزة الإنجاز النمسوية

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

فاز الممثل والمخرج قاسم إسطنبولي بجائزة الإنجاز بين الثقافات التي تمنحها وزارة الفدرالية النمسوية للشؤون الأوروبية والدولية. وقد تسلّم الجائزة من سفير النمسا في لبنان رينيه بول إمري.

وتأتي هذه الجائزة ضمن مشروع شبكة الثقافة والفنون العربية «آكان» والتي ترشّح للفوز بها 1300 مشروع، يمثلون 87 دولة.

شبكة الثقافة والفنون العربية «آكان» مؤسسة مستقلة غير ربحية تأسست عام 2020 في ذروة جائحة كورونا بمبادرة من جمعية تيرو للفنون، وبالتعاون مع ناشطين ثقافيين. وهي تهدف لتشبيك الأفراد والمؤسسات الثقافية والفنية، من أجل التضامن الثقافي وفتح قنوات لتبادل الأحداث والمهرجانات والخبرات والتجارب في المنطقة العربية والشرق الأوسط والعالم.

هذا وتنظيم «أكان» الجلسات والندوات الأسبوعية عبر الإنترنت بهدف نشر الأعمال والفعاليات والمنح الفنية. وهي تضم أكثر من 537 عضواً من 43 دولة.

أغنية شعبية لبنانية جديدة لمحمد إسكندر كتبها ابنه

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

لاتزال الأغنية الجديدة التي تحمل عنوان «السوشل ولّعتيها» التي أطلقها المطرب اللبناني محمد اسكندر عبر قناته الرسمية على «يوتيوب» تحصد النجاح، وهي أغنية ايقاعية شعبية باللهجة اللبنانية صاغ كلماتها ابنه الفنان فارس اسكندر وهي من ألحان فلكلور وتوزيع موسيقي فارس مسعد.

وقد صوّر اسكندر الأب اغنيته الشعبية على طريقة الفيديو كليب تحت إدارة المخرج سام كيال، وأتى الكليب متناسقاً مع مضمون الأغنية التي تناولت قضايا التواصل الاجتماعي بطريقة طريفة وعفوية، ولاقى العمل استحسان المتابعين الذين أثنوا على هذا العمل ذات النكهة المهضومة والجميلة الذي سحر قلوبهم.

مشاركة عربية لافتة في المعرض العالمي للأطعمة الحلال في إسطنبول

■ إسطنبول ـ الأناضول: شاركت الجالية العربية المقيمة في تركيا، في معرض «حلال إكسبو 8» الذي انطلقت فعالياته، في مدينة إسطنبول، عبر مشغولات يدوية وأعمال فنية.

ومن المقرر أن يستمر المعرض حتى الأحد المقبل، ويشرف على المشاركة كل من اتحاد المرأة العربية (غير حكومي) بالتعاون مع اتحاد الجاليات العربية والجمعية العربية.

وشاركت 10 جاليات عربية مقيمة في تركيا في المعرض في قسم خاص عرضت فيه تراث بلدانها وأبرز ما يميز ثقافتها، للتعريف بالبلاد والتأكيد على الروح الإيجابية في الجاليات العربية.

وانتشرت عشرات الطاولات المزينة بمختلف أنواع المشغولات اليدوية والأطعمة والتطريزات والأعمال اليدوية التي أنجزتها السيدات العربيات، إضافة إلى مجموعة من التحف التي ترمز للبلدان العربية.

وانطلقت في إسطنبول، النسخة الثامنة من معرض «إكسبو» للمنتجات الحلال، و»القمة العالمية السابعة للحلال» للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

ويجري تنظيم القمة والمعرض، بالتعاون بين المركز الإسلامي لتنمية التجارة الحرة ومعهد الدول الإسلامية للمواصفات والمقاييس، برعاية وكالة الأناضول شريكا إعلاميا عالميا.

منى اللحام، رئيسة اتحاد المرأة العربية، تحدثت عن هذه المشاركة بالقول: «نحن متواجدون كجاليات عربية في إكسبو حلال، كل الجاليات المتواجدة في إسطنبول شاركت في العمل والمعرض». وأضافت: «هناك أشغال يدوية وأعمال مميزة ظهرت حديثا إضافة إلى الأعمال التقليدية الموجودة لدى كل دولة».

وبينت أنه «بجانب هذه الأعمال من تطريز وأشغال يدوية وصناعات حرفية، لدينا أعمال حديثة مثل فن الإيموغرامي للأطفال وهي من الفنون الحديثة، وعبارة عن صناعة الألعاب الصديقة للبيئة».

وذكرت أن «لدينا أشياء كثيرة، جمعنا ما بين الخط العصري والخط التقليدي التراثي، ولكل خط له جمهوره وهناك المزج ما بين التراث بلمحة عصرية وهناك أعمال مميزة لبعض السيدات». وتابعت اللحام: «الرسالة التي نود إيصالها بمثل هذه المعارض بأن هناك روح جميلة تجمع ما بين الجاليات مهما اختلفنا بأوطاننا وتراثنا إلا أن هناك قواسم تراثية تجمعها».

وقالت إلهام عبد الله، ممثلة المرأة المصرية في اتحاد المرأة العربية:»نحن مجموعة من النسوة اللاتي لديهن مجموعة من المهارات الخاصة في الأعمال اليدوية مثل التطريز وبعض المأكولات والمشغولات والرسم على الرخام».

وأضافت: «تجمعنا من أجل المشاركة في هذا المعرض ولدينا من يعمل إكسسوارات نسائية ولدينا من يعمل بأدوات تعليمية صحية للأطفال».

قلادة منقوشة يدويا قبل 41500 عام تساعد في فهم «السلوك الرمزي» لدى الإنسان

■ باريس ـ أ ف ب: تعتبر دراسة نُشرت حديثا أن قلادة اكتُشفَت في بولندا سنة 2010 ويبلغ عمرها 41500 عام، أقدم قلادة في التاريخ منقوشة باليد على شكل «نقاط» وهي الوحيدة المؤرخة بدقة بفضل تقنية متطورة.

ويبلغ ارتفاع هذه القلادة المصنوعة من عاج قرن حيوان الماموث والتي دكن لونها بمرور الوقت، 4,5 سنتيمترات. وما زال يظهر الثقب الصغير الذي تمر من خلاله سلسلة لوضع القلادة حول الرقبة. كذلك تحيّر سلسلة من 50 «نقطة» منقوشة وهي شقوق صغيرة نفذت على شكل منحنيات متناغمة، علماء الأحافير.

كهف ستانيا

واكتشفت هذه القطعة المكونة من جزءين في كهف ستانيا، وهو غطاء طبيعي يطل على واد في جنوب بولندا. واحتل المكان عناوين مجلات علم الأحافير عندما اكتشفت فيه أضراس تعود إلى إنسان نياندرتال يرجع تاريخها إلى أكثر من 40 ألف عام.

وكان ذلك العصر غنيا بإنتاج قطع مزخرفة اعتبرت مظاهر لسلوك رمزي، خصوصا في ظل وجود الإنسان العاقل الذي كان قد وصل حديثا إلى القارة الأوراسية من إفريقيا، لكن أيضا إنسان نياندرتال.

واكتشاف القلادة التي يعود تاريخها إلى العام 2010 يضعها بمنزلة حفنة من القطع «المنقطة» التي اكتشفت في فرنسا وسلسة جبال الألب السوابية في ألمانيا وروسيا وخارج الدائرة القطبية الشمالية.

وتعود تواريخ هذه القطع إلى ما بين 30 ألفا و40 ألف عام، خلال الحضارة الأورينياسية التي تعود إلى العصر الحجري، ما أشعل مناقشات لمعرفة ما إذا كان هذا الفن قد نشأ في مكان محدد، وإذا كان الأمر كذلك، أين هو ذلك المكان، وفق الدراسة التي نشرت في مجلة «ساينتيفك ريبورتس».

دورة قمرية؟

يقول البعض إن منطقة الألب السوابية، خصوصا مع احتوائها على تمثال صغير مجسم منقط، هي «المركز الذي ولدت فيه هذه التقنية ثم انتشرت في أوروبا» على ما قالت البروفيسورة ساره تالامو، مديرة مختبر التأريخ بالكربون في جامعة بولونيا الإيطالية والمؤلفة الرئيسية للدراسة.

لكن «لا نعرف شيئا عنها لأننا لا نعرف التواريخ الدقيقة لهذه القطع التي استحصل على تأريخها بشكل غير مباشر» عبر دراسة البيئة التي اكتشفت فيها، وبمعنى آخر «بدون استخدام تقنيات متقدمة» كما أضافت. من ناحية أخرى، وبالتعاون مع فريق من معهد ماكس بلانك للتطور الأنثروبولوجي، تمكنت العالمة من تحديد عمر القلادة التي اكتشفت في ستانيا بدقة، وذلك بفضل مطياف الكتلة المسرع. وتتطلب هذه التقنية المتقدمة مادة أقل بما يتراوح بين 200 إلى ألف مرة من مواد التأريخ بالكربون التقليدية. في هذه الحال، كان يكفي أخذ عينة من نصف غرام فقط من القلادة الثمينة لتحديد عمرها.

ومن ناحية الدقة، من الضروري «فهم كيف تمكنت هذه التقنية من الانتشار» في القارة خلال الحضارة الأورينياسية وفق الباحثة.

ولا سيما مع اعتبار الميزة التي تتشارك فيها قلادة ستانيا مع عظمة منقوشة أخرى يعود تاريخها إلى نحو 38 ألف عام، وهي لوحة بلانشار التي سميت تيمنا بموقع في دوردونيه الفرنسية على مسافة ألفي كيلومتر من موقع ستانيا: كلاهما يحمل سلسلة من النقاط منظمة في حلقة طويلة ومنحنى. وهو رسم فسّر كأنه طريقة لعد الطرائد التي اصطيدت أو نظام للعد «يشبه منحنى تموضع القمر» وهو شكل يجسّد المواقع المتغيرة للكوكب كما نراه كل يوم من مكان واحد خلال الدورة القمرية ويسمى خط الميل.

وبالتالي، فإن التحدي، وفقا لمؤلفي الدراسة، يتمثل في مراجعة تأريخ الأجسام الأخرى المنقطة، وعلى صعيد أوسع «الفن المتحرك، لفهم ظهور السلوك الرمزي والإدراك الحديث في التطور البشري بشكل أفضل».

فضائيات وأرضيات

السلطة الرخوة في مواجهة ساويرس ... «حروب الخوف»!

سليم عزوز *

لم يدفع النظام العسكري الحاكم بآلته الإعلامية كاملة، في اعلان الحرب على رجل الأعمال نجيب ساويرس، لأنها حروب الضرورة، التي تقدر بقدرها!

فقد تم الدفع بالثلاثي أحمد موسى، ومحمد الباز، ونشأت الديهي طبعاً، في حين أن القوة الضاربة ممثلة في عمرو أديب لم تشارك، وبطبيعة الحال لم تشارك فيها لميس الحديدي، وإبراهيم عيسى، والأخير من رجال ساويرس، وكان المفروض أن يذود عنه، إلا أنه يدرك ان الموجة عالية ومن ثم انحنى لها كما انحنى نجيب ساويرس وعاش في دور الميت، بينما الحرب يشتد وطيسها، لأنه يخشى أهل الحكم خشيتهم منه، وهذه الخشية هي ما تجعل هناك توازن، فلا يطغى عليهم ولا يطغون عليه.

ولم يعمل الانقلاب العسكري حساباً لأحد من الحلفاء إلا لـ«ساويرس» الذي كان يخطط لخوض الانتخابات البرلمانية عبر حزبه، لأنه كان يحلم بالحصول على الأغلبية، وأن يكون رئيساً للحكومة، ولهذا تم تأجيل أول انتخابات برلمانية لأكثر من مرة، وتأجيلها إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية، بالمخالفة للدستور، ثم تولى الحاكم العسكري تفكيك قوته السياسية، فحمله على التنازل عن قناة «أون تي في» وتفكيك حزبه «المصريون الأحرار» بضربه من الداخل، والتنازل عن حصته في جريدة «المصري اليوم» وقد قبل هذا لأنه في حقيقته يخشى المعارك مع الأنظمة العسكرية، وفي المقابل منحوه أرضاً في مدينة الشيخ زايد، ليبني عليها أبراجاً بالمخالفة لقوانين البناء في المنطقة، لأنهم يعملون له حساباً ويتملكهم الخوف المتبادل؛ هو يخشاهم وهم يخشونه، وهذه الخشية هي التي كانت حاضرة وهم يخوضون ضده «حروب الخوف» على وزن «صلاة الخوف»!

الهجوم على النظام:

لقد أدلى ساويرس بتصريحات لوكالة الأنباء الفرنسية، تجرأ فيها على النظام العسكري الحاكم، من حيث استحواذ شركاته على الأعمال، بما من شأنه القضاء على المنافسة، فهو لا يقدم عروضا عندما يرى أي شركات حكومية في المنافسة، وقال إن شركات الجيش والحكومة لا تدفع ضرائب ولا جمارك، وأن المستثمرين الأجانب يخافون من العمل في مصر!

وكان يمكن لهذا الكلام أن يظل سراً، فما تبثه الوكالة الفرنسية لا يحظى بنسب قراءة كبيرة، لولا أن صفحة «الجزيرة مصر» أعادت نشر المنشور، فوقف الخلق ينظرون لنجيب ساويرس وهو يتحدى سلطة العسكر، ويقول كلاما يخضع قائله للقانون.. قانونهم والقانون الطبيعي في وقت واحد!

ومر اليوم الأول بسلام، فلا القنوات التلفزيونية تعرضت لما قال، ولا الذباب الإلكتروني تعامل مع الهدف، وبدا الجميع في انتظار «التعليمات» للتحرك، وقد جاء رد الفعل خجولاً، فكان هجوم الإعلاميين الثلاثة بقيادة «نشأت الديهي طبعاً» لكي يتحرك الذباب الإلكتروني في اليوم التالي لهذا الهجوم، ظني أن «أولي الأمر» منهم كانوا في وضع لا يحسدون عليه وهم يطالعون ما قاله ساويرس، ثم يخشون من التعامل معه بما يلزم، وليس من المنطق تجاوز هذه التصريحات؛ فيبدو النظام العسكري ريشة في مهب الريح في مواجهة الرجل!

ويبدو أن القرار قد اتخذ بالدخول في حرب محدودة، مع ما في كلام ساويرس من خطورة، ويمثل إدانة لنظام الحكم، وتستمد شهادته قيمتها من أن القائل ليس محسوباً على المعارضة ولكنه من أهل البيت، وهو في جانب منه كاشف عن هروب الاستثمار الأجنبي من مصر، ويمثل تحريضا للاستثمار القادم أو الذي يفكر في القدوم إلى أم الدنيا، إن كان هناك ثمة من يفكر، بأن يسقط مصر من حساباته!

كما أن ساويرس أعاد ترديد كلام المعارضة، من أن شركات الجيش لا تدفع جمارك أو ضرائب، وزاد عليه بأن الأمر يشمل الشركات الحكومية أيضاً، وقد رد السيسي على المعارضة من قبل بنفي كل ما يقال، وعندما يؤكد ساويرس الآن فإن قوله يقع بين احتمالين؛ الأول إنه يعطي مصداقية لكلام المعارضة، والثاني أن يكون هو مردداً لكلامها الذي يفتقد للمصداقية، ومن هنا كان لازما أن يكون رد الفعل محاكمته بتهمة نشر أخبار كاذبة، وهو الاتهام الذي يتم توجيهه لطوب الأرض الآن، فزميلنا ربيع الشيخ منتج المقابلات في «الجزيرة مباشر» تهمته نشر أخبار كاذبة، مع أنه ليس من أهل النشر، وما جاء في صفحته على «فيسبوك» من أخبار، هي عن المصالحة المصرية القطرية، والدورات التي حصل عليها في معهد الجزيرة للتدريب، فضلاً عن خبر حلمه الكبير بغد مشرق، فما هو الكاذب في هذه الأخبار، وإن كان ربيع أحسن حالاً من زميله بالقناة هشام عبد العزيز، الذي لا توجد لديه صفحة على «فيسبوك» ومن ثم لا ينشر أخباراً ولا يحلم بغد مشرق!

إساءة مخاطبة النائب العام:

في العادة، يتحرك محامي أولي الأمر سمير صبري بتقديم دعوى للنائب العام، لكنه في هذه المرة لم يفعل، واندفع «الديهي طبعاً» يوجه بلاغه على الهواء، في قضية أخرى هي المرتبطة بمشروع ساويرس السكني بالشيخ زايد، ورغم أن الطريقة تمثل إهانة لجهات التحقيق، وسوء مخاطبتها، وإحراجها لأنها لن تحقق بطبيعة الحال في بلاغه، فإن بلاغه يمثل إدانة للسلطة التي تقف وراء مخالفات ساويرس لقانون البناء في الشيخ زايد!

نعرف بطبيعة الحال، عنونة المقالات والشكاوى بـ«بلاغ للنائب العام» ونحو ذلك، لكن مشكلة «نشأت طبعاً في حالة التقمص» التي تتمكن منه، فيبدو كما لو أنه السلطة العليا في البلاد، فيصدر فرماناته للنائب العام بالتحقيق، هكذا، وفي موضوع آخر تقمص شخصية السيسي، فذهب يتحدث عن فلسفته في الأداء وكيف أنه لا يتخذ موقفاً إلا دفاعاً عن الدولة، وذلك بينما يمهد للهجوم، فمن يكون الفتى؟ إلا أن يكون وراء تورم الذات تصوره أنه مندوب الولي الفقيه في أبو ظبي، فيخاطب النائب العام كما لو كان معداً ببرنامجه!

اللافت هنا أن الهجوم على ساويرس لم يتطرق لأصل المشكلة، فلم يكن هناك رد بالنفي على ما أثاره من خوف المستثمر الأجنبي، ومن عدم دفع شركات الحكومة والجيش للضرائب والجمارك، فلم يكرروا حتى ما قال، فانشغل «نشأت الديهي طبعاً» بتوصيف الفعل بأنه هدم للدولة، ثم اندفع يهاجمه في مشروعه بالشيخ زايد، وهو الأمر الذي فعله أحمد موسى أيضاً، أما الباز فقد أعاد التذكير بقضية قديمة خاصة بنشاط شركة المحمول التي كانت مملوكة لساويرس ومن ثم اتهمه بالتخابر والتجسس لصالح إسرائيل، أما بوابة «أخبار اليوم» الإلكترونية، فقد اتهمت ساويرس بأن حفلاته تخرج لسانها للقانون!

لتكون الإدانة واضحة للنظام أيضاً، فالنظام من منحه الأرض في منطقة الشيخ زايد، وسمح له بمخالفة قوانين البناء، وهو الذي غض الطرف عن تطبيق القانون على حفلاته، وهو من تستر على محاكمته بتهمة التخابر والتجسس، إن كان ما قاله الباز صحيحاً. في حين أن أحمد موسى ذهب يمينا ويساراً فهاجم دفاع ساويرس عن المطربين الشعبيين، وتطرق أيضاً إلى مشروع البناء في الشيخ زايد!

واختفى في ظروف غامضة رئيس هيئة الاستعلامات، فلم يقترب من الرحاب الطاهرة لوكالة الأنباء الفرنسية فان كان ثمة جريمة فيما قاله ساويرس فإن الجريمة لم تكتمل الا بالنشر، فلم تصدر عنه تهديدات بإغلاق مكتب الوكالة بالقاهرة، أو سحب تراخيص المراسلين العاملين فيها، أو الاقتراب منها بشطر كلمة!

إنها الحرب المحدودة ذراً للرماد في العيون. فمن يقدر على ساويرس؟!

* صحافي من مصر

قانون الإيجارات القديمة يثير رعب المستأجرين... وينشر التفاؤل بين الملاك

رئيس جامعة دمنهور المرتشي أسس جمعية لمحاربة الفساد ... وكتاب يصعدون ضد «قارون العصر» ويطالبون بمحاكمته

القاهرة ـ «القدس العربي»
من حسام عبد البصير:

يبدو أن الحرب التي تشن على رجل الأعمال نجيب ساويرس الذي منحته صحف أمس الجمعة 26 نوفمبر/تشرين الثاني لقبا جديدا هو "قارون العصر" لن تنتهي قريبا، إذ تصاعدت وتيرة الهجوم ضد الرجل الذي كان يحظى بنفوذ واسع طيلة السنوات الماضية، ومنذ تدشين مملكته الاقتصادية مترامية الأطراف، قبل أن يستيقظ على أصوات كتاب يفتشون في دفاتره القديمة والجديدة على حد سواء، مطالبين بضرورة تشكيل لجان رقابية للبحث في مصادر ثروته على وجه الدقة.

ومن أبرز التقارير التي تصدرت الصفحات الأول، حظيت وقائع احتفالية طريق الكباش باهتمام بالغ، إذ سلطت الصحف كافة الضوء على الحدث، وقدمت الإعلامية إنجي القاضي الحفل، بحضور الرئيس عبدالفتاح السيسي وقرينته السيدة انتصار، ومجموعة من كبار رجال الدولة والسفراء الأجانب. وارتدت الإعلامية فستانا أبيض اللون من طراز فرعوني يتواءم مع الحدث المهيب. وحظيت الاحتفالية التي شهدها رموز السياسة والثقافة والفن والاقتصاد، باهتمام واسع، وقدرت الصحف المتابعين للحدث بقرابة مليار إنسان حول العالم".

وعلى رأس قضايا الفساد التي اهتمت بها الصحف: تمكنت هيئة الرقابة الإدارية من القبض على الدكتور عبيد صالح رئيس جامعة دمنهور، وآخرين تقاضوا مبالغ مالية على سبيل الرشوة بلغت أربعة ملايين جنيه مقابل تسهيل وتسلم توريدات لصالح الجامعة. المثير أن المتهم سبق وأعلن عن تأسيس جمعية لمحاربة الفساد داخل الجامعة.. ومن حوادث المدارس: تعدى ولي أمر وشقيقه، في قرية الحبيلات في مركز أبوتشت، شمالي محافظة قنا، بالضرب والسب والقذف على مدير مدرسة ابتدائية في القرية، أثناء محاولته فض نزاع بينهما وبين تلاميذ في المدرسة خلال طابور الصباح. ومن حوادث التحرش بالنساء: رصدت الأجهزة الأمنية في القاهرة، مقطع فيديو متداولا على "فيسبوك" يوثق لحظة تحرش أحد الأشخاص بفتاة داخل ميكروباص فيدائرة قسم شرطة حلوان، وبإجراء التحريات أمكن تحديد هوية المتهم، تبين أنه تاجر فاكهة وألقي القبض عليه. ومن أخبار المرضى: تم نقل الإعلامية بسمة وهبة، للمستشفى حيث توجد الآن داخل إحدى غرف العناية المركزة إثر تعرضها لأزمة طبية على الهواء مباشرة أثناء تقديمها البرنامج التلفزيوني الخاص بها، وكشف التقرير الطبي عن اصابتها بذبحة صدرية.

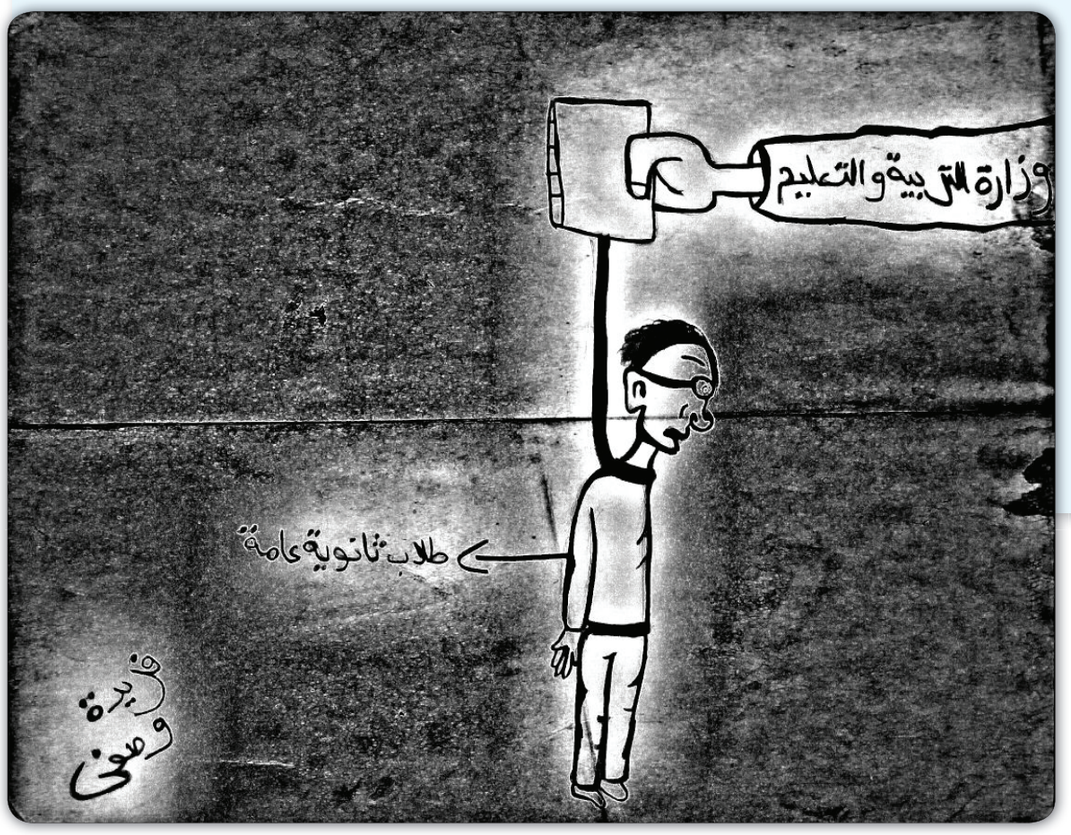

قارون وخصومه

توجه محمد حسن البنا في "الأخبار" بسؤال للحكومة: أين قوانين الذمة المالية والكسب غير المشروع ونشر الفساد والضلال والبلطجة من رجل الأعمال نجيب ساويرس؟ ثم لماذا تتركونه وقد تسبب في إفساد أجيال من الشباب في مهرجانات العري والبلطجة، وأفسد الذوق العام، وتغول على قيم وأعراف وتقاليد المجتمع، وقام بدعم أعمال تضر بالأمن القومي للوطن؟ ألم يقم بدور مشبوه في مظاهرات يناير/كانون الثاني 2011؟ ألم ينفذ أجندة أجنبية تستهدف تخريب وتدمير الوطن؟ من حقي أن أسأل كيف كون ثروته؟ بدأ طريقه سمسارا في شقة في ميدان سفنكس في المهندسين، وتاجر في "الزبالة" وطور نفسه ليشترى شركة موبينيل للمحمول، ويصبح أغنى رجل أعمال في مصر في سنوات قليلة، من دون أن يصنع مسمارا في ماكينة إنتاج. تاجر في كل شيء إلا أن ينتج مشروعا تنمويا صناعيا. وأنا أسأله كيف تقارن نفسك بالقوات المسلحة التي حمت مصر من الدمار والتخريب. ألم تشعر بأنه لولا قواتنا المسلحة ما بقيت أنت آمنا في بيتك؟ أنصحك أن تقارن نفسك برجل أعمال مثلك. وأقترح عليك أن تقارن نفسك برجل الأعمال العظيم الراحل محمود العربي. كيف كانت سيرته الحياتية والعملية حتى توفاه الله. وكيف خرج الناس يودعونه إلى مثواه الأخير، لماذا بكته مصر؟ قارن نفسك بما قدمه للوطن وما تقدمه أنت لتفسد الشعب. وما تقوم به لإفساد الفن والذوق العام. أقول لك من العيب أن تتحدث الآن، وأنت تبخل بمالك على الشعب الذي كونت ثروتك باستغلاله.

مرتش ومربي أجيال

أقصر خبر في قضية فساد كبيرة وذيولها طويلة، كما وصفها حمدي رزق في "المصري اليوم": تمكنت هيئة الرقابة الإدارية من ضبط رئيس جامعة دمنهور وآخرين.. تقاضوا مبالغ مالية على سبيل الرشوة بلغت أربعة ملايين جنيه مقابل تسهيل وتسلم توريدات لصالح الجامعة. قال الكاتب «الرقابة الإدارية» تضرب مجددا.. وبشدة، نادرا ما تتحدث عن عملياتها الناجزة، ولكنها حاضرة وبقوة في المشهد المصري، بعمليات نوعية في عمق دولاب الحكومة المصرية. تواليا، وسط دهشة الجميع، لا يمر يوم إلا ورجال «الرقابة» يُسقطون شبكات ورموز الفساد في مواقع شتى، وضرباتهم مؤثرة في مواقع حساسة. بعد قضية وزارة الصحة، التي لا تزال في طور التحقيق، تفجر «الرقابة» قضية رئيس جامعة دمنهور.. وهذا الدكتور وحده قصة ستروى لاحقا، سيُحاكَم مجتمعيًا على الكذب قبل الفساد، عيّن نفسه محاربا ضد الفساد كذبا وزورا.. أما سقوطه في رذيلة الفساد، فهذا متروك للتحقيقات. وغدا، لن تمر أيام حتى تسقط شبكة فساد جديدة، رجال الهيئة نشيطون، يُنقّبون عن الفساد والفاسدين على مدار الساعة بلا كلل ولا ملل، وشغل احترافي مُوثّق صوتا وصورة. الرقابة الإدارية تكافح الفساد.. وتُوقع بالفاسدين، هكذا يقولون، «الرقابة» صارت شبحا مخيفا لمافيا الفساد، لا يحُول بينها وبين الفاسدين منصب كبير أو موقع حساس. سقوط وزراء ومحافظين ورؤساء أحياء ورؤساء جامعات ومقاولين ومُورِّدين.. السر في فساد التوريدات. خلاصته: ليس هناك فاسد كبير ولا حصانة لفاسد ولا طرمخة على فساد، واللي يقع يسد بركته. ما يُنشر من عمليات ناجحة للرقابة الإدارية أقل القليل من حجم وعدد القضايا التي تحررها وتضبط فاسديها، "الرقابة الإدارية" حاضرة في كل المواقع، ما يُمكّنها من دورها في الرقابة على المال العام.

أخطر من الفساد

كشف حمدي رزق، أن سقوط الفاسدين تواليا في قبضة رجال الرقابة مؤشر على سطوة الفساد وخطورته، ويبرهن على خطورة المهمة التي تقوم بها «الرقابة الإدارية»، الفساد طال عصب الدولة، وأخطر من الفساد الكبير يقينا هو الفساد الصغير، الذي يفسد المشروعات الكبيرة. عشنا زمنا نحارب الفساد بحوارات فضائية وصحافية، لم يكن الهدف حرب الفساد، ولكن للأسف وصْم الدولة بالفساد.. فارق كبير أن تتحدث عن حرب الفساد في المنتديات والندوات والاجتماعات، وأن تحارب الفساد وتُسقطه من فوق كالثمرة الفاسدة في حِجْر السلطات القضائية لتنفذ القانون على رقاب الفاسدين. وكما يحارب البواسل (جيشا وشرطة) الإرهاب على الحدود، يحارب البواسل الفساد جُوّة البلد، الإرهاب والفساد صنوان، عمليات "الرقابة الإدارية" خلال السنوات الأخيرة ونشاطها بطول البلاد وعرضها تبرهن على أن حرب الفساد ليست لذرّ الرماد في العيون، بل هي عزم أكيد على حرب حتما ستطول، ولكنها تمضي واثقة الخطى لضرب معاقل الفساد. ليس سرًا أن "الرقابة الإدارية" صارت حاضرة لتوقيع كل العقود والمناقصات والمزايدات وتوقيع العقود ومحاضر تسلم الأعمال والإنشاءات.. ولا يمر عقد حكومي دون توقيع رجل من رجال "الرقابة الإدارية"، والجميع يخشاهم ويخشى خطب وُدِّهم.. فهم لا يخشون في حق الدولة لومة لائم.

أخيرا تحركت

يبدو والكلام لعلاء عريبي في "الوفد"، أن الحكومة قررت أخيرا فتح ملفات الشقق القديمة، فقد قررت الدفع بمشروع قانون لإعادة الشقق المستأجرة لشخصيات اعتبارية حكومية أو خاصة إلى أصحابها، وهي الشقق المستأجرة لشركات ومؤسسات ومصانع وعيادات ومحلات تجارية وغيره. لكن اللافت أن هذا المشروع يتضمن ثلاث مواد تحتاج لإعادة نظر، وهي الفترة التي فيها مدة العقد ويتم تسليم الوحدة للمالك، وقدرتها الحكومة بخمس سنوات، وهي في ظني طويلة، وقد سبق وكتبنا في هذا الشأن واقترحنا ثلاث سنوات فقط. المادة الثانية التي تحتاج إعادة النظر هي المادة الخاصة بالقيمة الإيجارية، حيث حددتها الحكومة في مشروع القانون بخمس أمثال القيمة القانونية السارية، وتزاد سنويا بصفة دورية 15%. وهو ما يعني الشقة التي يسدد مستأجرها 10 جنيهات يرتفع إيجاره 15% ويصبح 50 جنيها فقط، في السنة التالية يرتفع 7.5 جنيه، ويرتفع الإيجار إلى 57.5 جنيه، وهكذا لمدة خمس سنوات فقط. بعد خمس سنوات يجلس المستأجر مع المالك، إذا وافق على استمراره بقيمة إيجارية جديدة حررا عقدا بذلك، في حالة رفضه يخلى المستأجر، كان مؤسسة حكومية أو مكتبا تجاريا خاصا بالعين ويقوم بتسليمها، وفي حالة امتناعه في اليوم التالي لانتهاء المدة المبينة من هذا القانون. يلجأ المالك إلى قاضي الأمور الوقتية في المحكمة الكائن في دائرتها العقار.

لف ودوران

المفترض والكلام ما زال لعلاء عريبي، في حالة الامتناع أن يلجأ المالك إلى وحدة تنفيذ الأحكام قرار الطرد، لأن لجوءه إلى القاضي لإصدار قرار جديد فيه تحميل على القضاء، وعبء على المالك، لإقرار القاضي سوف يستغرق وقتا، ويحتاج مصاريف تقاضٍ وأجرة محامٍ، وبعد إصدار القرار يلجأ المالك إلى وحدة تنفيذ الأحكام. الحكومة مطالبة بالتخفيف على المواطنين، خاصة أن نص هذه المادة يلغي المادة المعنية بمشروع القانون. كما على الحكومة برفع القيمة الإيجارية إلى ألف جنيه تزيد 25% سنويا لمدة ثلاث سنوات، كما اقترحنا، القيمة الإيجارية لهذه الوحدات يجب أن ترتبط بالقيمة الجارية في السوق، ونعتقد أنها تقدر بمئات الآلاف من الجنيهات، وقيام الحكومة بتثبيتها على القيمة القديمة المتعاقد عليها فيه ظلم للمالك، ما الذي استفاد من مشروع القانون حتى بشكل مؤقت، بالطبع لا شيء، الإيجار بعد الزيادة لمدى خمس سنوات لا فائدة منه، والمستفيد الوحيد هو المستأجر. كما يجب أن تضع الحكومة في اعتبارها توريث العين لمرة واحدة في العقود الجديدة، لأنه من الصعب سحب محل تجاري صرف عليه شاغله آلاف الجنيهات، وفي حالة إصابته بمرض أو عجز أو وفاة نسحبه ونترك أولاده في الشارع. مشروع الحكومة يحتاج إلى إعادة نظر، وإنهاء هذا الملف بشكل عادل لصالح المالك وليس المستأجر، بعيدا عن عبء القضاء والمصاريف والفترة الزمنية، وأن يتضمن المشروع مادة لتسليم الوحدة فور انتهاء العقد دون لف ودوران.

مطلوب بدلاء

القرار الذي أصدرته نقابة الموسيقيين بشأن منع 20 من مطربي المهرجانات من الغناء كان مثارا للجدل الشديد بين مؤيد ومعارض، كما قال عماد الدين حسين في "الشروق": المؤيدون يتبنون وجهة نظر النقابة بالكامل ويقولون إن ما يقدمه هؤلاء المؤدون يمكن أن يطلق عليه أي شيء باستثناء أنه فن أو غناء أو طرب وأنهم أفسدوا الذوق العام والقيم وأساءوا لسمعة مصر. المعارضون لهم رأي مقنع أيضا، ومنهم الناقد الموسيقي مصطفى حمدي الذي قال لموقع بي بي سي: «لا أحد يستطيع فرض وجهة نظره على الذوق العام، وتشكيل هذا الذوق أكبر من مجرد قرار تصدره أي جهة ولو كانت نقابة المهن الموسيقية، والمهرجانات باتت لونا موسيقيا منتشرا بين شرائح واسعة في المجتمع، وله أبعاد اجتماعية، وحميد الشاعري تم إيقافه قبل 30 عاما، بسبب اعتماده على جهاز موسيقي إلكتروني، وعاشت هذه التجربة، ومن اتخذوا قرار منعها لم يعد يتذكرهم أحد. ورأي آخر يقول إن كثيرين حاولوا منع عبدالحليم حافظ وعدوية، وغيرهم في بدايات ظهورهم بحجة أنهم ضد السائد، بل سخروا من أشكالهم وأصواتهم وأسمائهم، ولو كانوا نجحوا في ذلك لخسر الفن كثيرا. الطريف أن حمو بيكا ظهر في فيديو وقال: «عارف أنا مش مطرب أنا مؤدي مهرجانات وعارف أن صوتي وحش، بس عاجبني وعاجب الناس اللي بتسمعني والناس بتستقبلنا بره مصر أحسن استقبال» الصديق والكاتب الصحافي محمد عبدالله قدم حلقة متميزة الأسبوع الماضي على الفضائية المصرية، قال فيها: «المنع ممكن يبقى وسيلة ضغط لتصحيح المسار، لكنه ليس حلا نهائيا وهذه الخناقة عبثية، فالمطربون لن يتوقفوا عن العمل والنقابة لن تستطيع أن تكمل في عملية المنع».

فساد الأذواق

من الواضح كما يرى عماد الدين حسين، أن معظمنا يرى الأمور بطريقة الأبيض والأسود، وهو أمر لا يصلح في الظواهر الاجتماعية شديدة التعقيد، خصوصا تلك التي تتعلق بالذوق العام، وهو ما رأيناه في المناكفة بين هاني شاكر ونجيب ساويرس. شخصيا لا أسمع هذه الأغاني ولا أحبها، لكن لا أستطيع تجاهل أن هناك ملايين المصريين يسمعونها، ويحبونها ويتأثرون بها، وسؤالي العملي هو ماذا سنفعل مع هذه الملايين، وإذا أيدنا قرار المنع فمن الذي سيتقدم ويملأ هذا الفراغ الذي احتله مطربو المهرجانات طوال السنوات الماضية؟ هل تستطيع نقابة المهن الموسيقية وأعضاؤها ومطربوها المعتمدون أن يصلوا إلى الملايين الذين يستمعون لهذه النوعية من الأغاني؟ بدأت بحكاية السفير العربي، وعلى الرغم من أن الصورة ساخرة وفكاهية، فإنها واقعية، فعدد كبير من ركاب الميكروباصات وكل ركاب وسائقي التكاتك يستمعون لأغاني المهرجانات فقط، والأدهى أن معظم الطبقة الراقية ومعها الطبقة الوسطى ترقص على هذه الأغاني في أفراحها، فكيف يمكن تفسير هذا التناقض؟ الظروف والسياسات والقيم التي عاشها المجتمع المصري في العقود الثلاثة الأخيرة أفرزت هذا الواقع، ليس في الغناء فقط، بل في كل المجالات خصوصا التكاتك، وبالتالي فإن معالجة مشكلة مطربي المهرجانات لا تكون فقط بالمنع بل بالارتقاء بذوق الناس، أو الوصول إليهم بأي طريقة طبيعية ولن يتم ذلك إلا بإصلاح حقيقي للتعليم.

الجنازة حارة

ترى عبلة الرويني في "الأخبار" أن خناقة أغاني المهرجانات لا تستحق كل هذا الخلط والتراشق والتجاوز: ليس الخلاف حول شرعية وجودها لكن الخلاف حول مستوى الأصوات والأداء ونوعية الموضوعات المقدمة.. قامت نقابة الموسيقيين بمن 19 مؤدي مهرجانات من الغناء.. طبعا النقابة ليست سلطة منع، ولا سلطة لأحد على منع الغناء (شرط أن يكون غناء). أيضا الـ19مطربا الذين حددتهم النقابة، ليسوا أعضاء في نقابة الموسيقيين، ولا علاقة للنقابة بهم. سلطة النقابة فقط في منح أو منع تصاريح الغناء في الحفلات العامة داخل مصر (شكل من أشكال المنع بالتأكيد) ورغم أن مسؤولية النقابة (وكل نقابة) هي حماية المهنة والارتقاء بها.. فإن الارتقاء بالموسيقى، لا يعني التعريف بالسلب، ولا يتحقق بالمنع، ومطاردة المخالفين، ولا ملاحقة الخارجين.. بقدر ما تعني المسؤولية، مساحات أكبر من الحرية.. توسيع دوائر الفن الحقيقي، والارتقاء بالذوق العام. في حملة مطاردة مطربي المهرجانات، كثير من التخبط واختلاط المعاني والقيم والمصالح.. على حين تطارد نقابة الموسيقيين مطربي المهرجانات الهابطة (كزبرة، شطة، بيكا، شاكوش، طيخة، أبوالروس، حنجرة، موزة، شواحة، فيفتي).. لا تقوى على الاقتراب من غناء محمد رمضان (رغم أن أسبابهم واحدة). يقول هاني شاكر نقيب الموسيقيين بوضوح، محمد رمضان "حماية" وفي الجنازة الحارة، يحرص البعض على الحضور والمزاحمة، لالتقاط الصورة.. هذا ما فعله رجل الأعمال نجيب ساويرس، حين أقحم نفسه في الخناقة.. لم يكتف بالمجاهرة بذوقه في محبة المهرجانات وغناء محمد رمضان (وهو حر تماما) لكنه دون مبرر، بادر بالسخرية من نقيب الموسيقيين هاني شاكر، من صوته وغنائه وتاريخه الفني. رأي لا يؤكد ذائقة، قدر ما يعبر عن رغبة في الخناقة.

فيروس بيكا

اهتم عبد المحسن سلامة في "الأهرام" بالنقاش العنيف الذي يدور بين أنصار الفن الهابط ومعارضيه. المؤيدون، بحسن نية، وهم أقلية، يعتقدون أنهم يدافعون عن مبدأ الحرية، والبعض الآخر يؤيد من منطلق أن «الجمهور عايز كده»، وهو صاحب القول الفصل. المعارضون للفن الهابط، وهم الأغلبية، يرون أن تلك الأعمال لا ترتقي إلى مستوى الفن، وأن الموضوع كله لا علاقة له بالفن، أو الإبداع، وإنما هو «إسفاف» و«سفه»، وتدمير لسلوكيات المجتمع، ولذلك لا بد من منع هذا «الإسفاف»، ووقفه، لأن تداوله يفسد الذوق العام. بهدوء، وبعيدا عن الانفعال، تعالوا نقارن بين أم كلثوم وعبد الحليم حافظ، وتأثيرهما الإيجابي على كل أفراد المجتمع بكل طبقاته، وأمثال هؤلاء «المسخ»، الذين لا يتركون إلا التأثير السيئ، والسلبي، في كل من يسمعونهم. لم يكن عبدالحليم حافظ مطرب الصفوة، أو النخبة، وكذلك أم كلثوم، ولا تزال أغانيهما تصدح في كل المقاهي، والبيوت، في الريف والحضر، وفي كل دول العالم العربي، بلا استثناء. القصة ليست في المقارنة بين عبدالحليم وأم كلثوم، وهؤلاء، لأن المقارنة صعبة وربما مستحيلة، ولكني أتحدث عن مدى التأثير، وهل للفن تأثير أم لا في الكثير من الأفراد؟ الحال نفسها في السينما، والدراما، ولذلك، فإن الموضوع لا يتعلق بحرية الفن والإبداع، إطلاقا، وإنما يتعلق بنشر قيم شاذة، وغريبة، مثل نشر البلطجة، واستسهال أعمال القتل، والسرقة، والاغتصاب، وكأنها أمور اعتيادية عادية، نتيجة قيام البعض بتقمص شخصية الممثل «س»، أو «ص»، من الذين يقومون بنشر تلك القيم السلبية، لتنتشر تلك الظواهر بدلا من انحسارها. النقاش مهم ومطلوب، والدفاع عن حرية الرأي والإبداع شيء مقدس، لكن لا بد من أن يكون كل ذلك من أجل الارتقاء بأذواق المواطنين، ونشر القيم الإيجابية، ومحاصرة كل الظواهر الشاذة، والسلبية، التي باتت تنتشر في المجتمع كالسرطان.

الفقراء يدفعون الثمن

استعان الدكتور محمود خليل في "الوطن" بالمثل القديم "التشافيط ما بتملاش قرب".. للدلالة على حرب تكسير العظام التي تدور حاليا بين منظمة أوبك وأوبك + والدول كثيفة الاستهلاك للنفط. الولايات المتحدة الأمريكية قررت ضخ 50 مليون برميل بترول من احتياطيها النفطي، واتجهت الهند إلى ضخ 5 ملايين برميل، والبقية تأتي، ورغم ذلك لم يتزحزح سعر البرميل إلى الوراء إلا قليلا. الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول كثيفة الاستهلاك للنفط تسابق الزمن حتى تجد حلا للمشكلة، قبل التوغل أكثر في أيام الشتاء، حيث يمكن أن يواجه الغرب أزمة عاتية نتيجة ارتفاع الحاجة إلى الوقود، وبالتالي زيادة أسعاره نتيجة اشتداد الطلب عليه. وقد جربت بعض الدول الأوروبية – مثل إنكلترا – أياما صعبة في الأربعينيات، عندما واجهت أزمة وقود شبيهة بالأزمة الحالية. في المقابل يبدو أن دول أوبك وأوبك بلس مصرة على تعويض خسائرها خلال فترة الانهيار المدوي في أسعار البترول (إبريل/نيسان 2020)، وقد أقبلت الصين وغيرها من الدول كثيفة الاستهلاك خلال هذه الفترة على شراء كميات هائلة من النفط وتخزينها، وهي الكميات التي تشكل الاحتياطيات التي تفكر الدول كثيفة الاستهلاك في السحب منها الآن. انهيار أسعار البترول عام 2020 ارتبط بجائحة كورونا، ووجود توقعات باستمرار الفيروس لشهور عديدة تالية، لكن المسألة بدأت تختلف الآن، بعد أن اتجه العالم كله إلى التطعيم كبديل للإغلاق، وبالتالي ارتفع الطلب العالمي على الوقود، ما أدى إلى ارتفاع سعره. كما كان الانهيار في سعر الوقود مؤقتا، فإن الارتفاع في أسعاره حاليا مؤقت، فالسعر يصنعه العرض والطلب، ويبقى أن الطفرة الحالية في أسعار النفط يجب ألا تغري دول أوبك وأوبك بلس بالتعويل على المستقبل كثيرا، لأن ثمة بدائل عديدة سوف تقلل من معدل الاعتماد على الوقود «الأحفوري» خلال السنوات المقبلة. يبقى أن الأزمة الحالية أكدت قيمة المدخرات كأداة لمواجهة الأزمات، فالاحتياطيات البترولية مثلت لدى الولايات المتحدة الأمريكية أداة جيدة للتخفيف من حدة الأزمات، لكن من المهم الانتباه إلى أن المدخرات لا يمكن الاعتماد عليها إلى ما لا نهاية.

ليلة لا تنسى

في حفل أسطوري ضخم أخبر عنه محمود دياب في "اليوم السابع" بأنه مزج بين إنجازات الماضي والحاضر كانت مصر والعالم على موعد مع افتتاح طريق الكباش التاريخي في محافظة الأقصر، الذي يمثل إعادة إحياء طريق الكواكب الفرعونية بين معبدي الكرنك والأقصر، ويعد أكبر متحف مفتوح في العالم، وهو الحدث الذي جذب كل أنظار العالم مرة ثانية لمصر، بعد موكب المومياوات في إبريل/نيسان الماضي، وهو خطوة أكثر من رائعة لإحياء صناعة السياحة المصرية وازدهارها، بعد الكساد التي عانته بسبب جائحة كورونا وما قبلها من فوضى 25 يناير/كانون الثاني. إحياء طريق الكباش الأثري الذي هو أقدم طريق عرفته البشرية، ويمتد عمره إلى نحو 3 آلاف عام، ويبلغ طوله 2700 متر، وهو إنجاز طموح بلا شك ويؤكد ودون مزايدة، اهتمام الرئيس عبد الفتاح السيسي بحضارة مصر بالتوازي مع اهتمامه بإقامة المشروعات القومية الجاري تنفيذها الآن، والذي يكد ليل نهار ويسابق الزمن لبناء جمهورية مصر الجديدة، التي نحلم بها وللأجيال القادمة. ودون مبالغة كان الافتتاح حفلا ساحرا وأسطوريا يليق بقيمة مصر ومكانتها وعظمتها وأسعد كل المصريين وأبهر كل من شاهده عبر الفضائيات في العالم، حسب تعليقات جميع الوكالات العالمية التي نقلت هذا الحدث المهيب، الذي يبرز مدى الجهد الكبير والشاق والتنظيم الجيد الذي بذله كل من الدكتور خالد العناني وزير السياحة والآثار ومن معه، والمستشار مصطفى ألهم محافظ الأقصر والدور المهام للواء محمود توفيق وزير الداخلية ورجاله في توفير الأمن لخروج هذا الحفل التاريخي في أبهى صوره، ويبين حضارة مصر العظيمة التي تمتد عبر آلاف السنين ضاربة جذورها في عمق التاريخ، وأخيرا كان يجب عزف السلام الجمهوري في نهاية الاحتفال، الذي لا يقلل من روعته وجماله ولا يبخس من حق وجهد وفكر من قام على ترتيبه وتنظيمه.

الدقة غائبة

وضع عبد القادر شهيب في "فيتو" يده على خطأ مهني: قام الرئيس السيسي بجولة تفقدية لقرى أسوان التي تضررت من السيول مؤخرا، والتقى عددا من الأهالي فيها.. وقد تابعت ما نشر وأذيع عن هذه الجولة فلفت انتباهي أن كل المنشور والمذاع تناول توجيها للرئيس السيسي بضم قرى مركز أسوان إلى مبادرة حياة كريمة لتطوير الريف المصري.. وهذه المبادرة تحولت بتوجيه رئاسي سابق إلى مشروع شامل لتطوير كل قرى الريف المصري البالغ عددها 4500 قرية ونحو ثلاثين ألف تابع من القرى والكفور والنجوع.. أي إنها تشمل سلفا كل قرى مركز أسوان.. غير أن المرحلة الأولى لهذا المشروع لا تشمل قرى مركز أسوان، نظرا لأنه تم توزيع القرى وتوابعها في هذا المشروع على مراحل ثلاث.. الأولى تضم القرى التي يزيد معدل الفقر فيها عن نسبة 70%، والثانية تضم القرى التي تتراوح فيها نسبة الفقر بين 50% – 70%، والثالثة تشمل القرى التي تقل فيها نسبة الفقر عن 50%. ولذلك الخبر الصحيح هو أن الرئيس السيسي وجه بضم قرى مركز أسوان إلى المرحلة الأولى من مشروع تطوير الريف المصري، نظرا للظروف التي ألمت بأهلها بعد تضررهم من السيول.. وهنا تبرز أهمية تحري الدقة من قبل الزملاء الأعزاء في الصحافة والإعلام.. فهذه الدقة تجعلنا نهتم بتقديم كل ما هو صحيح وسليم من أخبار ووقائع للقراء والمستمعين والمشاهدين، وهو ما سيضمن لنا الحفاظ على مصداقيتنا لديهم وأيضا مصداقية وسائل الإعلام والصحافة التي نعمل فيها.. والأهم سوف يجعل عموم المصريين يثقون فينا ولا يبحثون عن الأخبار لدى وسائل إعلام أخرى غير مصرية، بعضها يلون أخباره أو يجتزئها ليوجه الرأي العام المصري كما يحلو له وطبقا لمصالح ملاكه.

من حقه

الحقيقة المؤكدة التي يؤمن بها عبدالغني عجاج في "المشهد" أن تكريم الإنسان وهو حي يرزق، يشعر ويحس ويرى التقدير في عيون الآخرين ويحس بدفء مشاعرهم، أفضل كثيرا من تكريم الإنسان بعد أن يرحل عن الدنيا ويصبح في عالم آخر.. صحيح أن البعض ينتفعون بعلمهم ودعوات الآخرين لهم بعد رحيلهم، ولكن من حسن الفطن أن نبادر بتكريم من يستحقون التكريم وهم أحياء يرزقون. والحقيقة المؤكدة أيضا أن البروفيسور مجدي يعقوب من أهم ينابيع قوة مصر الناعمة، مع الدكاترة العظام أمثال إبراهيم بدران وأحمد شفيق وخيري السمرة رحمة الله عليهم، والدكتور محمد غنيم متعه الله بالصحة والعافية وأمد في عمره. والدكتور مجدي يعقوب من أهم مصادر افتخارنا وكيف لا؟ والرجل خريج كلية طب القصر العيني وحقق شهرة عالمية كواحد من أعظم جراحي القلوب في العالم.. وكيف لا؟ والرجل اختار بمحض إرادته أن يترك حياة الرغد في بريطانيا التي كرمته بلقب سير، وتخلى عن إلقاء محاضرات وعقد ندوات في أكبر جامعاتها مقابل مئات الألوف، وربما الملايين من الجنيهات الإسترلينية ويعيش في أسوان ليداوي قلوب أطفال مصر وافريقيا وقلوب كل من يستغيثون به، بغض النظر عن ألوانهم أو عقائدهم أو غناهم أو فقرهم. مجدي يعقوب يستحق لقب الطبيب الإنسان رقم 1 ويستحق لقب الطبيب الدولي رقم 1 على غرار الموظف الدولي رقم 1 (الأمين العام للأمم المتحدة) ولذلك سبق وتمنيت على الهيئة العامة للاستعلامات – التي أنتمي إليها وعشت في جنباتها معظم سنوات عمري – أن تصدر كتابا عن مجدي يعقوب بعدة لغات وتخصص مبيعاته لصالح مستشفى الدكتور مجدي يعقوب ومشاريعه الخيرية (يمكن توزيع الكتاب مجانا مع قسيمة تبرع اختيارية لحساب مستشفى مجدي يعقوب) غير أنه لأسباب لا أعلمها؛ لم تتم الاستجابة لمطلبي، رغم إمكانيات الهيئة العامة للاستعلامات الهائلة وكونها تضم محررين ومترجمين على أعلى مستوى، اذا ما أتيحت لهم الفرصة لإبراز قدراتهم. أعرب الكاتب عن أمله في أن تبادر الجامعات والمؤسسات المصرية والعربية والافريقية لترشيح مجدي يعقوب لنيل جائزة نوبل للسلام.. مجدي يعقوب الذي عالج قلوب اطفال إثيوبيا يستحق نوبل للسلام التي سبق وفاز بها آبي أحمد الذي أدخل إثيوبيا في دوامة الحروب الأهلية الدامية.

كان إنسانا

كانت زوجة الكاتب سيد أبو داوود، الذي توفي قبل أيام، الصحافية والكاتبة الدكتورة ليلى بيومي تقول عنه: كنت أتنفس من خلاله، كان يعطيني الزاد للحياة والعطاء للفقراء، لم يبحث يوما عن الدنيا أو المال، لم يأمرني يوما أن أصنع له طعاما معينا، إذا لم يجد شيئا يأكله كان يأكل خيارة أو بعض الخضرة، كان بيته مفتوحا للجميع، كان يحب الناس جميعا، لم يكره في حياته أي إنسان حتى الذين أكلوا حقه تسامح معهم، وكذلك الذين خدعوه، يقول دوما: «الدنيا لا تستحق الخصام».كان متصالحا مع نفسه ومع الدين ومع الناس، وقبل ذلك كان متصالحا مع ربه، كانت رسالته في كل كتاباته الدفاع عن الدين وثوابته، كان يتسامح مع الجميع إلا من يهاجم أسس الدين الواضحة، أو يتجاوز في حق النبوة. كان يستضيف وزوجته أي مكروب ويتحمله تحملا كبيرا، استضاف مرة جريحا فلسطينيا وأمه، كانا عصبيين جدا ما أغاظ أولاده فكان يقول: لا بد أن نتحملهما فقد تحملا الكثير عن الأمة العربية. تقول زوجته كان دوما يناديني: «يا دكتورة ليلى» ولم يناديني باسمي إلا قبل موته بأيام، كان يرجو لقاء ربه، يقول لنفسه بين الحين والآخر: «يالله بالسلامة يا نفسي، أنا أغبط الناس التي تموت». كل من عاشره كان يرى فيه ملكا متسامحا لا يمت للبشر بصلة، ولا يمت للأرض وصراعاتها وأحقادها وأسافينها، كان مظلة لكل من حوله في هجير الحياة.

الحمد لله

واصل الدكتور ناجح إبراهيم، نقل كلام زوجة صديقه الكاتب الراحل سيد أبو داوود قالت زوجته بعد فراقه السريع الذي فوجئت به: أنا أعيش اليوم هذه الآية: «وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا» لا أدري ماذا أقول، ولا ماذا أفعل، ولا كيف أتصرف، ولا أين أتوجه، فقدت بوصلتي في الحياة كلها، كيف سأجد مرة أخرى إنسانا يحب الخلق جميعا، ولم يضبط مرة يكره أحدا مهما قسا عليه أو ظلمه، بعد أن رأيته عدة مرات في مجلة "المختار الإسلامي" ونحن شباب قالت لى صديقتي الصحافية: ما رأيك في هذا الشاب قلت لها بتلقائية: هذا الذي أريد أن أتزوج مثله؟ وارتبطت أرواحهما برابطة لم تنفصم أبدا.. لما رأت زوجته هذا الزهد الكبير فيه خافت على مستقبل أولادها المادي من تفريطه في حقوقه، فقال لها والدها وكان حكيما: «أنت رزق سيد، فلا تخافي»، وكأنه يقرأ طالع الأيام وأنها ستحسن تدبير الحياة والعيش لزوجها، ولذلك أراد زوجها المرحوم سيد أن يريحها من أي عناء إداري أو قضائي فكتب لها توكيلا عاما تتصرف من خلاله في كل أملاكه قبل أن يموت بفترة. هو أحد رواد الصحافة الإلكترونية في العالم العربي وأسس وأدار عدة مواقع كبرى منها ذاكرة الإسلام، رسالة الإسلام، لواء الشريعة، ومن كتبه «كتاب الصحافة الإلكترونية» وعلّم عشرات الصحافيين كيفية إنشاء وإدارة المواقع الإلكترونية بطريقة صحافية شريفة وحديثة ومتطورة. كان يقول قبل موته بأشهر وقبل الأزمة الصحية إنني سأموت، عندما فقد معظم وعيه كان لا يردد إلا كلمتين: يا رب، الحمد لله.

هبوط أسعار النفط بأكثر من 10% بفعل مخاوف من سلالة كورونا الجديدة

■ لندن/سنغافورة – رويترز: هوت أسعار النفط بأكثر من عشرة في المئة أمس الجمعة مسجلة أكبر تراجع في يوم واحد منذ أبريل/نيسان 2020 بعدما أثار اكتشاف سلالة جديدة من فيروس كورونا قلق المستثمرين وعزز المخاوف من تضخم فائض المعروض العالمي في الربع الأول من العام المقبل. وانخفض النفط مع أسواق الأسهم العالمية بفعل مخاوف من أن تؤدي السلالة الجديدة، التي قالت بريطانيا أن العلماء يعتبرونها أهم سلالة مكتشفة حتى الآن من فيروس كورونا، إلى فرض قيود على السفر وتقوض النمو الاقتصادي والطلب على الوقود.

وفرضت بريطانيا ودول أوروبية أخرى قيوداً على السفر من دول جنوب افريقيا التي تم رصد السلالة الجديدة فيها.

وبحلول الساعة 1459 بتوقيت غرينتش نزلت عقود خام برنت القياسي العالمي 8.77 دولار بما يعادل 10.7 في المئة إلى 73.45 دولار للبرميل.

وانخفضت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 9.12 دولار أو 11.6 في المئة إلى 69.27 دولار للبرميل بعد عطلة عيد الشكر في الولايات المتحدة يوم الخميس.

ويتجه الخامان لتسجيل خسائر للأسبوع الخامس على التوالي وأكبر تراجعات على الإطلاق منذ أبريل/نيسان 2020.

كما تتركز الأنظار على رد فعل الصين على إعلان إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن يوم الثلاثاء الماضي عن خطط لسحب ملايين البراميل من النفط من الاحتياطيات الإستراتيجية بالتنسيق مع دول أخرى من كبار المستهلكين في محاولة لتهدئة الأسعار.

وقال مصدر في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» إن مثل هذه الخطوة ستسفر على الأرجح عن تضخم الإمدادات في الشهور المقبلة، وذلك حسب ما توصلت إليه لجنة خبراء تقدم النصح لوزراء دول المنظمة.

وذكر المصدر أن مجلس اللجنة الاقتصادية لـ«أوبك» يتوقع فائضاً قدره 400 ألف برميل يومياً في ديسمبر/كانون الأول يزيد إلى 2.3 مليون برميل يومياً في يناير/كانون الثاني و3.7 مليون في فبراير/شباط إذا مضت الدول المستهلكة قدُماً في عمليات السحب.

وتخيم توقعات زيادة المعروض من النفط على آفاق اجتماع «أوبك+» في الثاني من ديسمبر/كانون الأول لاتخاذ قرار بشأن الإنتاج الفوري. وستقرر المجموعة ما إذا كانت ستواصل زيادة الإنتاج بواقع 400 ألف برميل يومياً كل شهر بدءاً من يناير/كانون الثاني.

ولا تزال الكمية الإجمالية للسحب المخطط من الاحتياطيات بين 70 و80 مليون برميل وهو ما يقل عما كانت تتوقعه السوق.

وقال تسوتومو سوجيموري، رئيس اتحاد صناعة البترول الياباني للصحافيين مساء الخميس «لأن الكمية صغيرة، أعتقد أن الهدف هو تخفيف قلة الإمدادات، وليس إحداث تأثير كبير على أسواق النفط».

بكين تريد تأكيد استقلالية قرارها بشأن استخدام احتياطياتها النفطية

■ بكين – د ب أ: صرح مسؤولون صينيون بأن الغموض الذي تبديه بكين بشأن انضمامها إلى المبادرة التي تقودها الولايات المتحدة لاستخدام احتياطيات النفط موجه للرأي العام المحلي لإظهار أن بكين لا تسير على نهج واشنطن. وحسب المسؤولين المُطلعين على المحادثات الجارية في هذا الشأن فإن الصين، وهي أكبر دولة مستوردة للنفط في العالم، مُلتزمة باستخدام احتياطياتها النفطية في إطار جهود ضبط الأسعار في أسواق النفط، جنباً إلى جنب مع الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية والهند وبريطانيا.

وأضاف المسؤولون، الذين طلبوا عدم الكشف عن هويتهم، أن بكين تريد أن تضمن أن يبدو هذا الإجراء في صورة قرار مستقل، بحيث لا يسيء الرأي العام الصيني فهم هذا التعاون كما لو كان استجابة لأوامر من واشنطن. وأوضح المسؤولون أنه سوف يتم طرح جزء من احتياطيات النفط الصينية للبيع، ولكن سوف يتم ذلك وفق جدول زمني تضعه بكين، وربما لا يكون في توقيت الدول الأخرى. وأكدوا أن الصين راغبة في التنسيق مع دول أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة، لضمان استقرار امدادات وأسعار النفط سواء على الصعيد الدولي أو المحلي، على أن يتم ذلك بشكل مستقل.

لبنان يعيد إطلاق الجولة الثانية من تراخيص التنقيب عن النفط والغاز في 8 مناطق بحرية

■ بيروت – رويترز: قالت «هيئة إدارة قطاع البترول اللبنانية» على موقعها الإلكتروني أن لبنان أعاد أمس الجمعة إطلاق الجولة الثانية من تراخيص التنقيب عن النفط والغاز في ثماني مناطق بحرية، وحدد 15 يونيو/حزيران من العام المقبل موعداً نهائياً لتقديم العروض.

وصدرت الموافقة على الجولة في البداية في أبريل/نيسان 2019 في منطقتين اثنتين فقط، لكنها تأجلت عدة مرات، بما في ذلك في العام الماضي بسبب جائحة كوفيد–19.

وكان كونسورتيوم يضم «توتال» الفرنسية و«إيني» الإيطالية و«نوفاتك» الروسية قد أكمل العام الماضي أعمال الحفر الاستكشافية في المنطقة البحرية 4 قبالة سواحل بيروت، وقال أنه لم يعثر على كميات ذات جدوى تجارية.

وتم تأجيل الحفر في المنطقة 9 الجنوبية، والتي حصل الكونسورتيوم نفسه على رخصتها أيضاً. وقال زعماء لبنان إن العثور على كميات كبيرة من النفط والغاز قد يساعد الدولة على الخروج من أسوأ أزمة اقتصادية منذ الحرب الأهلية التي دارت بين عامي 1975 و1990. وتقول الأمم المتحدة إن ثمانية من بين كل عشرة أشخاص في لبنان يعيشون حاليا في فقر. غير أن خبراء نبهوا إلى أن تحقيق عائدات من القطاع سيستغرق سنوات طويلة.

اتهامِ الحكومة البريطانية بتقديم 18 مليار دولار دعما للوقود الكربوني في السنوات الخمس الماضية

■ لندن – د ب أ: قدمت الحكومة البريطانية 13.6 مليار جنيه إسترليني (18.5 مليار دولار) لدعم صناعة النفط والغاز في البلاد، عقب توقيعها على «اتفاق باريس للمناخ» قبل خمس سنوات، وفقا لحملة مناهضة لحقل إنتاج جديد قبالة ساحل اسكتلندا. وقالت مجموعة «دُفعت للتلوث» أن شركات نفط حصلت على 9.9 مليار جنيه إسترليني في شكل خفض للضرائب لعمليات إنتاج وتنقيب جديدة، و2.7 مليار إسترليني في شكل مدفوعات لمواقع توقفت عن العمل في الفترة بين عامي 2016 و2020. واستندت الأرقام إلى تحليل لـ«منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية». ونفت وزارة الأعمال والطاقة والإستراتيجية الصناعية البريطانية دعم صناعة الوقود الكربوني. وقالت متحدثة باسمها أن الحكومة تتبع الإرشادات الصادرة عن «وكالة الطاقة الدولية» بعد أن التزمت مجموعة العشرين بالتوقف تدريجيا عن تقديم مثل هذه المساعدات.

ومن المقرر أن تمثل الحملات المناهضة أمام المحكمة العليا البريطانية الشهر المقبل للتدليل على أن إستراتيجية الحكومة لإنتاج النفط والغاز تتعارض والتزاماتها لخفض الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري إلى الصفر بحلول عام 2050.

ويتركز صلب القضية على تطوير حقل كامبو للنفط الواقع في غرب جزر شيتلاند، والذي تمتلكه شركتا «سيكار بوينت إنرجي» و«رويال داتش شل».

المواطنون يواجهون مصاعب في شراء الأدوية لغلائها ونقص المعروض

المركزي التركي يبحث مع البنوك أسعار الفائدة بعد تعثر الليرة

■ إسطنبول – رويترز: قال محافظ البنك المركزي التركي أنه ناقش التخفيضات الأخيرة في أسعار الفائدة مع ممثلين عن البنوك في اجتماع عقد الخميس بعد انخفاض الليرة إلى مستويات قياسية، مضيفا أن القطاع المصرفي قادر على التغلب على تقلبات السوق.

وكانت الليرة التركية مستقرة أمس الأول بعد انخفاض تاريخي في قيمتها هذا الأسبوع بفعل دفاع الرئيس رجب طيب اردوغان عن خفض سعر الفائدة على الرغم من الانتقادات الواسعة لتوجه سياساته.

وقال المحافظ شهاب قوجي أوغلو بعد اجتماع مع مصرفيين كبار وممثلين عن هيئة التنظيم والرقابة المصرفية أنهم أجروا تقييمات عامة للتطورات الاقتصادية، وأشار إلى أن القطاع المصرفي قوي للغاية.

وأضاف في حديث للصحافيين بعد الاجتماع «أبلغناهم بكل شيء سواء فيما يتعلق بخفض أسعار الفائدة أو غيره من القضايا القطاع والبنك المركزي وهيئة التنظيم والرقابة المصرفية على وفاق بدرجة كبيرة وعلى تواصل قوي».

وبقيت الليرة دون تغيير يذكر بعد الاجتماع، حيث جرى تداولها عند 12025 مقابل الدولار. وكانت العملة التركية قد سجلت مستوى متدن قياسي عند 1345 هذا الأسبوع بانخفاض 45 في المئة هذا العام بعد دفاع اردوغان عن التخفيضات الأخيرة في أسعار الفائدة.

وقالت جمعية البنوك التركية في بيان أن الاجتماع ناقش التطورات العالمية والمحلية والأسواق وتطورات القطاع المصرفي ووصف الاجتماع بأنه كان مفيداً للغاية.

وقال أحد المشاركين أن ممثلي هيئة التنظيم والرقابة المصرفية قالوا خلال الاجتماع إن الهيئة ستدرس اتخاذ تدابير مثل تحديد نسبة كفاية رأس المال في البلاد وفقا للاحتياجات القطاعية والبقاء على توافق مع المعايير الدولية.

من جهة ثانية يواجه بعض الأتراك صعوبات في شراء الأدوية مع تحذير القطاع من انكماش المخزون بعدما أفضى انهيار قيمة الليرة إلى ارتفاع أسعار الاستيراد وتسبب في اضطراب الإمدادات.

ويقول قادة القطاع وسلاسل الصيدليات أن قطاع الأدوية الذي تبلغ قيمته 48 مليار ليرة (أربعة مليارات دولار) يتكبد خسائر فادحة في بعض المنتجات، وحذروا من اضطرابات متوقعة في الشهور المقبلة في أدوية من بينها أدوية علاج أمراض الأطفال ونزلات البرد والسكر وارتفاع ضغط الدم.

وفقدت الليرة التركية، الضعيفة أصلا، ما يصل إلى 25 في المئة من قيمتها في الأسبوع الماضي بفعل ما يصفه محللون بأنه خفض غير مدروس لسعر الفائدة أدى إلى نقص في بعض المنتجات المستوردة.

وفاقم أحدث تراجع في قيمة العملة التركية مشكلة قائمة أصلا بالقطاع الذي استورد في العام الماضي أدوية بقيمة 24 مليار ليرة (ملياري دولار). وذكرت نقابة الصيادلة الأتراك هذا الشهر أن هناك صعوبات بالفعل في الحصول على 645 دواءا..

ويتوقع الصيادلة استمرار مشكلات الإمداد حتى فبراير/شباط عندما يجري تحديد الأسعار السنوية الجديدة للأدوية.

متسوقة وقطتها أمام صيدلية في إسطنبول

ارتفاع حجم التجارة بين تركيا وليبيا 43% خلال عامين

■ إسطنبول – الأناضول: قال مرتضى قرنفيل، رئيس مجلس الأعمال التركي ـ الليبي في مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية، أن حجم التبادل التجاري بين البلدين زاد 43 في المئة خلال العامين الأخيرين.

جاء ذلك في بيان صادر عن مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركية، الجمعة، عشية الذكرى الثانية لتوقيع مذكرة التفاهم بين تركيا وليبيا بشأن مناطق الصلاحية البحرية.

وأكد أن البلدين أحرزا تقدما في مجالات عدة، لا سيما الاقتصادية والتجارية والسياسية والعسكرية، بفضل مذكرة التفاهم التي تصب في مصلحة البلدين وشعبيهما.

ونقل البيان عن قرنفيل، قوله إن الاتفاقية لها أهمية كبيرة من حيث الأمن القومي والاقتصاد وغيرهما من المجالات.

وأشار إلى أهمية ليبيا، التي تعد السوق الأجنبي الأول للمقاولين الأتراك، بالنسبة للاقتصاد التركي.

وبيّن أن ليبيا تحظى بأهمية كبيرة لدى تركيا كونها تبعد عنها مسافة 3 أيام عبر البحر، ولانفتاحها على بلدان القارة الافريقية.

وأكد قرنفيل أن حجم التجارة بين البلدين اكتسب زخما بفضل الاتفاقية البحرية. وأضاف: «زاد حجم التجارة بين تركيا وليبيا بنسبة 43 في المئة في العامين الأخيرين وبلغ 2.3 مليار دولار، ولولا تفشي الوباء (كورونا) لكانت الزيادة أكبر بكثير».

وأعرب عن اعتقاده بأن حجم التجارة الثنائية سيتجاوز 3 مليارات دولار لأول مرة بحلول نهاية العام الحالي (منذ نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 حتى نهاية 2021).

وقال: «علينا الآن إعطاء ثقل أكبر للدبلوماسية التجارية وتوقيع اتفاقيات تعاون جديدة». واعتبر قرنفيل ليبيا بمثابة بوابة نحو القارة السمراء.

وفي 27 نوفمبر 2019، وقعت تركيا وليبيا مذكرة تفاهم بشأن تعزيز التعاون الأمني والعسكري، وأخرى لتحديد مناطق الصلاحية البحرية، بهدف حماية حقوق البلدين المنبثقة عن القانون الدولي.

صعود الين الياباني والفرنك السويسري والذهب مع تزايد الإقبال على الملاذات الآمنة بسبب السلالة الجديدة

■ طوكيو/لندن – رويترز: ارتفع الين الياباني والفرنك السويسري اللذين يعتبران ملاذاً آمناً أمس الجمعة، بينما ضغط احتمال تراجع الرهانات على رفع سعر الفائدة الأمريكية على الدولار.

كما هبط الرانـد الجنوب افريقي أمس الجمعة مع توخي المستثمرين الحذر، بعدما دقت بريطانيا ناقوس الخطر بسبب سلالة جديدة من فيروس كورونا تنتشر في البلد الافريقي.

كما صعد سعر الذهب للسبب نفسه.

وجاءت مكاسب الين والفرنك على حساب الدولار الأسترالي والكرونة النرويجية، وهما من العملات الحساسة للمؤثرات على النمو، رغم أن تقلص أحجام التداول بعد عطلة الخميس بمناسبة عيد الشكر الأمريكي جعلت تحركات الأسواق أكثر تقلباً.

فقد قفز الين 0.56 في المئة إلى 114.68 للدولار في حين تراجع الراند إلى أدنى مستوى في أكثر من عام عند 16.17 للدولار مع تصاعد المخاوف إزاء السلالة بي 1.1.529 التي قد تجعل اللقاحات أقل فعالية.

ونزل الدولار الأسترالي شديد التأثر بالمخاطر 0.33 في المئة إلى أدنى مستوى في ثلاثة أشهر عند 0.71265 دولار، متجاهلاً زيادة أكبر بكثير من المتوقع في مبيعات التجزئة.

وقال شينيتشيرو كادوتا، كبير خبراء العملات الإستراتيجيين لدى بنك «باركليز» في طوكيو «مخاوف كوفيد تلعب دوراً بالتأكيد في زيادة الطلب على الملاذات الآمنة ومنها الين، ولأن جنوب افريقيا هي مكان هذه السلالة الجديدة، فإنه سبب واضح لتجنب الراند».

ونزل الجنيه الإسترليني إلى 1.3305 دولار مسجلاً من جديد أدنى مستوى في 11 شهراً.

أما اليورو فقد ارتفع 0.12 في المئة إلى 1.12185 دولار، ليستقر بعدما بلغ أدنى مستوى في نحو 17 شهراً في وقت سابق هذا الأسبوع عند 1.1186 دولار.

وابتعد مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأمريكية مقابل ست عملات منافسة تشمل الين واليورو والجنيه الإسترليني، أكثر عن مستوى 96.938 نقطة الذي سجله يوم الأربعاء الماضي، أعلى مستوى في حوالي 17 شهراً. وسجل في أحدث التعاملات 96.715.

ولكنه كان مرتفعاً 0.73 في المئة خلال الأسبوع وما زال متجهاً نحو تسجيل خامس مكسب أسبوعي.

من جهة ثانية ارتفعت أسعار الذهب أكثر من واحد في المئة أمس وعادت إلى تجاوز مستوى 1800 دولار إذ تسبب اكتشاف سلالة جديدة من فيروس كورونا في مسارعة المستثمرين للجوء للملاذات الآمنة.

وصعد الذهب في المعاملات الفورية 1.2 في المئة إلى 1810.10 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1204 بتوقيت غرينتش. وقفزت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 1.7 في المئة إلى 1813.80 دولار.

ولم يعرف الكثير بعد عن السلالة الجديدة التي تم رصدها في جنوب افريقيا وبتسوانا وهونغ كونغ. لكنها دفعت الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والهند لإعلان إجراءات أكثر صرامة على القادمين إليها مما وضع الأسهم الأوروبية على مسار تسجيل أسوأ جلسة لها منذ أكثر من عام.

ومما ساعد الذهب أيضا على الصعود تراجع مؤشر الدولار 0.5 في المئة، في حين تراجعت أيضا عوائد سندات الخزانة الأمريكية القياسية لأجل عشر سنوات.

ويؤدي انخفاض الدولار إلى تقليص تكلفة الذهب بالنسبة للمشترين من حائزي العملات الأخرى بينما يؤدي تراجع عوائد السندات لتقليل تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن الأصفر الذي لا يدر عائدا.

وعلى الرغم من قفزة أمس، يتجه الذهب نحو تسجيل أسوأ أداء أسبوعي منذ منتصف سبتمبر/أيلول، منخفضاً 1.8 في المئة حتى الآن، بضغط من توقعات متزايدة لتقليص مجلس الاحتياطي الاتحادي شراء الأصول ورفعه أسعار الفائدة بوتيرة أسرع.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0.1 في المئة إلى 23.60 دولار للأوقية، مما تركها على مسار تسجيل تراجع أسبوعي أربعة في المئة.

وهبط البلاتين 0.8 في المئة إلى 986.97 دولار، وتراجع البلاديوم 1.4 في المئة إلى 1834.18 دولار في طريقهما لتسجيل انخفاضات أسبوعية بنسبة 4.3 في المئة و11.5 في المئة على الترتيب.

خبير يتوقع لجوء الصين إلى زراعة الأغذية المُعدَّلة وراثياً لتحقيق استقلالها الغذائي

■ بكين – د ب ا: يبلغ عدد سكان الصين 20٪ من سكان العالم، وليس لديها سوى 10٪ من أراضي العالم القابلة للزراعة، لذلك فإنها تعتمد منذ وقت طويل على الواردات لتوفير الغذاء لمواطنيها.

وفي هذه الأيام تشعر الحكومة الصينية بخوف متزايد من أن يؤدي هذا الاعتماد المتزايد على الاستيراد إلى أن تصبح عرضة للضغط من جانب الدول التي تصدر لها المواد الغذائية، وخاصة الولايات المتحدة.

وهنا يثار التساؤل حول إمكانية أن تكون زراعة الأغذية المُعدَّلة وراثياً هي الحل في نهاية المطاف.

ويقول الخبير الأمريكي آدم مينتر في تقرير حديث أنه على الرغم من أن الأغذية المُعدَّلة وراثياً حظيت بالقبول على نطاق واسع في دول أخرى في السنوات الأخيرة، ما زال المستهلكون الصينيون يعارضونها بشدة، وقد أرجأت الحكومة أي موافقة على زراعة مثل هذه المحاصيل طوال عقود لتجنب ردود الفعل السلبية.

ولكن يبدو أن هذا الموقف على وشك التغيير. ففي مطلع هذا الشهر وضعت وزارة الزراعة الأساس لزراعة فول الصويا المُعدَّل وراثياً، والحبوب مثل الأرز والذرة، على الأرض الصينية لأول مرة. والسؤال هو ما إذا كان المواطنون سوف يثقون بالحكومة بدرجة كافية لقبولهم مثل هذه الثورة.

ويقوم البشر منذ بدأوا زراعة الغذاء بتغيير الجينات انتقائياً. ويعنى هذا تاريخياً تهجين النباتات والحيوانات بسمات مرغوب فيها لإنتاج مواد غذائية ذات قيمة غذائية واقتصادية أكبر.

وتعتبر الصين من أوائل الدول في هذا المجال: إذ ترجع السجلات المكتوبة عن علم المحاصيل الصينية، بما في ذلك التعليمات بشأن التهجين إلى 2000 عام.

ويضيف مينتر أنه بحلول سبعينيات القرن الماضي، تطورت التكنولوجيا الحيوية إلى حد أن علماء المحاصيل لم يعودوا في حاجة للمعاناة بالنسبة لتهجين النباتات. فهم ببساطة يمكنهم إدخال جين في خلية. ففي عام 1988، أصبحت الصين أول دولة تضفي الطابع التجاري على محصول مُعدَّل وراثياً عندما وافقت على نوع من التبغ المقاوم للفيروسات وأطلقت عليه إسم «جين». وعندما اعترض المدخنون، تم تغيير الإسم إلى«الصين». ومع ذلك لم يحظ المنتج حتى بعد تغيير إسمه بالرواج في الأسواق، وتم استبعاد التبغ المُعدَّل وراثيا من الزراعة التجارية تماماً في عام 1995.

وفي أنحاء أخرى من العالم، خفت حدة المعارضة ضد الأغذية المُعدَّلة وراثياً حيث قبل المستهلكون أعواماً من المعلومات المتراكمة التي تظهر أنها آمنة للاستهلاك.

وفي عام 1994، منحت «إدارة الأغذية والأدوية الأمريكية» ترخيصاً لنوع من الطماطم مُعدَّل وراثياً لبيعه تجارياً. وكانت هذه أول موافقة من نوعها في العالم، وسرعان ما لحقت بالطماطم محاصيل أخرى. وبحلول عام 2020، كان 90٪ من محصولي الذرة وفول الصويا اللذين تتم زراعتهما في الولايات المتحدة مُعدَّلاً وراثياً.

لكن الصين اتخذت طريقاً مختلفا تماماً. فمنذ ثمانينيات القرن الماضي، انتشرت بانتظام فضائح السلامة الغذائية في أنحاء البلاد. وبعضها جلب للصين سمعة سيئة دوليا، بما في ذلك حادث وقع عام 2008 أصيب فيه 300 ألف طفل بالمرض نتيجة الحليب الملوث.

وحتى بالنسبة لأولئك الصينيين المنفتحين على فوائد الأغذية المُعدَّلة وراثيا، أدت الفضائح إلى إثارة الشكوك حول كفاءة الحكومة فيما يتعلق بتنظيم السلامة الغذائية.

وفي عام 2018 كشفت دراسة خضعت لمراجعة متخصصين في هذا المجال أن 12٪ فقط من المستهلكين الصينيين لديهم رأي إيجابي بالنسبة للأغذية المُعدَّلة وراثيا؛ وربما ليس من المستغرب أنه اتضح أن الحكومة لم تكن مصدرا موثوقا به للمعلومات بالنسبة لهذا الموضوع.

وتوخيا للحذر من هذه المقاومة من جانب المواطنين، لم يوافق المسؤولون الصينيون سوى على الزراعة التجارية للقطن وفاكهة البابايا المُعدَّلين وراثياً. أما المحاصيل الأخرى فظلت في المختبر أو كان يتم تصديره

وأحد نتائج ذلك هو أن الصين أصبحت أكثر اعتماداً على الأغذية الخارجية المُعدَّلة وراثيا المسموح باستيرادها، طالما أنه يتم معالجتها لتصبح منتجات مثل علف الحيوانات لدعم طلب الصين المتزايد على لحم الخنزير وغيره من البروتينات.

وأدى ذلك الاعتماد على الواردات إلى شعور القادة الصينيين بالقلق طوال عقد من الزمان على الأقل. وفي عام 2013، دعا الرئيس شي جين بينغ إلى ملء أوعية الأرز بالحبوب الصينية (أساسا). وفي آذار/مارس هذا العام اعتبرت خطة خمسية جديدة « الأمن الغذائي» أولوية في سياسة الصين.

والهدف هو تحقيق الاعتماد على الذات، وهو تعبير بدأت الصين في استخدامه بعدما أوقفت الولايات المتحدة صادرات أشباه الموصلات لشركة «هواوي» للتكنولوجيا.

ومؤخرا وصف المسؤولون الصينيون ووسائل الإعلام الصينية البذور المُعدَّلة وراثياً بأنها» اشباه الموصلات الجديدة» وحذروا من أن الصين ستظل في خطر ما لم تكن قادرة على زراعة بذورها.

ويختتم مينتر تقريره بالقول أن «الحكومة الصينية تحركت بشأن الأغذية المُعدَّلة وراثياً ببطء أكثر من تحركها بشأن الرقائق. ولكن يبدو أنه من المحتم تماما أنه ستكون هناك دفعة جديدة مهمة في الطريق. وربما سوف يتعين على الشعب الصيني قبول القرار الحكوميسواء كان يروق لهم أم لا».

الدوري الإنكليزي

تشلسي يريد غداً تعميق جروح مانشستر يونايتد في قمة المرحلة... والسيتي يصطدم بوستهام

■ لندن – أ ف ب: يسعى تشلسي الذي يحقق انطلاقة موسم رائعة محليا وقاريا الى تعميق جروح وتوجيه ضربة قاضية لمانشستر يونايتد المترنح أصلا عندما يستضيفه على ملعب "ستامفورد بريدج" الاحد ضمن المرحلة الثالثة عشرة من بطولة انكلترا.

وأدى تخلف يونايتد بفارق 12 نقطة عن تشلسي المتصدر بعد مرور 12 مرحلة فقط الى اقالة مدرب الاول أولي غونار سولشاير الاسبوع الماضي وتعيين مساعده مايكل كاريك بدلا منه بانتظار تعيين مدرب مؤقت حتى نهاية الموسم سيكون على الارجح الالماني رالف رانغنيك بحسب وسائل اعلامية محلية. ويعيش "الشياطين الحمر" وضعا مماثلا للفريق اللندني الموسم الماضي عندما تخلى الاخير عن مدربه واسطورته فرانك لامبارد أواخر العام الماضي واستعان بخدمات الالماني توماس توخيل الذي قاده بعد شهور قليلة من تعيينه الى احراز دوري ابطال اوروبا بالفوز على مانشستر سيتي 1–صفر في المباراة النهائية. واستمر "البلوز" في تقديم عروض رائعة هذا الموسم ويبدو بأنه يملك الاسلحة اللازمة لوضع حد لسيطرة مانشستر سيتي وليفربول على اللقب في المواسم الاربعة الاخيرة حيث يتقدم على الاول بفارق 3 نقاط وعلى الثاني بفارق 4. ورغم غياب هدافه روميلو لوكاكو، ضرب تشلسي بقوة بعد النافذة الدولية بفوز لافت خارج ملعبه على ليستر بثلاثية نظيفة، اتبعه بانتصار ساحق على يوفنتوس برباعية نظيفة. واعرب توخل عن سعادته للاشراف على مجموعة من اللاعبين المتعطشين لاحراز المزيد من الالقاب بقوله: "أمر ممتع التواجد في هذا النادي بشكل يومي وأن أكون جزءا من هذا الفريق". وأضاف المدرب الذي خاض مباراته رقم 50 على رأس الجهاز الفني لتشلسي ضد يوفنتوس: "يتمتع لاعبو فريقي بسلوك رائع وبتصميم وعطش كبيرين وبالتالي نريد المحافظة على هذه الحيوية وهذه الاجواء ضمن المجموعة". وفي المقابل، سيخوض كاريك وكتيبته اختبارا في غاية الصعوبة، علما انه نجح في اختباره الاول عندما قاد فريقه الى الفوز على فياريال 2–صفر في عقر دار الاخير في دوري الابطال وضمن بطاقة التأهل الى ثمن النهائي وصدارة مجموعته. وعلق كاريك على المباراة ضد تشلسي وامكانية ان تكون الاخيرة له مع توقع قدوم رانغنيك في الايام المقبلة بقوله: "كل تركيزي منصب على مباراة الاحد. كل الامور الأخرى لا تقلقني ولا أريد الدخول في تفاصيلها لأنني أريد الفوز ضد تشلسي وهذا ما اتطلع اليه قدما".

ويستقبل مانشستر سيتي المنتشي بفوزه على باريس سان جيرمان 2–1 وضمان صدارة مجموعته في دوري الابطال، وستهام صاحب الطموحات الكبيرة هذا الموسم. وتعتبر المباراة ثأرية للسيتي لان وستهام أخرجه من كأس الرابطة التي كان يحمل لقبها في السنوات الأربع الماضية بفوزه عليه في عقر داره بركلات الترجيح. ونجح وستهام في تحقيق فوز لافت ضد ليفربول 3–2 قبل جولتين ملحقا الخسارة الاولى بالفريق الاحمر، لكنه اتبعه بالخسارة امام ولفرهامبتون 1–صفر السبت الماضي.

صراع مانشستر يونايتد وتشلسي يتجدد غدا

ويخوض ليفربول مباراة سهلة نسبيا على ساوثهامبتون في مباراة سيتنافس فيها محمد صلاح وساديو ماني لتعزيز رصيدهما التهديفي هذا الموسم حيث يحتل "الفرعون" صدارة الهدافين برصيد 11 هدفا يليه السنغالي بـ7 اهداف. ويأمل أرسنال بالنهوض من كبوته الاخيرة بسقوطه الكبير امام ليفربول برباعية نظيفة الاسبوع الماضي، بعد سلسلة من النتائج الايجابية عززت آماله في دخول الصراع على المراكز الاربعة الاولى، عندما يستقبل نيوكاسل الاخير.

وصول رانغنيك الوشيك

رأى الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول أن وصول المخضرم رالف رانغنيك المتوقع إلى رأس الجهاز الفني للغريم مانشستر يونايتد، يشكل "خبرا غير سار للفرق الاخرى" في الدوري الإنكليزي، نظرا للخبرة الكبيرة التي يتمتع بها مواطنه وقدرته على تنظيم الفرق. ويبدو يونايتد قريبا من التعاقد مع رانغنيك كمدرب مؤقت، بعدما قال محاموه إنه يتم وضع اللمسات الاخيرة على العقد. ورانغنيك (63 عاما)، المكنى بـ"عرّاب الكرة الألمانية"، ومدرب لايبزيغ وهوفنهايم وشالكه السابق، له الفضل في التأثير على أسلوب الضغط العالي الذي يعتمده مواطناه كلوب وتوماس توخيل مدرب تشلسي. وقال كلوب: "للأسف، مدرب جيد آت الى إنكلترا، لمانشستر يونايتد. رالف مدرب ذو خبرة كبيرة جدا جدا. بنى فريقين من العدم إلى قوة ضاربة في ألمانيا مع هوفنهايم ولايبزيغ". وتابع: "سيكون يونايتد منظما على أرض الملعب، يجب أن ندرك ذلك، من الواضح أن هذه ليست أخبارا سارة للفرق الأخرى". وذكرت تقارير أن رانغنيك سيحصل على دور استشاري في يونايتد لعامين آخرين. ولن يكون جاهزا لإدارة المباراة المرتقبة ضد مضيفه تشلسي بسبب عدم حصوله على تصريح العمل بعد. وتولى رانغنيك منصب مدير الكرة في لايبزيغ عام 2012 وساهم في قيادته من الدرجة الرابعة الى الاولى والتي خاض غمارها لأول مرة في موسم 2016–2017 وحل ثانيا خلف البايرن. خلال تلك الفترة، تولى منصب المدرب في النادي في موسمي 2015–2016 وقاده مع نهايته الى دوري النخبة، ومن ثم 2018–2019.

الدوري الإيطالي

نابولي يحيي ذكرى رحيل مارادونا آملا في استعادة التوازن

■ روما – أ ف ب: سيحيي نابولي متصدر الدوري الايطالي الذكرى الأولى لرحيل أسطورته الأرجنتيني دييغو مارادونا أمام ضيفه لاتسيو الأحد، آملا في تضميد جروحه بعد خسارتين قاسيتين متتاليتين محليا وقاريا.

وأحيا عالم الكرة ذكرى عام على رحيل "الفتى الذهبي" الخميس 25 تشرين الثاني/نوفمبر، إلاّ أن نابولي سيكرم أيقونته يوم الاحد بين جماهيره. وطلب النادي الجنوبي من أنصاره الوصول الى ملعب "دييغو مارادونا" ثلاث ساعات قبل انطلاق المباراة لحضور حفل "مليء بالمشاعر"، مخصص للايقونة الذي قاد فريقا متوسط المستوى في حينها للفوز بلقبيه الوحيدين في الدوري عامي 1987 و1990 وكأس الاتحاد الأوروبي في 1989. ولا يزال سكان نابولي يرون في مارادونا شخصية أشبه بالآلهة، إذ لا يزال يُطلق على الأطفال اسم "دييغو" تكريما له، كما أنّ شوارع المدينة ممتلئة باللوحات الجدارية لبطل مونديال 1986، رغم تلطخ سمعته في سنواته الاخيرة في جنوب إيطاليا، بعدما ثبت تعاطيه المخدرات وارتباطه بالمافيا الإيطالية ما عكّر مشواره الجدلي قبل أن يعود إلى بوينس آيريس في 1991. وسيتمكن الآن عشاق نابولي من تكريم أسطورتهم في حفل مهيب في الاستاد الذي يحمل اسمه بعدما منعتهم جائحة كورونا من القيام بذلك السنة الماضية. ويأمل نابولي في أن تشكّل المشاعر التي سيختبرها اللاعبون قبل المباراة دافعا لهم في مواجهة لاتسيو السادس عقب الخسارتين أمام الإنتر وسبارتاك موسكو. وكانت الخسارة 2–3 أمام النيراتزوري الاسبوع الفائت الاولى له في الدوري هذا الموسم ليتقلص الفارق الى أربع نقاط مع حامل اللقب، كما تعرض لضربة قاسية بخسارة مهاجمه النيجيري فيكتور أوسيمهن الذي من المتوقع أن يغيب ثلاثة شهور بعد تعرضه لكسر في خده الأيسر ومحجر عينه بعد صدام قوي في الرأس مع اللاعب السلوفاكي ميلان سكرينيار. ولزيادة الطين بلة، سقط في روسيا 1–2 الاربعاء ليعقد مهمة تأهله الى الادوار الاقصائية في "يوروبا ليغ" قبل جولة من نهاية دور المجموعات. أما لاتسيو، فيدخل المباراة بعد فوز سهل بثلاثية نظيفة في روسيا على لوكوموتيف موسكو في "يوروبا ليغ" الخميس، بعد سقوطه ضد يوفنتوس في الدوري الاسبوع الفائت.

ويواجه ميلان المتساوي مع نابولي في الصدارة (32 نقطة)، ضيفه ساسوولو اليوم منتشيا من فوز قاتل ومهم الاربعاء ضد أتلتيكو 1–صفر في العاصمة الإسبانية، ليبقي على آماله حيّة في بلوغ الادوار الاقصائية لدوري الأبطال. ولم يذق ميلان طعم الفوز في آخر مباراتين في الدوري بعد خسارته الاولى هذا الموسم الاسبوع الماضي ضد فيورنتينا (4–3) في أعقاب تعادله مع الإنتر. ويبدو المدرب ستيفانو بيولي في طريقه لتجديد عقده في سان سيرو حتى صيف 2023. ويستقبل يوفنتوس الساعي لمواصلة صحوته المحلية أتالانتا المتألق، بعد خسارة مدوية قاريا منتصف الاسبوع برباعية نظيفة ضد تشلسي حامل اللقب في لندن ضمن دوري الابطال ليخسر صدارة المجموعة، علما أنه ضمن بلوغ الادوار الاقصائية. وبعد انتصارين متتالين في الدوري، رفع البيانكونيري رصيده الى 21 نقطة في المركز الثامن متأخراً بأربع نقاط عن أتالانتا الرابع الذي لم يخسر في آخر ست مباريات في الدوري المحلي. ويحلّ الإنتر الثالث على فينيتزيا المتواضع ساعيًا لمواصلة سلسلة من خمس مباريات بدون هزيمة في الدوري، بعدما ضمن منتصف الاسبوع بلوغ الدور الثاني من المسابقة القارية بفوزه على ضيفه شاختار 2–صفر، سجلهما البوسني المخضرم إدين دجيكو (35 عاماً). ويلتقي روما الخامس (22 نقطة) مع ضيفه تورينو الحادي عشر (17) الاحد.

ميرتنز لاعب نابولي وزملاؤه أحيوا ذكرى مارادونا على قمصانهم

الدوري الاسباني

ريال مدريد يسعى الى مواصلة سلسلة نتائجه الإيجابية في مواجهة إشبيلية

■ مدريد – أ ف ب: يريد ريال مدريد المتصدر مواصلة سلسلة نتائجه الايجابية في الآونة الاخيرة محليا وقاريا عندما يستضيف اشبيلية الثالث في لقاء قمة ضمن المرحلة الخامسة عشرة من بطولة اسبانيا.

وفاز فريق العاصمة في 7 مباريات وتعادل في واحدة في اخر 8 خاضها في مختلف المسابقات ويبدو الفريق الاكثر ثباتا في المستوى بين فرق المقدمة في الدوري المحلي. ويتخلف اشبيلية عن المتصدر بفارق نقطتين لكنه لم يظهر صلابة واستقرارا في المستوى لا محليا حيث تعثر امام الافيس ومايوركا وغرناطة، ولا قاريا حيث يشارك في دوري الابطال ويعاني في مجموعة متواضعة تضم سالزبورغ وفولفسبورغ ورين. ويتعين على اشبيلية الفوز خارج ملعبه في الجولة الاخيرة ضد سالزبورغ ليحجز مكانه في ثمن النهائي، في حين حسم الريال بطاقته قبل جولة من نهاية دور المجموعات. ويعتمد المدرب كارلو انشيلوتي على خماسي مخضرم في الفريق الملكي وهم الحارس تيبو كورتوا، وثلاثي الوسط كازيميرو وكروس ومودريتش بالاضافة الى المهاجم كريم بنزيمة متصدر الهدافين برصيد 10 اهداف. كما فرض الجناح فينيسيوس جونيور نفسه هذا الموسم من خلال عروض هجومية رائعة نجح خلالها في تسجيل 8 اهداف ليحتل المركز الثاني في ترتيب الهدافين، بالاضافة الى الخبرة الكبيرة التي يتمتع بها المدافع دافيد آلابا القادم من بايرن ميونيخ في صفقة حرة مطلع الموسم الحالي. ونظرا للاستقرار في تشكيلته، دفع لاعبون آخرون الثمن بالجلوس على مقاعد الاحتياطيين او حتى في المدرجات والامر يتعلق بالمهاجم ايدين هازارد البعيد عن مستواه، والجناح غاريث بيل بالاضافة الى لاعب الوسط المتقدم ايسكو.

ويحل اتلتيكو مدريد بطل الموسم الماضي والذي يتخلف عن جاره الريال بفارق 4 نقاط خارج ارضه على قادش في محاولة للخروج من دوامة العروض المخيبة في الاونة الاخيرة حيث حقق فوزين فقط في اخر 8 مباريات في مختلف المسابقات اخرها سقوطه على ارضه امام ميلان صفر–1 في دوري الابطال وتعقيد مهمته في بلوغ ثمن النهائي. ويحل برشلونة بقيادة مدربه الجديد واسطورته تشافي ضيفا على فياريال. وخاض الفريق الكتالوني مباراتين حتى الان بقيادة تشافي الذي حل بدلا من رونالد كومان بعد النافذة الدولية الاخيرة، فحقق فوزا صعبا على اسبانيول، قبل ان يسقط في التعادل السلبي على ارضه ايضا مع بنفيكا البرتغالي ليعقد مسألة تأهله الى ثمن النهائي في المسابقة الاوروبية. ويستطيع تشافي الاعتماد على الجناح عثمان ديمبيلي الذي تعافى من اصابة ابعدته اسابيع عدة عن الملاعب. وأشاد تشافي بديمبيلي ورشحه ان يكون "نجما عالميا" في المستقبل. ويريد ريال سوسييداد الثاني بفارق نقطتين مواصلة الضغط على الريال عندما يحل ضيفا على اسبانيول.

الدوري الألماني

البايرن المثقل بالغيابات بسبب كورونا في امتحان سهل قبيل قمته مع دورتموند

■ برلين – أ ف ب: يخوض بايرن ميونيخ متصدر الدوري الالماني امتحانه السهل نسبياً أمام ضيفه الجريح أرمينيا بيليفيلد ضمن المرحلة الـ13، وهو يعاني من كثرة الغيابات في صفوفه بسبب فيروس كورونا مع حجر خمسة من لاعبيه، قبيل القمة المنتظرة أمام بوروسيا دورتموند في المرحلة المقبلة.

وعلى الورق تبدو مهمة النادي البافاري سهلة، لكن بيليفيلد العنيد يعرف جيداً كيف يقف نداً له، فاللقاء الاخير بينهما في ميونيخ انتهى بالتعادل 3–3 في شباط/فبراير الماضي، كما حصد أربع نقاط من مباراتيهما الاخيرتين في "بوندسليغا". ورغم غياب العديد من النجوم والاسماء الكبيرة، إلاّ أنّ مدرب البايرن الوافد الجديد يوليان ناغلسمان ما زال يملك بين يديه العديد من المواهب الشابة بمواجهة صاحب المركز الـ17 قبل الأخير. ويفتقد متصدر الدوري برصيد 28 نقطة للاعب وسطه يوزوا كيميش ومهاجمه إيريك مكسيم تشوبو–موتينغ غير الملقحين، علماً أن كلاهما سيغيب أيضاً عن مواجهة القمة في المرحلة المقبلة أمام دورتموند. وتأتي اصابة كيميش وتشوبو–موتينغ بعد يوم من عودة البايرن إلى بافاريا عقب الفوز على دينامو كييف الأوكراني 2–1 في الجولة الخامسة من المسابقة القارية. وأكّد البايرن دخول لاعبيه غير الملقحين سيرج غنابري، جمال موسيالا، ومايكل كويزانس إلى جانب تشوبو–موتينغ وكيميش الحجر بعدما تبين انهم على اتصال بشخص مصاب بكورونا. وتشكّل اصابات كورونا ضربة اضافية للبايرن المفتقد للوكاس هيرنانديز بسبب اصابة في أوتار ركبته، كما يعاني لاعب الوسط مارسيل سابيتزر من مشكلة في ربلة الساق، فيما اصيب المدافع الفرنسي تانغي نيانزو في كتفه. في المقابل، عاد المدافع نيكلاس زوله والظهير الأيمن يوسيب ستانيسيتش إلى التدريبات الأربعاء بعدما أثبتت الاختبارات الإيجابية لكوفيد في الأسبوعين الماضيين. وكان البايرن تعرض لخسارة مفاجئة أمام أوغسبورغ 1–2 في المرحلة السابقة، ليتقلص الفارق بينه وبين وصيفه دورتموند إلى نقطة.

ويفتقد لايبزيغ سابع الترتيب (18 نقطة) صانع ألعابه داني أولمو (23 عاماً) الذي أصيب بتمزق في عضلة الفخذ نهاية الأسبوع الماضي، في فصل أخير من سلسلة طويلة من الاصابات للاعب خط الوسط منذ مشاركته في نهائيات كأس أوروبا 2020 وأولمبياد طوكيو 2020 هذا الصيف. ومن المتوقع أن يشاهد حوالي 13.000 مشاهد مباراة فولفسبورغ السادس (20 نقطة) أمام ضيفه دورتموند الذي تلقى صفعة قوية عقب خروجه من دور المجموعات في مسابقة دوري الأبطال منتصف الاسبوع الحالي. وتعرض الفريق "الأصفر والأسود" لخسارته القارية الثالثة تواليا أمام سبورتينغ لشبونة البرتغالي 1–3، ما شكّل حجر عثرة أمام تأهله إلى دور ثمن النهائي واكتفائه بالانتقال لخوض "يوروبا ليغ" عقب احتلاله للمركز الثالث في مجموعته. وتقدّر خسائر دورتموند المالية بعد فشله في التأهل بـ9.5 مليون يورو. ومقابل استمرار غياب المهاجم العملاق إيرلنغ هالاند بسبب اصابة في وركه، يأمل دورتموند أن يستعيد الشاب يوسف موكوكو (17 عاماً) الغائب عن الملاعب في 9 مباريات من العشر الاخيرة بسبب الاصابة. ويضاف إلى لائحة الغائبين، الدولي البلجيكي ثورغان هازارد بعدما جاءت نتيجته إيجابية لفيروس كورونا الإثنين الماضي. ويحلّ فرايبورغ الثالث مع 22 نقطة ضيفاً على بوخوم، فيما يستقبل أينتراخت فرانكفورت ضيفه أونيون برلين الخامس (20).

الدورِي الفرنسي

ليوناردو يؤكد بقاء بوتشيتينو مدرباً لسان جيرمان وينفي التواصل مع زيدان

■ باريس – أ ف ب: أكد البرازيلي ليوناردو، المدير الرياضي لباريس سان جيرمان، أن المدرب ماوريسيو بوتشيتينو باقٍ في العاصمة الباريسية مدرباً للفريق، وأنه "لم يطلب أبداً الرحيل" رغم الشائعات التي تناولت مسألة مغادرته إلى مانشستر يونايتد.

كما نفى ليوناردو التقارير التي أشارت إلى أن سان جيرمان اتصل بمدرب ريال مدريد السابق زين الدين زيدان، مؤكداً انه لم "يتواصل" مع المدرب الفرنسي. وردّ المدير الرياضي على شائعات رحيل "بوتشي" إلى "الشياطين الحمر" قائلاً: "أعتقد أنه من المهم توضيح الموقف بالنظر إلى كمية المعلومات الخاطئة التي يتم تداولها. ماوريسيو متعاقد مع النادي حتى 2023. لا نريده أن يرحل". وتابع: "لم يطلب أبداً الرحيل ولم يتصل بنا أي نادٍ بشأنه" و"لدينا الكثير من الاحترام لزيدان، ولما فعله كلاعبٍ ومدرب، لكن يمكنني أن أقول لكم بوضوح شديد إنه لا يوجد اتصال (بيننا) وإنه لم يحدث لقاء معه" نفيا للمعلومات الصحافية بهذا الشأن. وكانت صحيفة "لو باريزيان" اليومية نشرت في صفحتها الاولى الجمعة خبراً يشير إلى حصول "لقاء سري" بين إدارة سان جرمان وزيدان، مؤكدة أن المفاوضات بدأت "منذ عدة أسابيع" بينهما. وذكرت لقاء مع "زيزو" مطلع الشهر الحالي في قصر مونسو الباريسي الملكي والذي حضره "على الأقل" ليوناردو وجان–كلود بلان مدير عام النادي. وقال ليوناردو: "من السخافة تخيّل حصول لقاء مع زيدان في فندق كبير في باريس أمام أعين الجميع". وانتشرت شائعات تواصل النادي الباريسي مع زيدان كالنار في الهشيم في الأيام الأخيرة، وقابلتها أخبار عودة بوتشيتينو إلى إنكلترا عبر بوابة يونايتد بعدما سبق له أن اشرف على توتنهام لسنوات طويلة.

وبحسب الصحافة البريطانية، فإن مانشستر يونايتد الذي يبحث عن مدرب بعد إقالة مهاجمه السابق أولي غونار سولشاير الأحد الماضي، يقدّر الأرجنتيني البالغ 49 عاما والذي يعرف جيداً أسرار الدوري الممتاز لأنه درب ساوثهامبتون وتوتنهام. وذكرت تقارير أن يونايتد مهتم بالتعاقد مع الألماني رالف رانغنيك لضمان الفترة الانتقالية حتى نهاية الموسم. ونفى بوتشيتينو عشية مباراة دوري أبطال أوروبا بين مانشستر سيتي وسان جيرمان الثلاثاء (خسر 1–2) صراحة الاهتمام المفترض من قبل "الشياطين الحمر". وقال: "أقول لكم جميعا. عقدي يستمر حتى 2023. أنا سعيد جداً في باريس، هذه حقيقة". وأضاف: "لست طفلا. لقد أمضيت حياتي كلها في لعب كرة القدم. أدرب منذ أكثر من 12 عاما. هناك شائعات في محيطنا. أفهم جيدا ما يجري. أحيانًا بطريقة إيجابية وأحيانًا سلبية. لا أسمح لنفسي بأن يصرِف انتباهي... الشائعات موجودة وعلينا التعايش معها". ويحلّ سان جيرمان متصدر "ليغ1" مع 37 نقطة ضيفاً على سانت إيتيان الأحد ضمن المرحلة الـ15.

زيدان من أبرز المرشحين لتدريب سان جيرمان في حال رحيل بوتشيتينو

الدوري الأوروبي

تأهل موناكو ووستهام وليفركوزن الى الأدوار الإقصائية

يارمولينكو يسدد كرة برأسه جاء منها الهدف الأول لوستهام في مرمى رابيد فيينا

■ عواصم - أ ف ب: بلغت أندية موناكو الفرنسي ووستهام الإنكليزي وباير ليفركوزن الألماني الأدوار الإقصائية للدوري الاوروبي، بعد فوزها في مبارياتها ضمن الجولة الخامسة قبل الاخيرة لدور المجموعات.

وفي الجموعة الثانية، تفوق موناكو 2-1 على ضيفه ريال سوسييداد الاسباني، كما تفوق أيندهوفن الهولندي 2-صفر على أرضه ضد شتروم غراتس النمساوي. ورفع فريق الإمارة رصيده الى 11 نقطة مقابل 8 لأيندهوفن وست لسوسييداد ونقطة لشتروم. وضمن النادي الفرنسي الصدارة حتى في حال خسارته المباراة الاخيرة ضد شتروم لتفوقه في المواجهتين المباشرتين على نظيره الهولندي. وافتتح موناكو التسجيل عبر كيفن فولاند (28). وعادل ألكسندر إيزاك (35). وأعاد يوسف فوفانا تقدم فريق المدرب الكرواتي نيكو كوفاتش برأسية (37) قبل أن يطرد في الدقيقة 89. ووضع ليستر الإنكليزي نفسه في موقع جيد في المجموعة الثالثة المشتعلة، مستفيدا من سقوط نابولي ضد سبارتاك موسكو 1-2 الاربعاء، بفوزه على ضيفه ليغيا وارسو 3-1. ورفع ليستر رصيده الى 8 نقاط بفارق نقطة عن نابولي الذي يلتقيه في الجولة الاخيرة في إيطاليا، ونقطة أيضا عن سبارتاك الذي يحلّ على ليغيا (6). وتقدم ليستر عبر باتسون داكا (11)، قبل أن يضاعف جيمس ماديسون تقدم الثعالب بهدف جميل (21). وقلص الضيوف الفارق بعدما تابع الصربي فيليب مالدينوفيتش تصدي الحارس كاسبر شمايكل لركلة جزاء نفذها مهير إيمريلي (26). إلا أن النيجيري ويلفريد نديدي أعاد فارق الهدفين برأسية إثر ركنية من ماديسون (33).

وتغلب وستهام على مضيفه رابيد فيينا 2-صفر ليتصدر المجموعة الثامنة برصيد 13 نقطة، مقابل 7 نقاط لدينامو زغرب الذي تعادل 1-1 مع ضيفه غنك البلجيكي (5)، وثلاث لرابيد فيينا (3). وافتتح أندري يارمولينكو التسجيل للنادي اللندني برأسية إثر عرضية من نيكولا فلاتشيتش (40)، وضاعف التقدم بركلة جزاء لمارك نوبل (45+2). وفي المجموعة السابعة، حقق ليفركوزن فوزا متأخرا 3-2 على ضيفه سيلتك الاسكتلندي ليضمن الصدارة. وتقدم ليفركوزن عبر رأسية لروبرت أندريخ إثر ركنية من فلوريان فيرتس (16). وتسبب الحارس لوكاش هراديكي بركلة جزاء لسيلتك انبرى لها يوزيب يورانوفيتش بنجاح (40). ومنح جوتا التقدم للضيوف (56). إلا أن كلمة الحسم كانت لأصحاب الارض الذين عادلوا عبر أندريخ (82) قبل أن يسجل موسى ديابي هدف الفوز (87). ورفع ليفركوزن رصيده الى 13 نقطة امام ريال بيتيس (10) الفائز 2-صفر على فرنتسفاروش المجري المتذيل بدون نقاط. إلاّ أنّ بيتيس لن يتمكن من اعتلاء الصدارة كون الفريق الالماني يتفوق عليه في المواجهتين المباشرتين. ويحتل سيلتك المركز الثالث مع ست نقاط. وانتهى مشوار مارسيليا بعد سقوطه ضد مضيفه غلطة سراي 2-4 وفوز لاتسيو على مضيفه لوكوموتيف موسكو 3-صفر في المجموعة الخامسة. وستحدد هوية المتصدر في الجولة الاخيرة بين غلطة سراي ولاتسيو اللذين سيتواجهان في العاصمة الايطالية روما. وسيكون التعادل كافيا للفريق التركي في المباراة الاخيرة، إذ يتصدر مع 11 نقطة مقابل 8 للاتسيو، فيما تجمد رصيد مرسيليا عند 4 نقاط ونقطتين للوكوموتيف.

كأس العرب

تونس البطلة الأولى ومشاركة ثانية دون بريق

■ بيروت – أ ف ب: رغم أنه كان من مؤسّسي بطولة كأس العرب، اكتفى المنتخب التونسي بمشاركتين فقط ظفر خلالهما بلقب أول في 1963 وسيخوض الثالثة في قطر بدءاً من 30 الجاري.

وظفر "نسور قرطاج" بلقب النسخة الأولى التي أقيمت في بيروت عام 1963، حيث حقّق العلامة الكاملة حينها بأربعة انتصارات متتالية على سوريا 1–صفر والأردن 4–صفر، والكويت 5–1 ولبنان المضيف 1–صفر. وكان المنتخب التونسي في تلك الفترة من بين الأقوى عربياً بإشراف المدرب الفرنسي أندريه جيرار وبقيادة عبدالمجيد الشتالي ورؤوف بن عمور الذي سجّل هدف الفوز في مرمى سوريا في المباراة الأولى للفريق والتي فتحت أمام باب الانتصارات المتتالية. كما برز محسن حباشة ومحمد الجديدي وحميد هنية والمنجي حدّاد الذي توّج هدافاً للبطولة بأربعة أهداف. وحلّ المنتخب نفسه وصيفاً لبطل إفريقيا 1965 خلف غانا. وقال الشتالي إن النسخة الأولى شهدت تنافساً بين منتخب بلاده ونظيره السوري "حيث كان ينظر للفائز كبطل للدورة وهذا ما حدث تماماً". وغاب المنتخب الأحمر عن الدفاع عن لقبه في النسخة الثانية التي اقيمت في الكويت، وتكرّر الغياب حتى نسخة الأردن 1988 عندما عاد للمشاركة بمنتخب فاقد للبريق، رغم وجود أسماء مميزة مثل نبيل معلول ومحمد المحجوبي ومراد العقبي ولطفي الرويسي والمخضرم طارق دياب. إلاّ أنّ هذا الفريق الذي قاده المدرب توفيق بن عثمان لم يُكتب له تخطي الدور الأول بعد التعادل في 3 مقابلات، ضد العراق (1–1) والسعودية (1–1) ومع لبنان الذي تبددت آماله 1–1 وخسر أمام مصر صفر–1 في مباراة قوية. وأدار "نسور قرطاج" ظهره للبطولة العربية في باقي النسخ بسبب ارتباطاته الأكثر جدوى في كأس الأمم الإفريقية التي توج بلقبها عام 2004 وكأس العالم حيث تأهل في نسخ 1998 و2002 و2006 و2018.

سوريا من منافس قوي على اللقب إلى متفرج

■ دمشق – أ ف ب: تحمل المشاركة السورية في كأس العرب في الدوحة الرقم سبعة، في تاريخ مسابقة شكّلت فيها منافسة قوية في ثلاث من بطولاتها، قبل أن تتحوّل إلى متفرج دون بصمة تذكر.

واللافت أن المنافسة السورية على ألقاب هذه البطولة تحققت في زمن الهواية، ففي النسخة الأولى في بيروت 1963 على طريقة الدوري من مرحلة واحدة بمشاركة خمسة منتخبات، احتل المنتخب السوري المركز الثاني بعد فوزه على الاردن والكويت ولبنان وخسارته أمام تونس. ومن أسماء اللاعبين اللامعة في تلك البطولة أفيديس كولكيان وحنين بتراكي ووائل عقاد وفيليب الشايب وموسى شماس (87 عاما راهناً). وغابت سوريا عن النسخة الثانية في الكويت عام 1964 والطريف أن عدم المشاركة سببه عدم توفر مبلغ نفقات السفر وكان قدره عشرة آلاف ليرة سورية. وكرّرت سوريا إنجازها في النسخة الاولى باحتلالها المركز الثاني في النسخة الثالثة التي اقيمت في بغداد 1966، ففازت على اليمن الشمالي وفلسطين ولبنان وتعادلت مع ليبيا، قبل أن تخسر مباراة اللقب أمام العراق 1–2. وبرز في تلك البطولة الحارس فارس سلطجي الذي نال شهرة واسعة، حتى أن بعض التجار العراقيين وضعوا صورته على علب التمور ترويجاً لمنتجاتهم. وغابت سوريا عن المشاركة في النسخة الرابعة في السعودية 1985، قبل أن تعود إلى النسخة الخامسة في الأردن 1988 وتكرّر إنجازها في النسختين الأولى والثالثة لتحتل مجدداً المركز الثاني. وفازت على البحرين 2–1 وعلى الكويت 1–صفر وتعادلت مع الجزائر 1–1 وخسرت أمام الأردن صفر–2. واحتلت المركز الثاني في مجموعتها لتعود وتلتقي في نصف النهائي مع مصر بكامل نجومها، أمثال التوأمين حسام وابراهيم حسن واحمد شوبير وطاهر ابوزيد وإسماعيل يوسف وعلاء ميهوب. وفازت بركلات الترجيح 4–3 بعد التعادل صفر–صفر، ثم خسرت النهائي أمام العراق بركلات الترجيح 3–4 بعد التعادل 1–1. وبرز من المنتخب السوري في تلك البطولة أسماء كبيرة أمثال مالك شكوحي ووليد إسلام وعبدالقادر كردغلي ونزار محروس وعمار حبيب.

وتحوّل منتخب سوريا من منافس في بطولات كأس العرب السابق إلى مجرد متفرج في البطولات اللاحقة. ففي النسخة السادسة في سوريا 1992 على هامش منافسات الدورة الرياضية العربية، تعادلت في الدور الأوّل مع السعودية 1–1 ومع فلسطين صفر–صفر وحلت ثانية في مجموعتها. والتقت مع مصر في نصف النهائي وخسرت بركلات الترجيح 3–4 بعد التعادل 1–1، لتثأر مصر وتفوز. وحلت سوريا رابعة بعد خسارتها أمام الكويت 1–2. وغابت شمس الكرة السورية في النسخة السابعة التي أقيمت في قطر 1998 وخرجت من الدور الأوّل بعد خسارتها أمام مصر 1–2 وأمام الكويت صفر–4. وتكرّر الخروج المبكر من الدور الاوّل في النسخة الثامنة في الكويت 2002، ففازت على اليمن 4–صفر وعلى لبنان 4–1 وخسرت امام السعودية صفر–3 وأمام البحرين صفر–2. وغابت سوريا عن المشاركة في النسخة التاسعة التي اقيمت في السعودية 2012، قبل أن تؤكد مشاركتها في النسخة العاشرة المقررة في الدوحة.

كأس العالم كل عامين

الاتحاد الافريقي أول المؤيدين للفكرة

■ القاهرة – أ ف ب: بات الإتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف) أول اتحاد قاري يعلن تأييده لفكرة تنظيم كأس العالم كل عامين، كما أيدت جمعيته العمومية خلال اجتماعها في القاهرة الجمعة تنظيم الدوري السوبر الإفريقي.

وصوت الاعضاء الـ54 للاتحاد الإفريقي بالإجماع على "قرار مؤتمر الفيفا بإجراء دراسة جدوى" حول تنظيم كأس العالم كل عامين بدلا من مرة كل أربع سنوات المعمول به حاليا. ويأتي التصويت برفع الأيدي قبل أقل من شهر من القمة التي ستعقد مع الفيفا والتي ستناقش (بدون تصويت) تنظيم كأس العالم كل عامين وهي فكرة تصطدم بتحفظات قوية خصوصا في أوروبا. ورفع جميع الاعضاء البطاقة الخضراء بحضور وفد رفيع المستوى من أعضاء الفيفا، يتقدمهم رئيسه جاني إنفانتينو الذي تحدث خلال الجمعية العمومية منتقدا الجهات التي تعترض إقامة العرس الكروي كل سنتين وقال: "هؤلاء الذين يرفضون الفكرة هم الذين يسيطرون على الكرة العالمية. عندما تلوح إصلاحات في الافق، فإن المسؤولين في أعلى المراكز يخافون من التغيير لأنه قد يقلل من سلطتهم". واعتبر أن اقتراح الفيفا يسمح لعدد أكبر من المنتخبات لبلوغ المستوى العالي على الصعيد العالمي وأوضح: "لا نستطيع إغلاق الباب، يجب أن نعطي الأمل. يتعين علينا أن نمنح الفرصة للكرة الإفريقية لأن تتألق على الساحة العالمية".

ومن أبرز حجج إقامتها مرة كل سنتين، أنها قد تجلب إيرادات إضافية توزّع على اتحادات في إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية التي تعوّل بشكل كبير على تمويل الفيفا مقارنة مع الاتحادات الأوروبية الغنية. وأبدى الاتحاد الأوروبي (يويفا) معارضته الشديدة وطلب من الفيفا إجراء "استشارة حقيقية" حول هذا المشروع الشهر الماضي. وقال: "مستقبل الروزنامة الدولية يجب أن يكون موضوع تشاور وتبادل حقيقي بين الفيفا والاتحادات القارية وأصحاب المصلحة الرئيسيين في المسابقات". وأضاف أن الاتحاد الأوروبي أخذ علما بـ"دراسة الجدوى" التي بدأها الفيفا في أيار/مايو بشأن مضاعفة وتيرة بطولته المرموقة اعتبارا "من عام 2028"، في حين كانت تقام كل أربع سنوات منذ 1930 للرجال و1991 للسيدات. وكان رئيس اليويفا ألكسندر تشيفرين رفض بشكل قاطع الفكرة واعتبر أنها "مستحيلة" في ضوء الجدول الزمني المثقل أصلاً، مؤكدًا أن "من شأنها أن تضعف جوهرة" كرة القدم العالمية.

وفي سياق آخر، أيدت الجمعية العمومية للإتحاد الافريقي، تنظيم الدوري السوبر الإفريقي للأندية ولكنها لم تعط مزيدا من التفاصيل بشأنه. كما أعلن الامين العام للاتحاد القاري فيرون موسينغو أومبا أن قرعة الدور الحاسم للتصفيات الافريقية المؤهلة الى مونديال 2022 ستسحب خلال كانون الثاني/يناير المقبل، مؤكدا أنها ستقام بنظام مباراتي ذهاب وإياب على أن يخوض المنتخب الاقل تصنيفا مباراة الذهاب على أرضه. وتأهلت عشرة منتخبات لخوض الدور الحاسم هي الجزائر، مصر، المغرب، تونس، نيجيريا، الكاميرون، غانا، الكونغو الديمقراطية، السنغال ومالي.

نهائي كأس ليبرتادوريس

مواجهة برازيلية بحتة بين باليراس وفلامنغو اليوم

لاعبو فلامنغو يستعدون للمباراة النهائية بروح مرحة خلال حصة تدريبية

■ ساو باولو – أ ف ب: تجمع المباراة النهائية لكأس ليبرتادوريس لأندية أمريكا الجنوبية اليوم بين باليراس البرازيلي حامل اللقب ومواطنه فلامنغو بطل نسخة 2019، على ملعب "سينتيناريو" الأسطوري في مونتيفيديو عاصمة الأوروغواي.

وهي المرة الثانية تواليا التي تجمع فيها المباراة النهائية لكأس ليبرتادوريس فريقين من البرازيل بعد نهائي العام الماضي بين باليراس وسانتوس. وسيطر باليراس القادم من ولاية ساو باولو، وفلامنغو من ريو دي جانيرو، على الكؤوس في السنوات الاخيرة بإحرازهما 10 من أصل 27 لقبا محليا وقاريا بآخر خمسة أعوام، بينها 4 ألقاب محلية في السنوات الخمس الاخيرة (2016 و2018 لباليراس، و2019 و2020 لفلامنغو). ويحتل فلامنغو المركز الثاني في الدوري البرازيلي متقدما على باليراس الثالث، في حين يبدو أتلتيكو مينيرو بقيادة المهاجمَين المخضرمَين هالك ودييغو كوستا شبه ضامن للتتويج بطلا هذا العام. وسيتنافس الناديان على إحراز لقبه القاري الثالث في تاريخه ليصبح أكثر الاندية البرازيلية ألقابا في هذه المسابقة الى جانب ساو باولو وسانتوس وغريميو، علما أن الرقم القياسي المطلق يحمله إنديبنديينتي الارجنتيني بـ7 ألقاب. ويدخل فلامنغو الفائز ببطولة البرازيل في الموسمين الأخيرين المباراة وهو يملك أفضلية نسبية على منافسه نظرا لعروضه الهجومية. لكن صانع ألعاب باليراس المتألق رافايل فيغا يعتبر أن الكفة ستكون متكافئة.

وستكون المواجهة بين أسلوبين مختلفين، حيث يضم فلامنغو العديد من اللاعبين الهجوميين، في حين يميل باليراس أكثر الى الخطط الدفاعية. ويقود فلامنغو المدرب ريناتو بورتالوبّي المعروف أكثر بإسم "ريناتو غاوتشو"، وهو المدرب صاحب أكبر عدد من الانتصارات في كأس ليبرتادوريس بـ50 فوزا، كما أنه البرازيلي الوحيد الذي فاز باللقب القاري لاعبا في غريميو عام 1983 ثم مدربا له عام 2017.

أما نظيره البرتغالي أبيل فيريرا (42 عاما) فيعتمد على أسلوب الهجمات المرتدة ويشبهه كثيرون بأسلوب مواطنه جوزيه مورينيو مدرب روما الحالي. أسلوبه المتحفظ كان عرضة لانتقادات عدة منذ استلم تدريب باليراس قبل عام، لكنه أثبت نجاعته من خلال قيادته فريقه الى خمس مباريات نهائية، توج باثنتين منها في كأس ليبرتادوريس العام الماضي وكأس البرازيل. ويعود الى فلامنغو المتوج للمرة الاولى عام 1981، لاعب وسطه الهجومي الاوروغواني جورجيان دي أراسكايتا الذي تعافى من الاصابة ليلعب وراء المهاجمين غابيغول وبرونو هينريكي الذي كان نجم فريقه في نصف النهائي ضد برشلونة الإكوادوري بتسجيله أربعة اهداف ذهابا وإيابا. فيما سيستعيد باليراس الذي حقق لقبه الاول في 1999 خدمات لاعب وسطه المؤثر وقائده المخضرم فيليبي ميلو. وسيحاول باليراس الذي صام عن الفوز في مبارياته الأربع الاخيرة، أن يصبح اول فريق يحتفظ بلقبه القاري منذ نجح في ذلك بوكا جونيورز الارجنتيني موسمين متتاليين عامي 2000 و2001. وأعرب أنصار الكرة البرازيلية عن سخطهم لارتفاع سعر بطاقة المباراة النهائية الذي تراوح بين 200 و650 دولاراً، علما أن المبلغ الاول هو الحد الادنى للأجور في البرازيل. وسيخوض الفائز في المباراة النهائية كأس العالم للأندية المقررة في الإمارات مطلع العام المقبل.

رادار الملاعب

قرعة ملحق مونديال 2022 تضع ايطاليا والبرتغال في مسار واحد

■ زيوريخ – رويترز: أسفرت قرعة ملحق التصفيات الأوروبية عن مواجهة محتملة بين آخر بطلين لأوروبا إيطاليا والبرتغال من أجل مقعد في كأس العالم 2022 بعد وقوعهما في مسار واحد أثناء سحب القرعة في زيوريخ. ووزع 12 منتخبا، عشرة منها من أصحاب المركز الثاني في دور المجموعات، على ثلاثة مسارات يضم كل مسار أربعة منتخبات وتتضمن كل مجموعة مرحلتي قبل النهائي والنهائي. وتخوض المنتخبات الأعلى تصنيفا مباريات قبل النهائي على أرضها. ويتأهل الفائز من كل مسار إلى النهائيات ما يعني أن إيطاليا والبرتغال لا يمكنهما التأهل سويا إلى البطولة. وتلعب إيطاليا، المتوجة ببطولة أوروبا هذا العام، والبرتغال بطلة أوروبا 2016 على أرضهما ضد مقدونيا الشمالية وتركيا على الترتيب في قبل نهائي الملحق. واذا فاز المنتخبان الكبيران ستستضيف البرتغال نهائي الملحق. وتضم مجموعة أخرى ويلز، الساعية للتأهل لكأس العالم لأول مرة خلال 64 عاما، واسكتلندا الغائبة عن النهائيات منذ 1998.

عودة مفاجئة الى المنافسات قبل موعدها لهالاند

■ برلين – أ ف ب: سيحقق النجم إيرلنغ هالاند عودة مفاجئة قبل أوانها الى المنافسات مع فريقه بوروسيا دورتموند في الدوري الالماني، بعد غياب خمسة أسابيع بسبب الاصابة، وفق ما أعلن مدربه ماركو روزه. وغاب ابن الـ21 عاما الذي سجل 18 هدفا في 13 مباراة هذا الموسم مع ناديه ومنتخب بلاده عن مباريات مهمة، شهدت خروج دورتموند من دوري أبطال أوروبا وفشل النرويج في التأهل الى كأس العالم 2022. إلاّ أنّ المهاجم الفتاك قد يتواجد على مقاعد البدلاء للمواجهة ضد المضيف فولفسبورغ اليوم في البوندسليغا. وقال روزه: "سيكون معنا في الرحلة، يشعر بحال جيدة ولكن عودته ستقتصر على مشاركة قصيرة إن حصلت". وكان دورتموند توقع غياب هالاند حتى مطلع العام المقبل عقب تعرضه لإصابة في مفصل وركه في 19 تشرين الاول/أكتوبر الماضي ضد أياكس الهولندي.

لابورتا واثق من فوز برشلونة على بايرن ميونيخ والتأهل

■ برلين – د ب أ: قال خوان لابورتا رئيس نادي برشلونة إنه "مقتنع" بأن الفريق سيتأهل إلى دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا عبر الفوز على بايرن ميونيخ في المواجهة المرتقبة الشهر المقبل. وتعادل برشلونة مع بنفيكا سلبا مساء الثلاثاء الماضي، ليصبح مهددا بالخروج، لكن الفرصة لا تزال متاحة وتتمثل في الفوز على البايرن في الجولة السادسة الأخيرة. وآخر مرة أخفق فيها برشلونة في تجاوز دور المجموعات كانت في موسم 2001/2000، لكن لابورتا أبدى ثقته في قدرة برشلونة على التأهل تحت قيادة المدرب الجديد تشافي، وقال: "الفوز على البايرن هو شيء يمكن تحقيقه"، علما أن برشلونة خسر على أرضه أمام البايرن صفر/3، وأضاف: "ستكون هناك معجزة، أنا مقتنع بأننا سنفوز. تشافي متحمس وقوي للغاية. أتمنى أن تسير كل الأمور على ما يرام. أعتقد أنه في اللحظة التي وصل فيها تشافي، تعزز فيها الاحترام لنا من منافسينا. هم يعرفون أن بإمكاننا التأهل مجددا."

الحكم بالسجن 30 عاماً على الرئيس السابق للجنة المنظمة لأولمبياد ريو

■ برازيليا – أ ف ب: حُكم على الرئيس السابق للجنة الأولمبية البرازيلية كارلوس نوزمان، بالسجن 30 عاماً و11 شهراً على خلفية دوره في شراء الأصوات المزعومة لتنظيم أولمبياد 2016 في ريو دي جانيرو. وأُدين نوزمان (79 عاماً) الذي ترأس أيضاً اللجنة المنظمة لأولمبياد ريو، بجرائم ارتكاب "الفساد والتنظيم الإجرامي وغسيل الأموال والتهرب من العملة". وسيبقى رئيس اللجنة الأولمبية البرازيلية السابق (1995–2017) طليقاً في انتظار صدور حكم الاستئناف. وكان نوزمان اعتقل في تشرين الاوّل/أكتوبر 2017 وأمضى 15 يوماً في السجن، قبل الإفراج المشروط عنه من محكمة العدل العليا. وأصدر بريتاس أيضاً حكماً قضى بتشديد عقوبة الحاكم السابق لريو سيرجيو كابرال، القابع خلف القضبان منذ تشرين الثاني/نوفمبر في قضايا فساد عدة، وليوناردو غرينر، اليد اليمنى السابق لنوزمان. وعمل نوزمان وغرينر كوسيطين لدفع حوالي مليوني دولار للرئيس السابق للاتحاد الدولي لألعاب القوى السنغالي لامين دياك، ونجله، مقابل شراء ستة أصوات لصالح تنظيم الأولمبياد في ريو.

سجن الرئيس السابق للاتحاد التشيكي لكرة القدم

■ براغ – د ب أ: ذكر تقرير أن ميروسلاف بيلتا الرئيس السابق للاتحاد التشيكي لكرة القدم تلقى عقوبة السجن ستة أعوام ضمن قضية فساد. وأوضح أن بيلتا عوقب أيضا بغرامة مالية قيمتها 200 ألف يورو في القضية المتعلقة بالتلاعب في توزيع أموال التنمية العامة لصالح أندية معينة والاتحاد الذي تولى رئاسته بين 2011 و2017 .وأدين نائب وزير سابق بالتورط في التلاعب في توزيع الأموال، وعوقب بالسجن لستة أعوام وثلاثة شهور، بينما حصل ثلاثة متهمين على البراءة. وتمسك بيلتا ونائب الوزير السابق ببراءتهما من التهم الموجهة إليهما. وكانت القضية تسببت في استقالة وزيرة التعليم والرياضة التشيكية كاترينا فالاشوفا في 2017 .

ماذا يعني أن يختارِ «رئيس دولة إسرائيل» الحرم الإبراهيمي مكانا لبدء احتفالات أعياد اليهود؟

أسرة التحرير

■ قرر رئيس الدولة إسحق هرتسوغ، بدء احتفالات عيد «الحانوكا» بإشعال شمعة أولى في مغارة «المكفيلا» (الحرم الإبراهيمي) في الخليل. دون كل الأماكن في دولة إسرائيل اختار الرئيس الخليل تحديداً، التي لا رمز مثيلاً لها يدل على بشاعة الاحتلال ووحشيته وعنف معربد للمستوطنين.

إن زيارة المواطن رقم 1 إلى مكان يضطر معظم سكانه الفلسطينيين للفرار من رعب المستوطنين، فيهجرون بيوتهم ومحلاتهم ويجعلون قلب الخليل الفلسطينية حي أشباح، إنما هي بمثابة شرعية رسمية للظلم الساحق الذي يجري هناك يومياً، قبل المذبحة التي ارتكبها باروخ غولدشتاين وبعدها أيضاً.

لا مكان آخر في الضفة الغربية يصرخ فيه الأبرتهايد الإسرائيلي بهذا القدر: شوارع منفصلة يحظر على الفلسطينيين السير فيها، ويحظر عليهم الدخول بالسيارة حتى الذين لا يزالون يسكنون هناك، وحواجز على كل خطوة وشبر. وليس ذلك إلا للفلسطينيين... نصيب يومي من العنف والإهانات لكل مقيم فلسطيني يتلقونه على أيدي المستوطنين وأبنائهم وعلى أيدي قوات الجيش وحرس الحدود، الذين يكمنون في كل زاوية.

يعتقد هرتسوغ أن عليه الوصول إلى هناك. زيارته إلى الخليل خطوة اعتراف وتضامن مع العنيفين بين المستوطنين، ودليل آخر على أن الخليل المحتلة ضمت لإسرائيل، بحكم الأمر الواقع على الأقل. وإن لم يكن كذلك، فما لرئيس الدولة والزيارة هناك.

ينبغي الافتراض بأن هرتسوغ لن يتصور ان يلتقي في اثناء زيارته المخطط لها في الخليل بضحايا المستوطنين في المكان وبذلك يعترف أيضاً بالابرتهايد المتبع هناك؟

ليست هذه هي الزيارة الأولى التي يقوم بها هرتسوغ للمستوطنات منذ تسلم مهام منصبه – وبالذات في أكثرها تطرفاً وعنفاً. فقبل نحو ثلاثة أشهر، بعد وقت قصير من تسلمه مهام منصبه، سارع الرئيس لزيارة «هار براخا» – مستوطنة عنيفة، يعرف سكان المحيط الفلسطينيون رعبها ورعب مستوطنيها.

إذا كان هرتسوغ، الذي جاء من اليسار الصهيوني، يريد إشعال شمعات في الأماكن المقدسة لليهود، وهذا بالطبع من حقه، ولكن كرئيس الدولة، الذي صرح بأنه يريد أن يكون رئيس الجميع، كما عليه أن يمتنع عن زيارة المكان الذي يتعارض جوهرياً مع هذه الرؤية. لم يفت الأوان بعد لإلغاء هذه الزيارة المرفوضة.

هآرتس 26/11/2021

لتخليصه من المحور الشيعي بمال خليجي... إسرائيل: «تعالوا نتحدث مع الأسد»

ألون بن دافيد

■ في الشهر الأخير، يستغل سلاح الجو هدوء الطقس لتكثيف ضرباته ضد الإيرانيين في سوريا، حسب منشورات أجنبية. ولكن مع نهاية تشرين الثاني، ثمة فرصة أخرى لإسرائيل، فالرئيس السوري بشار الأسد يبدي عدم ارتياح متزايد تجاه الوجود الإيراني في بلاده. تستحق هذه الفرصة الاستيضاح، وثمة طريق واحد لعمل هذا: الحديث مع الأسد، بشكل مباشر أو غير مباشر.

في أيار الماضي، بعد 11 سنة من نشوب الحرب الأهلية، أجريت في سوريا ما يسمى «انتخابات للرئاسة». وبشكل غير مفاجئ، فاز الأسد بتأييد أكثر من 95 في المئة من الأصوات. وأثار هذا الإجراء القديم سخرية في إسرائيل – ولكن ينبغي أن نفهم أنه يعد شيئاً ما آخر تماماً في نظر الأسد: فقد ولد من جديد في هذه الانتخابات ويؤمن عن حق وحقيق أنه تلقى شرعية أبناء شعبه (أو ممن تبقى منهم) ليكون الزعيم السوري.

فور الانتخابات، شمر عن أكمامه وبدأ يثبت حكمه في مناطق مهمة له؛ أدرك بأنه لن يستعيد الإقليم الكردي شبه المستقل، ولا القاطع الأمني الذي احتله منه الأتراك، ومع أن الروس يواصلون ضرب إدلب، يدرك أيضاً أنه لن يعود هناك. وهو يركز على حفظ غربي الدولة: قاطع الشاطئ العلوي، وكل ما هو على طول محور درعا – دمشق – حمص – حماة – حلب.

عندما أنهينا السخرية من الأسد الذي يحتفي بـ «انتصاره» في الانتخابات، رأينا هذا عجباً: بعد عقد من المقاطعات، بدأ ممثلو العالم العربي – السُني يتعاطون بأنفسهم مع الأسد كزعيم شرعي، ويلتقونه في دمشق. محمد بن زايد، ولي عهد الإمارات وأحد الزعماء البارزين اليوم في المنطقة، أعطى الإشارة: بعث بأخيه، وزير الخارجية، لزيارة دمشق. وتواصل هذا بمكالمة هاتفية أولى منذ 11 سنة بين الأسد والملك الأردني عبد الله. وهذا سيستمر مع دول أخرى.

بالتوازي، بدأ الأسد بالتضييق على خطة الإيرانيين في بلاده. وهو يبدي نفاد صبر متعاظم تجاه «التشيع» الذي يقوده الحرس الثوري في سوريا، بإقامة مؤسسات لتعليم الشيعة في أرجاء الدولة، وإسكان أجانب شيعة على الأرض السورية. وجاءت الذروة في بداية الشهر بتنحيته جواد غافري، قائد قوات القدس الإيرانية في الدولة. وروت وسائل الإعلام السورية بأن الغافري اشتبه بإدارة محظورة لسوق سوداء من البضائع، ولكن الأسد استغل الفرصة وتخلص من شريكه السابق بالمذبحة في حلب وأحد القادة الكاريزماتيين لـ «فيلق القدس».

سلسلة الهجمات الجوية في سوريا المنسوبة لإسرائيل، تجبي منه ثمناً متعاظماً: ففي كل هجوم يفقد تقريباً عنصراً غالياً من بطاريات الدفاع الجوي، ويسحق صورة من يدعي بأنه صاحب السيادة في بلاده. كما أن الهجمات في هضبة الجولان تمس برجال جيشه، و يقع هذا الضرر في أماكن أخرى جراء نار تطلقها قواته للدفاع الجوي.

إن الاستقبال المتجدد للقاتل العلوي إلى حضن العالم السُني، يدفع المزيد من المحافل في المؤسسة الأمنية في إسرائيل لتشخيص فرصة. فسوريا بحاجة ماسة إلى إعادة بناء بناها التحتية بكلفة خيالية: نحو 300 مليار دولار. لا أحد في العالم اليوم يقدم مثل هذا المال، أما من لديه المال – ولا سيما دول الخليج – فلا شهية عندهم ليقدموه لحليف إيران. الأسد يفهم هذا، وهناك من يدعون بأنه ناضج اليوم لعقد الصفقات.

لا أحد يتحدث عن صفقات كبرى أو لا سمح الله عن السلام، بل عن صفقات صغرى: في كل منطقة يبعد عنها الإيرانيون، تعمل إسرائيل على تشجيع الاستثمارات من أصدقائها الجدد في الخليج. بغياب إدارة أمريكية فاعلة في المنطقة، ستستند الوساطة إلى الروس أو إلى دول الخليج. الرئيس فلاديمير بوتين سيسره أن ينال المقاولون من جانبه عقود إعادة البناء مع مال خليجي ويحول له العمولة، كما هو دارج في مطارحنا.

ثمة أسباب وجيهة كثيرة والكثير من الأصوات المعارضة: لا ينبغي لإسرائيل عقد صفقات مع من ذبح أبناء شعبه بسلاح كيماوي وتقليدي، ولا مع من يحرص على تسليح حزب الله بأفضل المنتوجات العسكرية لديه ولدى إيران. وفي مواجهة هذه الحجج ثقيلة الوزن، هناك جائزة ثقيلة الوزن بقدر لا يقل: إخراج سوريا من المحور الشيعي إلى حضن العالم السني، سيحطم التواصل الجغرافي للمحور ويقطع سلسلة التوريد لـ «حزب الله».

لا جدال أن الحديث يدور عن أحد أكبر الأنذال الذين شهدهم القرن الواحد والعشرون، ومع ذلك فإن شهية الأسد للعودة إلى أسرة الشعوب زعيماً شرعياً قد تشكل اليوم خطوة تحطم التعادل على المستوى الاستراتيجي. ليس مؤكداً في هذه اللحظة إمكانية بناء شرعية له في الغرب، ولكن إذا ما ساعدناه في العودة إلى الأمة العربية التي بات أجزاء مهمة منها حلفاءنا، فإننا سنفكك المحور الشيعي، ونعطي الجيران من لبنان عرضاً مقنعاً عن جدوى إخراج الإيرانيين، بل وربما نضع الأساسات لتسوية مستقبلية للنزاع مع سوريا.

معاريف 26/11/2021

المواطن يعرف أسرار بيته من جاره وعمّان اشترطت السرية... و«التي أنقذت الملك»: رغم عجز القصر لن نسمح بـ«حدود أردوغانية»

بعد «الكهرباء والماء»... الأردن في حدوة حصان و«الناطق» يسيء استعمال ورقة التوت

جاكي خوجي

■ وقعت إسرائيل والأردن هذا الأسبوع في دبي على مذكرة تفاهم لتبادل الطاقة. الفكرة المسماة «الكهرباء مقابل الماء» بسيطة، ولكنها إبداعية. في إطار الاتفاق، ستصدّر الأردن لإسرائيل كهرباء أنتجت بالطاقات المتجددة. وبالمقابل، تفحص إسرائيل إمكانية أن تعيد للأردنيين ماء محلاة. لإنتاج الكهرباء، على الأردنيين أن يقيموا منشأة «خضراء» وإلى جانبها مشروع تخزين. أما إسرائيل فعليها أن تقيم منشأة إضافية في أحد شواطئها. وتحققت مذكرة التفاهم بمساعدة الإمارات ووقعت برعاية أمريكية. وهي ستعطي للأردنيين ماء غالياً ليس لديهم، ولكن ليس كل من في عمان يرحبون بهذه الفكرة.

في صباح التوقيع على الاتفاق، أجريت مقابلة إذاعية مع وزير الإعلام فيصل شبول، الذي يعمل كناطق بلسان الحكومة. نفى شبول كل توقيع مرتقب على الاتفاق. بعد ساعات قليلة من ذلك، علم من دبي أن الاتفاق وقع، رغم نفيه. وعندها، أجرى الأردن التفافة حدوة حصان. وكالة الأنباء الرسمية لديها «البتراء» التابعة للناطق نفسه، بشرت بعنوان كبير للاتفاق المتحقق.

هذا التذبذب جعل حكومة الأردن، ولا سيما وزير إعلامها، نكتة في دوائر العقلاء في عمان. شاب أردني يدعى عمر جلال، غرد في حسابه على تويتر: «وزير الإعلام ينفي صباحاً، ووزير الماء يوقع. ذكروني كم حكومة عندنا؟». مغرد آخر يدعى محمد الخطيب، كتب: «في الساعة 10 لا يوجد شيء، وفي الساعة 11 وقعوا. إذا كان ناطق الحكومة لا يعرف أن شيئاً ما حصل في ذاك اليوم، فمن يعرف؟».

ناطق الحكومة لا يعمل بالنزوات. فمن يتابع الخطاب العلني في الأردن في هذه السنوات، بالكاد سيجد فيه تفاصيل عن الاتصالات مع إسرائيل. مع أن بالتأكيد ما يمكن روايته للجمهور، ولا سيما مؤخراً؛ فزيارة رئيس الوزراء بينيت إلى القصر الملكي، وزيارة وزير الدفاع غانتس ووزير الخارجية لبيد، وتوسيع الاتفاق على صفقة عمال في إيلات، وكذلك توسيع اتفاق الماء... كان الجمهور الأردني قد عرف عن كل ذلك بتقنين، أو في الهوامش، أو لم يعرف على الإطلاق.

في الغالب، يتعرف الأردنيون على علاقاتهم مع إسرائيل من منشورات أجنبية أو بفضل تسريبات من إسرائيل. هكذا أيضاً اتفاق «الكهرباء مقابل الماء». فقد وقعت مذكرة التفاهم دون أن تروي القيادة الأردنية عنه لجمهورها. بل إن الأردنيين طلبوا من إسرائيل والأمريكيين في أثناء المباحثات، المحافظة على السرية. ولكن التفاصيل تسربت إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية، ووصلت في غضون وقت قصير إلى الشبكات الاجتماعية ومواقع الأخبار في الأردن.

يذكر سلوك الناطق بلسان الحكومة الأردنية بنكتة قديمة عن ملك دعا خادمه المخلص ليحث مشكلة ما. خرجا معاً في جولة قصيرة إلى الحديقة. وبينما كانا يتحدثان، توجه الملك ليقطف ثمرة ويأكلها. فشعر بنكزة في مؤخرته. أدار رأسه إلى الوراء فإذا بخادمه. يدك أصابت مؤخرتي! رد بغضب. أعتذر، أجاب الخادم، ظننتها مؤخرة الملكة. وعن هذا قال من قال: عذر أقبح من ذنب. وبالترجمة إلى الأردنية: دعكم من التوقيع على الاتفاق، ولكن النفي الكاذب هو ما يصعب احتماله.

إن الغياب المضلل للشفافية يعرفه الأردنيون منذ عشرات السنين، وتعلموا كيف يتعايشون معه. كما أنهم سلموا بأداء فاشل لموظفي القمة، وإن كان يقض مضاجع الكثيرين منهم. ولكن ضعف الحكم الأردني في الموضوع الإسرائيلي كشف هذه الحالة. صحيح، استقبلت البشرى بغضب لدى دوائر معينة، وطالب عشرات النواب ببحث عاجل في ضرورة الاتفاق، واتهم نشطاء سياسيون ومعارضو القصر بأن الأردن أودع فرع الطاقة في أيدي الاحتلال الإسرائيلي. «خطر وجودي على مستقبل المملكة» قال عماد الشوبكي، محلل أردني لشؤون الطاقة. «سيسيطر الصهاينة على المنطقة كلها بواسطة مشاريع بنية تحتية أخرى» قال هشام البستاني، منسق الحملة الجماهيرية ضد اتفاق الغاز مع إسرائيل.

رغم الاحتجاج الديماغوجي، يعد هذا الاتفاق إنجازاً للمملكة وخطوة مفيدة للسكان. فيه ضمانة لعلاوة 200 مليون متر مكعب من الماء، وإلى جانبه عناق إماراتي وأمريكي. ولكن رغم أنه جدير بالثناء، يصعب على القصر أن يفند للجمهور إنجازه هذا، خصوصاً أن إسرائيل تقف في مركزه. لهذا السبب، بدلاً من أن يتباهى، يضطر ناطق الحكومة الأردنية للتغطية على الفعلة كسارق يخجل من فعلته. هو بالطبع لم يعمل بمبادرته، بل عبر عن الأجواء التي أملاها عليه مكلفوه.

كيف ستتصرف المملكة الأردنية إذا ما اشتد ضغط الشارع ومحافل المعارضة عليها. القصر الأردني وإن كان مستقراً، فإنه يقظ جداً لكل تطور قد يعرضه للخطر، ويعرف كيف يجد حلاً لمرات عديدة. الغرب يحمي هذا القصر من كل شر، ويمنحه دعماً مالياً ودبلوماسياً وأمنياً بقدر ما يستطيع. ولكن هذه العملية التي يدحر فيها الرأي العام القيادة إلى الحائط، مهددة ولا يمكن معرفة أين ستقف. كلما مرت السنون، تصبح تزداد الضغوط وتشتد. وهي ليست متعلقة بإسرائيل أو بالمناطق الفلسطينية دوماً. يكفي مثلاً زيادة اللاجئين السوريين أو العراقيين أو اللبنانيين كي تهز السوق الأردنية المهزوزة أصلاً وتنقذ الجمهور الأعلى.

معظمنا، نحن الإسرائيليين، نرى في السلام مع الأردن أمراً مسلماً به؛ وكأن اتفاق وادي عربة هو بالأساس ربح لهم. نفترض بأنهم سيكونون متعلقين بنا إلى الأبد، لأن جيشنا قوي جداً، وهم في وضع اقتصادي صعب ويعانون من ضائقة مياه. وحتى لو كانوا يؤيدون الفلسطينيين ويعربدون غضباً تجاهنا عندما نهاجم غزة، فما الذي يمكنهم أن يفعلوه رداً على ذلك، فهل سيشنون حرباً؟

وعندما يغضب الإسرائيلي، فإنه يذكر بتلك التسريبات، قبل سنوات عديدة، بأن معلومات عن الموساد أنقذت الملك الأردني من محاولة اغتيال (وبالتالي عليه أن يكون ممتناً وزبوناً مخلصاً لنا حتى نهاية حياته) وبالطبع الحجة المعتادة التي يعمل القصر الأردني بموجبها في اتصالاته معنا انطلاقاً من مصلحته، بمعنى أن من مصلحته البقاء على علاقات طيبة معنا. الأردن بالفعل يعمل وفقاً لمصلحته. هكذا تتصرف كل دول العالم. ولا تزال هناك بادرات طيبة ليست ملزمة بأن تقوم بها. مثلاً أن تحافظ على الحدود من تسلل خلايا القتل. فهي إن خففت يدها، طوعاً أم اضطراراً، فماذا ستفعل إسرائيل رداً على ذلك، هل ستلغي اتفاق السلام؟

السيطرة على بوابات الحدود نوع من السلاح. إذا أردت استخدمته وإذا أردت امتنعت. فهذا أردوغان جعل بوابات حدوده رافعة دبلوماسية. وعندما أراد سمح للمتطوعين من كل العالم الدخول إلى سوريا والانضمام إلى «داعش». وعندما مورس عليه ضغط دولي، سد الحدود في وجوههم. فعندما رفضت أوروبا قبوله بصفوف الاتحاد، أغرقها باللاجئين الذين اجتازوا تركيا في طريقهم إلى القارة الخصبة.

الأردن لا يفتح الحدود الإسرائيلية أمام المتسللين أو باقي المجرمين الساعين إلى اجتيازها. ولكنه قد يفعل ذلك بسهولة، إذا ما سحب قواته العسكرية المنتشرة على طوله. وجود هذه القوات هناك بأمر ونتيجة لنية طيبة. وإذا ما اختفت أو خفت، فسنفهم أهميتها.

معاريف 26/11/2021

بعيداً عن «السؤال المحرج»... غانتس يحتل المغرب

يوسي يهوشع

■ عاد وزير الدفاع بني غانتس أمس من زيارته التاريخية إلى المغرب، زيارة كان واضحاً في أثنائها أن المضيفين يخرجون عن طورهم كي يغدقوا حميمية عليه وعلى باقي أعضاء الوفد الإسرائيلي.

في اللقاءات التي عقدها أمس في العاصمة الرباط، جرى الاتفاق على التقدم بسلسلة من الصفقات الأمنية بين الدولتين. حدد غانتس نفسه عيد الأنوار «الحانوكا» التالي، أي بعد سنة من اليوم، موعداً لفحص التقدم في الموضوع. وقع حدث محرج في نهاية الزيارة الناجحة؛ أبدى المسؤولون المغربيون اهتماماً كبيراً بالمنظومات وبالتطويرات الإسرائيلية، بما في ذلك في مجال السايبر، ولكن بالتوازي، نشر في «كلكليست» بأن شعبة التطوير والتصدير قررت إخراج المغرب من قائمة زبائن السايبر المسموحين.

كما أن المسألة الإيرانية أثيرت في المحادثات، فيما واصل غانتس تمييز نفسه عن رئيس الوزراء نفتالي بينيت، الذي يقود خطاً صقرياً حيال الإيرانيين. «إيران قبل كل شيء مشكلة عالمية، بعد ذلك إقليمية، وفي النهاية مشكلة لإسرائيل، شرح وزير الدفاع في حديث مع الصحافيين. «ثمة حاجة لتجند عالمي، ونعمل في هذا المستوى. واجبنا في السياق الإيراني هو التأثير على شركائنا وإجراء حوار متواصل. الواجب الثاني هو بناء القوة العسكرية. فقد وجهت تعليماتي لرفع مستوى بناء القوة، بالتوازي مع الحديث مع شركائنا الاستراتيجيين. أهتم بالموضوع الإيراني منذ 2007، ونحن ملزمون بالتعاون مع الولايات المتحدة في هذا الموضوع، ونحرص على إجراء حوار مع جانبي المتراس في الولايات المتحدة، ونحافظ على تجاوز الحزبية ولا ننزلق إلى السياسة الأمريكية كما جرى في الماضي... الاتفاق الجيد سيكون سيسد ثقوب الاتفاق القائم في مجال تطوير النووي، ومنظومات إطلاقها، ومداه الزمني وما تفعله إيران في المنطقة».

وقال مصدر أمني: «أثير في محادثات الرباط أعمال تقوم بها إيران في الشرق الأوسط وفي دول إفريقيا، وعن محاولاتها التموضع في أماكن أخرى خارج الشرق الأوسط. «يوجد هنا أيضاً وفي دول أخرى إدراك بتآمر إيراني» أضاف المصدر. «هذا دليل آخر على أن إيران ليست مشكلة إسرائيلية، وثمة حاجة إلى تجند عالمي. لنا نفوذ كبير على شركاء إسرائيل، ولكنه ليس مطلقاً».

وعن الاتفاق الذي تحقق في الزيارة، قال: «الاتفاق الذي وقعنا عليه مع المغرب يخلق إطار عمل. سيتشكل فريق توجيه برئاسة وزارة الدفاع وبمشاركة الجيش الإسرائيلي وجهات أخرى، تعمل على مدى السنة لتحقيق المصالح المشتركة. ستكون قريباً زيارات متبادلة لوفود عسكرية وبتقديري أيضاً مناورات مشتركة. وشدد على أن غانتس لم يقر ولم يوقع على أي صفقة في الزيارة، ولكنه أضاف: «أنا متفائل وواثق بأن سيكون لنا كهذه».

نالت زيارة غانتس تغطية واسعة في وسائل الإعلام المحلية، وظهرت صوره في الصفحات الأولى للصحف. كما نشر وزير الدفاع مقالاً في إحدى الصحف، كتب فيه: «سيأتي اليوم الذي أجلس فيه في الصالون مع أحفادي وأروي لهم عن الزيارة التاريخية التي أقيمت فيها العلاقات الأمنية بين الدولتين.

يديعوت 26/11/2021

الإمارات رفضت طلباً إسرائيلياً لأخذ دور قطر وعباس يطالب بوتين بدعوة «الرباعية» والسيسي يهتم مجدداً بالمصالحة الفلسطينية

إعمار غزة: احتكار مصري ومكاسب لإسرائيل وحماس... والسلطة الفلسطينية الخاسر الأكبر

تسفي برئيل

■ لافتات كبيرة عليها صورة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي تزين شارع الكورنيش بغزة الذي يربط بين شمال القطاع وجنوبه. بعد بضعة أسابيع على عملية «حارس الأسوار» وعقب المفاوضات بين حماس ومصر وإسرائيل، دخلت إلى هناك عشرات الجرافات المصرية يرافقها نحو 80 مهندساً وعاملاً بهدف البدء في إعمار غزة.

في البداية أزالوا أنقاض البيوت التي خلفها القصف الإسرائيلي. وثمة آليات مصرية أعادت تعبيد اثنين من الشوارع الرئيسية. بعد ذلك، سيساعد المصريون في بناء البنى التحتية لشوارع أخرى، هذا جزء من المساعدة بمبلغ أعلن عنه بأنه 500 مليون دولار لإعادة إعمار القطاع. الرابح الأساسي من برنامج إعادة الإعمار هو شركة «أبناء سيناء» التي يملكها رجل الأعمال البدوي إبراهيم العرجاني، الذي يترأس قبيلة الطرابين واتحاد رؤساء القبائل في شمال سيناء، الذين يتعاونون مع المخابرات المصرية في محاربة منظمات الإرهاب. العرجاني، الذي يملك عدة شركات مقاولات من أكبر الشركات في مصر، يعمل حسب توجيهات المخابرات المصرية، التي تحصل بدورها على نصيب كبير من المساعدة المصرية للقطاع ومن نقل البضائع من مصر إلى غزة، خصوصاً التي تجتاز الحدود في معبر صلاح الدين.

لا تحتكر مصر أعمال إعادة الإعمار الأولى في غزة فقط، فبالتشاور مع إسرائيل والولايات المتحدة والإمارات اضطرت قطر إلى الموافقة على ترتيب جديد لنقل أموال المساعدة لتدفعها للمصريين مقابل النفط والوقود الذي تنقله مصر لحماس، وحماس تبيع الوقود لمحطات الوقود في القطاع، ثم يحول الثمن إلى العائلات المحتاجة ولدفع رواتب الموظفين في غزة. جاء هذا الاتفاق المتعرج بسبب معارضة إسرائيل تحويل قطر أموالاً نقدية لحماس في الحقائب، التي بدورها توزعها على 100 ألف عائلة محتاجة، هذا بذريعة أن حماس تستخدم هذه الأموال لاحتياجاتها العسكرية. ليست وحدها صور الحقائب التي أرادت إسرائيل استبعادها من الخطاب الانتقادي، إنما أرادت إثبات بأنها لا تساعد حماس طالما أنها ترفض إطلاق سراح الأسرى وجثث الجنود الإسرائيليين. كان هذا تعهداً من وزير الدفاع بني غانتس الذي قرر أن إعادة إعمار غزة مشروط باتفاق على إطلاق سراحهم. ولكنه أدرك بأن الشرط الذي وضعه غير واقعي، بعد محادثات قلقة مع شخصيات مصرية وأمريكية رفيعة، التي أوضحوا له فيها بأن منع المساعدة قد يؤدي إلى جولة قتالية أخرى في غزة وتعريض الوساطة المصرية للخطر.

عرضت مصر أن تكون الوسيط غير المباشر للمساعدة القطرية التي ستبلغ 30 مليون دولار في الشهر. ولكن إذا كانت في السابق قد وزعت هذه المساعدة إلى ثلاثة بنود: الأول الدفع المباشر للمحتاجين، والثاني شراء الوقود لمحطات توليد الكهرباء، والثالث لمشاريع توفر أماكن عمل جديدة والتخفيف من نسبة البطالة العميقة التي وصلت إلى 60 في المئة، حسب الاتفاق الذي تم التوصل إليه في 18 تشرين الثاني، فسيتم تحويل 10 ملايين دولار المخصصة للعائلات المحتاجة إلى مصر التي ستشتري بها وقوداً يباع في القطاع. يبدو أن مصر وقطر تعهدتا بعدم استخدام هذه الأموال لأهداف تسلح حماس، لكن لا توجد آلية رقابة ناجعة، مصرية أو غير مصرية، تمنع حماس من أخذ نصيبها من مداخيل بيع الوقود.

حاولت إسرائيل تجنيد الإمارات لتكون عرابة المساعدة بدلاً من قطر، لكنها تلقت إجابة سلبية. كانت أبو ظبي أوضحت بأنها مستعدة للمساعدة في إعادة إعمار غزة لو كانت مصر صاحبة البيت، وهذا موقف تم الاتفاق عليه بين الإمارات والأردن والسعودية في أيار الماضي، عندما التقى ولي عهد الإمارات محمد بن زايد الملك عبد الله لبضع ساعات في مطار عمان.

إلى جانب أعمال إعادة الإعمار، تعد مصر المزود لمواد البناء والمواد الاستهلاكية التي تصل إلى غزة في معبر صلاح الدين، الذي يتم من خلاله استيراد 17 في المئة من البضائع الداخلة للقطاع. حجم التجارة في هذا المعبر يبلغ 55 مليون دولار في الشهر، تجبي منها حماس 14 مليوناً كرسوم وضرائب. المفارقة هي أنه كلما زاد حجم الاستيراد من مصر، فإن السلطة الفلسطينية تفقد المزيد من المدخولات، حيث السلطة هي التي يحق لها عائدات الجمارك على البضائع التي تصل إلى القطاع عبر إسرائيل. وفي حين يحاول رئيس الحكومة ووزير الدفاع إقناع الدول المانحة بمساعدة السلطة الفلسطينية التي تقف على شفا الانهيار الاقتصادي، إلا أنهما يعملان على قضم مداخيلها، مرة من خلال خصم أموال الضرائب التي تجبيها إسرائيل بدلاً منهم كجزء من قانون منع تمويل عائلات السجناء والمخربين الفلسطينيين، ومرة من خلال تقليص حجم التجارة من إسرائيل للقطاع على حساب زيادة التجارة من مصر.

مقابل السيطرة المصرية على التجارة مع القطاع، زادت مصر عدد جنود حرس الحدود لديها على طول قطاع غزة، وهي تستخدم الضغط على حماس لعقد صفقة تبادل الأسرى والجثث مقابل التنازل عن طلباتها وشروطها. في تشرين الأول، دعي إلى مصر الوفد الأكبر من حماس لمناقشة اتفاق التبادل، وكان يبدو أنه تم التوصل إلى تفاهمات مبدئية، ولكن حسب مصادر فلسطينية، لم تعجب إسرائيل هذه التنازلات. وقالت مصادر إسرائيلية للصحيفة بأن الحديث لا يدور عن تنازلات، بل حول صياغة مختلفة لشروط غير مقبولة. يتبين على الأرض أنه رغم الشرط الإسرائيلي الذي يربط بين صفقة التبادل وإعمار القطاع، فإن أموال قطر إلى غزة ستتواصل في حين تواصل مصر أعمال إعادة الإعمار بالوتيرة التي ستحددها، مع صفقة تبادل أو بدونها.

أين السلطة؟ مسألة إعمار غزة غير منفصلة عن سياسة الرئيس الأمريكي جو بايدن، التي تقول بأن إدارته تعترف بأنه لا توجد في هذه الأثناء «إمكانية سياسية» للدفع قدماً بعملية سياسية شاملة، لكن هناك ضرورة لتحسين الوضع الاقتصادي في الضفة والقطاع. وحسب مصادر دبلوماسية، فإن الولايات المتحدة ستكون مستعدة للتبرع بسخاء لإعادة إعمار غزة مقابل اتفاق لوقف إطلاق النار طويل المدى ترافقه ضمانات بأن لا يقوم أي طرف بأي عمل يمس بنتائج إعادة الإعمار.

ولترجمة هذا الموقف المبدئي إلى واقع، فإن مصر تحاول التوصل إلى تفاهمات مع حماس حول مسائل أساسية، أهمها المصالحة بين حماس وفتح. وحسب مصدر رفيع في حماس، طاهر النونو، فإن مصر قدمت لحماس مسودة فيها تفاصيل عن ترتيبات المصالحة التي تستند إلى محادثات المخابرات المصرية مع الشخصيات الكبيرة في حماس.

من السابق لأوانه تقدير درجة نجاح مصر في تحقيق المصالحة، لا سيما عندما يدير محمود عباس الآن حملة مستقلة للدفع قدماً بالعملية السياسية مع إسرائيل. في هذا الأسبوع، التقى عباس مع الرئيس الروسي وطلب منه مبادرة بعقد اجتماع للرباعية التي روسيا عضو فيها مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، لتحريك العملية. هذا استمرارا للإنذار الذي وضعه لإسرائيل في خطابه في الجمعية العمومية للأمم المتحدة، الذي قال فيه إن أمامها سنة لإنهاء المفاوضات والانسحاب من «المناطق» وإلا ستتوجه السلطة إلى محكمة الجنايات الدولية تطالبها بإلزام إسرائيل بالانسحاب. في هذه الأثناء، لا يبدو أن إسرائيل متأثرة من ذلك، خاصة إزاء موقف واشنطن وعدم الاهتمام الذي يظهره بوتين للتدخل في النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين.

إلى أن تتم المصالحة بين حماس وفتح، تحاول مصر إقناع حماس بالسماح بوجود، ولو رمزياً، ممثلي السلطة الفلسطينية في غزة، لإظهار أن أعمال إعادة الإعمار لا تتم فقط أمام حماس، وأنها تعمل حسب الاتفاقات السابقة التي تطالب بمشاركة موظفي جمارك من قبل السلطة، في المعابر مع مصر. تحرص مصر على أن تتم كل أعمال إعادة الإعمار بواسطة شركة «أبناء سيناء» التي يمتلكها العرجاني، وليس بصورة مباشرة بواسطة الجيش المصري، رغم أنه فعلياً هو الذي يشرف على الأعمال، ليكون بالإمكان التوقيع على اتفاقات عمل مع مقاولين من غزة دون أن يلتصق التعاون الاقتصادي المباشر مع حماس بالحكومة المصرية. هكذا تستطيع مصر الاستعانة بتمويل من السعودية والإمارات، اللتين لا تريدان في هذه الأثناء إقامة علاقات مباشرة مع حماس، لكنهما على استعداد لمساعدة مصر في الحفاظ على احتكار سيطرتها على القطاع.

إن توسيع تحكم مصر بغزة يتساوق جيداً مع سياسة إسرائيل التي تعتبر غزة كياناً منفصلاً، وبذلك تضمن عدم إمكانية تحقق اتفاق سياسي حتى في الطرف الفلسطيني. حسب هذه الرؤية، فإنه طالما لا توجد ممثلية فلسطينية موحدة ومتفق عليها، فليس لإسرائيل شريك فلسطيني. لذلك، لا يمكن لأحد أن يلومها على رؤيتها بأن لا جدوى للمفاوضات. ظاهرياً، هذا الموقف مناقض لمقاربة مصر التي تحاول بحقيق المصالحة بين فتح وحماس، التي يمكن أن تكون نتائجها إجراء انتخابات في كل المناطق الفلسطينية، انتخابات قد تفوز فيها حماس. ولكن إسرائيل تعلمت أن بإمكانها الاعتماد على محمود عباس ليقوم بوظيفة حارس العتبة، بعد أن سبق وألغى الانتخابات التي كانت ستجرى في أيار ولم يحدد موعداً جديداً. إسرائيل دائماً يمكنها منع إجراء انتخابات في القدس. وبهذا، فإنها تنزع شرعية هذه الانتخابات، فضلاً عن أن الانقسام بين حماس وفتح يخدمها.

اعتبارات إسرائيل غير مخفية عن نظر مصر. وهي لم تعد تصدر أي دعوات لحل شامل للنزاع. هدفها «المتواضع» هو ترسيخ وقف طويل المدى لإطلاق النار يشمل مسؤولية كاملة لحماس عن كل السلاح الذي في القطاع، بما في ذلك الذي تخزنه وتستخدمه تنظيمات أخرى، والتوقف عن أعمال المقاومة العسكرية في الضفة وشرقي القدس لضمان إعمار القطاع والبقاء الاقتصادي لحماس. ولكن حسب ردود المتحدثين باسم حماس، فإن هذه الطلبات أيضاً لا تمر بسهولة في حلق حماس. سيطرة حماس على التنظيمات الأخرى غير كاملة، ونشاطاتها في القدس والضفة ازدادت بعد عملية «حارس الأسوار» وهي على قناعة بأن الردع الذي تستخدمه أمام إسرائيل يعطي ثماراً اقتصادية، مثل المساعدات التي تحصل عليها من مصر وقطر، وهذا يخدمها لتنفذ إعمار القطاع.

هآرتس 26/11/2021

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تكنولوجيا الاتصالات الحديثة... وخطر الحروب

رياض معسعس*

قبل ولوج تكنولوجيا الإنترنت في حياة الناس لم تكن عملية التواصل على المستوى الاجتماعي أفقيا ممكنة، فأي عملية تواصل كانت تتم عبر وسائل الاتصال التقليدية الأرضية: هاتف، رسائل بريدية، من فم إلى أذن.. وهذه الوسائل لم تكن لها مهمة أخرى سوى إيصال الرسالة من المرسل للمستقبل. فلم يكن هناك أي إمكانية للتفاعل على مستوى جماعي، لأن التواصل كان في اتجاه واحد وبين فردين. ولم يكن من الممكن نقل أي خبر ونشره إلى شرائح واسعة إلى عن طريق الشائعات التي تنتقل بسرعة من شخص إلى آخر في ظل التعتيم الإعلامي من قبل السلطات.

ويعتبر نصف القرن الماضي عصر الإنجازات الكبرى على مستوى الإعلام والاتصال، وأحدث فيهما ثورة كبيرة فاقت بأهميتها وانتشارها وتعدد وسائلها كل ما توصل إليه الإنسان منذ بدايات تدوين لغته التصويرية على جدران الكهوف التي كان يقطنها.

الأقمار الاصطناعية

افتتح السوفييت عهد الأقمار الاصطناعية بقمر (سبوتنيك) في خمسينيات القرن الماضي، وتبعهم الأمريكان سريعا بإرسال قمرهم (إيرلي بيرد) وهذه الأقمار التي انتشرت فيما بعد كانت تخدم عمليات الرصد والتجسس أكثر من أي شيء آخر، لكن تسخيرها لخدمة الاتصال والإعلام أخذ وقتا أطول، وفكرة تغطية الكرة الأرضية عبر الأقمار الاصطناعية تعود للعالم الأمريكي للخيال العلمي أرثر كلارك الذي تخيل مدارا حول الأرض يبعد حوالي 40 ألف كم أطلق عليه اسم المدار الثابت كون الأقمار تدور في اتجاه دوران الأرض نفسه وبقدر سرعتها، فيكون بذلك ثابتا في منطقة معينة من الكرة الأرضية وهذا المدار يعتبر المدار الأفضل لوضع أقمار الاتصالات التي بدأت تزدهر مع نشوء شبكات الاتصال (هوت بيرد، انتيلسات، سبوتنيك، عرب سات، نايل سات..وعشرات الشبكات)

وهذه الشبكات تطور باستمرار أقمارها الاصطناعية لتستوعب أكبر قدر من إمكانية إرسال واستقبال المكالمات الهاتفية، والقنوات التلفزيونية والإذاعية، والإنترنت.

انقلاب في عمليات التواصل

هذا التقدم التكنولوجي الذي يتطور باستمرار وباتجاهات مختلفة وصل إلى إمكانية تصميم تطبيقات ما يسمى بوسائل التواصل الاجتماعي (يوتيوب، فيسبوك، تويتر، انستغرام، تيك توك لينكد إن..واتس أب، فايبر، ماسينجر..) وهذه الوسائل الجديدة أصبحت خبزا يوميا لمليارات المستخدمين، وأنشأت شركات كبرى تجني أرباحا خيالية، ولم يعد أحد يتصور حياته دون الإنترنت واشتراكاته في واحدة أو أكثر من هذه الوسائل، التي لعبت دورا هاما في عمليات التواصل على أكثر من صعيد، بل وصارت الشخصيات السياسية والفنية وسواها تعرب عن مواقفها على صفحاتها على تويتر، أو فيسبوك بعد أن كان ذلك حكرا على من هم في السلطة وعبر الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية.

وأصبح الهاتف المحمول هو الوسيلة الأساسية للاتصال الذي يوجد اليوم في جيب كل فرد حول العالم، وعبره يمكن التواصل مجانا مع أي فرد أخر في أي بقعة من الكرة الأرضية بل ويرى صورته على الهاتف ويتحدث معه كما لو كان بجانبه، بعد أن كانت خطوط الهاتف الأرضية هي الأساس في عملية الاتصال وكانت معظم المنازل مجهزة بجهاز هاتفي أرضي عبر الكابلات، وتم التخلي عنها اليوم.

الاتصالات... والخصوصيات... والحروب

هذا التقدم الكبير في وسائل الإعلام والاتصال يواجه تحديات كبيرة وخطيرة، فالأنظمة الديكتاتورية المهيمنة يمكنها التلصص على حسابات الأشخاص، وتتبع حركاتهم، وانتهاك خصوصياتهم، كالجيش الإلكتروني السري للنظام السوري مثلا الذي يتتبع مستخدمي الإنترنت وكتاباتهم على تطبيقات مختلفة، وسواه. كما أنها قادرة في أي لحظة أن تقطع اتصال الشبكة العنكبوتية فتعطل الاتصال بين الناس، كما تقوم المحركات الكبرى أيضا على مراقبة حسابات الأشخاص وإلغاء حسابات آخرين كما فعلت فيسبوك مؤخرا وأثارت ضجة كبرى واضطرت حتى على تغيير اسمها لتخطي الفضيحة.

والأخطر من هذا وذاك هو أن تكون الأقمار الاصطناعية التي تقوم بمهمة الاتصالات والبث والاستقبال والإرسال أهدافا عسكرية بين الدول القادرة على تدميرها، كما فعلت روسيا مؤخرا في تفجيرها لقمر اصطناعي على مداره بصاروخ موجه مبتكر أثار حفيظة الولايات المتحدة، وأعضاء حلف شمال الأطلسي، ومخاوف العديد من الدول الذين دانوا التجربة واعتبروها تهديدا مباشرا على مستوى العالم.

في حال تدمير أقمار اصطناعية على المدار الثابت هذا يعني توقف كل عمليات الاتصال والتواصل، وهذا الأمر أيضا يعد خطرا على الأقمار الأخرى بسبب اصطدامها بجزئيات الأقمار المفجرة، وحتى على محطة الفضاء المأهولة، كما يكمن الخطر على أقمار أخرى تقوم بمهام مختلفة كأقمار التجسس والأرصاد الجوية وغيرها.

وهنا تكمن نقطة الضعف في الأنظمة الحديثة للاتصال عبر الأقمار الاصطناعية مقارنة بالأنظمة التقليدية الأرضية التي من الصعب تدميرها بضربة صاروخ.

ويبدو أن التجربة الروسية ستفتح الباب واسعا على احتمالية وقوع حرب فضائية في حال اندلاع أي حرب بين القوى العظمى، وبالأخص بين القوتين العظميين روسيا وأمريكا، وربما الصين والهند اللتين حققتا تقدما كبيرا في هذا المجال.

وهنا تقف البشرية جمعاء على حافة الخطر ذلك أن معظم دول العالم لم تعد تعتمد على الوسائل التقليدية في الاتصال والتواصل والتي ربما ستجد نفسها بين ليلة وضحاها منقطعة عن العالم الخارجي، وانعدام تواصلها على المستوى الداخلي، وتنعدم الاتصالات بين الناس لأن المنازل لم تعد مجهزة بالهواتف الأرضية التي تعمل على الكابلات، وستواجه شركات المحركات الكبرى معضلة كبيرة تقنيا وماليا، ومضاعفات كبيرة جدا على أكثر من مستوى.

وهنا لا بد من إعادة التفكير بخطة ب في حال نشوب أي حرب مقبلة من باب الاحتياط، فالتجربة الروسية بتدمير قمر اصطناعي ليست سوى البداية في سباق تسلح من نوع جديد.

.....
* كاتب سوري

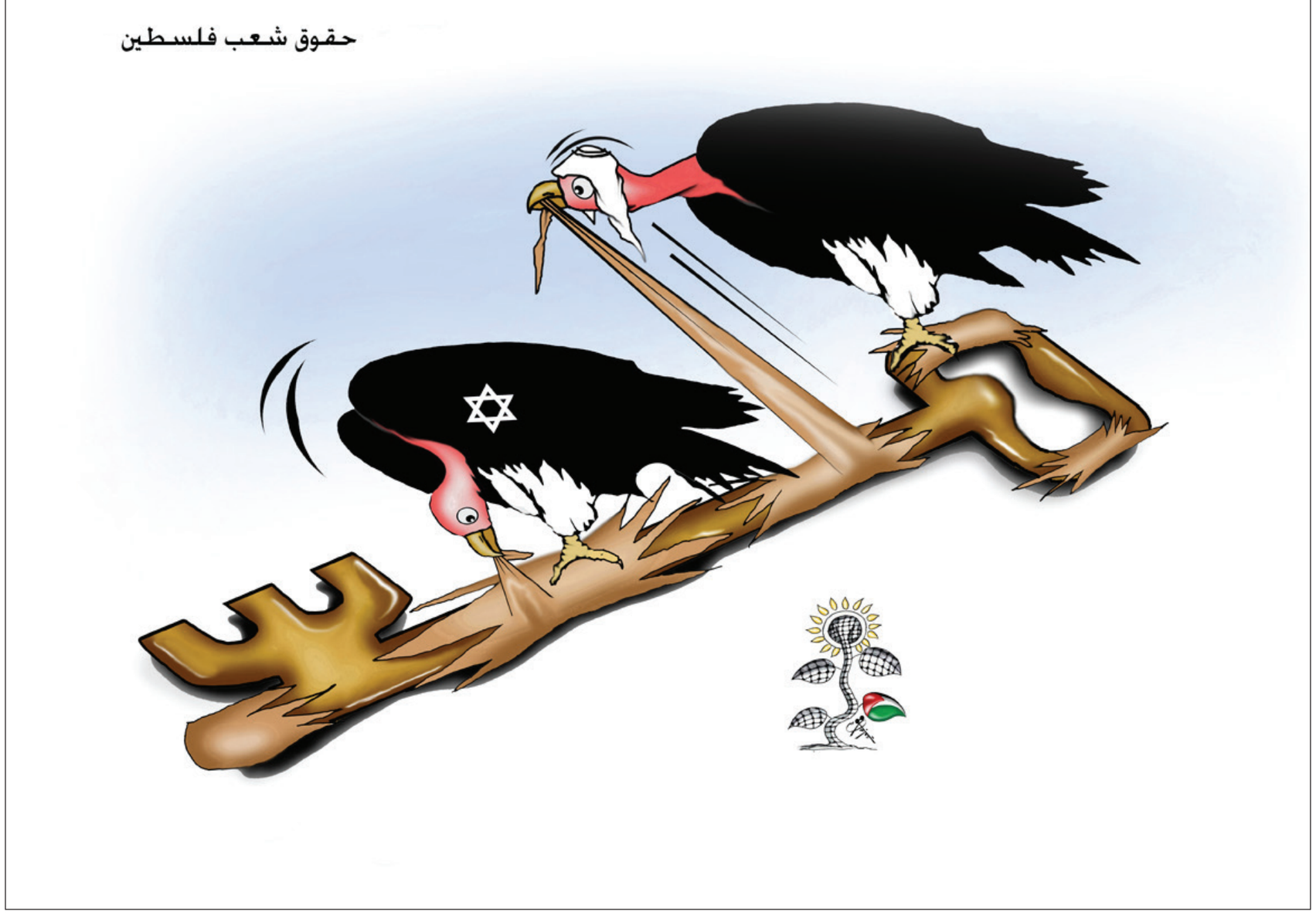

تعقيب

مقال بكر صدقي: تدهور الليرة التركية يؤجج الصراع على السلطة

تحالف الشعب

قرار أردوغان بخفض الفائدة، سيما أنها مرتفعة 15 في المئة، هو ليس قرارا خاطئا. سيما إذا تذكرنا أن رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، والتي كانت رئيسة صندوق النقد الدولي في واشنطن، تطالب البنوك المركزية للدول الأوروبية بخفض أسعار الفائدة.

لماذا خفض الفائدة مفيد للدول الأوروبية وضار لتركيا؟

ما حدث يوم الثلاثاء الأسود (23 تشرين الثاني– نوفمبر)، هو أن السوق التركية باتت لا تثق بقرار البنك المركزي لأنها تعرف أنه مسيّس، و لا بحديث أردوغان حول الفائدة وقوة الاقتصاد، وخصوصاً في ظل التغييرات المتواصلة لوزراء المالية وحكام المصرف المركزي.

طبعاً ستنزل شعبية حزب العدالة في الانتخابات. و لكن الأكيد أن «تحالف الشعب» المؤلف من بقايا الكماليين لا يملك الحل. بل سيزايدون على حزب العدالة بعرض الحلول «البرّاقة على الورق»، سيُما أن تاريخهم في حل المشاكل الاقتصادية كان فاشلاً خلال 70 عاماً من حكم الكماليين.

الأكيد أكثر أن الحاضنة الشعبية لحزب العدالة في الأناضول لن تتخلى عنه لصالح الكماليين ما لم يحدث «انهيار اقتصادي»، لأن اضطهاد الكماليين لـ 70 عاماً لا يزال في ذاكرتهم.

سامي صوفي

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: مخاطر كبيرة للتقارب المغربي الإسرائيلي

الدولة العدوانية

نحن مليون مرة ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني. لكنني مع كل الحلول التي تساعدنا على إنهاء محاولات تقسيم المغرب من طرف جار يقول مسلم ومسالم ويقوم بأفعال لم تفعلها معنا حتى إسرائيل الدولة العدوانية! في هذا الزمن يجب الإهتمام أولا بما يريح بلاده وشعبه! وهل في ابتعادنا عن العلاقة مع إسرائيل سنحرر فلسطين؟

مميشاتو

العدو الحقيقي

من هو العدو الحقيقي؟

هل الذي مد يده للتعاون في جميع المجالات مع فتح الحدود وتبادل الزيارات العائلية، أم الذي قطع أنبوب النفط وطرد المواطنين المغاربة بالآلاف. وأقفل الحدود وأغلق المجال الجوي المدني والعسكري. وسلح وشجع جماعة إرهابية لضرب استقرار المغرب، هي ميليشيات البوليساريو. من ناحية أخرى عدد المغاربة الذين يعيشون في إسرائيل يقترب من المليون مغربي في حين لا يتعدى 200ألف في الجزائر.

أقول ليس المغرب من أتى بإسرائيل بل الجزائر بسياستها العدوانية من أتى بإسرائيل إلى المغرب.

سعيد سلا

السياسة الرعناء

السياسة الرعناء للجزائر هي سبب كل المشاكل في المنطقة المغاربية. فبتعنتها المستميت لخلق دويلة تابعة لها في الصحراء المغربية، وخلقها لحالة الاستقطاب والتنافر المنقطعة النظير في المنطقة، وفتحها الباب على مصراعيه لكل التدخلات والتجادبات للقوى الدولية، يجب أن ألا نستغرب دخول إسرائيل على خط هذا النزاع كما تدخلت عدة دول أخرى مثل إسبانيا وفرنسا وأمريكا وروسيا منذ أيام الاتحاد السوفييتي. من أدخل المنطقة في غابات التدخلات الخارجية، عليه ألا يتباكى اليوم وهو يرى نتيجة صنيعته.

عبد القادر

قضية فلسطين

يحمل المغاربة قضية فلسطين في وجدانهم، لكنهم يعرفون أن إسرائيل ليست هي التي تفرض عليهم حربا منذ 46 عاما. وليست هي التي تؤوي على أرضها فصيلا مسلحا يعلن كل يوم عن قصف لمواقع مغربية.

لا يحتاج المغاربة لمن يذكرهم بواجبهم القومي تجاه فلسطين، لكنهم يتمنون أن يفهم الأشقاء أن دولة بترولية في الجوار تعمل لإضعاف المغرب.

أحمد حنفي– اسبانيا

لعبة المصالح

السياسة لعبة المصالح بإمتياز، ومصلحة المغرب حاليا مع حلفاء وحدتنا الترابية ولا مجال للعواطف.

الجزائر الشقيقة بمعاكستها للمغرب ولمدة طويلة فاقت 45 سنة دفعته للتحالف مع الشيطان...

طاهر ألعرب

وسائل الإعلام

وسائل الإعلام الرسمية وغيرها في المغرب اهتمت بزيارة الوزير الإسرائيلي والوقفة الاحتجاجية اقتصرت على عدد محدود جدا من المشاركين، منهم المناضل اليهودي سيون أسيدون وبعض النشطاء الذين لا يفوتون أي فرصة للاحتجاج والتظاهر أمام البرلمان.

قامت الشرطة بمنع الوقفة وتفريق المشاركين... الرأي العام في المغرب لا يعارض تجديد العلاقات مع إسرائيل نظرا لارتباط التطبيع بالاعتراف الأمريكي بسيادة المغرب على الصحراء؛ ذلك أن القضية الصحراوية في المغرب ليست فقط قضية وطنية بل هي قضية شعبية في الأساس.

هيثم

القضية العادلة

لست مع إسرائيل ولا ضدها...القضية الفلسطينية عادلة وكذلك وجود إسرائيل أصبح قضية متجاوزة ومحسومة ومن يدعو لمحو إسرائيل فهو يكذب عليكم ....من حق المغرب البحث عن تقوية نفسه لأن جاره يريد تقسيمه وتفقيره وحتى تدميره ...ماذا فعلت الجزائر لكي تكسب المغرب وتجعله لا يتجه لإسرائيل لا شيء...لو كانت الجزائر محايدة في قضية الصحراء لحلت تلك القضية من زمان...

بنادم

وحدة المغرب

إسرائيل لم تحاول تقسيم وحدة المغرب، ولم تقتل وتسجن مغاربة فوق أراضيها، لم تمول مرتزقة بالسلاح والعتاد لمدة 40 سنة لإضعاف جارها المغرب، إسرائيل لم تطرد وتشرد 350 ألف مغربي يوم عيد الأضحى، كل هذا الشر جاء من حكام عرب يقولون إنهم يحبون الشعوب الإسلامية.

أبو مريم

مصير الشعبين

المنطق والعقيدة والجوار ووحدة ومصير الشعبين المغربي والجزائري يحتم على النظامين في البلدين تحكيم العقل للخروج من الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية إلى بر الأمان. فلا إسرائيل ولا أمريكا ولا روسيا وإسبانيا ومن وراءها الدول الأوروبية تفكر في مصلحة المغرب والجزائر.

لكن الحقيقة أن التوتر بين البلدين ليس بسبب التقارب الإسرائيلي المغربي بل هو العناد والعداء الشخصي واللامحدود وغير المبرر من قبل النظام الجزائري ولأزيد من 45 سنةً للمطالبة بتقسيم وتفتيت دولة عربية أخرى في المغرب العربي، على غرار ما يحدث في السودان واليمن والعراق وسوريا وليبيا والدخول في تحالف مع قوى غربية كإسبانيا وفرنسا وجنوب إفريقيا ودول عديدة وصرف المليارات ولعقود طويلة لتحقيق ذلك.

المغرب وبسبب التشرذم والنفاق السياسي العربي وسياسة شراء الذمم والمواقف السياسية للجارة الجزائر، وجد النظام المغربي نفسه محاصرا من قبل أوروبا وشرقا الجزائر وفي العمق الإفريقي من مصر وليبيا أيام القذافي.

تونسي – صفاقس

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي» وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عن المسلسل السوداني

عبد الحليم قنديل*

ربما لن يكون اتفاق البرهان وحمدوك نقطة نهاية لأحداث المسلسل السياسي السوداني، فالقصة أكبر من تداول أو شراكة السلطة بين المدنيين والعسكريين، وأكبر مما يقال عنه مجازا «مليونيات» الجماهير السودانية الأخيرة، التي شارك فيها عشرات الآلاف من شباب السودان و«كنداكاته»، وأبدوا بسالة وصمودا نادري النظير، وسقط منهم عشرات الشهداء والشهيدات، فوق مئات سبقوا وسبقن للشهادة في شهور الثورة قبلها، وعلى أمل العبور إلى ختام مدني مستقر لنظام الحكم، وإلى كسب الحرية والسلام والعدالة، وإلى غيرها من مطامح ثورة ديسمبر الشعبية أواخر 2018، التي أطاحت بسلطة الجنرال البشير و«كيزانه»، بعد ثلاثين سنة من الاستبداد الدموي.

وفي حسابات اللحظة الحاضرة، يبدو الجنرال عبد الفتاح البرهان كأنه انتصر، فقد كان قائد الجيش قد استولى على السلطة الانتقالية في 25 أكتوبر 2021، وتعرض لضغوط هائلة من أمريكا والدول الغربية، ومن مظاهرات توالت في الشارع السوداني، ألحت كلها على إعادة عبدالله حمدوك إلى منصبه رئيساً للوزراء، في حين قرر البرهان فرض إقامة جبرية مخففة على حمدوك، لم تمنع تواتر لقاءاته مع جهات دولية وغربية وعربية، إضافة لوساطات ومبادرات وطنية سودانية، انتهت في 21 نوفمبر 2021، إلى إعلان اتفاق سياسي جديد، يحتفظ فيه البرهان برئاسة الدولة ومجلس السيادة الجديد، الذي شكله بقراره المنفرد، وأعطاه حق الإشراف على خطوات المرحلة الانتقالية، حتى إجراء الانتخابات المقررة أواسط 2023، بعد أن كانت مدة رئاسته للمجلس السيادي القديم، شارفت على نهاياتها.

> ظل جهاز الخدمة المدنية على بؤسه وتكاسله التاريخي، وهو ما قد يقود إلى معادلة سودانية جديدة، وإلى شراكة من نوع مختلف

ورغم تأكيد الاتفاق على «الوثيقة الدستورية»، التي وقعها البرهان مع قوى الحرية والتغيير في 21 أغسطس 2019، ثم جرى تعديلها في 2020 بعد سلام «جوبا» مع أغلب حركات التمرد المسلح، لكن الاتفاق نص أيضا على تعديل «الوثيقة الدستورية» المتقادمة، وبشراكة أوسع هذه المرة، لا يرد فيها ذكر حصري لتحالف «الحرية والتغيير»، الذي قاد الثورة، بل كلام عام عن قطاعات الشباب والنساء «الكنداكات» مع الإدارات الأهلية والطرق الصوفية، وتنظيم حوار واسع، لا يستثني من المشاركة فيه سوى حزب البشير المخلوع، المسجون في «كوبر» شمال الخرطوم، وبهدف تكوين «مجلس تشريعي» و«مؤتمر دستوري»، والإعداد للانتخابات، وإلزام حمدوك العائد للصورة، بتشكيل حكومة كفاءات مستقلة «تكنوقراط»، بغير تمثيل ملزم لقوى «الحرية والتغيير»، التي توالت انقساماتها قبل وبعد تحرك البرهان العسكري، ما بين جناح «المجلس المركزي» وجناح «الميثاق الوطني»، وانشقاق جناح «المجلس المركزي» نفسه، واتجاه عدد متزايد من قادته لدعم اتفاق حمدوك مع البرهان، وتبادل الأطراف لاتهامات التخوين والعمالة، إضافة لدور «تجمع المهنيين» المعارض للكل، وجماعة الأحزاب اليسارية ولجان المقاومة، وقد وجدت نفسها في العراء بعد ما سمته «خيانة حمدوك»، وبعد ضياع شعاراتها ولاءاتها عن رفض الشراكة، أو شرعية السلطة، أو التفاوض مع ما سمته الانقلاب العسكري، وبدا التخبط ظاهرا في تآكل الاستجابة لمظاهرات «مليونية» جديدة، فقد استثمر البرهان بذكاء خلافات الأطراف السياسية المدنية، وعجزها البين عن تكوين كتلة متماسكة، ونفور القواعد الشعبية من سيرة الأحزاب عموما، واستكمل البرهان خطته التي بدأها بتحرك 25 أكتوبر، ولم تنته بتوقيع اتفاق 21 نوفمبر، ونقل تبعية حمدوك من وصاية الأحزاب إلى إشراف المجلس العسكري عمليا، وبعناوين تصحيح مسار الثورة، واجتذب إليه تأييد «الحزب الاتحادي» وطائفته الصوفية الختمية، إضافة لقطاعات من «حزب الأمة» وطائفته المهدية، رغم أن دوائر في قيادة حزب الأمة، بالذات من ورثة زعيمه الراحل الصادق المهدي، من نوع السيدة مريم المهدي، التي كانت وزيرة الخارجية في حكومة حمدوك المنحلة، لا تزال تواصل رفضها لما سمته الانقلاب العسكري، «المدعوم من مصر» وأطراف أخرى كما قالت، كذا رفضها لاتفاق البرهان مع حمدوك، وقدمت استقالتها بعد فوات الأوان، مع 13 وزيرا آخر من أحزاب «المجلس المركزي» للحرية والتغيير، وربما تكون هذه أعجب مرة في التاريخ، يتقدم فيها وزراء معزولون أصلا باستقالات لا محل لها من الإعراب السياسي، وكأنهم يصرون على إضفاء «مسحة كوميدية» على دراما المسلسل السوداني المتصلة حلقاته.

ورغم نص اتفاق البرهان ـ حمدوك، على ترك تفاصيل العمل التنفيذي الداخلي لحكومة «التكنوقراط» المستقلة عن الأحزاب، وعلى حق حمدوك وحده في تشكيلها، إلا أن الضرورات العملية المباشرة، قد تفرض على حمدوك تشاورا ملزما مع البرهان وقيادة الجيش، فقد تفيد عودة حمدوك في إلغاء عقوبات أمريكا والأطراف الغربية، وكلها لم تصف تحرك البرهان بالانقلاب العسكري، بل بمجرد «الاستيلاء المنفرد على السلطة»، وطالبت بعودة شراكة العسكريين والمدنيين، ومن دون ذكر لأحزاب الحرية والتغيير، ولا لانقساماتها المتسلسلة، بعد صدمتها في سعي الرفيق حمدوك للتوافق مع البرهان، مع أن حمدوك لم يدع يوما للثورة على حكم البشير و«كيزانه» الإخوان، وظل معتصما بوظائفه المهنية في هيئات تابعة للأمم المتحدة، وامتنع فقط مرة عن قبول دعوة البشير لتوليته وزيرا للمالية، وهو ما لفت الأنظار إلى خبرته الفنية بعد ثورة الإطاحة بحكم البشير، فهو رجل «تكنوقراط» صرف، يفهم بالبداهة أنه لا سبيل لنجاح واستقرار حكومته، إلا بالتفاهم مع البرهان، الذي يصغر حمدوك بنحو خمس سنوات، ويقود الكتلة المتماسكة الوحيدة تقريبا في السودان الآن، ويحظى بتفاهم أفضل مع حركات التمرد المسلح السابقة في دارفور والجنوب والشرق، ويلتزم بدمجها في «جيش قومي» كما نص الاتفاق، ولديه قبول ظاهر عند قبائل «البجا» المتمردة المهمشة تاريخيا في شرق السودان، وقد بادرت إلى فتح موقوت لميناء «بورسودان» فور تحرك البرهان، وتنتظر التوافق حول اختيار ممثل الشرق في المجلس السيادي الجديد، وكلها مهمات لا يستطيعها حمدوك وحكومته المنتظرة، بغير رعاية وتدخل مؤثر من البرهان وقيادات الجيش، التي تترك لحكومة حمدوك وحدها تحمل عواقب السخط الشعبي الواسع من مضاعفات الأزمة الاقتصادية وضيق المعايش وموجات التضخم والغلاء الفلكي للأسعار.

القصة ـ إذن ـ أكبر من المفاضلات بين حكم المدنيين والعسكريين، وقد توالت دورات الحكم المدني، فالحكم العسكري على السودان منذ إعلان استقلاله في الأول من يناير 1956، ولم يثبت أي منهما جدارة ولا قبولا راسخا، بل كانت انقلابات العسكر تبدأ بتوافق مع أحزاب مدنية، كان انقلاب إبراهيم عبود في 1958 بتوافق مع «حزب الأمة»، وكان انقلاب جعفر النميري في 1969 بتوافق مع اليساريين والناصريين، وجرى انقلاب حسن البشير بتوافق وتدبير مع حزب الترابي «الجبهة القومية الإسلامية»، وكانت الانقلابات في أوائل سنواتها، توحي بانتظام وتحسين في أحوال المعيشة، كما جرى في أول عهد عبود بقفزة في إنتاج وتصدير القطن، وكما جرى في أول عهد النميري بحل مشكلة الجنوب باتفاق أديس أبابا، وكما جرى في أول عهد البشير، مع إنتاج وتصدير البترول، الذي ضاعت أغلب حقوله بانفصال جنوب السودان نهائيا عام 2011، لكن أزمات الاقتصاد كانت تعود دائما للتجدد، مع مآزق السياسة وخنق الحريات وشيوع الفساد وتكاثر المظالم، وعلى وقع اختناقات الاقتصاد، كانت انتفاضات السودان تتوالى مع تمدد أعمار الانقلابات، من ست سنوات مع الجنرال عبود، وصولا إلى 16 سنة مع الجنرال النميري، وإلى أطولها عمرا تحت حكم الجنرال البشير، فيما أظهر الشعب السوداني حيوية مدهشة في انتفاضاته الكبرى المتباعدة زمنيا أعوام 1964 و1985 و2019، ولكن من دون توافر فرصة للوصول إلى صيغة حكم يحظى بالرضا الشعبي، فقد نافست فترات الحكم المدني أخواتها العسكريات في السوء، ولأسباب أبعد من انتهازية وفساد وعائلية وطائفية الأحزاب، فالسودان بلد واسع المساحة متنوع الأعراق هائل الموارد الطبيعية، في ما يبدو جهاز الدولة العسكري والمدني متواضعا، وعاجزا عن بسط سيطرته وفرض القبول العام، وهو ما دفع إلى تجريب متكرر متعاقب للحكمين المدني فالعسكري، ومن دون مقدرة على كسر الحلقة الخبيثة المفرغة، ولا الوصول إلى مشهد ختام، مع تغيرات تراكمت تدريجيا، زادت قوة الجيش، بينما ظل جهاز الخدمة المدنية على بؤسه وتكاسله التاريخي، وهو ما قد يقود إلى معادلة سودانية جديدة، وإلى شراكة من نوع مختلف واردة في الأفق المنظور، مع إجراء الانتخابات المقررة في نهاية المرحلة الانتقالية الراهنة، ورغم إعلان نيته الاعتزال وقتها، فقد لا يفاجأ أحد، إذا خلع البرهان بزته العسكرية، وتقدم لانتخابات رئاسة موسعة الصلاحيات، وقد تكون فرصة البرهان عندها أكبر في الفوز، وبالذات مع فراغ تركه رحيل القيادات التاريخية للأحزاب المدنية.

*كاتب مصري

استراتيجية الذاكرة والفلسطيني العائد

عبد الحفيظ بن جلولي*

أحدث فرار ست مساجين فلسطينيين من سجن جلبوع وقعا على الضمير العالمي، لأن الحرية لا يمكن أن يتخلى عنها أحد، وهؤلاء الأبطال تحفزوا انطلاقا من الاستعانة بذاكرة الفرار، ليتبينوا المحاولات السابقة، وهذه ليست مجرد عمليات فرار، إنها استراتيجيات قائمة تحاول أن تستخدم العقل وتكرس فعل الذاكرة، وهنا مفترق الطريق بين مجرد التركيز على عملية الفرار التي لا تمثل سوى المظهر، والفرار/الاستراتيجية الذي يرسم هيكلها العقل المُناضل وتديم أثرها الذاكرة.

لم تتخل السياسة الصهيونية في يوم ما منذ أن داست شرف الأرض العربية واحتلتها سنة 1948، عن مشروعها في هدم مقومات الوحدة العربية، أو مجرد الإحساس بالتقارب العربي العربي، والعربي الإسلامي، لأن ذلك يمثل خطرا حقيقيا على وجودها، وعلى مشروعها التوسعي القائم على فكرة «من النيل إلى الفرات»، ولهذا، ولكي يتحقق لها ذلك فهي تعمل على إضعاف الذاكرة الجمعية، وتشتيت محاولاتها في ربط خيوط المشهد في تاريخيته الموغلة في الصراع مع هذا العدو، الذي يريد إحلال شعب مكان آخر، والتمكين لثقافة لا تستجيب سوى لنداء التعصب والهمجية.

نخطئ حينما نربط عملية الفرار فقط بظروف التمكن من اختراق المنظومة الأمنية الإسرائيلية، هذا وإن كان مهما، إلا أنه يبقى مجرد مظهر، وننسى كل التاريخ الدموي للصهاينة، الذين يرممون ذاكرتهم بأكاذيب توراتية تشرعن وتبرر عنفهم ضد العزل والمدنيين الفلسطينيين، فمنذ دير ياسين ومرورا بصبرا وشاتيلا، وصولا إلى حصار جنين ومحوها، والهجوم الأخير على غزة وإخلاء الأحرار من «الشيخ جراح»، ما زال الصهيوني يكشف عن خطط دموية خفاشية، لأجل أن ينتزع الحياة من الفلسطيني، المكرس تاريخيا وجغرافيا في الذاكرة العالمية ويتلبسها هو (الصهيوني) الذي عاش الشتات واللاوطن والتيه التاريخي في الأرض، لذلك فحلمه الأول أن يفصل الصراع بين العرب وبينه عن مقومه الأساس المتمثل في الذاكرة، وهذه القطائع في تفسير الأسباب للهجومات المتكررة للصهاينة، إنما تخدم القضية الصهيونية وتصيب في مقتل القضية العربية، فالصهيوني مهما فعل فهو لا يواجه إلا بما يحدث في الراهن.

هل نسي العرب، سياسة تهشيم العظام التي انتهجها رابين؟ وكيف أنه صب جام غضبه على العظم الفلسطيني الأعزل والغض؟ الصهيوني يضرب كل الأعراف الدولية عرض الحائط، قاصفا التجمعات السكنية المليئة، بحجة أن الساكنة هم قياديون في المنظمات الجهادية الفلسطينية، وبذلك تزهق أرواح مدنية لا ذنب لها سوى أنها تحاول أن تناضل ضد المستعمر الغاصب، وتُملأ السجون والمعتقلات بالأحرار والحرائر، هل هذا يقوم به الصهاينة لمجرد انزعاجهم من وحدة الصف الفلسطيني؟ إن أكثر ما تخافه إسرائيل هو الذاكرة، لذلك توجه الأنظار إلى الراهن منتجة ما يمكن أن نطلق عليه «عرب الآن» المبتورين عن سياقات الذاكرة والمغموسين في ما يجري في اللحظة، دون محاولة مواجهة الصهاينة بمخزون الذاكرة الدموية، الذي يفسر كل تصرفاتهم العدوانية على مسار تاريخهم الاستدماري، الاحتلالي والإحلالي للأرض العربية الفلسطينية. خوفهم من الذاكرة جعلهم يلاحقون الفنان الفلسطيني ناجي العلي لمجرد أن أنامله ومخيلته أبدعت «حنظلة»، تلك الشخصية الفنية الكاريكاتيرية التي تحمل الوطن وأوجاعه في حلها وترحالها، وتراثية الاسم تقيم رمزية الذاكرة وتواصلها عبر تاريخية منهكة بالنضالات والمقاومات لأجل افتكاك حق الذات العربية في الحرية والوجود والكلام، لذلك يظهر حنظلة مدٌبرا في الصور الكاريكاتيرية لناجي العلي، مدبرا لأن العرب قد أهالوا على ذاكرته تراب السنين، ومدبرا أيضا كاحتجاج على راهن عربي لا يقيم اعتبارا للماضي.

إن الصهاينة لا يمكن أن يسمحوا للذاكرة التي نتهاون في إضفاء الأهمية عليها، بالبروز، إنهم هم يعملون ليل نهار على تحييدها من دائرة تفكيرنا، فموشي ديان رأى أن «العرب لا يقرأون، وإذا قرأوا لا يفهمون، وإذا فهموا فسرعان ما ينسون»، ويدخل هذا في مجال الحرب النفسية، وعند حافة النسيان يكمن مربط الفرس، لأنه يحول ما بين حركة النضال وبلورة استراتيجياته، لهذا ما يقوم به العرب في مواجهة الصهاينة هو مجرد مباراة خالية من أي نكهة للتفكير والعقل، اللذين يتطلبان الذاكرة، هذه الأخيرة هي التي تمنح العمل صفته الاستراتيجية، تماما كما عندما نحيل فعل الفرار إلى الذاكرة ونربطه بما سبقه حتى لا تضيع المحاولات السابقة ويتأسس فعل الفرار كبحث أبدي عن الحرية لا يمكن التفريط فيه.

الصهيونية وهي تبادر إلى محو الذاكرة العربية، لا تنسى أنها مبتورة الأواصر بالصلات التي تكرس وجودها تاريخيا وجغرافيا، لذلك تعمل على الحيلولة دون التواصل مع الميراث الإنساني، الذي حتما إن استذكره واستدعاه الفلسطيني فإنه سوف يتواصل معه بسهولة، لأنه ساهم في لحظة تاريخية معلومة ومشهودة في تطويره وإنتاج ميكانزماته وتطوير أدواته، لذلك لا يمكن أن يُسمح لجورج غالاوي بالتواصل والظهور على مسرح التعاون الفلسطيني العالمي، أيضا لا يمكن لراشيل كوري الشابة الأمريكية أن تستمر على وجه الحياة لأنها حاولت إعاقة آلة الخراب الصهيونية، وفي الوقت ذاته إنعاش الذاكرة العالمية للقضية الفلسطينية، فدهستها الجرافة الصهيونية البشعة، وجعلت من جسدها حلقة وصل مع ذاكرة النهايات، عوض أن يتحقق وجوده في ذاكرة البدايات، وجيشت كل أدوات التعتيم لأجل أن تنتهي ذاكرة راشيل كوري وتلحق بالجسد المدهوس. لأجل هذا وذاك قمعت القوة الغاشمة الصهيونية المناضلة هايدي إبستين، اليهودية الناجية من المحرقة، حتى لا تنبعث الذاكرة الفلسطينية من عمق الذاكرة المقموعة اليهودية، لأن هايدي إبستين، تمثل الحالة الإنسانية لليهودي المشرد والمضغوط تحت آلة العنصرية النازية، فهي تمثل حالة المظلومية المطالبة على الدوام بالانتصار للقيم الكبرى للحرية والعدالَة، واستمرار الذاكرة الفردية والجمعية للعطب التاريخي، الذي ينجز المأساة ويحيك نسيجها على مسرح الغبن الإنساني، لهذا لا يمكن أن نفسر بالجذر المبتور عن سياقاته التاريخية، وضعا آنيا يظهر أنه معزول لكنه شديد الارتباط بالذاكرة التي تواجه الهمجية العنصرية الصهيونية القائمة على اقتلاع الوجود الفلسطيني العربي والإسلامي، المكرس تاريخيا وجغرافيا وإبداله بوجود صهيوني يهودي سطحي الوجود تاريخيا وجغرافيا.

*كاتب جزائري

منتدى الأمن الإقليمي: إيران والكيان الإسرائيلي أيهما يشكل تهديدا استراتيجيا للمنطقة العربية؟

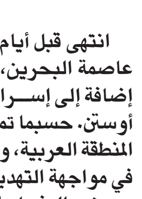

مزهر جبر الساعدي*

انتهى قبل أيام منتدى الأمن الإقليمي، الذي عُقد في المنامة عاصمة البحرين، وضم دول الخليج العربي والأردن ومصر، إضافة إلى إسرائيل، وبحضور وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن. حسبما تمخض عنه المنتدى؛ مناقشة الأمن الإقليمي في المنطقة العربية، وعلى وجه التحديد أمن منطقة الخليج العربي، في مواجهة التهديدات الإيرانية، أو الحد منها وتحجيمها.

وزير الدفاع الأمريكي في تصريحات له، أو في خطاب له في أروقة المنتدى بيّنَ، أن أمريكا ليست في صدد الانسحاب من المنطقة، بل هي بصدد إعادة تموضع قواتها في المنطقة، يقصد منطقة الخليج العربي، وربما في مناطق أخرى، القاعدة الأمريكية في صحراء الأردن، مثلا.

في سياق الخطاب نفسه؛ أشار إلى أن أمريكا سوف تحتفظ بقوة ساحقة في المنطقة تستخدمها حين تتطلب الظروف هذا التدخل، وأنها ملتزمة بالدفاع عن أمن الخليج العربي، في وجه التهديد الإيراني. ودعا الوزير الأمريكي دول المنطقة إلى العمل على تهدئة الأوضاع، وما قصده لويد اوستن، خارجيا أي بين دول الخليج العربي وإيران، أو ما يحدث داخل بعض منها، البحرين مثلا. جاء هذا المنتدى في الوقت الذي تقترب فيه؛ المفاوضات مع إيران والقوى الكبرى في العالم؛ لذا كان بمثابة رسائل طمأنة لدول الخليج العربي، عما ستسفر عنه تلك المفاوضات من اتفاق حول إعادة العمل بالخطة الشاملة المشتركة للصفقة النووية بين إيران والقوى الدولية الكبرى، مع أن هذه الطمأنة، لا تخلو من بناء قاعدة للتفاهم الاستراتيجي والدعم الأمريكي لهذه الدول، سواء بالشكل المباشر، الذي سوف يتقلص حتما، إلا في حالة الضرورة القصوى، التي لابد لها في ظروف بعينها؛ من أن تنزل هي بنفسها إلى الميدان بقوة جوية وليس بقوة على الأرض، أو بالشكل غير المباشر بذراع وكيلها في المنطقة، الكيان الإسرائيلي، وهذا الأخير بأذرع خفية له، في المنطقة، بأشكال مستترة من الدعم والإسناد، طالما هناك حاجة أمريكية لدعم وإسناد استراتيجيتها في المنطقة والعالم، في المواجهة التنافسية بينها وبين الخصمين الروسي والصيني، اللذين ما انفكا يزحفان بتؤدة وثبات على مناطق ريادتها في العالم. كما أن في جوهر وصلب هذه الاستراتيجية القديمة الجديدة؛ جعل الكيان الإسرائيلي، دولة طبيعية من دون أن يجبر على دفع أثمان هذا الوضع الجديد له، أو لها في المنطقة، أي إعطاء، أو إقامة دولة ذات سيادة كاملة لفلسطين المغتصبة من العصابات الصهيونية، على الضفة الغربية والقطاع والقدس الشرقية.. والأدهى والأمر؛ هو جعل الكيان الإسرائيلي؛ يتولى قيادة الأمن الإقليمي في المنطقة العربية وجوارها. قادة الكيان الاسرائيلي يتحدثون كثيرا؛ عن أن إسرائيل ستقوم بالقضاء، أو توجيه ضربات مميتة، لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي، في حالة عجز المجتمع الدولي عن وضع حد لهذا البرنامج. من وجهة نظري؛ لن تكون هناك ضربات ضد إيران، سواء من أمريكا أو من الكيان الاسرائيلي، وجميع ما يقال ما هو إلا لتخدير الأعصاب، لمن هم بحاجة إلى هذا التخدير. أما الحقيقة فهي تختلف بالكامل عما يجري وراء الأبواب المغلقة، أو أن الواقع وما سوف ينتج عنه مستقبلا، يفرض على صانع القرار الأمريكي و(الإسرائيلي) سياسة تختلف عن المعلن منها؛ بحكم ضغوطات الواقع، الذي عملت إيران بحنكة وذكاء، باستثمار حماقة ترامب على إنتاجه وتحويله إلى حقائق متحركة على الأرض.

أما دول الخليج العربي وبالذات المملكة العربية السعودية، لا اعتقد بأن هذا التخدير ينطلي عليها، بل إنها على معرفة ودراية به، وربما هي مشاركة للرؤية الامريكية الاسرائيلية، في الذي يخص تطورات الأوضاع مستقبلا، في إيران وعموم المنطقة العربية وجوارها. إنما المهم هنا الإشارة إلى أن تطورات الأوضاع ومهما كان شكل وصور تطورها، فإنها لا تخدم دول الخليج العربي استراتيجيا، بل تفرض عليها قيودا جديدة أكثر مما تعاني منها في الوقت الحاضر. إيران في المفاوضات سوف تكون متشددة، ولكن إلى حين يسلط عليها ضغط لا قبل لها به؛ وبما سيؤول برنامجها النووي إليه، وربما كنتائج، نظامها بالكامل، أي عندما تُهَدد بإحالة برنامجها النووي إلى مجلس الأمن الدولي، إضافة إلى حاجتها الماسة جدا والملحة بشدة إلى رفع العقوبات الاقتصادية عنها. إيران مع اقتراب موعد مفاوضاتها مع القوى الدولية الكبرى؛ أعلنت أنها تمتلك أكثر من 250 غراما من اليورانيوم المخصب بدرجة 60%، وهي قادرة على زيادة هذه الكمية بسرعة، هذه الكمية حسب خبراء الشأن النووي كافية لصناعة قنبلة نووية. هذا التصريح أُعَد بذكاء، وفي الوقت المناسب، فهو يشكل مطرقة ضغط على الجانب الأمريكي وحتى على الترويكا الأوروبية؛ للحصول على تنازلات من الجانبين الأمريكي والأوروبي. الأمريكيون تحركوا في عملية استباقية، أي أنهم حركوا الوكالة الدولية للطاقة الذرية؛ للعمل على توفير عناصر إدانة للخروقات الإيرانية؛ من قبيل أن هناك أربعة مراكز لم تُعلن عنها إيران، أو أنها منعت مفتشي الوكالة الدولية للطاقةَ الذرية من تفتيشها (لاحقا سمحت لهم) وأنهم عثروا على يورانيوم في تلك المواقع، وأن إيران لم تعط أي تفسير لهذه الآثار. هذه الخروقات من الجانب الإيراني، إذا ما صادق عليها مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية؛ وأصدر قرار إدانة لهذه الخروقات، فإن الطريق هنا يصبح سالكا لتحويل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي، حينها لن يكون في قدرة أصدقائها في الصين وروسيا الدفاع عنها، وتبني موقفها. لكن هذا لن يحدث في هذا الوقت، حسب الخبير المصري يسري أبو شادي، بل الذي يحدث هو بيان شجب وإنذار، حسب قول الخبير. هذا البيان سوف يكون، عامل ضغط وكسر للإرادة الإيرانية، بالإضافة إلى ضغط العقوبات الاقتصادية. بالنتيجة ومهما طال أمد المفاوضات؛ فإنها سوف تفضي إلى إعادة العمل بالخطة الشاملة والمشتركة للصفقة النووية بين إيران والقوى العالمية الكبرى، وبكل تأكيد.

حسب التسريبات الإعلامية، التي تقول إن أمريكا والكيان الإسرائيلي، مع أن الكيان ليس طرفا في المفاوضات؛ قد يوافقان على عقد اتفاق وقتي بين إيران والقوى الدولية، مع رفع جزئي للعقوبات الأمريكية على إيران. اعتقد أن هذا التوجه لن توافق عليه إيران، وهذا يعني أن كلا من أمريكا والكيان الإسرائيلي يراهنان على فعل الزمن، وما سوف يأتي به من تغييرات حاسمة وجدية؛ لناحية تغير الأوضاع السياسية في إيران، مع تكثيف الأعمال المخابراتية والحروب السيبرانية على المنشآت النووية الايرانية، وعلى بقية المراكز الحيوية ذات التأثيرات الاقتصادية، وتحريك القوى الإيرانية المناهضة للنظام. عليه فإن ما يحدث في العراق فيما يخص الانتخابات العراقية الأخيرة، وبقية دول المنطقة العربية، لا يمكن بأي حال من الأحوال عزله عما يجري من برامج وخطط للتعامل مع إيران، ليس في إعادة العمل بالصفقة النووية، بل في حزمة الأوضاع في المنطقة العربية وجوارها. هناك محاولة أمريكية إسرائيلية في عزل إيران عن المنطقة، وبالذات عن العراق، وبدرجة أقل سوريا لناحية الاقتصاد والتجارة والمال والعملة؛ لزيادة الضغط على الداخل الإيراني، وصولا إلى المرجو من نتائج لهذه الخطط، وهو إسقاط النظام في إيران، لحرمانها من رئات يتنفس من خلالها اقتصادها. السؤال المهم هنا ما الذي تحصل عليه دول الخليج العربي، وبقية الدول العربية، من كل هذه الخبطة، وما سوف تفضي إليه، أو ما ينتج عنها، المؤكد أن ما سوف يكون الوضع عليه؛ هو أشد تأثيرا استراتيجيا من الوضع الحالي، حتى إن بدا اكثر تحررا من التهديد والضغط الإيراني، حسب الوصف القصدي الأمريكي والإسرائيلي للعلاقة بين العرب وإيران؛ لخدمة أهدافهما في المنطقة العربية وجوارها، وليس لخدمة الشعوب العربية وأوطانها. بلغة اخرى تعكس ما يجري تحت الأرض بين أمريكا والكيان الإسرائيلي من جهة، ومن الجهة الثانية، النظام الرسمي العربي، أو القسم الأكبر منه، سواء في محيط دول الخليج العربي أو المحيط العربي الأشمل؛ هو إفراغ الساحة العربية من أي منافس للكيان الاسرائيلي في المنطقة، حسب الرؤية الأمريكية (الاسرائيلية)، والتخلص من التهديد الإيراني بشقيه السياسي والأيديولوجي حسب رؤية النظام الرسمي العربي. الواقع الذي تروم أمريكا والكيان الاسرائيلي إنتاجه؛ سوف يكون كارثيا على مستقبل الشعوب العربية، وعلى القضية الفلسطينية، الذي ستصحو عليه المنطقة العربية ذات يوم ليس ببعيد إن نجحت الاستراتيجية الامريكية الاسرائيلية، لا قدر الله في إنتاجه وجعله حقيقة ملموسة، ومتحركة واقعيا. في مقاربة لتسليط الضوء على ما يجري وراء الستار من خطط غامضة تقع في الخانة الرمادية. إيران رغم ما تقوم به في المنطقة العربية، لكنها داعمة للقضية الفلسطينية، بشكل أو بآخر، ولو أن هذا الدعم، هو في الحدود الدنيا، من جانب، أما من الجانب الثاني فإيران لا تشكل خطرا استراتيجيا على دول المنطقة العربية، فهي في الأول والأخير؛ دولة صاعدة من العالم الثالث، لها قدراتها المحدودة في هذا المجال. بينما أمريكا والكيان الاسرائيلي معا يشكلان خطرا استراتيجيا، وتحديدا على القضية الفلسطينية لجهة تصفيتها؛ بفعل ما يمتلكان من قدرات في هذا المجال على الصعد كافة. المشكلة الأخرى التي سوف تواجه دول المنطقة العربية، وأولها دول الخليج العربي؛ أن أمريكا والكيان الإسرائيلي؛ سوف يقبلان بإيران الحافة النووية، وهذا سيزيد من التهديد الايراني، في حالة تغير النظام فيها مستقبلا. في هذه الحالة أو في هذا الوضع لن تكون هناك مشكلة للكيان الإسرائيلي وامريكا مع إيران الجديدة، بل ستزيد مساحة وفضاءات التحركات الاسرائيلية وعلى كل الصعد في دول المنطقة العربية، كوكيل حصري لتنفيذ أجندة الإمبريالية الامريكية في المنطقة العربية، وفي جميع المجالات.. وفي المقابل سوف يكون هناك تعاون مع إيران الجديدة بالضد من مصالح الشعوب العربية، وإن ظهرت خداعا وغشا بخلاف هذا المشهد الذي يختفي في حينها تحت يافطة التعاون من اجل السلام والاستقرار والتنمية.

*كاتب عراقي

هل يقايض الأكراد الوجود الأمريكي بالحماية الروسية من دمشق؟

وائل عصام*

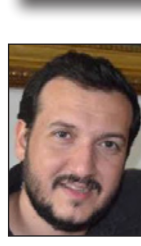

تقول إلهام أحمد الرئيسة التنفيذية لمجلس سوريا الديمقراطية، إنها رفضت دخول ثلاثة آلاف جندي روسي إلى كوباني، خشية تكرار سيناريو التسوية، الذي حدث سابقا في درعا، في كوباني هذه المرة، أي أن يصبح الروس غطاء لفرض النظام سيادته، رويدا رويدا، إذ تحول الروس لطرف ثالث وبوابة خلفية دخل منها النظام في نهاية الأمر إلى درعا.

وهذا ربما ما يخشاه الكرد في شمال شرق سوريا، أن يكون الوجود العسكري الروسي، غطاء لهيمنة تامة على دمشق، ونقول تامة بمعنى سيطرة مطلقة، من دون حصول الأكراد على أي مكتسبات أو حقوق ضمن الإدارة المحلية، في إطار حكومة دمشق، لأن الأكراد أعلنوا أكثر من مرة أنهم مع البقاء ضمن دولة سورية، لكن ضمن تفاهم يمنحهم جزءا من السلطة والوجود الهوياتي والثقافي في مناطقهم.

وحتى لو دخلت قوات روسية، كما يقترح لافروف، فمن المستبعد أن تخضع أو تذوب القوى الكردية في أجهزة النظام، كما حصل مع فصائل المعارضة المسلحة في درعا، لأن الفرق شاسع بين وضع فصائل المعارضة المشتتة في ما بينها، والمهلهلة القوى في درعا، من دون أي حليف إقليمي يساندها، ووضع الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرق سوريا المتحدة القوى عسكريا إلى حد ما، إضافة إلى أنها تحظى بدعم حليف أمريكي وتواجد عسكري للجيش الأمريكي، وكذلك علاقات جيدة مع موسكو، الطرف الدولي الأكثر نفوذا في سوريا حاليا، والمرشح ليلعب دور التفاوض بين الكرد ودمشق، ما يجعل أوراق الأكراد التفاوضية قوية حاليا، أنهم يقولون للروس إن لديهم فرصة بإبعاد الأمريكيين، وهو هدف لموسكو ومنافس دولي لهم، ولكن لن يكون ثمن تخليهم عن الوجود العسكري الأمريكي أقل من ضمانات روسية على أعلى مستوى تعوض الحماية الأمريكية، وتمنح الأكراد أعلى سقف ممكن للحصول على حقوق ذاتية ضمن الدولة السورية، التي بلا شك ستدخل قواتها لتلك المحافظات، إن تم هذا الاتفاق بوجود قوات روسية.

الأمريكيون من جانبهم يريدون الخروج من شمال شرق سوريا، هذه هي الرؤية الاستراتيجية الوحيدة التي يملكونها، واشنطن لا تملك خيارات قابلة للتطبيق في تلك المنطقة المتصدعة، حلفاؤها الذين يمكنها الاعتماد عليهم متناحرون في ما بينهم، الأكراد وفصائل المعارضة وتركيا، لذلك فإن الحل الوحيد العملي الذي تبحث عنه واشنطن، يتلخص في تأمين أو إيداع حليفهم الكردي عند طرف ثالث، لا يبدو أن هناك غير موسكو تصلح له، التي ستضمن بالتالي اتفاقية متوازنة بينهم وبين دمشق، أما الجانب التركي فهو وللمفارقة يستثمر لصالح النظام، ببساطة أنقرة تفضل وجود قوات الجيش النظامي على حدودها، بدلا من قوات الأكراد، ولا يرون مشكلة في فرض الدولة السورية على أراضيها، وبالذات إن كانت خاضعة للأكراد، الذين يمثلون تهديدا داخليا للدولة القائمة على حالة قومية تركية أكثر منها توافقية بين مكوناتها، وقد صرح أردوغان ووزير خارجيته أكثر من مرة برغبتهم أو عدم ممانعتهم بسيطرة «الدولة السورية» على أراضيهم، كما أن اتفاق أستانة الذي توجد بمضمونه تركيا في سوريا ينص على هدف عودة الأراضي لسيطرة «الدولة السورية». وقد يكون للكرد الحق في التخوف من تكرار تجربة درعا في كوباني، لأن النظام تمكن من العودة للسيطرة بالكامل على درعا، بعد تسويات مؤقتة وجرعات تخدير روسية، مثل ما سمي باللواء الثامن و«الفيلق الخامس» الذي بقينا نسمع إنه فيلق خارج عن سيطرة الأسد، بل بلغت أخبار الناشطين حدا قالوا فيه، إنه يدعم تحركات الثوار في درعا ضد النظام، كونه مدعوما من «روسيا»، وكأن موسكو حليفة الثورة السورية، إلى أن وقعت التسوية برعاية موسكو ودخل النظام كل المناطق والبلدات، التي كانت خاضعة للتفاهمات مع روسيا، لأنه كما قال الضابط الروسي في الاجتماع مع وفد المعارضة «لن تبقى قرية في درعا لن تعود لسيطرة الدولة السورية»، ثم يظهر مدير مكتب قائد اللواء الثامن في درعا أحمد العودة، ليقول إن اللواء الثامن تشكل أصلا عام 2018 كجزء من قوات الجيش السوري، وإن رواتب اللواء كانت إضافة إلى المنحة الروسية، تأتي من الحكومة السورية.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> يتخوف الأكراد من تكرار تجربة درعا في كوباني، لأن النظام تمكن من العودة للسيطرة بالكامل على درعا، بعد تسويات مؤقتة وجرعات تخدير روسية

اتفاقيات «البزنس مقابل الدم»!

■ شهدت الفترة الأخيرة إعلان اتفاقين، الأول كان «إعلان نوايا» لمشروع «الطاقة مقابل الماء» بين إسرائيل والأردن مع مشاركة إماراتية ورعاية أمريكية، والثاني سجّلت فيه سابقة عربية بإعلان «مذكرة تفاهم» عسكرية وأمنية بين المغرب وإسرائيل.

تصدّرت الاعتراضات المسجلة على الاتفاق المغربي - الإسرائيلي تصريحات «جبهة دعم فلسطين وضد التطبيع» التي دعت للاحتجاج أمام البرلمان، و«الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين» الذي اعتبر رئيسه المغربي، أحمد الريسوني، أن العلاقات مع إسرائيل «لن تضيف للمغرب إلا الاختراق والتوريط وصناعة العلماء» والجزائر التي اعتبرت الاتفاق استهدافا لها.

لأسباب تتعلق بالجغرافيا السياسية، وبالوزن الكبير للمسألة الفلسطينية في المعادلة الأردنية، كان طبيعيا أن يخرج آلاف الأردنيين، أمس الجمعة، في تظاهرات في مدن مختلفة، احتجاجا على المشروع الجديد، كما طالب 75 نائبا أردنيا (من أصل 130) بعقد جلسة مناقشة مستعجلة بخصوص الاتفاقية الجديدة، ولوح أحد النواب بإمكانية طرح الثقة بالحكومة إذا لم تستجب لمطالب النواب بالتراجع عن «إعلان النوايا» وقد ردّت السلطات الأردنية على الاحتجاجات باعتقال عشرات الطلاب والناشطين.

تندرج الاتفاقيات الأخيرة، منذ افتتاح الإمارات لها في 13 آب/أغسطس العام الماضي، ضمن سياق ما سمي بـ«الإبراهيميات» وهي تختلف، من حيث الجوهر، عن اتفاقيات السلام السابقة، التي كان أساسها وقف أعمال الحرب بين إسرائيل والبلدان العربية المجاورة لها، والتي تجسدت في اتفاقيات كامب ديفيد المصرية عام 1978، واتفاقية وادي عربة الأردنية عام 1994، وكذلك في معاهدة أوسلو عام 1993، والتي أدت لنشوء حكم ذاتي انتقالي فلسطيني ووقف الأعمال الحربية بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

لا تتعلّق الاتفاقيات «الإبراهيمية» بين الإمارات والبحرين والمغرب والسودان، إذن، بوقف أعمال حربية، لأن تلك الأعمال الحربية غير موجودة أصلا، بل تتعلّق، أساسا، بـ«صفقة قرن» كما سماها جاريد كوشنر، مهندس عمليات التطبيع العربية مع إسرائيل، أي أن جوهرها الأساسي، بالنسبة للزبائن العرب، هو «البزنس».

كانت هناك مشكلتان رئيسيتان تعترضان هذا «البزنس» الأولى هي وجود الفلسطينيين أنفسهم، الذين أدركوا أن الصفقة لا تقتضي إخراجهم من المعادلة فحسب، ولكن تتضمن أيضا إعطاء القدس، عاصمتهم التاريخية، وبذلك يتم محو هويتهم الثقافية والدينية، وإلغاء حقوق اللاجئين، وفوق كل ذلك تأمين «بزنس» الاستيطان، ومحو الدولة الفلسطينية المنشودة.

لعلها من المساخر الكبيرة أن يقوم مهندسو المشروع الآنف باستخدام الهوية الإبراهيمية لمحو تلك الهويّة نفسها، التي يجسدها الشعب الفلسطيني، بحيث تقوم إسرائيل باحتلالها أيضا، ويقوم العرب بمباركة ذلك الاحتلال عبر ادعاء حمل يافطته.

أحد الشعارات العظيمة التي رفعها المتظاهرون الأردنيون، هو شعار «الدم ما بيصير ميّ» (الدماء لا تصير ماء) وهو شعار واقعي بسيط ويعبّر عن واقع الحال فعلا.

من حق الأردن، كدولة، البحث عن حلول للمشاكل الاقتصادية والمالية التي ينوء شعبها تحتها، ومن حق المغرب أن تجد حلولا لمشكلة الصحراء الغربية المستعصية، ولا بأس أن يفكر الساسة والقادة بعقلية «البزنس» لكنّ الأصل في الأشياء هو أن يعود النفع فعلا على الشعبين، فيحصل الأردنيون على الطاقة ويستطيع المغرب الدفاع عن سيادته، من دون أن يفقد الفلسطينيون سيادتهم وأرضهم، وليس فقط كهرباؤهم وماؤهم.

أسبوع مناهضة العنف ضد المرأة والمرأة الفلسطينية

«المشير السيسي» وإمكانية المصالحة مع الإخوان المسلمين!

محمد عبد الحكم دياب*

■ انتقال «المشير السيسي» من رجل الإخوان أثناء ثورة يناير إلى العدو اللدود لهم مع تطورات أحداث سبقت وتلت خروج الناس في 30 يونيو 2013، وقد كان هناك اتجاه قوي بين مراقبين ومحللين لتطورات ثورة 25 يناير 2011؛ رأوا في السيسي «رجل الإخوان» في المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي تولى الحكم بعد عزل الرئيس الأسبق حسني مبارك، وذلك أكدته شواهد كثيرة، ولم يكشف أحد سر التغيير الذي حدث، وانتقال «المشير السيسي» من موقعه الذي كان؛ إلى موقع نقيض، ومُوَاكب لصعود الدعوة لانتخابات رئاسية مبكرة، وتعرضنا لولادة فكرة الانتخابات المبكرة، وكنت من فريق يرى فيها حلا ديمقراطيا يليق بثورة 25 يناير 2011، حل ممكن بأقل قدر من الخسارة، وهذا فعله عبد الناصر بعد إعلان تحمله لمسؤولية هزيمة 1967، وفعلها ديغول بعد ثورة الطلاب في 1968، والمؤيدون والمعارضون مهما اختلفوا يعلمون قامة عبد الناصر وقدر ديجول ورصيدهما على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية، وهو الشيء الذي لم يتوفر لغيرهما». وحين تناولنا في «القدس العربي» وقتها (01/ 12/ 2012) الآثار التي ترتبت على الإعلان الدستوري الصادر في نوفمبر 2012، وعلى المذبحة؛ المعروفة بـ«مذبحة الاتحادية» واستشهاد عدد من المحتجين على أسوار القصر الجمهوري، ومن بينهم الصحافي الشهيد الحسيني أبو ضيف؛ قلنا: لم يبق أمام الرئيس مرسي إلا الاستقالة،

ومع ذلك علينا الاعتياد على إرجاع الفضل لأهله، وإذا كان لممدوح حمزة دور بارز في مساندة ودعم ثورة يناير، وذلك على رؤوس الأشهاد، وتوفير الإمكانيات لعقد «مؤتمر مصر الأول» في 7 مايو 2011، وكان من الممكن أن يكون ذلك المؤتمر نقطة تحول كبرى إذا ما تحولت الحشود لحواض وطنية وشعبية للثورة. وحكايات يحيى القزاز مع شباب الثورة تطول، وكثيرا ما يسبقنا بخطوات، فهو من نادى بالانتخابات الرئاسية المبكرة في ديسمبر 2012، وتبناها «المجلس الوطني المصري» وتحولت لمبادرة صدرت في 7 يناير 2013؛ وكانت محاولة جادة لحل ديمقراطي لأزمة ترتبت على إعلان دستوري أصدره الرئيس الأسبق محمد مرسي في 21/ 11/ 2012 وتداعياته، ونحيل القارئ لبندي 7 و8 من المبادرة ونص البند السابع على: «تجرى الانتخابات المبكرة في الدول الديمقراطية حين تواجه مأزقا أو تحدث فيها قلاقل، وهي تؤكد شرعية الحاكم عند الفوز، ويعتزل الحياة أو ينتقل إلى صفوف المعارضة بعد الخسارة، وتلك آلية مثلى؛ تحافظ على تماسك الشعب، وتحمي أراضيه، وتصون استقلاله». وكان البند الثامن مكملا للسابع، وأكد ذلك وجود رغبة جادة من الثوار للخروج من تلك الأزمة بسلام.

وكانت صحيفة «الشروق» المصرية قد أشارت في تحقيق لها في ديسمبر 2012 إلى أقاويل ترددت عن انتساب السيسي للإخوان المسلمين، ووُصف بـ«رجل الجماعة» في القوات المسلحة، وتحول بعدها بأسابيع معدودة إلى العدو الأول لها. ومر السيسي بتطورات أربكت كثيرين. وانتشرت من خلال برامج فضائية (توفيق عكاشة وغيره) بعد تعيين السيسي وزيراً للدفاع (أغسطس 2012)؛ كانت تردد أنه رجل الإخوان المسلمين هو وكامل أسرته؛ «اللي بيلبسوا نقاب، وبيلبسوا جوانتي (قفاز) لإخفاء اليدين، وقيل عن السيسي لو أمور الجيش تسمح له إنه يربي ذقنه (يطلق لحيته) كان رباها على حد قول عكاشة(!!).

وأثار ترحيب الإخوان البالغ بتعيين الفريق السيسي وزيرا للدفاع سيلا من الأقاويل، إثر نشر الموقع الرسمي لحزب «الحرية والعدالة» موضوعاً صحافياً عنوانه «عبدالفتاح السيسي وزير دفاع بنكهة الثورة»!!، وقال السيسي إن «له مواقف تختلف عن باقي أعضاء المجلس العسكري الذي تولى السلطة في البلاد منذ 11 فبراير 2011. وانتقدت تصريحاته التعامل العنيف للأمن مع المتظاهرين، وصرح بأن «هناك حاجة ماسة لتغيير ثقافة قوات الأمن في تعاملها مع المواطنين وحماية المعتقلين من التعرض للإساءة أو التعذيب»

ونشر موقع فيسبوك مقطع لشريط مرئي في أغسطس 2012 عن صلة القرابة التي تربط عبد الفتاح السيسي وعباس السيسي، القيادي الإخواني السابق، المتوفي في 2004، واستند إليها كثيرون في الاشارة لانتساب وزير الدفاع الجديد لجماعة الإخوان، ونشرت صحيفة «الوطن» المصرية في نفس الشهر تصريحات لمعاذ نجل عباس السيسي تنفي انتماء وزير الدفاع وقتها للإخوان: الفريق أول عبدالفتاح السيسي بالفعل من نفس العائلة، وشخصية نحترمها ونشرُف أن يكون أخانا، لكنه لا ينتمي للجماعة!!.

ومن المهم التدقيق فيما حدث قبل أسبوع من مظاهرات 30 يونيو، ففي 23 يونيو تحدث السيسي في الندوة التثقيفية الخامسة، التي نظمتها القوات المسلحة بمسرح الجلاء، فقال: «إن القوات المسلحة تدعو الجميع لإيجاد صيغة تفاهم وتوافق ومصالحة حقيقية لحماية مصر وشعبها» ولدينا من الوقت أسبوع يمكن أن يتحقق خلاله الكثير» ووصفها دعوة متجردة إلا من حب الوطن وحاضره ومستقبله، ولن نسمح بترويع الشعب «وسنتدخل لمنع الاقتتال الداخلي»!!، وذلك أوحى للحضور بأن السيسي معهم. وكل طرف فسر الدعوة بما يحلو له، وتيقن بأن القوات المسلحة في صف الجميع!

أكد جمال حشمت القيادي بحزب الحرية والعدالة وعضو مجلس الشورى، أنه لا يجب أن يلمح أحد أن هناك خلافا بين مؤسسة الرئاسة والجيش. وأضاف في مداخلة على قناة الحياة حول بيان السيسي، «اعتقد أن البيان لم يكن منفردا به، بل كان بالتنسيق مع القائد الأعلى للقوات المسلحة وهو الرئيس محمد مرسي» وقال سعد الكتاتني، في تصريح على صفحته في الفيسبوك مساء الأحد 23 يونيو : تصريحات الفريق السيسي عبرت عن مدي انزعاج المؤسسات الوطنية جميعها ومن بينها المؤسسة العسكرية، من عمليات العنف التي شهدتها البلاد الأسبوع الماضي تحت دعاوى التظاهر!

وقال مصطفى بكري: «المقصود بالمهلة أنها لرحيل النظام والرئيس محمد مرسي، لأن القوى السياسية كلها اجتمعت على ذلك وعلى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة» وفي 26 يونيو 2013؛ كان مرسي يخطب والسيسي يصفق، وأعطى ذلك انطباعا بأن السيسي داعم لمرسي، حتى أن الناشطة نوارة نجم كتبت في حسابها على موقع «تويتر»: «السيسي مع مرسي، والجيش نازل بأوامر مرسي، والسيسي كان بيصفق لمرسي امبارح (أمس)» وتساءل مصطفى بكري على حسابه بموقع فيسبوك: «لماذا حضر السيسي لقاء الرئيس مرسي وصفق لكلماته في وقت غاب فيه شيخ الازهر والبابا؟»

وردا على سؤال طرحته هيئة البث البريطانية (بي بي سي) على موقعها الألكتروني (29/ 10/ 2021) «هل تلوح المصالحة بين الإخوان المسلمين والدولة المصرية في الأفق»؟ تكرر النفي الرسمي وزادت وتيرته؛ بنشر رسائل وجهها أعضاء من الإخوان في السجون يطالبون بالمصالحة مع الحكومة المصرية، وإطلاق سراحهم، وتم نفي ما ذهب إليه بعضهم بأن الاستجابة لهذه الطلبات غير واردة حتى الآن، وذلك في وقت تعاني فيه الجماعة من انقسامات غير مسبوقة على مستوى القيادة والقاعدة. حسب البي بي سي.

وهناك أسباب تجعل ذلك الأمر واردا، لاعتبارات عديدة أهمها الأزمات التي تواجه الطرفين مستحكمة، وعلى المستوى الحكومي ما زالوا يغطون أزماتهم ويجمدونها، وبدت جماعة الإخوان متشرذمة ومتشظية، فهي بين معتقل ومطارد وهارب، وتنقسم لدعاة للحفاظ على السلمية؛ بجانب مطالبين بالمقاومة، وبينهما عناصر الداخل منهكة، وعناصر الخارج مبعثرة متعد الساحات والحسابات والخلافات والإفرازات والتحالفات، وكلها تدعي الشرعية، ورغم تعدد الفرق والأجنحة فكل منها يزعم أنه الممثل الوحيد للجماعة، وحتى محاولات رأب الصدع ولم الشمل باءت بالفشل، ولم يتم التوصل حتى الآن إلى اتفاق على قيادة واحدة، تتمكن من رسم طريق لعلاج الآثار المترتبة على ما يمرون به من محن وغموضٍ وضبابية. ويبدو أن أكثر المتفائلين بينهم لا يتوقعون إنفراجة قريبه وعاجلة. وحال «المشير» بحكمه ونظامه ليس بأفضل من حالهم.

ويبدو أن كلا منهما يحتاج الآخر فليس بينهما تناقض حقيقي فكري أو مبدئي، كل منهما يستميت من أجل السلطة والقوة والنفوذ والامتيازات، وقد يمثل الضعف المتبادل فرصة وحافزا لعودة مياه الإخوان للجريان في قنوات السيسي وروافده، لكننا نشعر بأن وراء الأكمة ما وراءها!!!!

* كاتب من مصر

من الاستعمار الغربي إلى الاستخراب الإيراني

د. فيصل القاسم*

■ «كما أنه ليس كل أصابعك مثل بعضها» كما يقول المثل، فإنه من نافل القول أنه لا يمكن لك، اليوم، وضع كل المستعمرين عبر التاريخ، والذين مرّوا بتاريخ المنطقة، في سلة واحدة. فبعدما خبرنا، ورأينا، في العقود القليلة الماضية، أنماطاً رثة، ومبتذلة ونطيحة ومتردية وما أكل السبع من «مستعمرين» جدد، فقد صار معنا كل الحق، أن نتكلم عن مستعمر حميد، وآخر خبيث، عن محتل محمود، وآخر ملعون، ونقول «شبوش» و«لولووووش» ويا مرحبا، ويا مرحبا وحيا الله، وسقى الله أيام المستعمر الغربي، إذا ما جرت المقارنة الظالمة، وغير العادلة بين مستعمر رديء متخلف قذر، كالمستعمر الإيراني الذي بات يحتل اليوم أربع عواصم، غمرها بالقمامة والزبالة والأنقاض، وبين مستعمر متنور متحضر راق متطور أنشأ الجسور وأشاد الطرق وبنى المستشفيات والمدارس والجامعات، كالمستعمر الغربي، الفرنسي، والإنكليزي، الذي لا تزال، مآثره، وعمرانه، شاهداً على حقبة زاهية مضيئة مزدهرة من تاريخ شعوب المنطقة، مقارنة، مع حقبة ظلامية، معتمة، قذرة تكابدها شعوب ومدن تلك المدن والبلاد التي تسلط عليها ملالي ومشعوذو قمٍ وطهران، وبات الترحم على تلك الحقب الآفلة، واجباً أخلاقياً، ونوعاً من ردِ الجميلِ والعرفان، قبل أن يكون واجباً والتزاماً وطنياً حقيقياً، عند التعريج على حقبة المحتل والمستعمر الإيراني.

لم يحدث في تاريخ البشرية، أن شعباً بات يحن ويتوق إلى الاستعمار القديم كما يفعل الكثير من العرب هذه الأيام. يا الله ما أجمل الاستعمار الغربي مقارنة بالاستخراب الإيراني أو الروسي الحالي، المشهور بالبخل و«الكحتنة» والتقتير. هكذا بدأ كثيرون يصرخون في مواقع التواصل بعد أن ابتلاهم الله بمستخرب إيراني درجة عاشرة مقارنة، ومع الاعتذار سلفاً، مع الاستعمار البريطاني والفرنسي. حتى نوعية الاستعمار قد تدهورت بشكل رهيب في بلادنا. سقى الله أيام المستعمر المتحضر الذي بنى لنا جسوراً وطرقات ووضع لنا قوانين مازلنا نعمل بها حتى اليوم في العديد من الدول العربية. من أجمل وأفضل الطرق في سوريا حتى الآن مثلاً الطرق التي بناها المستعمر الفرنسي، فهي بمثابة قطع فنية صامدة حتى اليوم. ولا زلنا للآن في سوريا نتباهى بمنجزات المستعمر الروماني الذي ترك لنا تحفاً فنية من مسارح وآثار عظيمة منذ مئات السنين. ومن المحزن جداً أنك عندما تسأل سودانياً عن ذلك الجسر الجميل في الخرطوم، فيقول لك هذا بناه المستعمر البريطاني. لم تستطع الدولة السودانية المستقلة المزعومة باختصار أن تبني حتى اليوم شيئاً يحظى بانتباه الزائر للسودان سوى مخلفات الاستعمار البريطاني.

فاشلون حتى بالاستعمار «حديثو العهد بالصنعة» كما يقال، ولا يجيدون حتى طريقة استعمار الشعوب، وكما هم فاشلون في بلدانهم فقد نقلوا التخلف والرثاثة والابتذال والانهيار لبلدان الغير، عكس المستعمر الغربي الذي نقل المدارس والتنوير والتعليم الجامعي والطب والعمران الحديث. ماذا بنى الاستحمار الإيراني حتى الآن في سوريا والعراق واليمن ولبنان؟ لم يبن سوى دور للطم والتطبير لتغيير مذاهب وعقائد أهل المنطقة، وهو ما لم يفعله أي مستعمر غربي على الأطلاق على الأقل في المنطقة العربية. عمليات التشييع الإيرانية، وهي نمط من الاستحمار والاستعمار والتطهير الثقافي، تجتاح المنطقة في وقت تعاني شعوبها أسوأ أنواع الأزمات المعيشية الرهيبة، فتستغلها إيران لنشر خزعبلاتها الطائفية التي لا تصلح لشعوب ما قبل العصر الحجري. وليت إيران اكتفت بالتشييع، بل راحت تنشر وتبيع وتروج المخدرات على نطاق واسع، وصارت بلداننا أكبر سوق لإنتاج وتصدير وتوزيع المخدرات بالعالم، عبر مافيات محلية مغطاة من نظام البهرزي، لدرجة استدعت مشروع قرار في الخارجية الأمريكية لتدارك ومكافحة الوضع، فقد أدخلت ميليشيات الملالي المخدرات في بعض المناطق السورية وخاصة في الجنوب إلى المدارس الابتدائية، وصار التلاميذ والطلاب من كل الأعمار مدمنين على المخدرات الإيرانية التي تباع بأسعار زهيدة للغاية في السويداء وغيرها لنشرها وتعميمها على نطاق واسع. وقد فعلت طهران وحزب الله الأفاعيل في درعا للسيطرة على المنطقة هناك كي يستخدماها كممر لتصدير المخدرات إلى الخليج العربي.

لم يبق قرية في السويداء لم تدخلها المخدرات الإيرانية، وتقوم ميليشيا حزب الله بالمهمة، خاصة وأنها حولت لبنان إلى أكبر مزرعة مخدرات في المنطقة. يا للعجب، حزب يسمي نفسه حزب الله، وهو مختص في زراعة وبيع وترويج المخدرات عربياً ودولياً. لم ير السوريون من إيران أي مساعدة معيشية خاصة وأنهم يمرون في كارثة معيشية، كل ما تقدمه لهم هي المخدرات الدينية والكابتاغونية.

وفي لبنان فقد نجح المستحمر الإيراني في تحويل بلاد الأرز التي كانوا يسمونها في الماضي سويسرا الشرق إلى مزبلة الشرق بعد أن صارت العاصمة اللبنانية مضرباً للمثل في انتشار أكوام الزبالة في كل مكان. وحدث ولا حرج عن بغداد العاصمة العراقية التي صارت حسب تصنيف الأمم المتحدة أوسخ عاصمة في العالم تحت النفوذ الإيراني، بينما لا يجد العراقي الكهرباء وحبة الدواء والماء النظيف ولا حتى الوقود وهو ثاني أكبر منتج للنفط في العالم. أين تذهب مليارات العراق المبتلى بالاستخراب الإيراني؟ وكذلك لبنان، فهو بات معروفاً مثل العراق كدولة فاشلة عملتها منهارة بلا كهرباء ولا حتى الخبز أحياناً.

والقاسم المشترك الوحيد بين العاصمة اليمنية صنعاء وبقية العواصم التي تسيطر عليها إيران هي المزابل العملاقة في شوارع وساحات اليمن. رفع الإيراني شعار تحريرنا من الصهيونية والشيطان الأكبر، فحرر بلادنا من النظافة والحضارة وأعادها إلى مزابل التاريخ.

يا الله ما أجمل المستعمر القديم. لم نقدر قيمته حتى ابتلانا الله بأسوأ وأحط وأقذر أنواع المستحمر والمستخرب، فحسب «الشرعية الدولية» كما يقول الدكتور غازي عبد الغفور، «من واجبات المحتل توفير الضروريات والخدمات الرئيسة لمن هو تحت احتلاله؛ خبز، تعليم، ماء، كهرباء، وقود، بنزين غاز مازوت، دواء، مواصلات الخ، إلا في سوريا، دول الاحتلال همها أولاً وأخيراً مصالحها، ومصالحها فقط، وفي مقدمة هؤلاء روسيا وإيران. لنسلم ان تعدد الاحتلالات في سوريا من القدر، فيُفترض ان تلتزم دول الاحتلال بواجباتها تجاهنا، ولو بالحدود الدنيا، ويقيناً لن تجنح مخيلتنا بعيداً لنطمح ان يتعامل معنا المحتل الإيراني كما تعامل ويتعامل الصهاينة مع الجولان السوري وأهله».

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

نغرس بشرا فتنبت الأرض حجرا..!

مالك التريكي*

■ توقع نادي روما، في التقرير الذي أصدره عام 1972 بعنوان «حدود النمو» (وفي النسخة الفرنسية: فلتوقفوا النمو) وصار من أعلى الكتب مبيعا في أوروبا وأمريكا، انهيار الحضارة الصناعية في غضون قرن واحد إذا لم تعمل الإنسانية على التحكم في النمو الاقتصادي والتكاثر السكاني. وقد كان للتقرير لدى صدوره فعل القنبلة، حيث أثار جدلا علميا وسياسيا لا يزال مستمرا إلى اليوم لأن الظن شاع، خطأ، بأن نادي روما ينادي بنسبة «صفر نمو» سبيلا وحيدا لنجاة الإنسانية. وكان من أول النقود والردود كتاب بعنوان «ضد مالتوس» أصدره، عام 1974، فريق بحثي من جامعة ساسكس البريطانية يتميز بتنوع الاختصاصات (اقتصاد، فيزياء، علوم سياسية، علم نفس اجتماعي، بيولوجيا) وركز على انتقاد موقف نادي روما من المسألة الديمغرافية، أي القول بأن التكاثر السكاني هو العائق الأول ضد التنمية المتوازنة في بلدان العالم الثالث. والطريف أن شهرة التقرير الأول قد حجبت عن الرأي العام استنتاجات التقرير الثاني الذي أصدره نادي روما عام 1974 بعنوان «استراتيجية للغد» وتناول فيه المسألة بمزيد من التدقيق البحثي والتجويد المنهجي والتنويع المناطقي (تقسيم العالم إلى عشر مناطق، يمثل العالم العربي إحداها) والتنسيب في الأطروحات والاستنتاجات (تحديد عدة سيناريوهات ليس بينها إلا واحد فقط تضطر فيه البشرية إلى اللاّ–نمو، أي نسبة «صفر نمو»).

ومن أهم ما تم التنبيه إليه في التقريرين أمران. الأول هو أن مشكلات عالم اليوم أخطر بكثير ممّا مضى ليس لأنها متزامنة ومترابطة عالميا فحسب، بل لأن الأسباب مختلفة: فقد كان لأزمات الماضي أسباب سلبية (أنظمة قمعية، آفات طبيعية، أوبئة..) أما أزمات الحاضر فإن لمعظمها أسبابا إيجابية (تزايد الولادات، امتداد معدل الأعمار، انتصار الإنسان على الطبيعة بضغط من الحاجة الملحّة لاستغلال مواردها..). وهذا مما يوقع الضمير الإنساني في بالغ الحيرة: أن تكون خيرات الحياة، بل وقيم الخير، سببا لسوء المصير! أما الأمر الثاني فهو الإنذار من الشرور الناجمة عن استمرار «الحلف مع الشيطان»: أي التمادي في تغذية النمو الاقتصادي بوسيلتين هدامتين هما نهب الطبيعة، وتعميق التفاوت بين شمال العالم وجنوبه. حيث أكد نادي روما أن هذا الحلف الفاوستي سيؤدي، إذا لم تعجّل الحكومات بمعالجة الوضع بسياسات منسقة على المستوى العالمي، إلى نضوب موارد الحياة، أي إلى تحجّر الأرض. وهذا ما حدا بعالم الرياضيات روبر لاتاس إلى الاستشهاد، في توطئة النسخة الفرنسية، بذلك الصبي الذي قال عندما صحب أهله في زيارة للمقبرة: لست أفهم لماذا عندما نغرس بشرا لا تنبت الأرض إلا حجرا؟.

ومن الطبيعي أن يتبين، منذ 1972 إلى اليوم، أن بعض الانتقادات الموجهة لنادي روما كانت محقّة وأن بعض توقعاته الرقمية كانت خاطئة، مثل القول بأن عدد سكان بلدان العالم الثالث سيبلغ، بحلول 2030، أكثر من 12 مليار نسمة. إلا أن صحة التوجه العام للطروحات والتوقعات قد ثبتت وتأكدت واجتازت امتحان الزمن. والدليل أن الباحث الأسترالي غريهام تيرنر أجرى عام 2008 دراسة لتحديد ما إذا كان تطور الوضع العالمي، على مدى 36 عاما، يتطابق مع توقعات نادي روما وإسقاطات النمذجة الكومبيوترية التي انتهجها. فكان الجواب بالإيجاب. وبدقة مدهشة.

أما الدليل الأحدث على صحة ما توقعه نادي روما قبل نصف قرن فقد أتت به الدراسة التي نشرتها الباحثة غايا هرنغتون هذا العام. ذلك أن مقارنة استنتاجات نادي روما بأحدث ما صار متوفرا من معطيات اختبارية، لدى الجامعات والمنظمات غير الحكومية ووكالات الأمم المتحدة والبنك العالمي، قد أثبتت صحة سيناريوهات عام 1972. ومؤداها جميعها أن الإنسانية إذا استمرت في السعي إلى تحقيق النمو الاقتصادي، بزيادة الإنتاج والاستهلاك، دون اكتراث بما ينجرّ عنه من تكاليف بيئيّة واجتماعية فإن شروط العيش في القرية الكونية ستستمر في التدهور والانحدار إلى حد انهيار الحضارة الصناعية بأكملها. وتتوقع غايا هرنغتون أن يبدأ هذا الانهيار التدريجي بحلول 2040، وأن يتمثل في عدة مظاهر أولها تفاقم التلوث وتناقص المواد الغذائية (حيث سيتزايد الطلب على المنتجات الزراعية، في غضون 2050، بأكثر من 70 بالمائة).

كل هذا يشير إلى أنه لم يبق اليوم أمام الحكومات، التي خيبت الآمال في مؤتمر غلاسكو هذا الشهر، إلا عشرة أعوام فقط لتحديد مصير الحضارة الإنسانية: إما الأخذ بخيار الإنقاذ الوحيد المتاح، أي خفض النمو بفضل المواءمة بين التجديد التكنولوجي والاستثمار الشامل في التعليم والصحة العامة والطاقة البديلة؛ أو مواصلة الركض الأعمى في اتجاه الكارثة المحققة التي تلبّد الأفق بنذرها منذ 1972.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

النجمة الكورية إيم يوون آه في حفل «التنين الأزرق» السينمائي

المغنية والممثلة الكورية الجنوبية «إيم يوون آه» حضرت حفل توزيع جوائز «التنين الأزرق» السينمائي السنوي الثاني والأربعين في العاصمة سيول.

أحوال الناس

● أقامت مؤسسة «بيت الزبير» العمانية ندوة بعنوان «النقد الثقافي: إشكاليات وتجليات» بمشاركة أربعة كتاب وباحثين، هم: السعودي **عبد الله الغذامي** والمغربي **إدريس الخضراوي** والعمانيان **خالد البلوشي ومحمود الرحبي**. وأدار الحوار الباحث العماني **خالد المعمري**.

● صدر حديثا عن دار «ميارة» للنشر والتوزيع ديوان «قبعة ضاقت عن رأسي» للشاعرة التونسية **سندس بكار**.

● نظم نادي أدب فرع ثقافة دمياط، برئاسة **الدكتور فادي سلامة** ندوة بعنوان «هل أثّر الأدب في القضية الفلسطينية؟» شارك فيها عدد من أعضاء النادي، منهم **الدكتور وائل الصعيدي وسيف بدوي** والروائي **فكري داوود** والأديب **محمد طاهر** والشاعرة **عبير عبد الجليل** وأدارها الكاتب **سمير الفيل**.

● يقيم صالون «الجسرة» الثقافي في الدوحة، مساء اليوم السبت، أمسية ثقافيّة شعريّة تحت عنوان «ماجد بن صالح الخليفي ـ الطيب في الشعر الرطيب» وذلك بمشاركة الشاعرين **خليفة بن سيف السويدي ومرسل الدواس**.

سيارات «تاكسي» ذاتية القيادة تعمل للمرة الأولى في بكين

■ بكين ـ أ ف ب: وافقت بكين خلال الأسبوع الحالي على أولى سيارات الأجرة الذاتية القيادة للاستخدام التجاري، وقد نشرت عشرات «روبوتاكسي» في شوارع العاصمة الصينية.

تبدو «روبوتاكسي» كأنها سيارة عادية، لكن سيارة الأجرة البيضاء هذه دون سائق وتتواصل مع الزبائن رقمياً للحصول على الاتجاهات وتلقي الدفع.

ويمكن هذه السيارات أن تقل راكبين فقط في كل مرة، وتقتصر رحلاتها على منطقة ييتشوانغ في جنوب المدينة.

ويجلس موظف في شركة سيارات الأجرة أيضاً في مقدم السيارة تحسباً لأي حاجة لتدخل مفاجئ، لكن السيارة تقود نفسها بنفسها.

ويعتبر إطلاق «روبوتاكسي» خطوة مهمة في طموحات القيادة الذاتية لشركة التكنولوجيا الصينية العملاقة «بايدو» والشركة الناشئة «بوني.أي» اللتين منحتا الضوء الأخضر لنشر السيارات.

لكن من المتوقع أن يستغرق الأمر سنوات قبل أن تعمل سيارات الأجرة دون أدنى تدخل بشري بسبب القواعد ومتطلبات السلامة.

ويأمل المطورون أن يعتاد المستهلكون الصينيون بسرعة على فكرة التنقل في سيارة دون سائق، كما سبق أن تقبلوا التجارة الإلكترونية والمدفوعات عبر الإنترنت وغيرها من الحلول الرقمية. وأفادت الشركة الناشئة المدعومة من تويوتا أن أكثر من 500 ألف رحلة أجريت بسياراتها خلال مراحل الاختبار المبكرة. ويتوجّب على الركاب الذين يريدون الاستعانة بسيارات «أبولو غو» الخاصة بشركة «بايدو» تنزيل تطبيق «لووبو كوايباو» ويمكنهم ركوب سيارة أجرة في إحدى نقاط التحميل والتوصيل البالغ عددها 600.

وتوجد حالياً 67 سيارة أجرة من شركة «بايدو» على الطرق في بكين، وهي تتقاضى ما يزيد قليلاً عن 2 يوان (0,3 دولار) لرحلة مسافتها 5,9 كيلومترات.

معدل جرائم القتل في كندا عند أعلى مستوى في 15 عاما

■ مونتريول ـ رويترز: قالت هيئة الإحصاء الكندية إن معدل جرائم القتل في كندا ارتفع العام الماضي إلى أعلى مستوى له منذ 2005 مدفوعاً في جانب منه بأسوأ حادث إطلاق نار جماعي في البلاد أودى بحياة 22 شخصاً.

وأشارت إلى الضغوط المجتمعية التي قالت إنها ناجمة عن عمليات الإغلاق المرتبطة بجائحة كوفيد–19.

وأبلغت الشرطة الكندية عن 743 جريمة قتل في العام الماضي ارتفاعاً من 687 في 2019. وارتفع معدل القتل إلى 1.95 لكل 100 ألف شخص، وهو أعلى معدل في 15 عاماً، من 1.83 لكل 100 ألف عام 2019.

وانخفض المعدل تدريجياً منذ ذروته الأخيرة في عام 1991 عندما بلغ 2.69 جريمة قتل لكل 100 ألف من السكان.

وقتل جابرييل وورتمان 13 شخصاً في نوفاسكوشيا ليل 18 أبريل 2020 وتسعة آخرين في اليوم التالي قبل أن تقتله الشرطة بالرصاص.

ووقعت 15 جريمة قتل مرتبطة بالأسلحة النارية في كندا العام الماضي مقارنة بعام 2019 وانخفضت جرائم القتل المرتبطة بالعصابات عشرة في المئة في الفترة نفسها.

مظاهرة في إسطنبول احتجاجا على العنف ضد النساء

■ إسطنبول ـ رويترز: أطلقت شرطة مكافحة الشغب التركية رذاذ الفلفل لتفريق متظاهرين تجمعوا في إسطنبول للاحتجاج على العنف ضد النساء، وهتف بعضهم مطالبين باستقالة الحكومة، بعد قرابة خمسة أشهر من انسحاب تركيا من معاهدة بشأن المسألة.

ونظم الحشد المؤلف من عدة آلاف، معظمهم من النساء، مسيرة إلى ساحة «تقسيم» وسط المدينة، والتي تم إغلاقها بالحواجز وسط وجود أمني كثيف. وأطلقت الشرطة رذاذ الفلفل واشتبكت مع المحتجين بعدما طالبتهم بالانصراف. ونُظم الاحتجاج بمناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، وتزامن مع احتجاجات صغيرة أخرى مناهضة للحكومة هذا الأسبوع بسبب الانخفاض الحاد في قيمة العملة المحلية الليرة.

وهتف المحتجون بشعارات ورفعوا لافتات مطالبين بتحرك عاجل ضد العنف على أساس الجنس في تركيا. كانت تركيا قد انسحبت في بداية يوليو/ تموز من معاهدة دولية لمكافحة العنف ضد المرأة تعرف باسم ميثاق إسطنبول، كان قد جرى التفاوض عليها في المدينة التركية في عام 2011 في خطوة انتقدها الحلفاء الغربيون بشدة.

حادث منجم في سيبيريا يودي بحياة 52 شخصا

■ موسكو ـ أ ف ب: ارتفعت حصيلة الحادث الذي وقع الخميس في منجم للفحم الحجري في سيبيريا إلى 52 قتيلاً، حسب ما نقلت وكالات الأنباء الروسية عن مصدر في أجهزة الطوارئ. ونقلت وكالة تاس الرسمية للأنباء عن المصدر قوله إنّه «وفقاً للمعلومات الأولية، لم ينجُ أحد في المنجم. لقد قتل 52 شخصاً». ونقلت هذه الحصيلة وكالتا «ريا نوفوستي» و«إنترفاكس» للأنباء، مشيرتين إلى أنّ القتلى يتوزّعون على 46 عاملاً و6 مسعفين.

وكانت حصيلة أولية أعلنت عنها السلطات في وقت سابق أفادت بمقتل 14 شخصاً في الحادث، هم 11 عاملاً وثلاثة مسعفين. ونقل إلى المستشفى حوالي 40 عاملاً آخر كانوا في المنجم حين وقع الحادث.

ووفقاً لمكتب حاكم المنطقة، فإنّ 285 كانوا في المنجم لحظة وقوع الحادث الذي لم تتّضح أسبابه في الحال. وعمليات البحث عن ناجين محتملين تواصلت طوال الصباح لكنّها عُلقت بعد الظهر خشية وقوع انفجار. ووقع الحادث صباح الخميس قرابة الساعة 08:35 (01:35 ت غ) في منجم ليستفيانيا في مدينة غراموتيينو في منطقة كيميريفو، حيث يتركز العديد من مناجم الفحم في سيبيريا.

وقال مكتب الحاكم إنّ فرق الإسعاف أنقذت الغالبية العظمى من هؤلاء الـ285 شخصاً الذين كانوا داخل المنجم، لكنّ 46 عاملاً ظلوا عالقين تحت الأرض وحاولت فرق إنقاذ عدّة الوصول إليهم.

وأعلنت «لجنة التحقيق الروسية» التي تتولّى القضايا الرئيسية في البلاد، أنّها فتحت تحقيقاً بتهمة «مخالفة معايير السلامة» في المنجم.

ومساء الخميس، أعلنت اللجنة توقيف مدير المنجم ونائبه والمسؤول عن المنطقة التي وقع فيها الحادث.

التطعيم أنقذ أرواح نصف مليون شخص في أوروبا

■ كوبنهاغن ـ أ ف ب: أفاد تقرير صادر عن الفرع الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية أن التطعيم باللقاحات المضادة لفيروس كوفيد–19 أنقذ حياة نصف مليون شخص على الأقل في أوروبا.

وفق الدراسة، تم إنقاذ حياة 470 ألف شخص منذ بدء حملة التطعيم فقط باحتساب من تجاوز سنهم 60 عاماً في نحو ثلاثين دولة أوروبية يناهز إجمالي عدد سكانها 460 مليون نسمة.

والتقدير متحفظ لأنه لا يأخذ في الاعتبار عدد الأرواح التي تم إنقاذها بين من تقل أعمارهم عن 60 عاماً، ولا بسبب تراجع وتيرة انتقال العدوى.

الدراسة التي أجريت باستخدام بيانات جمعت في أكثر من نصف الدول الـ53 التابعة للفرع الأوروبي لمنظمة الصحة العالمية، تقدر أنه تم إنقاذ حياة ما يقرب من 160 ألف شخص في إبريطانيا وحوالي 39 ألفاً في فرنسا. والبيانات غير متوافرة لعشرين دولة في المنطقة، بينها روسيا وتركيا وألمانيا وهولندا. وقال المدير الإقليمي للمؤسسة في أوروبا هانز كلوج: «ما تظهره هذه الدراسة هو أن (اللقاحات) تفعل ما تعد به، وهو إنقاذ الأرواح وتوفير حماية عالية جداً ضد الأشكال الخطرة والوفاة» حاضاً الدول على مواصلة حملات التطعيم. وأضاف: «في بعض الدول، كان عدد الوفيات ليتضاعف عما هو عليه الآن دون التطعيم». تلقى 67,7 في المئة من السكان في الاتحاد الأوروبي جرعتين من اللقاح، لكن التباينات كبيرة بين الدول، إذ لم يطعم سوى 25 في المئة من البلغار مقابل 86,7 في المئة من البرتغاليين.

وفي المجموع، توفي منذ بداية الوباء أكثر من 1,5 مليون شخص بسبب كوفيد في المنطقة، 90 في المئة منهم تزيد أعمارهم عن 60 عاما.

وشدد هانز كلوج على ضرورة أن ترافق اللقاحات سلسلة إجراءات وقائية للحفاظ على مستويات عدوى منخفضة وتجنب عمليات الإغلاق.

وحذرت منظمة الصحة العالمية من خطر تسجيل 700 ألف وفاة إضافية في أوروبا بحلول الربيع. وطالبت باتباع نهج مختلط يجمع بين التطعيم ووضع الكمامة وتدابير الوقاية والتباعد.

كما حذرت المنظمة، الأربعاء، من أن المتحورة دلتا الشديدة العدوى قللت فعالية اللقاحات ضد نقل المرض إلى 40 في المئة.

ريو دي جانيرو: فتيات يتعلمن الباليه في «مسرح العشوائيات»

■ ريو دي جانيرو ـ الأناضول: تتلقى فتيات في الأحياء العشوائية في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، تدريبات على تعلم الباليه وسط شح الإمكانات.

وتعرف مدينة ريو دي جانيرو بين الأوساط العالمية، بأنها ساحة حرب بين رجال الشرطة وتجار المخدرات.

وفي ظل هذه الظروف، تسعى الفتيات إلى التدريب أملاً في تحقيق أحلامهن بأن يصبحن راقصات باليه.

ورغم افتقار الفصل الدراسي في حي مورو دو أديوس إلى مقومات التدريب كالمرايا والأرضيات الحديثة، فإن عدداً من الفتيات يبدين عزماً منقطع النظير في سبيل تحقيق أحلامهن عبر بذل جهود مضاعفة للتغلب على شح الإمكانات.

طابع بريدي كندي تكريما للكاتبة مارغريت أتوود

■ أوتاوا ـ أ ف ب: كشفت هيئة البريد الكندية عن طابع جديد يحمل صورة المؤلفة الكندية مارغريت أتوود، أصدرته احتفالاً بالعام الستين لمسيرة هذه الكاتبة ذات الشهرة العالمية التي عُرفَت خصوصاً بروايتها «هاندمايدز تايل».

وعلّقت أتوود مازحة على ما وصفته بأنه «شرف غير متوقع» خلال مؤتمر صحافي في مكتبة تورنتو، مستبقة بروح الدعابة رد فعل «أولئك الذين سيسخرون مني لأنني موجودة على طابع بريدي».

وتبدو الكاتبة في صورتها على الطابع الجديد الصادر عن «بوست كندا» مغمضة العينين، تضع إحدى يديها على خدها، مع عبارة «كلمة بعد كلمة بعد كلمة تشكّل قوة» المأخوذة من قصيدتها «سبيلينغ».

وانتهزت الكاتبة التي يلقّبها البعض «ملكة الأدب الكندي» فرصة المؤتمر الصحافي لإثارة القضايا التي تعتبرها مهمة، فدعت السياسيين الكنديين والأمريكيين إلى تكثيف الجهود على صعيد المناخ، وإلى وضع حدّ للتمييز القائم على الجنس وعلى لون البشرة.

وحصلت أتوود على جائزة «بوكر» في العام 2000 عن كتابها «بلايند أساسين» الذي تُرجم إلي 50 لغة، ولها نحو 40 رواية وديواناً شعرياً وكتاباً نقدياً تتناول فيها دور النساء في المجتمع.

واقتُبس بعض روايات أتوود سينمائياً وتلفزيونياً، ومن أبرزها «هاندمايدز تايل» التي انتقلت إلى الشاشة الصغيرة عبر مسلسل تلفزيوني ناجح في 2017 نال عدداً من جوائز «إيمي» المخصصة للأعمال التلفزيونية الأمريكية.

لحظة حرية

يا لوجوههن الخائفة المستسلمة!

غادة السمان

منذ حوالي أسبوعين شاهدت على شاشة التلفزيون الفرنسي (القناة الأولى) نشرة أخبار (تقديم جيل بولو) تحقيقاً من أفغانستان من المراسلة، وكانت مشاهدته تجربة أليمة، فأنت حين ترى الناس يتعذبون تتعاطف معهم بأكثر مما تفعل حين تقرأ الخبر في صحيفة. والخبر يصور ما لا أتمنى حتى لأعدائي المرور بها كتجربة أليمة حقاً: وهي عن عرض بعض الأفغان أطفالهم للبيع بسبب الفاقة، ولإطعام بقية الأولاد في الأسرة لكي لا يقتلهم الجوع! نعم، هذا يحدث في عالمنا اليوم في أفغانستان وبالضبط منذ سيطرة طالبان عليها.

الصغيرات كدمى جنسية (زوجية!)

على شاشة التلفزيون شاهدت وجوه البنات اللواتي لم يتجاوز عمرهن التاسعة، المعروضات للبيع تحت ستار الزواج. كانت وجوههن جميلة، حزينة، تكاد تجهل المصير الذي ينتظرها، لكنه الفقر المدقع والحاجة إلى إطعام بقية أخوتها من (بيعها!). سبق لي أن قرأت في الصحف عن ذلك كله، لكن مشاهدتهن على شاشة التلفزيون سببت لي حزناً مضاعفاً على مصيرهن. ها هي المرأة تدفع الثمن حتى منذ طفولتها.

قد تنقم على تلك الأسر التي تبيع بناتها لسد رمق الباقين، ولكن النقمة الحقيقية يجب أن تكون موجهة إلى عالم السياسة وإلى توقف المساعدات عن فقراء أفغانستان بعد سيطرة الطالبان.

في الصحف قرأت عن ذلك، أما مشاهدة (على شاشة التلفزيون) وجه طفلة معروضة للبيع، بريئة صغيرة تجهل ما ينتظرها، هو حقاً مؤلم. ما من خبر أليم مثل الحديث عن أفغان يبيعون أحد أطفالهم لسد رمقهم ورمق بقية أطفالهم. لكن مشاهدة الفتيات الصغيرات بين (7 سنوات و9 سنوات) يجرح القلب.. وأعتقد أن الانسحاب العسكري الأمريكي من أفغانستان لا يجب أن يوقف المساعدات إلى من هو جائع هناك.. وبالذات البنات؛ حيث تدفع المرأة الثمن منذ طفولتها بتزويجها وهي بين السابعة والتاسعة من العمر، كي تتمكن أسرتها من شراء الطعام لبقية أطفال الأسرة! يا له من عالم بشع أحياناً! وحين ترى وجوه البنات الصغيرات المعدات للبيع (تحت اسم الزواج) تشعر بفداحة المأساة أكثر مما تعانيه حين تقرأ الخبر في الصحف.. وكما تقول الصحف: هذه العائلات في حاجة ماسة إلى المساعدة.. ولبنان المعذب بألف خير قياساً إلى ما يدور في أماكن أخرى في كوكبنا!

الشر العاري!

يحتفل الغرب كل عام بعيد الموتى (الهالوين) أما نحن فنزور موتانا في المقابر في الأعياد ونضع عليها في دمشق أغصان (الآس) ونقرأ الفاتحة عن أرواحهم، طالبين من الخالق تعالى الرحمة لهم.

أما عيد «الهالوين الغربي» فحكاية أخرى، تقع أحياناً في 31 تشرين الأول (أكتوبر) ويرتدي البعض خلالها ملابس (مرعبة) كما لو خرج الموتى من قبورهم، كما يدور الأطفال على البيوت ويقرعون الأبواب فيعطيهم الناس الحلوى والسكاكر المعدة لذلك، ولكن أحد (أولاد الحلال!) الأشرار أعطى الأطفال حين قرعوا بابه المخدرات (الحشيش) بدلاً من السكاكر!! وحدث ذلك في ألمانيا!.. واعتقله رجال الشرطة طبعاً بعد ذلك، كما اعتقلت في طوكيو/ اليابان شاباً استخدم السكين في هجوم على ركاب مطار لأنه كان يشتهي عقوبة الإعدام! وجرح 17 شخصاً. من طرفي، لا أحب هذا النمط من (الأعياد) التي توفر لبعض الناس مسرحاً للشر.. وأتمنى ألا نقلد في بلادنا العربية هذه العادات بعدما ألفنا تقليد الكثير مما يحدث في الغرب من عادات!

الإعدام رحمة!

خبر آخر مروع في تلك الفترة عن امرأة ألمانية (28 سنة) قتلت خمسة من أطفالها نكاية بزوجها الذي خانها!.. كان الأطفال عملة للمقايضة أو لقهر الزوج الخائن! خبر لا أريد تصديقه، لكنه حدث: كانت تخدرهم (لحسن حظهم!) ثم تخنقهم أو تغرقهم في ماء حوض الاستحمام.

وسرني أنها لم تحكم بالإعدام بل بالسجن المؤبد؛ ليس خوفاً على حياتها، بل كي تظل حية ويعذبها ضميرها على قتل أولادها.. وتعي هول ما فعلته. الحكم بالإعدام على امرأة كهذه رحمة، لأنها في الحكم المؤبد ستترك خلال بقية حياتها في السجن مع ضميرها، يعذبها الندم على انتقام غبي، وستتعذب بالتأكيد بعدما ثبت أنها لم تكن تعاني من اضطراب عقلي؛ أي أنها ستعي مسؤوليتها عن جرائمها في السجن، والإعدام رحمة لأمثالها!

أفانين كبة ولحظة مودة!

لاحظت أن كل ما سبق أن كتبته يدعو إلى الغم، ولذا أشكر الفنانة التشكيلية (العراقية ـ الكندية) المرهفة على تعليقها على مقالي «الأميرة الغائبة عن لبنان: الكهرباء». فقد تذكرتْ، مشكورة، زوجي الحبيب الراحل منذ حوالي عقد ونصف (ولم أنسه لحظة واحدة) ذلك حين قالت عن لبنان: هنالك الكثير من المهاجرين اللبنانيين ممن يرغبون في العودة إلى لبنان حالمين أن تتوفر فيه الخدمات الأساسية للحياة الكريمة. وهذا صحيح إلى أبعد مدى، وأنا منهم؛ لأنني عاجزة عن الحياة في بيروت حين تكون مدينة بلا كهرباء، وأفضل الغربة في باريس التي لم ينقطع فيها التيار الكهربائي مرة واحدة منذ حوالي أربعة عقود على الأقل.

وتضيف أفانين، وهزني قولها هذا عن زوجي الرائع الراحل: «رحم الله د. بشير الداعوق، الذي هو من الجيل الذي أسهم في بناء لبنان عندما كانت سويسرا الشرق، ذلك الجيل كان عملة نادرة» وهذا صحيح إلى أبعد مدى، فقد عمل زوجي أستاذاً في الجامعة الأمريكية في بيروت حين كنت طالبة فيها، كما أسس «دار الطليعة» للنشر التي كانت حضارية، بمعنى أنها لم تترجم في أيامه كتاباً غربياً دون استئذان صاحبه، ولم تكن بيروت يومئذ من الذين يسرقون حقوق النشر. وغير ذلك كثير من أعماله التي خدم بها لبنان.

شكراً لك أفانين كبة لكلمتك عن زوجي التي أعادت لي الثقة بأن في هذا العالم (من يعرف قيمة الذين يحترمون القيم) وعسى أن يأتي جيل جديد إلى لبنان يعيد إليه لقبه الغابر: سويسرا الشرق!